

0010
SIA

عتيد الدين واللعه والادب



المرحوم السح محمد عد المطلب

١٨٥٨
١٠٥٨

ديوان عبدالمطلب

وص على طه رفعة وسدعه

محمد الهراوي

شرح وتصحيح

أرفهم الأبياري و عمر الخطيب شلي

بالقسم الأدنى بدار الكتب المصرية

والبحر في دار العلوم

الطبعة الأولى

قامت بطبعها ونسرها مطبعة الاعتماد

طبعة الأعيان، صاحب حسن الكرم، صاحب محمود أنصاري

بلغون بمصر ٤٥٥٤٥

إلى أحي واستاذي عبد المطلب

لعل من الوفاء مهادك، والبر نودك، بل لعل من حقك على،
وتأدية ذنبي إليك، أن أقوم على عمل عادته يديا، واصططلع تأمل كان في
هسك عظيم

بم، فهذا ديوانك الجامع، أسعُرُ - وأنا أقوم تمهد طمعه ونشره،
بدلا من تمهيدك له مذاقك - أتي من راحة صمير، منعها صدق الوفاء،
وبين حُرْفه تيرها ذكرى الإحاء، وما أمرها حدك على هسي، وأحرها
من حواشي

أي أحي، ما كان فصلك المسكور، ولا علمك بالمعمور، فأقدم
بديوانك إلى الناس للتعريف بك، أو التوجه أدك، ولكن هذا
الدوان بما حوى بين دوتيه من أثر جهادك في سبي حيا بك صحل يحفظ
أترك وخطو هسك، بل هو ذكرى، وحياة أخرى، صل حياه العمر،
بحياه الذكر، فلا محلو. هسك من مدرس الأدب، ولا يتعطل ميترك
من رحل الخطب

ألا وإن سرك الرائع في بداوته، السلم بديابخته، لهو المصباح الذي
سوره دفع الخطر الداهم من دعاه المدرسة الحدمة، الذين يدعون إلى
القتل اسم الحديد، هسقلون من العرب، ما لا يلتئم في شيء مع
السرق، فهم كالميت، لا أرضا قطع، ولا طهرا أبى وتلك تحاره،
ما حرت سوى الحسارة

ولقد كنت يا أخى حرباً على هذه الدعاية المزجاة التى لم يظهر لها مثل
صالح للأخذ به فى النثر أو فى الشعر، وكان عندك -- كما هو عندى معك
-- أنه وإن كان من المتبادل بين الأمم، تطعيم أدب بأدب، وتلقيح
فكر بفكر، إلا أن لكل أدب ذاتيته، ولكل أمة وجهة تفكيرها،
فلا يحمل بنا، ولنا أدب عتيذ، وتراث مجيد، أن نفنى أدبنا خباً فى تقليد
أدب الغرب، وجرياً وراء المختالين بتعلمهم فى مآهده، فى ذلك نزول
عن عزتنا القومية، وصياح لتراث هذا اللسان العربى . الغنى بأدابه . المعجز
بآيات كتابه .

وبعد . فهذا ديوانك -- رغم اختلاف وجهات نظر الناس فيه --
صورة من أدب العصر، ولون من ألوان الشعر، حفظت به ديباجة العرب .
ووصلت به سلسلة الأدب ؛ وثأله إن لم يتح الله مثلك لكل جيل . انتقطعت
الأسباب بين الماضى والمستقبل . ولتحول الأدب عن عراه الأول . ثم
لالتمس الناس مله فلا يجدونه . واظلت هناك ثمره للنقص والمعرة .
ولا جرم أن ديوان شعرك هو مرآة خلقك ، بلحج القارىء . من خلال
قصائده الصدق والإخاء ، وحماية الآداب والأعراض . وحب الوطن .
والفيرة الدينية ، والزرعة العريضة .

والآن ، وقد ظهر ديوانك فقد وجب على الشكر لكل ذى يد بغيره .
وصلتك بسبب .

فأشكر صاحب المالى الوزير النادل والأستاذ الجليل محمد حلى ،
باشاوزير المعارف العمومية الذى فضّل بوضع حفلة التأبين له ، ١٠٠٠ .

والمشكر فضيلة مولانا الشيخ عبد الرحمن قراة رئيس لجنة الاحتفال
وحضرات الأساتذة الأجلاء أعضاء اللجنة وم :

السيد محمد البيلوى	تقيب الأشراف
محمد بك زكى	مدير التعليم بالأوقاف
الفسراوى بك	المفتش الأول للغة العربية بالمعارف
السكندرى	أستاذ الأدب بدار العلوم
أحمد أمين	بجامعة المصرية
سعد اللبان	مدير مكتب معالى وزير المعارف

وأشكر خطباء الحفلة الاساتذة الشعراء :

السكندرى
شوق بك
مطران بك
حسين شفيق المصرى
عبد الله عفيفى
احمد الزين
السيد حسن القاياتى
الكتناوى

وكذلك أشكر الرباين العيظمة « أحمد بك براده » ناظر دارالعلوم
السابق . و « أحمد بك عاصم » ناظرها الحالى .

وحضرات أساتذة المدرسة وإخوانك الفضلاء معلمى اللغة العربية بالمدارس . وفى مقدمتهم الصديقان الكريمان « أحمد الإسكندري » و « محمد غفر الدين » فقد كان لهم جميعاً من التفضيد المادى والأدبى لشدة أزر أسرتك الحزينة يوم وفاتك و بعده ما يستوجب الشكر حقاً وأشكر أبنائك وأبنائى طلبة دار العلوم . وطلبة المعاهد الدينية ، على ما كان لهم من برٍّ واهتمام بإظهار ديوانك .

وأشكر على الأخص ولديك البارين الأستاذين « إبراهيم الأييارى » و « عبد الحفيظ شلبى » على قيامهما بشرح الديوان وصبطه وتصحيحه بما لهما من علم وأدب ودقة .

وأشكر الفاضل « محمود الخضرى » صاحب مطبعة الاعتماد على قيامه بنقشة نفقات الديوان ، وطبعه بما عهد فى عمله من الاتقان ، وجمال الفن ، وسلامة النوق ، وتحمله فى سبيل ذلك جهداً يذكر له بالثناء .

وأشكر كل شباب مصر ورجالها الذين شادوا بفضلك ، وقاموا بتشييع جنازتك الكبرى ، واحتفلوا بتأبينك الحافل .

واقفه تعالى أسأل أن يسكنك فسيح جناته ، وسوصنا عنك خيراً . والسلام عليك فى جنة الرضوان . م

محمد الهرأوى

مرثية المراوى

التي ألقاها في حفلة تأبين صديقه

صاحب هذا الديوان

أخى عبد المطلب

رفيق الصبا في نضرة العمر والمهد	عليك سلام الله ما ازددت في البعد
لقد غاب شطري في الدراب فإن أضح	فتوحى على شطري المغيب في اللحد
قضيتا حياتنا رفيق تلازم	رهني لقاء بين «عندك» أو «عندي»
وكنا إذا نمنى يقال بنو أب	على النسب النأى من الأب والجد
فإما افترقنا بعض وقت لحاجة	فلم نفرق إلا ونحن على وعد
فوالهفتا والموت فرق بيننا	على غير وعد في اللقضاء ولا عود
ووالهفتا من يوم أصبحت مفرداً	يتيم أيتيم في الله والروح والقصد
وما ذاق ذو يتيماً لأم ولا أب	كما ذقت في يتي على صاحب الفرد
ورب يتيماً لم يدق لوعة الأسي	كما ذابها حرى يتيماً أخى الود

بنات أخى

بنات أخى واليتم جمع بيننا	كلانا يتيماً من أب مات أو نذ
بولولن : ياعماء أدرك مصابنا	ونحن صما فالحول والطول والجهد

بنات أخى ، أجلن رشداً على الأسي
أثرتن من قلبى الشحى شجونه
وزدتن من دمعى ، وهجن من وجدى
ترققن بى برأ وأشققن رحمة
وإن كان هولُ الخطب أفتقن رشدى
فأنى وإياكن صنوان فى فقد
فلى ولكن الله من بعد فقدمه

ذكريات

تثور بنفسى الذكريات ، فأثنتى
ويشقى جفنى بالدموع غزيرة
وأسند مذهبولاً إلى ساعدى خدى
تسيل على خدى ، وتسقط فى بدى
فيهوى بقلبي غير وان ولا برد
إذا كنت أخفيه عن الناس أو أبدى
سواء على الحالين دمعى مُرسَل

فى الحلمية

فلا بالحلبيين عجالس
مكانك صدر الناديين تزينه
تضم شتات الفضل والأدب العدا
كما زان درّ العقد واسطة العقد
وأنت تمنينا حذاء كأتنا
على النوق فى بطحاء مكة أو نجد
وتهتف بالأشعار من حصرية
إلى عهد «فهر» فى البداوه أو «فهد»
وتلقى علينا الشعر منك نعمة
نحذر من عايا «عمدة» ومن «أرد»
فصل نادى «فيسون» كيف نحولا
وبدل نحسا فيها كوكب السم

فى عين شمس

وقد أيام فضينا يياضها
على الصفوخلوا من مشوب ومسود
تظللنا من «عين شمس» رباصها
ونحن حال الورد أسبه بالورد

نجدد • أيام الطفولة والصبا ونذرج من عهد تنفضى إلى عهد
وتعرج ، لأفخس لديك ولا أذى وتعرج مثل الطفل يدرج من عهد

جهاده الوطنى

فذاك ، وإن جدت خطوب وأجلبت
فإنك للجلى ، وللحادث الجد
تخاطر ، والجند المديج عدى
وتعصى ، وصوت الموزريات كالرعد
فتبكي ، وتستبكي المبون على الحمى .
وتعذب حتى تستتير ، وتفتنى
وما هالك الجند الذى كان محمداً ،
نزلت عن النفس الكريمة فدبة
إلى الوطن المانى كذلك من يفدى

عمله وأخلاقه

وكنّت على المجد القديم محافظاً
وتدفع مشتداً عواديّ مشتد
تنار على الدين الخفيف وأهله
وتعضب فيه غضبة الأسد الورّد
وكم لك فى الفصحى موافقه
تقيم لها مجداً ، إلى سالف المجد
تخاف على الآداب عدوى مقلد
فيقلبها غريّة الدم والجلد
وما تنكر التجديد ، لكن ترده
إلى حكمة تحيى بلا فتنة تُردى
وكنّت كريماً فى المحسومة ، طاهراً
فلم تك ذا فحش ، ولم تك ذا حقد
وما كنت عيباً إذا عاب شائى ،
وقفقر حتى للسوء على عهد
وقد كنت تبنى ثم ما كنت تدعى
ودعوى سواك الفخر فى الهدم والمهد

مرضه ووفاته

صديقى وأستاذى وكنّت كليهما
شهى مذاق الود مستعذب الورد

شددت كريماً من قناني ومن يدي
وَعَذِيت آداني، وهذبت منطقي،
رأيتك، والداء المبرج لاني
وعذتك في خوف يروح ويستدي
فلما مضت فيك المنية حكما
فيا يوم أن غال الردي فيك صاحي
دجت شمس صبحاً وروع منرباً
على الرجل الفذ الذي كان أمة
على العَلَم المطوي في مدرج الثرى
سلاوا الثفر القادين من خلف نعشه
لقد مشت الدنيا ورامك خسما
ألا إنها كانت قلوب تدافعت

قومت من هوى وأوريت من زمني
ورضنت يرأى للثوبه والحمد
بحسم نحيل العود بأصفر منهد
على مثل حال الموج في الجزر والمد
تهمت الآمال في دكة الطود
لأنت على الأيام أجدر بالصد
وكحل ليلاً كل عينين بالسهد
على الملل المأثور في الدبن والزهد
على الكوكب الماوي على السف في الغمد
أفيسوى المهادي إلى الله والمهدي؟
وما كنت في سلطان حل ولا عقد
على الود تسمى حول نسك في حشد

المهد

يقولون عرّ النفس عنه وطالما
فإن كدت أسلو حال طبعك مائلاً
خذوا طلي الواهي الذي بين أصلمي
فيا صاحي التأني، وأنب بمهجتي .
وقد خلّفت ذكراك في القلب حصرة
ومن عالم الذكرى عليك محبة

بعلاب بالسوى فلم أرها تُجدي
فأرجع في حو من الحزن مُربد
ألا وسلوه فهو أبلغ في الرد . .
حنايك قد خلقتني للأسى وحدي
سيحملها ملي دراري من بعدى
وأنت فربر العين في عالم الخلد
محمد الهراوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد عن الديوان

بين يدي القارئ الآن ديوان عبد المطلب في صورة جرى فيها قلنا بما جرى من تصويب وضبط وترح وتعليق كنا معه عند الحرص والرجاء في أن نكون جد موقفين .

خلف صاحب الديوان — رحمه الله — ديوانه بمد أن خطه يمينه ، الكثير منه في كراسات تبلغ العشرين عدا ، والقليل الباقي منه تحفظه أوراق متناثرة .

وهو وإن كان خطه عند الإجابة أو قربا منها لا يعدم القارئ الكلمة أو الكلمتين في الصفحة الواحدة في غير وصوح ولا جلاء ، وغير هذا — وليس بالقليل — ما كنا نقف عند استكناه من كلمات تقوم في بنية البيت ويفقدها البيت ، مما لانزوه إلا إلى السهو . وما أيس أثره في عمل يتركه صاحبه على أمل الرجوع إليه فيحول الأجل دون ذلك ويحرم العمل تلك النظرة الثانية .

وكان الجهد عند منلق كلماته التي جاءت في وب من الرسم طامس غامض يعادله الجهد في زيادة ما كانت تفقده الأيات من كلمات وصفتها بين قوسين . ونحن نشعر بأننا فيما زدناه دون المنسى — رحمه الله — فيما لورد إليه الأمر .

وكانت منا رغبة في أن تتوج القصائد بأسماء بحورها ففعلنا ، ووضعت
في ضبطه وشرح كلماته ، حتى إذا انتهينا إلى آخره لمسنا حاجة القارىء إلى
فهرس ينتظم أسماء القصائد ، وكان في عزمنا أن نتسع بهذا الفهرس ليشمل
الأعلام وأسماء الأماكن إلا أننا وجدناها من القلة والشيوع بما يسمح لنا
أن نعدل فعدلنا .

وإننا في هذا المقام لا ننسى لأساتذتنا في دار العلوم إخوان الفقيد
- رحمه الله - نظرهم الأولى في الديوان التي لولا ما أحاط بها من سبق
وقتهم لضمنت لهم شرح الديوان أولا وآخرها ولحرمنا نحن لهذه البهجة في
القيام بهذا الواجب ، كما لا ننسى الأديب الشاعر الأستاذ محمد إقنندى
المهراوى أثره في إخراج الديوان وحياطتنا بسماح من عنايته . وما بذله من
جهد في ذلك مما لا يجود به إلا من حمل ملبا عامراً بالإخلاص كقابه .

ولا ننقوتنا الإشادة بفضل الأستاذ الكبر السيد محمد القندى التي تازا في
فقد استعنا عند ترح العلو به اسرجه المطبوع سنة ١٩١٩ هـ
ثم هذه صفحة من أعمالنا ، اناءمها رجاؤنا في أن نكون فيها أقرب
إلى الصواب وأدنى إلى النوق والسلام ؟

ابراهيم الامارى

عبدالحفيظ سلبى

تعريف بصاحب الديوان

عن كلمة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الاسكندري التي ألقاها في

حفلة تأبين للفقيه - رحمه الله - مساء الخميس ٣٠ رجب سنة ١٣٥٠ هـ

(١٠ ديسمبر سنة ١٩٣١)

هو محمد بن عبد المطلب بن واصل بن بكر بن بحيت بن حارس بن
فراع بن علي بن أبي خير . ولد رحمه الله منذ ستين سنة ببلدة^١ (باصونه)
إحدى قرى مديرية جرجا من أبوين عريين ينتميان إلى أسرة أبي الخير .
وأبو الخير هذا (وهو الجد السابع للفقيه) أبو عشيرة من عشائر
جبهنة تربي على خمسة آلاف عداً ، ويشاركها في الانتماء إلى جبهنة عدة
عشائر تناهز الحسين ألفاً ينزل أكثرهم مديرية جرجا ،

وما هذه العشائر كلها إلا بقية من جبهنة إحدى بطون قضاة ، نزل
بعض جبهنة مصر زمن الفتح مدداً للفاتحين وبعضها الآخر بُعيد الفتح
حينما أجلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثلث قضاة من الشام إلى مصر .
فنزّلوا الصعيد الأوسط (الأثمنين) مجاورين بطوناً من فريش ممتدين
عابها ، فلما جاءت الدولة الفاطمية ظاهرت عساكرها فريشاً عليهم وأجلّوهم
إلى الصعيد الأعلى بجهة سوهاى (سوهاج) وإخميم . ثم أنف كثير منهم
المقام بالصعيد فأصعدوا إلى النوبة وبلاد البجة فساكنوهم وصاهروهم وما
زالوا يصعدون في السودان كلما ناعدهم حتى بلغوا بحر الغزال ووداى غرباً ،
وتخوم الحبشة شرقاً ؛ وحتى ليصح اقتائل أن يقول أن جمهرة عرب السودان
من قبيلة جبهنة .

أما فقيدنا فهو من سلالة من بقي من جبهة في صعيد مصر .
وكان والد الفقيد رجلاً صالحاً متفقهاً متصوفاً . معتقداً في بلده ،
محبوباً عند جميع عشائر جبهة ، أخذ طريق الصوفية عن الخلوتية عن
شيخ الطرق الشهير إسماعيل أبي ضيف ثم كان خليفة له بناحية جبهة .
وكان الشيخ إسماعيل أبو ضيف يتوسم في فقيدنا منذ صغره النجابة
وملافة اللسان ، فما علم أنه حفظ القرآن الكريم دون أن يبلغ العاشرة حتى
أمر أباه بإرساله إلى الأزهر الشريف حيث ينزله في بيته بين أولاده وأسرته
يحميه طولون ، فجاور الفقيد الأزهر نحو سبع سنين . ثم انتظم في سلك
طلبة دار العلوم أربع سنين ، فتخرج بها على كبار العلماء من أمثال الشيخ
حسن الطويل والشيخ محمود العالم والشيخ حسونة النواوي والشيخ سليمان
الميد وغيرهم من أفاضل المدرسين ، ثم صار بعد تخرجه في دار العلوم مدرسا
بالمدارس الابتدائية حيث قضى بضع سنين بمدينة سوهاج . فذاع صيته
بين كبار الحكام والأعيان . وتمطرت مجالسهم بخطبه ووعائده . واختصه
منهم بصداقة علامتنا الفاضل الشيخ عبد الرحمن فزاعة — مد الله في
أجله — فاقبس الفقيد كثيراً من علمه وأدبه وطيب أخلاقه وسجاياه .
ثم نقل الفقيد إلى عدة مدارس ابتدائية وثانوية حتى اختير مدرسا
بمدرسة القضاء الشرعي حيث اشترك في تربية طائفة من القضاة يمدون
الآن من مفاخر مصر ، ثم تحولت به الأحوال فاختر مدرسا في دار العلوم
فكان فيها فترة العين ، وبهجة النفس . وشفاء الغليل . ونهل العرفان . ولما
شبت ثوره الاستقلال خاض عباها أدبيا فوالا ، سياسيا فمالا ؛ فكان
لخطبه وفصائده فيها أثر أعما أثر . وكان رحمه الله على خلق عظيم . وسجاجة

نفسه وسلامة صدره ، وحسن مباشرة ، وأريحية تبلغ الغاية ، ورسومه إيمان ، وصلاية في العقيدة .

وكان يحفظ القرآن الكريم ويقرؤه ببعض الروايات . وكان حجة في الأدب واللغة ، محيطاً بأكثر جزئها وغريبها ، وكان شاعراً منقطع النظر في شعره لا يكاد سامعه يفرق بينه وبين شعراء أهل القرن الثالث والرابع ، فجدد ما كاد يدرس من أساليب الشعر القديمة ، وأحيا كثيراً من غريب اللغة ، ونظم من أكثر بحور الشعر وقوافيه . ومن قرأ قصيدته القافية التي تربي على مائتي بيت ، والتي ضمنها وصف حوادث الحرب الكبرى وحظ مصر منها ، لا يسعه إلا أن يسميها بأسماء القصائد التي حوت من بلاغة تندفق ، وفصاحة تفرق ، وألفاظ جزلة ، وفواف متينة ، ودقة في وصف ، ونبالة في غرض . ولم يُسمعها إلا بعض خلصائه حذر السلطة يومئذ . ولا تقل عنها علوّيته في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي لا يسمع سامعها إلا أن يخشع إكباراً للمادح وإجلالاً للمدوح .

وكان رحمه الله شديد الحفاظ على شطر الإسلام وآثاره ، عاملاً على نشر آدابه ، فهو من أكبر أعضاء جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، وجمعية الشبان المسلمين ، وجمعية الهداية الإسلامية ، وله في كل منها آثار محدودة .

وكان شديد العصبية لسلف هذه الأمة وروادها وعلمائها وشعرائها ومؤلفيها ، فلا يكاد يسمع بحديث مزرٍ عليها أو غاضٍ من كرامتها حتى ينضب لها غضبه الليث المصور ، فينبري له تزييفاً وتهجيناً ، خطابة أو شعراً أو كتابة

ولقد مات وقلمه لم يحف من تديج مقالات رنانة في مثل هذا
الصدد . فجزاك الله يا بن عبد المطلب خيرا ما يجزي به مجاهد عن إيمانه
عامل عن قومه .

واذهب كما ذهب الوفاء فإنه	عصفت به ريحا صبا ودبور
واذهب كما ذهب الشباب فإنه	قد كان خير مجاور وعشير
والله ما أبنته لأزیده	ترقا ولكن نقشة المصور

حرف الهزة

قصيدة حجازية

قالها بمناسبة سفر صديقه الشاعر الحاج محمد المhraوى إلى الأراضى المقدسة
وهى من الطويل :

أرى العيس حنرى ما بهن ذماء	فعدهن ^١ سلماً إهن ظماء ^١
أثرها على ذكرى قباه ويثرب	فأقصى منها يثرب ^٢ وقباه ^٢
وإن شئت فازجرها على نغم الحصى	فذكر ^٣ الحمى روح ^٣ لها ورواء
منازل جبريل ، ومثوى محمد	فله منها منزل ^٤ وثواء
ومشرق دين الله ، والأرض غيب ^٥	جوانبها فى ظلمته ^٥ سواء
ومبمات ^٦ أرواح السعادة فى الورى	إذ الناس فوضى ^٦ ، والحياة شقاء
ومطلع ما فى العالمين من الهدى	إذ الكفر داه ^٧ فى النفوس عياء ^٧
ومشرق ما فى الأرض من مدنية	لها نضرة ^٨ فى أهلها ونماء
سلام على شمس بها ، نورها التقى	أنارت ^٩ به الأكوان ، وهى عماء

١ النماء : بقية النفس . و سلع : جبل بالمدينة . ٢ قباه (بالضم ويذكر ويقتصر) :
موضع قرب المدينة . ويثرب : مدينة النبي صلى الله عليه وسلم . ٣ الروح : الراحة .
٤ داه عياء : لا يبرأ منه .

حرف الألف

إلى الأستاذ الشيخ عبد الرحمن فراة وهو بأسوان وأنا بسوهاج في سنة ١٩٠٥ ميلادية ردًا على كتاب ورد منه وهي من المتقارب :

عجبت لطيف خيال سري	لعيني ، وما كحلت بالكري
تمثل بن بدى مغرم	بقاسمه لفحات الجوى
فيألمب لو صح أن الجبال	نريح عن الصب مر النوى
ويطيف هل زدت إلجوى	فؤادى ، وجسمى إلا ضنى
إذا هزم الليل جيش النهار	ومد علينا رواق الدجى
وهبت جنوب بمانية	تفتت عليها غصون الربى
ورجع من فوق تلك الغصون	حمام إلى لافه قد بكى
ولاحت لعيني تلك البروق	بوادى تهاوه والمنخى
ومرت تهادى نجارة ^١	لها زفقات برح الملا
ذكرت ربوعا سلمى مضى	من العيش فى ظلها ما مضى
ودهرًا تقضى لنا بالمنار	ل من الرياض وبين الفأ ^٢
روح ونغدو على خير حال	لساوى من الصقولا بالطلا ^٣
لسالى سلمى ربنا لحاظا	واعس هرى ساها الحنا
وتحتال فى رطلها ^٤ عن دلال	تذب القلوب ، وآسى الهى

- ١ معاربه يريد بها الابل الكريمة ، سه إلى الحار بمعنى الحسب والأصل
 ٢ القا الرمل المحذوب . ٣ الطلا (مالك وقصر لصروره السمر) الحر
 ٤ الرط جمع رطه وهي الملايه أو كل يوب ليس رفق

إِذَا مَا بَدَتْ يَمِينُ أَرَابِهَا تَهَادَى فَيَنْجَلِ مَرْبِ الْمَهَا
حَسِبْتَ الْفَزَالَةَ بِالْأَفْقِ لَاحَتْ أَوْ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِ بَدَا
تَضَى الْبَدُورُ إِذَا مَا تَبَدَّتْ ظِلَامِ الدَّبَاجِي يِيَاهِي السَنَا
قَهْدِي مُرَاةً عَلَى الدَّرْبِ سَارُوا كَهْدِي ابْنَ مُحَمَّدٍ أَهْلَ الْخَطَا

حرف الباء

وفي سنة ١٩١٤ كان بين المرحوم إسماعيل باشا أباطه وبين ابن أخيه
محمد بك سليمان أباطه جفاء فطلب إلى الباشا أن أعاقبه
على لسانه فقلت وهي من البسيط .

هَلْ خُبِّرَ الرِّكْبُ مَا بِي لَيْلَةَ أَغْرَبُوا طَلَبَ خَفُوقٍ وَجَفَنَ دَمْعُهُ سَرَبُ^١
بَانُوا عَنِ الدَّارِ لَمْ يَرْعَوْا لَهَا ذِمًّا وَلَا مَضَوْهَا مِنَ التَّوْدِيعِ مَا مَجِبُ
لَوْ سَلَّمُوا يَوْمَ رَاحُوا مَا أَسَالَ جَوِّي ذُوبَ الْقُلُوبِ وَلَا أَذْكَى الْحَوَى لَهَبُ^٢
لَكُنْهُمْ صَارَحُونَا بِالْقَتْلِ وَمَضَوْا عَلَى التَّجَافِي فَكَانَ الْبَيْنُ وَالسَّرْبُ^٣
مَا ذَا ثَبَّ الْقَلْبُ خَلْفَ الظَّاعِنِينَ أُمِّي خَفَصَ عَلَيْكَ فَأَمَرَ الْقَاطِنُ الْمُحِبُّ
بَلَّغَ أَبَاطَةَ فِي الْمَاصِبِينَ عَنِ نَقْرِ مِنْ آلِهِ بِمَدِّهِ عَنْ نَهْجِهِ نَكْبُ^٤
جَارُوا عَلَى سُنَّةِ السَّيِّخِ الْحَلِيلِ بَعَا حَلُّوا مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيَاقِ ، وَاقْتَضَبُوا^٥
عَهْدَ تَوَاصَى عَلَى حَسَنِ الْوَفَاءِ بِهِ ، فِيمَنْ مَضَى مِنْ بَنِيهِ ، مَعْسَرٌ تُجِبُّ^٦
كَانُوا بِهِ مَلءَ عَيْنِ الْمُحَدِّثِ إِنْ زَلُّوا وَأَسَدَ غَيْلِ زُرُوعِ الدَّهْرِ إِنْ رَكَبُوا^٧

١ السرب - الحارثي ٢ كذا بالأصل . ٣ على العص ، واسرخوا : احتجوا .
٤ اقتصوا : اقطعوا . ٥ العمل الشجر الكسر المثلث وبه سمي موضع الاسد .
وزروع يحف .

تخشى عيونُ الليالى أن تُلمَّ بهم
فاسأل سليمانَ هل مالت به ريبٌ
أيامَ تمنو وجوهَ الماجدين له
يلقى أخاه كما يلقى أباه على
لم بطمع الدهر في التفريق بينهما
فليت شعري هل سرنا على سبل
وهل سليمان برضى عن بنيه إذا
سئوا القطيعه ظلماً بين إخوانهم
لم يفتوا حينما ظنوا العقوق بنا
إن الكريم إذا ما احتاجه غضب
الله في الودِّ والقربى فإن لها
أبا سليمان أدست القلوب بما
فاذكر صنيعك بالقربى سرقه
ما زلت عوناً لمن يرجوك «متحجباً»
خذلت أهلك لم تعطف على سب
هدمت مجدك بالكف التي رفعت
أن سخروك لما راموه من أرب
لولاك ما طمحت أنظار ذى أمل
أمرُ بنا لم يزل أولى ونحن له

وحياً، وتفرع أن تلقاهم الكرب^١
عن سيد، إذ أمالت غيره الريب
وتعتلى باسمه الألقاب والرتب^٢
حال بها يتباهى الخليم والأدب^٣
يوماً ولا غيرت فليهما النوب
قد أوصحوها لنا، أم ضلت الثجب^٤
شقوا عصا البيت بالمديان، واستمعوا^٥
ولم يفتوا إلى قربى، ولا رقبوا^٦
ولو أنا بوا إلى حكم الهى عتبوا
لم يلو عن طريق الحكمة الغضب
حقاً على الناس جاءتنا به الكتب
لم يأت فبك عم صالح وأب
على القلوب، ولو طالت بنا الحجب
بحس رأبك في الشورى، فيما حجب
في نصر قوم، ولا قربى ولا نسب
مألاً يشيد لهم جاه ولا حسب
وما لهم غير ما هوى ما أرب
لا تؤهل من أمر، ويرقب
أهل إد الناس للشورى قد اتدبوا

١ تلم تزل. والوحى الخوف. والكرب التذائد. ٢ سمو محص
وعتلى تلو ٣ الحزم الخلق. ٤ الحب الكرام من الال ٥ استمعوا
تفرقوا ٦ يفتوا لم يرجعوا ورموا حطوا

ولما عاد عدلى باشا يكتن من أنجلترا بالوفد الرسمى الذى يفاوض الانجليز
بعدما انقطعت المفاوضات بينه وبينهم وأقيمت حفلة الكونتنتال فى ديسمبر
سنة ١٩٢١ قلت فى تحيته، وألقيت بالحفلة ونشرت بالأهرام فى ٧ ديسمبر
سنة ١٩٢١ وهى من الكامل:

وعدا الزمان برئيه ذأبا ^١	بَرَح الخفاء وبان ما احتجبا
أن الحوادث أُرزمت جلبا ^٢	بامصر، أين بنوك، هل علموا
هوجُ الخلاف لتارها حصبا ^٣	بالهف قسى أن نفاذرهم
للغدر، ترمب فيكم النوبا	باموم، عين النهر ساهرة
خلف أصاب الرأى فانشعبا	أغراه بالشمب الأمين صدى
أنا افترنا فى الهوى شعبا ^٤	ما ولى إن صح ما زعموا
أُست حديثا فى الورى كذبا	زعموا سيفها أن وحدتنا
فوق التراب أسنة وظبا	لا والدع النالى تسيل به
يعن الممالك آية عجا	لا واتحاد الأمنين جرى
والموت بحجل حولها سعبا ^٥	لا والحسان البيض حاسرة
لستعذب التعذيب والعطا	لا والشباب النضر فى لجب ^٥
إن المفرق يئتنا كذبا	ما إن أصاب بنى أبى وهن

١ برح الخفاء وصح الأمر ورالت حصه . والدأت السده فى السه والعلو فيه
٢ أُرزمت ا استد صوتها . ٣ هوج . جمع هوجاء وهى الرمح العاصفة . والحصب :
كل ما يلقى به فى الارض حط وعيره . ٤ حاسرة كاشعة وحومهم . ويحجل :
يرفع رحلا ويمتى مبريا على رحله الاخرى . والتعب الحماط والفرق ٥ يقال :
حس لح أى دوجلة .

أبناء مصر جيهم بطل
كلٌ بمجد النيل في شغل
وابن لمصر إذا دعتَه إلى
فصل السياسة ما لها عجب
قالوا : السلام، فقام فاندنا
ولرب سائحة إذا عرست
فدعوه إذ برموا^٣ بصاحبه
طنوا وربر النيل مخلبه
على أحق بنى البلاد بما
أوربر مصر على كرامنها
عرفك خير ابن لراحمها
فهضت بالمشن مضطلما
وأحلت طرفك في حوائبها
وغدوت رائدها إلى أرب
مستمسكا بقوم حبتها
حتى إذا وصحت محبتها
ولى بحبابه وأنكرنا
بماندر الدنيا بقونه ،

تذب^١ لنصر بلاده انتداب
يخنو على أوطانه حدبا^٢
خوض العظم باسمه ركبا
من بعدما مدت لنا السببا
بُزجي إلى حلباته النجبا
صدق الكذوب، وجد من لعبا
ظنوه برسى ما أخوه أبى
لنم السياسة بين من خلبا
يلى البلاد وأهلها زبا
عذ مكرها أذبت ما وجبا
يوم الكريهة يحمل الثبا
ومضت بالأمرس محتسبا
محتسار من أبنائها النجبا
لم رض دوت بلوعه أربا
لا طائنا رأبا، ولا صحبا
وكشتم عن حقها الحبا
خضم وراء القوه احصا
إن الزمان بأهله انقلا

١ دذب سريع الاحاء ٢ الحب العطف ٣ رموا شملوا وملوا
٤ يحله محله .

صُحَّتْ الشعوبُ فلن ترى عجا ترمى الهوى، ولن ترى عرباً^١
 وإذا هم وثبوا الى غرض هتكوا إليه العقل الأشياء^٢
 نهضوا على عزائمهم عصباً تحذو إلى استقلالها عصاً
 وبذكروا المجد الذى عمروا بمحدثه الاجيال والحقبا
 والقوه الهوجاء بمحققها حق^٣ قضى فى أهله الغلبا
 إن الزمان بأهله دول، حق يحمى وباطل ذهباً

نخبة النواب والسيوخ ومليك البلاد يوم افتتاح البرلمان المصرى يوم
 ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ لمصرت بحريه المحروسه يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٤ وهى
 من الكامل :

يوم رءوا غرض الملا فأصابوا لله شيب منهم وشباب^٤
 أبناء مصرهم إذا انتسب الورى فتقطعت بينهم الأسباب
 ورنوا من المجد المؤمل باذخاً فى ظله تناسل الأحقاب^٥
 ولربما شهد الزمان وحوده والأرض ماء، والسماء مصاب^٦
 النيل آتته وسطر حدته فى العالمين، ولا بناء كتاب^٧
 حتى إذا برز الورى من غيهم وتمتزت بينهم الأساب^٨
 فإذا عروس الأرض مصر رنوا أطام عز نعلى وفساب^٩

- ١ الهوى (بالضم) الإحذار (وبالفتح) الارتضاع . وقيل العكس
 ٢ الأسب الحصين الذى يأتى أن يبال تشبهاً له بالصحراء التى لا يحار فيه .
 ٣ البادح العالى ٤ يريد قدم المجد وتوعده فى الماضى فكأنه كان قبل أن يتم
 تكوين العالم ٥ اللانه الحزم من الأرض أى السوداء منها . ويريد باللاتن ها
 حاصى الوادى ٦ الاطام الحصون

تسمو بها سُررُ الملوك وتُزدهى
والجيش بالوادي يجيش كأنما
والعلم يعبق بالمعابد نشره
مدنيةً بهر الزمان جلاهما
أطوارها فلك البروج تنابت
للعلم منها كل يوم آية
توتنحمون أعدديك في الوري
علماء أهل الأرض حولك خشع
قاموا حيالك يسألونك علم ما
مازات سراً في الرّجام محجياً
أسلمت روحك وأطرحت لوعده
في مضجع عميت على رؤاده
جسم المهابة مثل بابك ، عنده
ملك بيت على المحرّة صرحه
الأرض باسمك تُجتي ثراها
عاليت في كتمان رسدك جاهداً
ماطالما كذّبت قوماً حاولوا
حتى رأيت بلاد ملكك أصبحت

بالملك ساحات لها ورحاب
حكك اللجى ، أوعب فيه عُباب
والدين يدعو مُسمِعاً فيجاب
والناس فوضى ، والبلادياب^١
للتجم فيها جيثة وذهاب
في سرّها تنحير الألباب
عجبا ، فأمر بنى أليك عُجب^٢
غصن المقام بهم وصاق الباب
جهلوا ، كما يتساءل الطلاب
من دونه الصخر الأعم حجاب^٣
للناس فيه ولانفوس مآب
صناً بك ، الأنفاق والأقواب
نُحى الطلّا وتقبل الأعتاب^٤
فما به عرش وعز حناب
والنيل تحتك للرى نجتاب^٥
كيلا تحيط بعلمه الأعقاب
أن بعلوك منقبس نفاوا
بالجهل تُرى ، والهوان عاب

١ باب حراب . ٢ توتنحمون ، مح لاسم فرعون مصر ، توت عم آمون ،
٣ الرحام الصور ، جمع رحم (بالحرملك) الطلا الاعاى واحتنتها طليه
أو طلاة . ٥ الرى العى وكتره المال . وعاب : يجرى .

أَذْنَيْتَ رَائِدَهُمْ لِيَشْهَدَانَا
وَأَذْنَيْتَ لِلتَّعْرِيفِينَ ، لَعَلَّنا
أَتْرَاهُ حِينَ رَأَاكَ قَامَ بِمَا قَضَتْ
وَرَأَى جَلَالَ الْمَوْتِ زَادَكَ هَيْبَةً
أَمْ رَاحَ فِي صُلْفٍ عَلَيْكَ فَلَمْ يَرَمْ
صَاحِبَتْ بِهِ نُذُرُ الْمُنُونِ فَأَرْعَوَى
لَوْ أَبْصَرَ الْحَسَنَى فَأَنْذَرَ قَوْمَهُ
وَتَنَكَّبُوا سُبُلَ الْمَطَامِعِ ، إِنَّهَا
مَادُولَةُ الْإِطْلَاعِ إِنْ صَبَّاحَدْنَا
فِرْعَوْنَ أَوْ رِثَ أَحْمَدُ ، اسْتَقْلَلَهُ
مَا إِنْ بَضِيرُ الْعَرْشِ أَنْ تَغْتَرَّ أَوْ
أَقْطَعُ مَعْمُونٌ بَأَنْ نَلِيسَ فَنَاتِنَا؟
فَعَلَمُوا إِنْ كُنْتُمْ فِي مِرْيَةٍ
بِأَمْرٍ حَتَّى مِنْ بَنِيكَ عَصَابَةٌ
نَهَضَتْ إِلَيْكَ بِهِمْ صِلَابَ عِزَائِمِ
لِلنَّيْلِ وَالْأَهْرَامِ فِي مَجْدَاتِهَا
مَدَّ الْأَكْفَ بِالْإِتِّخَابِ إِلَيْهِمْ
فَتَوَابَعُوا لِلْأَمْرِ ، وَاصْطَلَمُوا بِهِ

لِلْمَلِكِ قَبْلَ وَجُودِهِمْ أَرْيَابَ
عَرَفُوا لِقَوْمِكَ حَقَّهُمْ ، فَأَنَابُوا
فِيذِمَّةِ الْمَادَاتِ وَالْآدَابِ؟
لَجْنَا ، وَمِثْلَكَ فِي الضَّرِيحِ يُهَابُ
حَتَّى هَوَى أَجْلٌ بِهِ وَكُتَابُ
رَيْيَا ، وَمَنْ تَبَعَ الْهَوَى يَرْتَابُ
رَجَعُوا إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَثَابُوا
حَرْبٌ عَلَى أَرْيَابِهَا وَتَبَابُ
عَوِجٌ عَلَى نَعْمِ الثَّقَافِ صِعَابُ
فَالْمَلِكُ مَلِكٌ ، وَالْجَنَابُ جَنَابُ
أَسْمَاءُ مِنْ أَهْلِهِ وَالْأَلْقَابُ
لِبْنُ الْأَيْ عَلَى الشَّدَائِدِ عَابُ
إِنْ الْكُنَّانَةُ لِلضَّرَاغِمِ غَابُ
سَمِعُوا نِدَاءَكَ مَوْهِنًا فَأَجَابُوا
يَوْمَ الْخُطُوبِ عَلَى الزَّمَانِ صِلَابُ
أَمَلُ ، وَلِلْبَلَدِ الْأَمْنِ طِلَابُ
طَابَتْ أَكْفُ الْإِتِّخَابِ وَطَابُوا
وَالْحَرْبُ فِي طَلَبِ الْعِلَا وَتَابُ

١ رام المكان وعه - رالعه ورحه . ٢ تكب السيل . عدل عما . والساب الحصران
٣ الصعداد واحدها صعدة وهي القصة المستوية . والثقاف ما تسوى به الرماح .
٤ جلالة الملك احمد فؤاد الاول ملك مصر ه عاب عب . ٦ الهوى : محو
من صف الليل أو من يدر الليل .

هزأ كصواخرى الحياذلى المدي
تجرى إلى دار النياه محتهم
تسهم حلق العيون مواصا
والجمع فياص الفتاف مرحا
مخدوم الشيخ الخليل محم
شع الوراره والياه والوفا
حتى إذا احتل المعام، ومحت
رجل النوى بها، وبودى، أملت
في عسكر لحب ورد حلاله
والحل محل، والوارس هوها
فإذا المجموع من السرور كأنما
ولرنا سالت محارر مشر
وإذا الوحوه المسعراب ممتب
وإذا العيون من المماه حمت
وإذا المالك هذا محي موه
ودعا حقا المجلس، وسلموا
ناوم مصر، عد البلاد عوده
ناعدن، حج الزمان إلى المي
سبها الاكادوا، وسحبها

إن المداكى حريش علاب
نحب على سر وآتها أحباب
وتحوطهم نشأ كها الأهداب
حاء الشيوخ، وأقل النواب
أساء صدى مهم وصحاب
ده «سعد» مصر وليتها العلاب
للموكب الطرقات والآواب
بالملك في ركب الحلال، ركب
هده، وسلوله، وحراب
أسد محاف على الرمن، عتصاف
دارت عليهم في الكؤوس سراب
فرحا، فاء شؤوبها أسراب
سرا على السمات، هو إهاب
وإذا العلوب من السرور طراب
هو اصل النبال، والارحاب
عد الدحه، والدعاء حواب
حماها الآمال والآراب
ملما، متى عد الزمان عذاب
أحسد ادوا عتصافها الآباب

١ المداكى الخ إلى ٨ سبها، كلف حوا ٢ رواها ٣ طهرها ٤ دمه ص ٥
ومعد لهم ٤ العتصاف ما من الوحش والاف واحد اسمه (صح فكرر)

واستسروا، إن الرمان عُقاب	هتفوا البعوض على سواء سبيلها
إن الروية في المحول رعب	وردوا بها شريح الأناة روية
صعب اليقين بليته ومصاب	وتحدروا صعب اليقين، وإعما
تدفو كروق الماء، وهي سراب	لا تحذركم الأمانى إياها
دون المرام عوائق وصعاب	أو تسلطكم الصعائر إياها
ليل، وطق حافقيه سحاب	أو دهلتمكم العظام إن دحا
سدف، بلع صياها سحاب	فالحق سمس، والعظام دونه
ولنا عليكم دمة وحساب	نا قومنا سبروا فوعدا عدا
والشبح إن صبح الوفاء كتاب	وجدوا البعوض على الوفاء سهدا

استعمال صاحب الحلاله فؤاد الأول ملك مصر عند عودته من أوروبا
 سنة ١٩٢٧ ركب إلى السدة الملكة وألقيب في حصن حلاب استقبله وهي
 من الحبيب

طالعتنا به سعود الزكاف	موكب الملك بعد داك العياب
يحتديها في حيثة ودهاب	أملت، فالحلال واليمن رك
صاحب المرش، والزبيع الحباب	يحمل الملك والمليك «فؤاد»
بعد حمد المرى، بحسن المآب	وعندنا نخذ الشرى فنعما
لم نعب كالشموس خلف الحباب	يوم راح من مصر شمسا ولكن
في حنايا الصدور والألباب	ودعها البلاد واستودعتها

السدى الطله وسحاب رول وسكف

أفلعت كوكبا، وسارت شهابا
 تنهذى على العُباب عروسا
 سالمتها الرياح فالبحر ساج
 ورعى الله سيرها، فاستقلت
 كلما يمت على اليم نهجا
 ورمت إذ رى بها جانب الغر
 فإذا كل ساحل لسراها
 أشرفوا يرقبونها من بعيد
 إذ أتتهم أنباؤها فتنادوا
 يرقب الغرب خير من أنجب الشر
 « فبروما » محافل، و« ياريسس » هتاف بالبشر والترحاب
 وبأرض « التاميزه » أعلام أفرا
 وجنود صفقن تحت بنود
 وجموع تفيض من كل فج
 وتحيات أمة يعرف الضيف
 وليك يقرى هناك مليكا
 فاحتفال يقوم بعد احتفال
 وحديث عن مصر في كل ناد
 كرم يجتلى شعائر بر
 « ويلجيك » أمة تسلك الو د
 إلى رب مصر من كل باب

وملوك بها تمت إلينا في مجال بالصفويذ كوشذاها
 في مجال بالصفويذ كوشذاها فسلام منا إلى الغرب أحلى
 من حديث الغرام عند الشباب قلدونا حسن الوفادة فيه
 من ملوك ، وسادة أرباب كرم خالص ، وصيف كريم
 يقدر المكرمات بين الثواب شهد القوم فيه صورة « هارو
 ن » جلاها التاريخ من كل عاب جوده ، علمه ، علاه نداه ،
 عدله في مثوبة أو عقاب حاكمه ، حلمه ، حلاه ، هداه ،
 قوله الحق يوم فصل الخطاب لم يروا فيه غير ندى كريم
 صادق وده تقى الصحاب منلا للجلال ، للمجد ، للدين ، لطيب الأعراق والأنساب
 نوال الملك الوهاب يمنح العلم من مواهب كفيته نوال الملك الوهاب
 عطاء يجرى بنهر حساب ويسم العفاة نائله الجسم ، عطاء يجرى بنهر حساب
 في ملوك الزمان فوق السحاب إيه يا بن الملوك أعليت مصرأ
 فهو في لوعة وطول اكتتاب عذ إلى النيل طال بُدك عنه
 في أمان جلت عن الإرتياب لم تقاره في هوى النفس لكن
 فهو صاد إلى لقاءك ، صابى ساور الشعب وجدء بك مشوقا
 تجتليها البلاد بعد الإياب رحلة أثمرت مساعي بشر
 عهد اليان والإعراب جمع يرتجى بنو الضاد فيه
 خلقت للعلوم والآداب تحت نغمى نذاك في ظل نفس
 سافرات لم تحتجب بنقاب أنعم تلتنى المنافب فيها
 لمصر في أشرف الألقاب أنت من عاد في اسمه لقب الملك

واستردت به الكنانة حقاً سلبته حيناً من الأحقاب
فتسامت به إلى شرف السمور في عهدك السعيد النباني
فابقى للملك والملا، و«لفارو» ق» جمال الأبحال والأبحاب

في جمعية الموساة سنة ١٩٢٨ وهي من الوافر:

أراه إلى الصبا رجع الركابا	ورايح إلى الهوى لما أهلبا
دعاه الحلم فاستمضى ، ولما	دعته الأعين النجل استجابا
نصبني بالانكسار له شباكا	جطن من الدلال لها نصابا
بسن من اللحاظ له رسولا	يرتل سمعهم له كتابا
ومن تكن العيون عليه حربا	يلاق بها المتقفة الحرابا
ضلال أن ينالهن قلب	إذا ذكر الضلال وهي فذابا
ملك بالفرام له اعتزاز	يذل من الملوك له الرقابا
إذا شاء الجمال عذاب صب	بلدت على مشبته العذابا
معذبة الفؤاد إليك روحى	أمر بها لعينيك احتسابا
أخذت لموجعات القلب عهدا	كتبت على الفؤاد به كتابا
ومن أوفى بهدك من فؤاد	أذاب القلب منه ما أذابا؟
ومن أوفى بهدك من عجب	أجبت الماذلات وما أجابا ،
فما أنا بالمذل في غرابى	«أطلى اللوم عاذل والعتابا»
صوت عن الصبا، عفت الأمانى	فما كانت به إلا كذابا
ولم أطع النهى قدراً، ولكن	يلذ الحب من وجد السبابا

سلام للصبا والبش فيه	ملاعب تأخذ العمر انتهابا
إذ اللذات لا تحصى علينا	ولا ندرى لمدتها حسابا
ولا تيب المكارم تجتنبها	وقد أبت المكارم أن تمابا
أفق يابن الفناء، قتلك دنيا	أبت لذاتها إلا نشابا
ورذ شريع السعادة في أناس	على سبل الهدى شدوا الركابا
أما جد من بنى مصر استجابوا	إلى الخيرات واحتسبوا الثوابا
فكان البر والتقوى مراحا	لهم، والفوز بالحسن مابا
رضوا بالمجد والإسلام دينا	به طابت قلوبهم وطابا
وكان المجد غاية كل نفس	لحب الخير قد خلقت رغابا
ترام «المواساة» استقلوا	رضوا فيها المتاعب والصعابا
فكم مهدوا لغرب سبيلا	وكم رفعوا لمبتلى جنابا
وكم صانوا كرامة ذى إباء	وكم صاغوا لبائسة حجابا
وكم مدوا لذى الحاجات راحا	تسابق في تكرمها السحابا
ويست أغلقته يد الليالى	له فتحوا من الإحسان بابا
وكم من مرمل خللوا عليه	بأيديهم من النعمى نيابا
أولئك معشر كرموا قوما	وفى درك الملا صدوا طلابا

أنسوده غنائية وهى من المديد:

أترى جد الهوى أم لعبا	وجرى الشوط جوادى أم كبا
أنا فيها صادق الحب فبا	بال وعدى فى المنى مد كذبا
ما تمنيت صلا صلابا	لا ولا أخطأت فيها المنعبا

وحي لي في الغيب كانت أربا	أنا في التيب هواها والتي
رُبَّ صبٍّ للعذاب استعذبا	وعذائي في رضاها لذة
نُوب الأيام تجري دأبا	لم أحل عنها ولو حالت بها
لا ولا مدتّ امتعري سببا	وهي عني منذ كانت لم تحل
كذب الجاهل فيما حسبا	حسبوا بعدي عنها سلوة
جددت فيك التصابي والصبا	ياحياني إنَّ أيام النوى
وطلام الليل يجري أشببا	فсли طمعك عني زارني

في رداء المرحوم علي باشا مبارك . أنشدت في حفله تأييد الأربعين .
سنة ١٨٩٢ وأنا بالسنة الأولى من مدرسة دار العلوم وهي أول شعر أنشده
في الجمهور وهي من الطويل :

وحتام في أهوالها نقلب ؟	إلام بنا أبدى النوائب تلب
وليس لنا من دون ذلك رب	تجرعنا الأحزان مرًا مذاقها
بنا القدر، الأدرؤه المحدمربا	كأن لم يكن للامانات، وعدنوت
سريرته عن نخاع سحجب	فقامت تراعتا بعين مخادع
لبطش بنا في سرها نأهب	ترينا صماء عليها وهي لم نزل
ترك ابتسام العرو الطبع أغل	فلا تنفرز يوما إذا ما تبسمت
وأمن مكر الدهر، والدهر فلب	أناس بالأنام وهي روائع
يمرّ ه أماله وهو مذهب	إذا هو يوما بالقي مرّ محسنا

ألم تره فينا يرثى سهامه
لهم خل يرتاع من هوله الردى
يلوح فينا بالنايا ومن له
رأيت النايأ مورداً ليس دونه
ولو كان من غول المنون قى نجأ
فها هو ذأ عفى إلى الرمس مسرعأ
وكان يضىء الواديين صياؤه
فأصبح ينمأ الندى فتحيه
بأى أسى تبكيه بأكية العلاء
وهذى عيون العلم تجرى صباة
وهذى قلوب أهل مصر يذبيها
فى كل فلب لوعة جد جدها
فقد كان فى روض المعارف دوحة
وها هى ذى عنهم نقلص ظلالها
وما كان ظن الناس قبل ارتحالها
فهل بسده للعلم نأسل عزة
فلا كان يوم أرقلت بعليه
وباتت حسان المكرمات بفقدته
حسان العلامهلاً فها هو ودوى

مواقفها تدمى القلوب فتندب
وكف بالوان البلاء مخضب
عيون النايأ أومات أين يذهب
سبيل ، وكل وارد ثم يشرب
لما كان أستاذ المعارف يندب
كما انقض يهوى للمعارب كوكب
فلما ذوى عاد السنى وهو غيب
مدارس علم ، دمعها ليس ينضب
وعن أى دمع أعين المجد تسكب
عليه وأطيار المعارف تنعب
عليه جوى من حره تلهب
وفى كل عين وأبل تصبب
غداؤها من فوqe تنشب
فحق عليهم أن ينوحوا وينحبوا
بأن سقى شمس المعارف تحجب
وكيف يمز المرء ليس له أب
ركاب النايأ للمقابر تذهب
أيامى ، على وجد تنوح وتندب
ولكنه سار إلى حبث برعب

١ راثى السهم رك فيه ريشه . ولف الحرح (من فاب علم) صلت بدبه ، وهى
أمر الحرح الباقي على الخلد . ٢ المول الاعتقال . ٣ السهم الطلبة . ٤ أرقلت : اسرعت

يُجِيبُ نداءَ المَوْرِ في غُرُفاتها ومن قَبْلُ قد كانت له تَتَرَقَّبُ
فِي جَنَّةِ القُرْدُوسِ حَيَّ مَبَارَكَا إِلَيْكَ بِهِ يَسْعَى مَعَ القُرْوَ مَوَكَّبُ
وَمَا عُرِفَ المَأْوَى لَهُ فَتَنْظُرِي يَطِيبُ بِمَا يَلْقَى لَدَيْكَ وَيَطْرَبُ
سَقَى جَدْنَا بَيْنَ المَقَابِرِ قَدْوَى بِهِ وَأَبْلُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ صَيَّبُ^١

في الغزل والحُماة ولم تنشد وقتها وأنا بمدرسة سوهاج سنة ١٨٩٨ وهي

من البسيطة:

حَيَّ المَنَازِلَ هَذَا بَعْضُ مَا يَجِبُ وَاسْتَحْيَ قَلْبًا عَلَى ذِكْرِ الحَمَى يَجِبُ^٢
وَسَاجِلَ الوُرُقِ فِي تِلْكَ الرُّبَى وَأَعْدُ ذَكَرَ اللّوَى فَلَغَلِي بِاللّوَى طَرِبُ^٣
وَسَائِلَ الرُّوضِ عَنْ تِلْكَ القُدُودِ وَقَدْ أَوْدَتْ بِنَا ، فَلَهَا فِي بَانِهِ نَسِبُ
وَجَارِ غَيْدِ النَّجَا زَهْوًا إِذَا وَضَتْ بِكَ الرُّوَاسِمُ حَيْثُ الرَّمْلُ وَالْكَثْبُ
وَحَيَّ بِالْجُرُجِ رَبِّمًا زَانِ مَنْظَرَهُ نَوْرُ الرِّيعِ وَصُوبُ المَزْنِ يَنْسَكِبُ
وَسَلَّ بِهِ النِّعَمَاتِ المِيزَانِ عَنْ مَهَجٍ مِنَ المِيزَانِ جَرَتْ كَالْمَعِ تَنْسَرِبُ
مِنْ كُلِّ يِضَاءٍ تَزْهَاهَا شَمَائِلُهَا وَالدَّلَّ يَقْضَى بِمَا لَا يَقْضَى الأَدَبُ
رُوْدُ بِنَا فَتَكَتْ أَلْحَاطُهَا قَدَمَا وَالمُتَقِينَ عَلَى وَجَنَاتِهَا سَلَبُ^٤
إِذَا هَوَى القُرْطُ وَانْسَابَتْ ذَوَائِبُهَا رَأَيْتَ لَيْلًا تَهَاوَى تَحْتَهُ شُهْبُ
لَهُ جِيْدٌ بِهِ تَزْهَوُ فَلَائِدُهَا كَالْكَأْسِ يَمْرَحُ فِي حَافَتِهَا الحُجْبُ
تَجْلُو حَاسِنَهَا أَتَوَارُ طَلْعَتَا وَعَنْ نَوَاطِرُنَا بِأَتِيهِ تَحْتَجِبُ
يَا وَيْحَ فُلْبِي وَفَدَحَلَتْ سَعَادَ بِهِ حَيْثُ الأَسْنَةُ وَالْمَهْنَدِيَةُ القُضْبُ^٥

١ الصيب: الدائم الزول ٢ محب: يحقق ٣ ساجله: باراه وصح مل صمحه
في حري أو محوه. والورق من الابل: الأدم أو ما في لونها ناص إلى السواد واللوى: ما
الجرى من الرمل أو مسترته ٤ الرواسم: الابل ٥ الرود: الساية الحساء. والسلب: ما يلبس
٦ القضب: جمع قضيب وهو القطاع من السيوف

كَأَنَّمَا هِيَ تَبْلُغُنِي وَقَدْ عَلِمْتُ بَأَن عَزَى لِقَابِ اللَّيْلِ يَسْتَلِبُ
تَبَّتْ إِذَا اللَّيْلِ خَاتَمَهُ عَزِيمَتُهُ . يَوْمَ الْمُنَارِ وَأَحْيَا نَفْسَهُ الْمَرْبِ
وَمَهْمِهِ بِشِّ الْمَوْتِ فِي تَنَاقُحِهِ^١ فَرْدًا وَبِالنَّجْمِ مِنْ ظُلُمَاتِهِ رَهَبِ
كَأَنَّ بَرْقَ حَسَامِي فِي جَوَانِهِ رَاعَ الْكَوَاكِبِ فِي اللَّيْلِ تَضْطَرِبِ
وَفَارِقَةٍ بَتِ أَذْكِهَا بِمَنْصِلِ عَصَبِ الضَّرْبَةِ لَا تَبْلُغُهُ شُطْبُ^٢
لَهَا مِنْ الْهَامِ أَجْزَالُ^٣ تُقْلِبُهَا سُرَّ الْعَوَالِي وَمَسْفُوحُ الدَّامِ لَهَبِ
فِي قَنِيَةٍ مِنْ مَعْدَةٍ كَلَّمَا سَمِعُوا سَخَّجَ الْمَنِيَا بِأَعْوَادِ الْوَعْيِ طَرَبُوا
إِذَا رَأَوْا مَغْمًا وَلَوْ أَنَّ سَمِعُوا يَا لِلْكَفَّةِ إِلَى نَصْرِ الْعَمَلِ رَكَبُوا

شكوى مما أصاب الدين في مصر قبلت سنة ١٩٠٠ بسوهاج ولم تشهدوهي

من الطويل .

رَوَيْدُكَ جَفْنِي كَمْ تَقْيِضُ غُرُوبًا^٤ وَحَسْبُكَ أَوْسَمْتَ الزَّمَانَ نَحِيًّا
وَيَايَهَا الْبَاكِي وَقَدْ ظَنُّ أَنَّهُ أَسْأَلَ عِيُونًا أَوْ أَذَابَ فُلُوبًا
بَكَيْتَ بَوَادِي مَا بِهِ لَكَ رَاحِم تَرَاهُ إِلَى مَا تَرْجِيهِ عِيًّا
كَأَنَّكَ دِينَ اللَّهِ فِي مَصْرَ بَاكِيًا وَدَّ صَارَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ غَرِيًّا
تَضْمَعُ أَهْلُوهَ وَصُوحَ بَنَتِهِ وَأَحْلَى مَا (فَد) كَانَ مِنْهُ خَصِيًّا^٥
وَلَانَتْ لَكَفَتِ النَّامِزِينَ فَنَاتُهُ وَدَّ كَانَ مَنُوعَ الْجَنَابِ مَهِيًّا
يُرْوَعُ نَجْمُ اللَّيْلِ بَرْقُ سَيُوفِهِ صَمِدُنْ طُلُوعًا أَوْ هَوَيْنَ غُرُوبًا
فَهَلْ فِي اللَّيَالِي أَنْ نَرَى الدِّينَ قَائِمًا وَثُوبَ الْمَدَى صَافِي الذِّيُولِ فَشِيًّا^٦

١ المهمة : المأزاة البعيدة . والتناقض : جمع توفه وتوفه وهي الأرض الواسعة البعيدة
الاطراف ٢ المصلت : السيف الصميل المأخوذ . والعصب : القاطع . والنطب : جمع
نطه وهي طريقة السف في مته ٣ الأجزاء : القطع العظيمة ٤ العروب (مع غرب) :
الدموع . ٥ صوح : جف وبيس . ٦ الشيب : الجديد التنظيف .

كلما قضيت فيها أربا ١
 با خيلتي دعاني فالهوى
 لست أنسى إذ نادوا للشرى
 قائما ٢ خطا على وجتها
 فهي تزولي بسني مطفل
 موقف التوديع لا كنت ولا
 ففقرنا جسوما والهوى
 فسوداني لسنى وطن
 وحشاها لي موء ٣ كلما
 فكلانا ظاعن مغرب
 وكذا الحب إذا ما علب
 والنس سنى وآمال الفتى
 كلما غام لها برقا سرى
 أى هذا اللائحى فى جلد
 ليس من سيمة ملى أنه
 وأنا ابن الصيد من أنكرنى
 من أين كرام صربوا
 وكفانى من فطارى نسبة ٤

جدد القلب إليها أربا
 مد بالشوق لقلبي سببا
 فجرى دمع سليمى صببا
 قاتل الله الهوى ما أصعبا
 بين أرباب زاحى رربا ٥
 كان طير بناها تعب
 بين طيننا بعد الطنبا ٦
 سرق الين بها أو غربا
 بعد الركب بها أو غربا
 وكلانا فاطن ما اعربا
 بين صبن أراك العجا
 سبل ٧ بحل فيها التعا
 موهنا مرت حها ما خلبا ٨
 فيه خالفت لى مريبا
 يستكى البؤس ويخفى الثوبا
 ينكر اللب إذا ما اقتسبا ٩
 هو هامام المالى فيا
 جمعت فى طرفها الربا ١٠

١ القافية التديد الحرة ٢ المطفل ذاب الطفل . والربرب : القطيع من قرالوحش
 وترابعه : رعى معه ٣ الطيب حل طويل يسده سراقق اليب ٤ سام : أصر .
 والموسم نحو صف الليل والجمام الحلب . السحاب لأماء فيه ٥ الاداب : الطراء فى
 الس . ٦ الصيد جمع أصد وهو الأسد

ساد آياتي بها فذما وما أليقَ المجدَ بمن ساد أبا *
ولقد أسلك في آثارهم أينما أمتَ ركابي منعبا
طالوا تحت ثيابي سؤدا يجمع الثالث والمكتسبا
وندى كفت على فافنها تمطر البرهتونا صيبا^١
حبب الفاقة لي أتى فني يجمع الحمد وبقي النشبا^٢
فزهاني إن يكن نكب بي جانبَ الحظ سيفها وكبا
والأمانُ إذا أنكرني طرفها الأعمى فولت هربا
قالتماني ودمانرفني كانت الجفنَ وكنت الهدبا
لو يجارني إلى غاناها كوك الأفساوب الكوكبا^٣
نحن رأس الناس في الناس ومن ذا بسوى بالروس الدنيا
نركب الخلي ولا نرهبا يوم يلوي الناسُ عنها رهبا
فلي ما سلم عني مضرا لم يروا غير المال إلى اسبا
تعلم أي فني خيل ، به تعجب الخيل إذا ما ركبا
ويراع لسحد السمر له بنثر الدر إذا ما كبا
إن أصع في مصر صلوا فقد عرف المحدث جابي أرحبا

وصف القلم . أملى على تلامذ السنة الثانية بمدرسة سوهاح سنة ١٩٠٢

وهي من المتقارب :

إذا اهتز في طرسه * معجبا أدل شعوبا وأعلى شعوبا
فيسعد قوم به ناره وهوم به بصطلون^٦ الخطوبا

١ هون صب دائم الازهاب . ٢ القب المال . ٣ سأوه سعه . ٤ الخلي الأمر السديد
والخط العظيم . ٥ أبل الأجل . ٦ يسطلون الخطوب خبر هون صلاها

• وطوراً تراه يفضّ الجوع وطوراً تراه يُشير الحروباً
وطوراً تراه أمراً زاهياً وطوراً تراه حزناً كثيراً
وطوراً ينادى الورى سائلاً وطوراً يردّ عليهم عيباً
تسير الملوك على أمره ولولاه ما كان ملك مهيباً
ويجمرى العلوم على سنّته فيُملّى على كل طب نصيباً

تهنئة لسمو الخديوى عباس حلمى بعودته من الحج ونشرت في المؤيد وهى من الكامل :

رَكِبَ العَزِيزِيَّةَ خَيْرَ رِكَابٍ مِنْ مِصْرَ تُرْجِيهَا لِحُجْرِ جَنَابٍ
تُجْمَرُ البُخَارِ عَلَى الْقِفَارِ وَنَارِهِ تَجْمَرُهُ بِاسْمِ اللَّهِ فَوْقَ عُبَابٍ
• مِنْ فَوْقِ نَابِجَةٍ السَّرَى مَحْرُوسَةٌ بِاللَّهِ يَكْلُؤُهَا مِنَ الْأَعْطَابِ
زَهْرَاءُ صَافِيَةِ الْأَدِيمِ يُقْلَاهَا حَيْرُومُ لَسْرِفِ جَنَاحِ عُقَابٍ^١
صَمِيتُ لِنَبَاسٍ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي أَسْفَارِهِ زُلْفَى وَحَسَنَ مَآبٍ
فَصَدْتُ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَهَا وَتَبَاتَ عِزْمٌ لِلْعَلَا وَثَابٍ
فَافْتَرَّ نَفَرُ الْبَيْتِ حَبْنٌ بَدَتْ لَهُ شَمْسٌ تَعَالَتْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
فَطَلَمْتُ فِي رِكْبِ يَزِينَ جَلَالَهُ حُسْنُ الْخُضُوعِ لِسَبْدِ الْأَرْبَابِ
تُرْخِي سَمَارَ الْحَرَمَيْنِ عَلَى سَنَى بِدْرِ تَلَالُأٍ فِي رَفِيقِ سَحَابٍ
فَاصْطَفَ جَنْدَ اللَّهِ تَحْتَ هَلَالِهِ بِمَحْدُوكٍ^٢ فِي يَمْنٍ وَفِي تَرَابٍ
نَسَى إِلَى الْحَرَمِ الْمَنِيعِ، وَسَاحَهُ الْكَرْمُ الرَّفِيعُ وَمَتَعَى الْأَرْبَابُ وَالْبَيْتُ ذُو الْأَمْتَارِ وَالْمِيزَابِ^٣

١ يرعى . يجرى ويسوق . ٢ الحاجة . الحاجة السريعة تحرر من ركها . ٣ قله وأمله : حله عن الأرض وورعه والخيروم وسط الصدر ٤ محذوك : يملك . ٥ الميراث . القواة يجرى فيها الماء .

تدعو الإله وأنت أكبر خاضع
 في حضرة تلتى الملوك ببابها
 كانت بلاد النيل أول مقصده
 لله موردك الناسك لابساً
 عرفتك في عرفات آيات الهدى
 يسدى عليك الله في عرفاته
 وفصدت جمع «مبنى» حيث المني
 ورجعت في ركني حلالك سائراً
 تجرى الإله ندى يدمك لأهله
 غيب حرى فسقى الحجار وأهله
 ذكر وباك العباس في نقواء
 وإلى إمام المرسلين بك انبرت
 لاحت بباب «منا» لها فتولت
 الله أكبر إاد بلد أوارها
 لسمى أحل المالكين بصحه
 في روصه نف الملائك حولها
 وقف العزيز بها وفي أحسانه
 في حله عرمة فاف بها
 بهدى بأداب الملوك سلامه

نادى الإله فكان خير مجابه
 ترف الجدود وعزم الأنساب
 ساءلت ربك فيه حسن جواب
 فيها شعار الناسك الأواب^١
 فخرت عليك مواهب الوهاب
 نعماً تدوم على مدى الأحقاب
 بك أصبح موصولاً الأسباب
 بالمحملين إلى أعز جناب
 غداً^٢ وبرزهم بنير حساب
 بمنا ندق في رنى وشعاب
 مهدى في حذوامو المأمون في الآداب
 نجب نفذ^٣ السير في إرقاب
 لله أى قبا وأى ماسب
 للركب بين ماله وهصاب^٤
 لأحل مبعوث وخير صحاب
 وبابها في رمره الحجاب
 شوق المحب دما من الأحباب
 حل الملوك ملاس الأعراب
 إن الملوك موعه الآداب

١ الأواب الثاني الراجع الى الله عز وجل. ٢ المدح الكبر ٣ عد السرويه أسرع
 ٤ قاء (بالهم ويدكرو يقصر) موضع ٥ المالح جمع ملحه وهى كاللغة ما ارتفع

يدعو لمصر بأن يراها أحرزت
بلد عرفناه يهيم بحجته
وهو النيات^١ لمصر إن عبت بها
وهو الذى وقف المواضع كلها
يدعو ويرجو نصرها متتلا^٢
فلى بنينا أن يحل ولاؤه
بنأى قسبته القلوب خواقنا
أهلا برب النيل زار محمداً
نصر الإله ودنه فندا له
في دولة المكياء كل نصاب
منذ الشباب وقبل عصر شباب
أبدى تعالّب في الورى ودثاب
في نصر مصر وموق ليت الغاب
لله بين القبر والحراب
منهم مع الأرواح والألباب
ونحفه في جنة وذهاب
والقبتين وآب خر إباب
نصر الإله مفتح الأبواب

ولما ثارت الحرب بين الترك وإيطاليا بطرابلس الغرب . وكانت القوه من
الطرابلسيين وكان الترك مديرين فقط جلست نفسى حزنا على أهل طرابلس
بالقصيدة الآتية في ليلتين انسين وهى من الطويل :

بني أمنا ابن الحمس المدرّب وأين العوالى والحسام المدرّب^٣
إذا اهز في نصر الحنيف ساطل نفوس العدا من حذّه تحلب^٤
وأبن النفوس اللاء كنّ إذا دعا إلى الله داعى الموت في الموت نرغب
وأبن الحماة اللاء كانت إذا دعا ألسموّ خيل الله الله تركب^٥
وأبن اللوب الغلب في كل مرّب يهول العدا منها رّجوس ووّرب
وأبن نو الغارات تتدرونها وخذ المناما حولها تكوكب

١ العباب من يعيت ٢ نزل الى الله اقطع عن الدنا اليه . ٣ الحمس : الجيش .
ودرب السيف أحده ٤ تحلب نيل ه الموت المستعيت يلوح سوه طلما للاسعاة .
٦ العلب جمع أعلب وهو القوى من الاسد

وَأَيْنَ طُوبٍ يَشْهَدُ الصَّخْرُ أَنَّهَا
وَأَيْنَ الْحُلُومِ الرَّاجِحَاتُ إِذَا عَرَا
وَأَيْنَ الْوُجُوهِ الصَّبِيحِ وَالذَّهْرِ سَامٌ^٢
وَأَيْنَ الْعَطَاءِ الْجَمِّ فِي كُلِّ عُسْرَةٍ
جَزَى اللَّهُ بِالرِّضْوَانِ وَالْخَيْرِ عَصِيَّةً
جَزَى اللَّهُ فَرْدًا قَامَ بِالْأَمْرِ وَحْدَهُ
عَمُوا إِذْ دَعَاهُمْ وَاسْتَجَبُوا الْعَمَى عَلَى الْ— هَدَى فَرَزَدُوا فِي الْفَضَالِ وَكَبِكَبُوا^٣
وَكَمْ حَاولُوا أَنْ يَطْفِئُوا نُورَهُ وَكَمْ
وَكَمْ أَرَوْا^٤ بِالْحَقِّ نَارَ صُدُورِهِمْ
وَكَمْ حَارَبُوا الْمُخْتَارَ فِي الدِّينِ صِلَةَ
فَلَمَّا رَأَوْا نَابِسَهُ وَاعْتَزَّازَهُ
أَرَادُوا بِهِ كَيْدَ الْخُنُونِ فَيَتَوَا
فَلَمْ يَفْلَحُوا كَيْدًا وَصَلُّوا طَرِيقَةَ
فَلَمَّا رَمَوْا النَّارَ وَالْفَارَ جَنَّةَ
وَنَعَمَ رَفِيقُ الْفَارِ بَلَقَتْهُ بِرِجْلِهِ
يَسْبِرُونَ بِاسْمِ اللَّهِ لِقَاءَ رَبِّهِ
بِرُوحِهِ بَنُوا الْأَيَّامَ^٥ يَسْتَقْبِلُونَهُ

١ الحُلُومِ (جمع حلم) العُيُولُ. والمعيبُ الطُّلُبُ. ٢ سَامٌ عَامٌ.
٣ كَكَهْ صَرَعَهُ وَرَمَاهُ فِي الْهَوَى ٤ أَرَادَ النَّارَ أَوْ هَهَا ٥ حَى دَل
وَيَحْرَبُ يَحْرَدُ عَلَى كُلِّ مَالَةٍ ٦ يَلْسَبُ يَلْدَعُ ٧ الْأَيَّامُ (جمع يَلْدَعُ) السَّادَةُ وَالْمَلَكُ

لهم * جلبات بالبخار حوله
 قيوماً لا تسأل النرك مارأى
 ومائل سيوف الله ما فعلت به
 فكم طحنت في ساحة الموت فيلقاً
 وسل صهوات الخيل كم وطثوا بها
 وسل عنهم بدرأ وسل أحداً وسل
 سل الخيل إذ جالت يبطحاء مكة
 ويوم حُتِن إذ تركن هوازنا
 بكل كى^١ نسهى الموت في الوغى
 كأن له عند المنبة حاجة
 أولئك حزب الله آساد دينه
 أولئك أنصار النبي ورهطه
 أولئك أرواح إذا ما ذكرهم
 جزى الله خيراً شيخ^٢ ييم وجنده
 كأني بركن الدين بهز خيفة
 فقام بأعباء الخلافة سبخها
 فما شهد الإسلام رأياً كراهه

وملهم بأطراف العوالي وملعب
 وإن ميل أولى بالسؤال المجرب
 تصيبك الطبى والزاعى الحرب^٣
 لصولتها الأسد الضراغم ترهب
 فواصي حصن للضلال وخرجا
 بهم عصب الأحزاب يوم تحزبوا
 وودّ العدا لو أنهم لم يكذبوا
 لأشلائها الطير الحواجل^٤ تنهب
 يلذ لعينيه الحسام ويغذب
 طاردها مستبلاً وهي تهرب
 بهم عصب الطاغوت نشقى وتمطب^٥
 لهم ينهاى كل غر وينسب
 جرت عبرات الدين حررى تصبب
 ورواياته في الشرق والغرب تضرب
 عشية مات الهاشمي المحبب
 وأصحابه من سدة الخطب غيب
 وقد قام في يوم السقيفة يخطب

١ الزاعى نسبه الى راعى رجل من الخزرج نسب اليه الرماح الراعه . والمغرب .
 المحدث المسون . ٢ الصهوات جمع صهوة وهي مقعد العارس من العرس ٣ الحواجل
 (جمع حاحل) العربان ٤ الكى . التمتع ٥ الطاعون . النسطان وكل معبود
 من دون الله . وتمطب : هلك ٦ يريد به أما بكر رضى الله عنه

كَأَنِّي بِهِ يَدْعُو إِلَى الرُّشْدِ وَحْدَهُ
كَأَنِّي بِهِ تُرْجَى البَعُوثُ بِأَمْرِهِ
يَسِيرُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ بِالْجَيْشِ خَالِدٌ
عَشِيَّةً وَاقِيَ عَقْرِيَاءَ يَحْفَلُ
فَأَلْقَى عَلَيْهِمُ الْبَرَاءَ بْنَ مَالِكٍ
فَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَعْدَاءِ إِلَّا مُصْرَعٌ
وَيَوْمَ رَمَى أَرْضَ الْعِرَاقِ تَوْمَهُ
تَرَى الْفَتْحَ يَجْرِي قَبْلَهُ فِي خِلَالِهَا
نَعَمْ، وَبِأَرْضِ الرُّومِ كَانَ لَخَالِدٍ
كَذَلِكَ سَيْفُ اللَّهِ أَمَّا نَضِيبَتُهُ
وَاللَّيْنِ بِالْفَارُوقِ مِنْ بَعْدُ صَوْلَةٌ
فَإِنْ كَانَ لِلرُّيْمُوكِ يَرْهَبُ قَيْصَرُ
هَنَالِكَ وَاقِيَ رُسَمَ الْفَرَسِ حَتْفُهُ
فَلَهُ سَعْدٌ يَوْمَ يَرْحَفُ جَيْشُهُ
يَشْقَى عُجَابَ الْمَاءِ فَوْقَ سَوَاحِجِ
يَوْمَ يَرُوعُ الشَّمْسُ لَمْعُ سَيْوفِهِ
هَنَالِكَ يَهْوَى عَرْشَ كَسْرَى وَبَعْدَهُ

وَلَقَدْ جُنْدَ حَوْلِهِ يَتَوَّبُ
إِلَى كُلِّ أَرْضٍ وَالْكَتَائِبُ تُكْتَبُ
فَيُنَجِّدُ غَزَا فِي الْبِلَادِ وَيُدْرِبُ
عَلَيْهِ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُقَرَّبُ
أَخَا عَزَمْتَ بِأَسْهُ لَيْسَ يَنْفَرُ
وَأَخْرُ بِالْبَيْضِ الْعَوَالِي مُقَضَّبُ
طَلَّحُ مِنْ نَصْرِ الْأَلَّةِ وَتَمَسَّحُ
مَسِيرَةُ عَشْرِ وَالْهَدَى يَتَغَلَّبُ
عَلَى الرُّومِ فِي الرُّيْمُوكِ يَوْمَ عَصَبَسَ
عَلَى الْكُفْرِ لَا يَنْبُو لَحْدِيهِ مُضْرَبُ
تَثُلُ عُرُوشُ الدُّوَلَيْنِ وَتَقْلَبُ
فَكَسْرَى لِيَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ أَرْهَبُ
فَأَمْسَى تُبْكِيهِ الْعِذَارَى وَتَنْدُبُ
عَلَى الْفَرَسِ لَا يَلُوبِي وَلَا يَتَهَيَّبُ
لَهَا فَوْقَهُ نَحْوُ الْمَدَائِشِ مُقَرَّبُ
وَيُنْذِرُهَا لَيْلَ الْمَجَاجِ فَتَغْرُبُ
عَنِ الرُّومِ سُلْطَانُ الْقِيَاصِرِ يَذْهَبُ

- ١ تكتب : تجمع . ٢ انجد : ألق النجد . وأدوب : دخل أرض العدو .
٣ عقرىء : منزل من أرض الهمامة في طريق التباغ قريب من قرقرى . خرج إليها مسيلة لما
بلغه مسرى خالد فأدركه بها خالد وقتله . والمقرب : الموج والشديد الصلاب . ٤ مقضب : منقطع
٥ نضيبته : سلته . وينو : يكل . ٦ السواحج : السفن . والمقرب : الطريق المختصر
٧ المجاج : الغبار

يَمَزِّقُهُمْ عِثَانُ كُلِّ مَزَّقٍ
 كَتَابُ نُصْلِيهَا الْمَنَايَا سَيُوقُنَا
 وَأَصْحَتِ حِصُونُ الشَّرِكِ بَعْدَ اِعْتِلَالِهَا
 فَأَعْلَمْنَا فِي كُلِّ أَرْضٍ خَوَافِقُ
 إِذَا مَا عَلَتْ فِي الصِّينِ أَوَارِ كُوكَبِ
 خَلِيلِي مَالِي إِذْ تَذَكَّرْتُ بَرْقَةَ
 نَعَمْ رَاعِنِي مِنْ نَحْوِ بَرْقَةَ صَارِخِ
 دَعَا صَارِخُ الْإِسْلَامِ يَا بَنِي الْهَدَى
 كَأَنِّي بِهِ يَدْعُو الْخِلَافَةَ مُسْمِعًا
 أَرَادَتْ حُمَى الْإِسْلَامِ رُومًا فَأَقْبَلَتْ
 ثَمَالٌ لَاقَتْ خِلْسَةً فَتَزَاعَرَتْ
 يَخَالُ سَكُوتَ اللَّيْلِ وَهَذَا فَيَمْتَدِي
 أَفَى سَكَنَاتِ اللَّيْلِ لِلْهَرِّ مَطْمَعِ
 هُوَ الْخُتَفُ يَا أَبْنَاءَ رُومًا رُوَيْدَكُمْ
 فَإِنْ يَكُ أَغْرَاكُمْ سَفِينٌ مُدْرَعِ
 وَإِنْ غَرَّكُمْ أَنْ الْخُطُوبُ تَنْكَرَتْ
 عَلَى رِسْلِكُمْ إِنْ اللَّيَالِي لَمْ تَزَلْ

فِيمَاو مَنَارُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَغْلَبُ
 فَصَلَّى وَتَسْقِيهَا الْقَنَاءُ فَتَشْرَبُ
 يَصِيحُ بِهَا طَيْرُ الْخُرَابِ وَيَنْعَبُ
 يَدِينُ لَهَا شَرْقٌ وَيَخْضَعُ مَغْرِبُ
 مِنَ الدِّينِ حَيَاءُ بَرْقَةَ^١ كُوكَبِ
 يَجْنِي نِيرَانُ الْأَسَى تَتَلَبَّ
 يُهَيِّبُ بِأَنْصَارِ الْهَلَالِ أَلَا أَرْكَبُوا
 أَغَارَ الْعَدَايْنِ الْحَسَامُ الْمَشْطَبُ^٢
 كَأَنِّي بِهِ فِي الْمُسْلِمِينَ يُثَوِّبُ^٣
 زَمَانُفَهَا فِي بَنِيهَا تَتَشَلَّبُ
 فَيَا حُجَّيًّا مِنْ زَائِرٍ وَهُوَ ثَمَلٌ
 غُرُورًا وَيَنْسَى بِأَسَةِ حِينَ يَغْضَبُ
 وَهَلْ فِي عَرِينِ الصَّيْدِ لِلسَّيِّدِ مَأْرَبُ^٤
 فَهَذَا الرِّدَى يَرِنُ إِلَيْكُمْ وَيَرْقُبُ
 فَا لَسْفِينَ الْبَحْرِ فِي الْبَرِّ مَذْهَبُ
 زَمَانًا لَنَا فَالْهَرُّ بِالنَّاسِ قُلُوبُ
 عَلَى حَكْمِنَا تَجْرِي بِمَا تَطْلُبُ

١ البرقة: غلظ فيه حجارة ورمل، وبرق ديار العرب تربي على المائة، وهو يريد بها هنا وفيما يأتي و طرابلس. ٢ مشطب: به شطب وهي طرايق السيف في مته. ٣ ثوب: لوح بثوبه مستنفا. ٤ الزعاف: الأرذال. ٥ الصيد: جمع أصيد وهو الليث. والسيد: الذئب.

سلوا الدهر عن آباءنا في وقائع
 أولئك هم آباؤنا ولأنتم
 كلانا على ما سنّ آباؤهم له
 تركنا لكم عرض البحار فأقبلوا
 كلوا ما انتهيتهم فوصها من مما كها^١
 فأما إذا مالت إلى البر نزوه^٢
 أذؤبان روما لست الحرب رصا
 ولكنها سوق النانا نقيمها
 إذا وصف البابا ييسارك جندكم
 سلوه أفي الإنجيل للحرب آية^٣
 لكم جنة البابا مآب^٤ وإنما
 وإن لدى أسافنا ورماحنا
 سلوا جنة البابا بماذا تزنت
 هلموا قربكم إليها فإنما
 أأصيفنا إن التحية عندنا
 هي الحرب حتى يحكم السيف بيننا
 وهبنا لها أموالنا ونفوسنا
 حذار فلا سلام في كل بقعة
 حذار فلا سلام في كل أمة

١ الشباك جمع سمك وهو معروف وهو السد الشريف السحي ذو المروءة .
 ٢ الروء الطمع . ٣ السراء جمع سري
 ٤ البابا

حَذَارٍ فَلِلْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
حِرَاصٌ عَلَى مُلْكِهِ «الرَّيْنَاد» إِذَا هَفَا
بَنِي مِصْرَ هَذَا الدِّينَ بِدَعْوَةٍ أَجْلَوْا
بَنِي مِصْرَ هَذَا رَامَ الْخِلَافَةَ مِصْرَ
فَذَاهُوا وَبَالَ الْغَدْرِ وَاسْتَجَرَتْ بِهِمْ
بَنِي مِصْرَ هَذَا مَوْفَ الْعِزِّ فَانْهَضُوا
إِذَا مَا تَنَادَى الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّمَا
وَكَمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أُرْيَحِيَّةٍ^٢
تَقْبِضُ عَلَى الْإِسْلَامِ بِالْجُودِ أَنْعَمًا
وَيَا بَنِي الْهَيْجَاءِ لَا تَفْزَعَنَّكُمْ
فَأَتَمَّ جُنُودَ الْحَقِّ وَهُوَ مَظْفَرٌ

دُهَاهُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الرَّأْيُ أَتَقْبُوا^١
بِهِ حَادِثٌ نَارُوا لَهُ وَتَحَزَّبُوا
عَلَى اللَّهِ فِي تَأْيِيدِهِ وَتَقَرَّبُوا
تَنَادَوْا عَلَى غَدْرِ بِهَا وَتَأَلَّبُوا
مَوَافِقَ خِزْيٍ فِي طَرَابِلِسَ تَكْتَبُ
سَرَاعًا إِلَى إِحْرَازِهِ وَتَأَلَّبُوا
لِنَجْدَتِنَا كُلِّ الْمَالِكِ تَرْفُبُ
لِمِصْرَ بِهَا رَأْبُ الْخِلَافَةِ تُشَبِّبُ
غَزَارًا إِذَا مَا أَخْلَفَ الْأَرْضَ صِيبُ
كَلَابُ تَعَادَتْ بَاغِيَاتٌ وَأَذُوبُ
مَدِيْنَا وَجِنْدُ الظَّالِمِ مُغْلَبُ

١ اتقوا: أثاروا أو أتوا بالقب من الرأي

٢ الأريحية: الحصلة الكريمة. والرأب: الصدع. وشعبه: حره

حرف التاء

(وقال في الفخر) سنة ١٩٠٨ . وهى من الطويل

صَنَيْتَ النَّدَى يَامَنْزِلَ الثَّمَرَاتِ وَجَادَتْكَ غُرُ الْمَزْنِ مِنْهَرَاتِ
وَلَا يَرِحَتْ تَذَرُوهُ بِأَنْفَاسِهَا الصَّبَا شَذَا الْمَسْكِ فِي أَرْجَائِكَ الْمَطَرَاتِ
مَنْأَنُ بِهَا عَيْشُ الصَّبَا كَانَ نَاعِمًا وَغَرَسُ الْأَمَانِ طَيْبَ الثَّمَرَاتِ
وَقَفْتُ بِهَا صُحْبِي لَحِيتُ رَكَابَنَا ضَوَا حُكُّ مِنْ أَزْهَارِهَا النُّفَرَاتِ
وَلَمْ يُنْسِنِ عَهْدِي بِهِ مَنْزِلُ النُّضَا وَغَرَّ لِيَالٍ فِيهِ مَزْدَهَرَاتِ
وَلَا مَسْرَحُ الْأَرَامِ فِيهِ أَوَاسَا تَهَادَيْنِ فِي تَرْنُخِ الصَّبَا خَفَرَاتِ^٢
حَسْبَنِي لِمَا بَ الشَّمْسِ ذَائِبَ عَسَجِدِ فَأَقْبَلُنِ فِي الْأَصَالِ مَنَشَرَاتِ
شَمُوسَ نَهَارٍ بِمَهْرِ الْعَقْلِ أَنَّهَا بَدَتْ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عُمَرَاتِ
بَدَتْ كَنُصُونِ الْبَانِ أَسْكُرَهَا الصَّبَا فَمَا سَتَ^٣ عَلَى أَعْطَافِهَا خِمَرَاتِ
وَضَنْ فَوَادَى بِالْإِدْلَالِ عَلَى الْهَوَى وَبِالْعَدَّةِ أَجْفَانِي عَلَى الْعَبَرَاتِ
وَأَغْرَيْنِ بِي طَيْفًا أَلَمْتُ فَأَسْرَعْتُ^٤ بِنَفْسِي عَلَى آثَارِهِ حَسَرَاتِ
تَرَامَيْنِ إِذْ جِئْتُ الْخَمَائِلُ غُدُوهُ رَبِيبَا فَأَقْصِرُونِ الْحَفَا حَذَرَاتِ
وَعُدْنِ عَلَى الْأَعْقَابِ مَحْتَلِينَ أَمْسَا^٥ صَعَابَا عَلَى عَيْرِ الْهَوَى عَسَرَاتِ
نَمْتُ صُعْدَا فِي دَوْحَةِ عَرَسَةِ هَوْتُ دُونَهَا الْأَفَالَاكِ مَنَعْدَرَاتِ

١ معانٍ جمع معى وهى المنزل الذى عى به أهله ثم رحلوا عنه . اهـ هو حاء
٢ آرام (جمع رُثم) الطوى الخالص الناص . وحَرَات (جمع حاء) سُدُودُ الحِجَابِ
٣ مَاسَبٌ أَهْرَتٌ وَمَالٌ ٤ الْخَمَائِلُ جَمْعُ حِمْلَةٍ الْمَوْصِعِ كَمَا السَّحَابُ حَتَّى كَانَ
٥ حِلَّةٌ . حُدَّعَهُ عَنِ عَمَلِهِ .

فوافت سنّام المجد أولَ طفرة على حين أعيان الناس في طفراتٍ
وما المجد إلا غايَةٌ في سبيلها ترى هم الأعباد مُبتدِراتٍ
شأونا إلى إدراكها كلَّ سابق على نُجْب مأمونة العثرات

وأقيمت حفلة لتربية الطفل بمسرح برتانيا حضرها نحو ١٥٠٠ سيدة
من عقائل مصر فأُشادت القصيدة الآتية . وأنشدتها في الحفل — وهي
من الخفيف :

مصرُ أمي ، فداء أمي حياتي سلمتُ أمنا من العاديات ٣
بارباح الحياة في مصر هُي رَوْحنا بطيب ربّنا الحياه
باسماء الحياة في مصر جودي أنفُسًا فوق نيلها صادات
مالأم الأمصار حملها الدهر صنوف الآلام والموجات
مارعى ذمة لها يوم كانت زينة في عصوره الخاليات
إن تناسلت قديم مصر لبال أنكرت صالحتها البايات
فاسألوهن عن حديث حدث لبنها حدّوه في المعجزات
دهش الناس يوم ميل صحت مصر وكانت في غفلة وسبات
إذ لقينا الخطوب وهي شداذ فنوّت جموعها مُدْبِرات
وركبنا متن الزمان ذكولا فضينا لنساية الغامات
بين شيب بالحزم تحمّو شبابا صادق العزم ناصي النظرات
وغوان ميمم داعي مصر بين تلك القصور والعرفات

١ انتدب تسارع ٢ شأوبا . سعا
٤ روحه : أمته . والريا : الريح الطيبة
٣ العاديات . الحوادث والوائب
٥ جودي : أمطري . وصاديات : عطشي

أفزعتهنَّ حادثاتُ الليالي في بنهنَّ بالرَّدىِ راضياتِ
 قوامين من وراء خدور كنَّ فيها البدورَ مختدراتِ
 سافراتِ ولسنَ أهلَ سفور حشراتٍ من شِدَّةِ الحشراتِ
 وكتبتنَّ الوفاءَ للنيلِ عهدا في طوبى بحبه داسياتِ
 وتواصين لا يضيِّعن ديننا أو يسطلن سنة المؤمنين
 إليه . لله سميكنَّ جيلا يا بناتِ الأعجابِ والمنجياتِ
 ظلّموا النيلَ يومَ عدّوا بناتِ السَّيلِ جهلا في زمرة الجاهلاتِ
 زعموهن بالحجاب عن العلم ونور العرفان عتجباتِ
 بنتُ مصر كالشمس يحجبها الليل وراء الآفاق والظلماتِ
 وهى فى أقفا صياله ونور ساطع فى بدورها النبراتِ
 أو هى المسك ينقذ العرف عنه من وراء الأستار والمحبراتِ
 عرفت كيف يكبر المرء طفلا كيف تقفو أمه فى المكرماتِ
 أبصرت منات الحماد فيه فنوته بالتقى ولأناة
 وغذته المجد الذى ورثه عن كرام الآباء والأهـماتِ
 بابتة النيل أنت للنيل ذخـر خالد فى آثاره الحادثاتِ

وأبـيـت حفلة بدار الحامدة المصرية لثلاثة من أعاد مدرسه المنوهه برعوا
 بقدار من الأقدانه لمدارس المديره فقلت وأسدنها وهى من القول :

أهابت فلبى صوتها من هجانها حرهن علب ساهع لشكها

١ محذرات مسرات فى حديره ٢ العرف ٣ شح و كـ ٤ سمعنى ٥ غلظه
 ٢ هذه بقصه تعه ويرسم خطاه ٣ أهاب به ٤ ٥ ٦

تقول وناب الدهر تصرف حولها
بني أفرعوا إن الملا جدّ جدّها
أقيموا مطاياكم إلى المجد وارفعوا
بني أفرعوا إن الممالك حولكم
دعت مصر أبناء الندى فتبادرت
سرت نسائم البر فيهم فرمحت
طوب غذاها النيل من بركاته
شمائل قوم كم غذا العلم فيهم
طلعنا بها في المشرقين كواكباً
فنحن هداة الغربين وإن أبت
كذلك كنا والورى في دجنة
فإن تبغينا في مشرق الأرض تلقنا
وإن تلمسنا في بني الغرب تلقهم
فلا يحسبن الناس أننا نزلت
غسب الليالي أننا في مراعا
وأنا إذا جدّ الفخار بمصر
فله منا والملا في قديمنا
ولله مايزها والورى من حديثنا

تروّعها أحداثه في حياتها^١
وبانت لكم آياتها من أياتها^٢
على نجات العلم صوت حداثها
على العلم تجرى بالهدى مذكياتها^٣
أكف ثمّ البذل أسنى صفاتها
طوباً يفيض البر من جنباتها^٤
شمائل تحيا الأرض من بركاتها
غراساً جنبناً المجد من ثمراتها
يعمّ بني الدنيا سنا نيراتها
علينا الليالي أننا من هذاتها
تضيق بطاح الأرض عن ظلماتها^٥
بأنارنا معروفة في سماتها
على صوئنا يعشّون في فلواتها^٦
بنا قدم أو قصرت خطواتها
قطعنا إلى معروفها منكراتها^٧
لنا قصبات سبق في حلباتها
أحاديث حارّ الدهر في معجزاتها
إذا حدثت عنا نفاة رؤاها^٨

١ صرف: تصرو وتصوت ٢ الآية (بالمد) العلامة. والآاة الورد والحسن

٣ المذكيات: الحل التي تم سها وكلت قوتها ٤ ربح هرت وأمال

٥ دجة طلبة ٦ يعشّون: يستضيئون ٧ القراع المصارعة والزال

٨ رهاه يرهاه: استحه.

ولله منا معشر طامطات لهم ذرى المزمستعلوا على صهواتها^١
 تنادوا لمشكور المساعى بأوجه^٢ شهدنا سنا الاخلاص فى قمتها^٣
 سره بنوا فى مسرح النجم دارة تلى مدى الأفلاك دون سراتها^٤
 ثلاثة أمجاد إذا عد سادة من الناس بدوا بالندى سرواتها
 سره أقالوا العلم من عثراته ندى فأقالوا مصر من عثراتها
 جزى الله من «عبد العزيز» وصحبه أبادى صاغ العلم شكر هباتها
 ركت «روسة البعير» عن طيب سرها وعزت «سبب الكوم» بين ليلاتها^٥
 وقامت بها بين المدارس فتية نساجل فى تربلها قناتها^٥
 إذا رفضوا لله فى النيل دعوة تقبل فيه الله صوت دعائها

ولما أردب الانتقال من ديوان الأوقاف الملكية إلى وزاه المعارف ، وزير المعارف يومئذ حضرة صاحب المعالي جعفر ولى ناسنا رعت إله طلبى فى كتاب خاص ينت فيه وجهة نظرى فى طلبى الرجوع إلى الوزارة فقبل حفظه الله هذا الطلب وأمر سودى إلى الوراره بالدرجه التى كسب بها فى الأوقاف وبهسنى مدرسا بدار العلوم وإعمائى من «سجة الكسف الطبى إذا سقطت ولما سقطت استصدر لى أمرا من مجلس الوزراء بذلك ، فكانت منته على أربما فى وب واحد فكان من الواجب على أن أقدم إله ما أستطيع من جزيل وما هو إلا الشكر فقلت فى سنة ١٩٢١ - وهى من الطويل :

١ صهوات جمع صهوة وهى مقعد العارس من الفرس ٢ صيات الوجه ما أمل منه ، وهى جمع قسمة (بكسر السين وفتحها) ٣ الداره الدائره والمالهه والسراه أعلى كل تيم ٤ اللات الأتراك وهم من ولدوا ملك ٥ تساحل بارى وتهاجر

رَأَتْ صَبُوتِي فِي حُبِّهَا فَأَدَّتْ
 سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِالنُّيْ وَهِيَ الَّتِي
 وَلِي خَلَّةٌ تَأْتِي الْهَوَى مَا أَلَمَّتْهَا
 لَوِيَتْ عَلَى حُكْمِ الْجَمَالِ زَمَامَهَا
 وَمَا أَنَا مِنْ يَجْرَى مَعَ الْحَبِّ صَلَّةٌ
 وَلِلْحَسَنِ آيَاتٍ مِنَ السَّحَرِ سَلَّمَتْ
 وَمَلَكٌ أَذَلَّ الْمَالِكِينَ تَخَشَّعَتْ
 فَذَرْنِي وَمَا أَتَى مِنَ الْوَحْدِ بِاسْمِهَا
 عَرَفْتُ لَهَا صَنِيعَ الْكَرِيمِ، وَإِنْ لِي
 تُسَكِّفُنِي سُكْرَ الْقَرِيضِ لِحْفَرِ
 أَنَا الرُّوضِ حَيَّاهُ «وَلِيٌّ» بِدِيْعَةٍ
 «جَزَى أَفْهَعُنَا جَعْفَرًا» حَسَّ أَرْزَلَتْ
 وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الشَّعْرُ أَنْ يَنْبِيْ أَمْرًا
 عَدَاهُ الرَّدَى، أَجِيَا لِمَصْرِ وَأَهْلِهَا
 لَوْ أَنَّ السَّحَابَ الرَّجَى يَحْمِلُنَ بَرَّهُ
 عَلَا بِاسْمِهِ مَعْنَى الْوِزَارَةِ مَنْصِبًا
 ثَمَا تَقِيْبُ مِنْهُ الْمُنَافِئُ خَلَّةٌ

وَأَخْلَلَتْهَا لِي وَفَاءٌ فَجَلَّتْ
 سَمَتْ قَدْرًا فَوْقَ النَّيِّ وَتَسَلَّتْ
 فَيَاوِيْحَ قَفْسِي يَوْمَ عَاصِيَتْ خَلَّتِي
 وَوَلِيَّتْهَا مَحْوُ الصَّبَا فَتَوَلَّتْ
 وَلَكِنِّهَا لِي بِالْجَمَالِ اسْتَدَلَّتْ
 عَلَى رُسُلِهَا أَلْبَابِ فَوْمٍ وَصَلَتْ
 لَصَوْلَتِهِ أَسْدَ الرَّيْنِ وَذَلَّتْ
 أُعْلَلُ قَفْسِي بِاللَّتِيَا وَبِالنِّي
 شِمَائِلَ حَرٍّ بِالْوَفَاءِ تَحَلَّتْ
 عَلَى نَيْمٍ عَنْ مَبْلَغِ الشُّكْرِ جَلَّتْ
 عَلَيْهِ بِأَسْبَابِ الْحَيَاةِ اسْتَهَلَّتْ
 بِنَا نَطْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَرَلْتُ
 خَلَاتِقُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ اسْتَقَلَّتْ
 مَا تَرَى مِنْ عَهْدِ ابْنِ يَحْيَى تَوَلَّتْ
 إِلَى مَحَلِّ أَرْضِ أَنْثَرْتُ وَأَعْلَتْ
 إِذَا رَفَعْتُ أَسْمَاءَ فَوْمٍ وَأَعْلَتْ
 وَإِنْ أَنْكَرْتُ مِنْ غَيْرِهِ كُلِّ خَلَّةٍ

١ العنبر (بالحريك وبالفتح) السَّأَن (وهذا المعنى من اسمها المولدس)
 ٢ الصلة - حد الهدى. ٣ الدعة مطر مطوم في سكون بلا رعد ولا برق. وحياء:
 أحياه وأحسه. واسهل المطر لاهل واسد احصاه ٤ أرلعت: قدمت
 ٥ اسفل ارضعت ٦ عداه. حاوره وتركه ويريد ان يحى جعفر من يحيى
 البرمكي الورير

تري الناس نشوى في الندى بما سري
 كأن أريج الجعد منه مُدَامَةٌ
 وتعرف منه في الرياض تماثلاً
 يحدثك الريحان عنها إذا سرت
 شمائل من لم يندس اللوم نفسه
 عرفناه مُدَكَّنًا فما صلَّ نهجُه
 سواء على نفس الكريم عُلَّتْ به
 هي الدرأني كان يعلو بنفسه
 وليّ العلا هذا قريضي بعثه
 قوا فيه آيات معانيه حكمه
 رفت لها مجدّ اليان وإنها
 لحسبي إذا لم أقصِ حقك أبة^١

على الجمع من ذكرى له وتجلّة^٢
 تنادوا إليها نلّة بعد ثلّة
 عن المزن تُغْنِيها إذا المزن ولّت
 منماثل من تلك الرياض أهلت
 إذا نَوات منه نفوس وعلّت^٣
 عن الحلم إذ زانغت طوب وصلّت
 ذرى منصب أم عن سواء تخلّت
 إذا الخرج راتقه العقود فأعلت^٤
 وفاء بما منبّ بذاك وأولب
 نفيض بما أوحى علاك وأملب
 وإن كثرت في جنب نماك قلب
 من الصدق والإخلاص فيها مجلّت

في رناء فقيدهم والمجد والوطنية محمد عاطف ركات ماشا وكيل المعارف وألقده
 في حفلة تأبينه في شهر ستمبر سنة ١٩٢٤ — صفر سنة ١٣٤٣ وهي من الطويل
 أخلاي هل تُشفي من الحمران قلوب حرت دونا مع الممران
 وهل برأ الدمع الغزير لناظر إلى الرعب أمسى وحس الحساب
 هوى بجمه فارداً وحده سمائه بأسود من ثم ومن طلعاب
 دوى نوزّه في روصه قل سمه ولو طاب آحى طيب الممران

١ الندى البادي والمخلص ٢ البهل أول الثرب والعلل مانه

٣ البرج (بالفتح) الحرر البان والصبي. وهو الذي به سواد وباص

٤ برأ يحف ومقطع والحسات الواحي ٥ ارد اسود. اـ

لَكَ اللهُ مِنْ مَتْنَى جَمَلَتَاهِ لِلْمُنَى
نُحْيِيهِ بِالْثَمْنَى قَبِيْعًا وَعَهْدَنَا
وَهْلَ نَعِمَتْ دَارُهُ نَحْمَلْ أَهْلَهَا
وَهْلَ حَمَلَتْ نُجْبَ الرَّدَى مِثْلَ رَاحِلِ
بَنَى النَّفَرِ الْبَانِينَ رَكْنَ سَرَاتِهِمْ
فِيَا بُوْسَ لِلنَّاعَى إِذَا قِيلَ حَاطَفِ
بِكْتِهِ الْبَوَاكِي بِتَنْدِينَ حَيَاتِهِ
بَوَاكِيٍّ مِنَ الثَّغْرِ دَوَى رَيْنَتْهَا
نُتَاوَجْنَ إِحْدَادًا عَلَيْهِ مَدَارِسًا
مَعَاهِدَ عِلْمٍ بَعْدَهُ جَفَّ رَوْصُهَا
تَجَاوَبْنَ إِبْقَاعًا عَلَى نَفَمِ الْأَسَى
يُبْكِيكَ مَشْبُوبَ الصَّبَا خَلَعَ الصَّبَا
بِرُوحِي سَبَابَ أَظْلَمَ السَّقَمُ عَوْدَهُ
كَأَنِّي بِهِ إِذْ نَحْنُ فِي رَوْنَقِ الصَّبَا
شَبَابَ تَرْوِجِ الدَّهْرِ بِالْحُسْنِ أَسْرَفَ
وَلَوْ شَاءَ عَاسَ الْمُرُوسِ سَمِعَ لَهُ أَلْ

مَرَادًا فَأَمْسَى مَوْطِنَ الْعِمْرَاتِ^١
بِهِ نَاعِمَ الْأَصَالِ وَالْبُكْرَاتِ^٢
عَلَى تُجْبُ نَحْوِ الرَّدَى مَجَلَاتِ
بِكْتِهِ الْمَعَالِي مِنْ بَنَى بَرَكَاتِ
عَلَى ذِي فَلَالٍ بِاذْخِ وَسْرَةِ^٣
طَوْنُهُ أَكْفَ الْمَوْتِ فِي الضُّفَرَاتِ
لَوْ اسْطَعْنَ بِالْأَحْشَاءِ وَالْمُهْجَاتِ
إِلَى شُعْبِ التَّهْرِينِ فَالْبَحْرَاتِ^٤
تَفْعَمُوهنَّ الشُّكْلَ بِالْحُسْرَاتِ
وَكَانَ لِهَذَا الرُّوضِ عِدَّةً سَقَامَ^٥
أَمَانِيدَ بِالْأَحْزَانِ مُؤَلَّهَاتِ
عَلَى الدَّرْسِ لَمْ يَنْعَمَ بِطَيْبِ حَيَاةِ^٦
فَصُوحَ بَعْدَ الزَّهْوِ وَالنَّصْرَاتِ^٧
نَضِيرَ الْحَيَاةِ مَاهِرَ الْقَسَمَاتِ^٨
بَدُ الْعِلْمِ فِي أَبَامِهِ النَّصْرَاتِ
أَمَانِيٌّ بِاللَّدَاتِ مَبْتَدِرَاتِ

-
- ١ المراد المكان يذهب فيه ويحيا مأخوذ من مراد الال وهو مكان زيادها أي احلامها
في المرعى وقوله مدره ٢ الأصال جمع أصيل وهو ما بعد العصر إلى المغرب والبكرات
جمع بكرة وهي العدة أي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس
٣ القلال جمع قلة وهي من كل شيء أعلاه وكذلك السراة
٤ البحرات جمع بحرة وهي اللدة
٥ العد الكبير
٦ المسوب الجميل المعنى
٧ صوح حب
٨ السباب جمع سمة (بكر السبب وجها) وهي الوجه أو ما بين الوجهين والأف

إد العنثُ معسولُ الحنَى وارثُ العبي
ولكنَّ هسّاً أعلَّ المخذُّ حملها
كذلك رأينا عاطفاً تَمَرامه
مَعْنَى محاحاتِ العُلى عَد هسه
أيّاً على الداءِ المُصَال وهل أُنَى
فلم يره يوماً شكاً سُوء ما هـ
يحملُ أحلامَ الكهولةِ باعفا
دكاهةً له من حلفِ هسكٍ مَذْهَبُ
وعسٌّ، لها في كلِّ قلبٍ مُحدثُ
وفصلٌ حجا، لها في كلِّ عاوى
وأحلاقٍ حرٍّ، سرفِ الحنَى صدقها
نمائلٌ بنينِ المَنافِ في الدرى
هولونٌ وَدَى رَتمها عَرَّ مُخلف
رودكمُ إِنَّ الحِجَا لمد الحما
وقد بعد المسكِ الركني مُعصفاً

وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْمُلَاحَظَةِ الْمَلَأَ
وَمَنْ يَنْفَى فِي تَشْرِيعِ الْمَعَارِفِ يَنْفَى فِي
وَمَنْ هَذَا الَّذِي رَفَى كَأَنَّهُ عَاطِفٌ
وَهَلْ يَسْتَوِي مِنْ أَوْرَبِ الْعِلْمِ وَالْثَقَلِ
تُرَابَانِ هَذَا تَعَمُّرُ الْأَرْضِ بِأَسْمِهِ
وَكَيْفَ نَأْرِي أَمَّ اللَّحْمِ قُلِّ عَاطِفٍ
تُرَدُّ بِهَا السُّوءُ وَتَحْمَلُ أَهْلَهَا
بَلِينَ لِأَهْلِ الْعَامِرِينَ مَاتَهَا
وَوُثِّقَ مِنْهَا أُنَاسٌ تَسُدُّهُمْ
فَلَمَّا بَوَّلَاهَا بِمَحْوَلٍ مَحْمُومٍ
وَمَا لَسْتُ حَتَّى يَحْمِلَ جَاهِلُهَا
عَرَّ الْحَمِي إِذْ عَرَّ مِنْ وَلَى الْحَمِي
عَرَّ لَأَمَّ الصَّادِ، إِنْ يَكُ هَذَا
كُنْهَ لِأَذْكُمْ كَيْ يَوْمَ أَحْلَبُ
وَدَعِ أَنْتَ الْقَسَّ فِي الْحَطَبِ بِحَدِّ
فَكَمْ مَوْجٍ مَسْهَدًا «لِعَاطِفٍ»
فِي «أَلِهَ تَرَى» وَفِي عَمْسِهِ هَدَى
وَيَوْمَ مَسْهَدًا «عَاطِفًا» وَسَطَ هَوْلِهِ

على ملأ من هومه وسراه
أساتدة ربَّاهُ وهُدَاهُ
أثمه هَدَى أَوْعُدُولِ مُصَاةٍ
ومن أَقْلَ الْأَنْبَاءِ بِالرَّكَبِ
وَدَاكُهَا تُلْقِي إِلَى الْهَلَكَاتِ
فَرِيصَةً عَاتٍ بِالْمَعَارِفِ طَانِي
على حَفٍّ مِنْ نَفْسِهِ وَأَدَاهُ
لَعَلَّهُ أَنْصَارُ وَصَفِّ تُجَاهِ
لَكَفَّ أَدَى عَمَّا وَرَدَ عُدَاةُ
إِلَى النَّاسِ عَنْ أَنْبَاءِ النَّحْسَاتِ
وَقَرَّبَ عَلَى الْهَيْمَةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ
وَمِنْ أَسَى لِلْأَرْوَى عَرَّ لَنَاهُ
فَكَمْ بِكَالَابِ حَوْلَهَا وَبَكَاهُ
عَلَيْهَا صُرُوفُ الدَّهْرِ بِالْكَتَابِ
إِذَا مَا حَرَى أُخْرَى دَمَ الْأَرْمَاتِ
عَلَى السَّلِّ مِنْ أَدَى وَمِنْ حَسَاتِ
وَفِي رَأْيِهِ لِلْحَرَمِ حَزَنُ أَدَاهُ
سَدَّدَ الْهَوَى فِي مَرَّةٍ وَدَاتُ

١ رَأَى جَمْعُ سَرَى (وَهُوَ جَمْعُ نَادِرٍ) وَالسَّرَى هُوَ صَاحِبُ الْمَرْوَةِ فِي سَرَفٍ أَوْ
السَّحَابَةِ مَرَوْ ٢ الْحَفُّ الْمَالُ وَالْحَوْرُ ٣ الْأَرْوَى جَمْعُ لِلْأَرْوَةِ عَلَى عَرِّ
فَاسٍ وَهِيَ أَيْ الرُّعُولِ وَالْعَرَسُ نَبْتُ الْأَسَدِ وَاللَّهَاءُ الْأَسَدُ
٤ أَحْلَبَ الْعَوْمُ يَجْمَعُونَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ الْحَرْبِ ٥ الْمَرَّةُ هُوَ الْحُلُقُ وَسَدَدُهُ

يُنَاصِرُ فِي الْجُلَى أَخَاهُ وَخَالَهٗ
إِذَا النَّاسُ هَذَا يَتَّقِي الْبَاسَ حُجَّاهُ
تَقَدَّمَ بَيْنَ الْمُعَلِّمِينَ مَقْدَفًا
فَلَهُ أَنْجَادٌ قَضَى صَدَقُ بِأَسْمِهِمْ
وَوَاصُوا بِنَصْرِ النَّيْلِ ثُمَّ أَهْبَوْا لَهُ
وَنَارُوا لَهُ بَيْنَ الْقَتَابِلِ وَالْقَنَا
لِيُونَا تَجَلَّى الْحَقُّ فِي غَضَبَاتِهَا
فَمَا أَهْوَى لِلْمَوْتِ أَوْ رَهَبُوا لَهُ
يُقَدِّمُهُمْ أَبْنَاءُ مِصْرَ بِأَنْفُسِهِ
فَوَارِحَتَنَا بِامِصْرُ دَعْوَةُ مُوجِعٍ
لَهُ كُلِّ يَوْمٍ مَوْفِقٌ بَعْدَ هَالِكٍ
يُذَكِّرُ أَهْلِيهِ الزَّوَاءَ تَصِلَةُ
وَطَوَّرَا عَلَى الذِّكْرِ تَرَى حَسَنَ صَبْرِهِ
أَخْلَايَ مَالِي لَا أَرَى يَنْتَنَا أَخَا
سَرِيعًا إِذَا جَدَّ الْيَبَانَ بِأَهْلِهِ
لَقَدْ كَانَ أَحَقُّ بِي إِذَا قَتُّوا مُنْشَدَا

وَنَحِيلُ الْعَدَا تَحْتَالُ فِي الْجَلَبَاتِ
وَذَلِكَ يُعْرِيه الْهَوَى بِشِيَاهُ^١
يُسَاوِرُ لَيْثَ الْبَحْرِ فِي الْوُثْبَاتِ^٢
عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ بِالْقَلْبَاتِ^٣
عَلَى مِهمٍ جِيَاثَةِ النَّجْدَاتِ
وَلَيْثُ الرَّدَى جَاثٍ عَلَى الْفَتَكَاتِ
وَقَدْ يَنْجَلِي الْحَقُّ فِي الْغَضَبَاتِ
جُنُودًا عَلَى الْعُدُونِ مَقْتَدِرَاتِ
عَلَى مِصْرَ مِنْ وَقَعِ الرَّدَى حَذِرَاتِ
سَقَاهُ الْأَمْسَى مُرًّا مِنَ الْجُرْعَاتِ
ثَوَى فِي طَبَاقِ الرَّمْسِ بِالْقُلُوبَاتِ
وَيَدْعُو لِثَاوِي الرَّمْسِ بِالرَّحْمَاتِ^٤
تَصَرُّمٌ بَيْنَ الْوَجْدِ وَالزَّفَرَاتِ^٥
عَهْدَنَاهُ زَيْنَ الْجَمْعِ وَالْحَفَلَاتِ
إِلَى مَوْفِقِ السَّبَاقِ ذِي الْقَصَبَاتِ^٦
وَأَوَّلَ مَنْ يُعْنَى إِلَى كَلَامَاتِي^٧

- ١ الشياة : جمع شية وهي السمعة والنسب والنقش
٢ أعلم فسه : وسماها بـسياه الحرب . والمقنف : الرامي . وساور : واثب
٣ انجاد : جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره
٤ التعللة : ما يتعلل به .
٥ القصبات : جمع قصبه وهي التي كانت تصب في حلقة السباع من . ق اعلها لعلها
انه السابق .
٦ حتى به : نطق به وبالع في اكرامه وأظهر السرور والفرح .
٧

وعونا «لسعد» يوم لا عون يُرتجى
فهل يستعين النبل، وإرحمنا له
عزاه عزاء آل «سعد» فإعنا
في رثاء الأخ الكريم محمد بك اللواتي المدرس بدار العلوم . وهي من الوافر:

أعني أين أدعك اللواتي
أخ ديمت ليهلك قلوب
خبا ذاك الضياء غداة أوزى
ومال إلى الثرى علما رفيعا
فودعنا جميل الصبر لما
دعاه إلى الردى قدر مناح
أهاب به على غير انتظار
فأسلم نفسه والموت داه
ومن تحدد المنون له ركبا
ركب إن جرين إلى مقر
وإن حلت ظوامئها بأرض
«محمد» ما لركبك غير وإن
كان بشائر الحسنى أتمه
إلى ذاك الجنب الرحب تسمى

لمصر على أيامها النكيدات
على خطبه بالصبر والصلوات
ففى الله ، والدنيا سبيل ممات
جرين دما غداة قفى «اللواتي»
رماها نيمه بالمصنعات
كما يجبو ضياء النيرات
أشم الأنف مرفوع السراة
تأهب للرجل عن الحياة
أناخ به على الأجل المواتي
وما حله على غير التفات
يقصر دونه نطس الأساة
ترحل غير متظر الحداة
تمخطا نهجه سبل النجاة
تروت من دموع الثاكلات
إلى الأخرى سريع الهاديات
فهب إلى الشرى قبل السراة
به تجبب المنية مسرعات

- ١ أصماه : رماه قتله مكانه . ٢ خبا : خمد وانطفأ . وأورى : أثار وأضاء
٣ السراة : أعلى كل شيء ويرد بها هنا الرأس . ٤ المناح : المقصر الميأ . والمواتي : الآتى
٥ الأساة : الأخطاء . ٦ الركابة : الابل واحداً راحلة . ٧ الهاديات : الخيل
المخضمة . ٨ الشرى : المني والرجل . والسراة : أول الضحى حين يرتفع النهار .

جفا دارَ البلادِ وساكنيها
 رويدك إنَّ باكيةً للمالِ
 وأفئدة المعارف من جَواها
 وفي «دارالعلوم» حُبٌّ سَكلي
 ونزَّ الحطب ما جفَّ القوافي
 بكينَ «محمدًا» ودَّعن فيه
 سقى طلابه منها مَينًا
 وأورهم متاعَ الحُلْد منها
 وما تركَ المعلم في بيته
 وما خلدتْ بنير العلمِ دِكرى
 بكينَ مكارمًا ورسَّ مجدًا
 شمائل كان عَمرهاا عَليسا
 فقدنا منه أستاذًا علمًا
 سلامٌ منَ أحمدَ كلِّ جمع
 وأسألُ الحناء وإن راحب
 ولكن سرَّ ما نئاب فوما
 إذا مات المعلم في دَمَل
 إلى دار الكرامة والمِباتِ
 تُساجل فيك نكك الباكيات^١
 تسيل مع الدموع الذارقات
 تُرجعه تشيدُ المَربيات
 فأرسلها بواكي ممولات
 محمداً كالزمان مغلّقات
 وألهم دورها سائفات^٢
 متاع الباقيات الصالحات
 رائثًا كالتقى والمكرُمات
 وكان العلمُ خيرَ الذِكرات
 بوى تحت الترى في المودعات
 كما يجرى السهم على الساب
 ركي النفس محمود الأمان
 وإن طال النعام إلى سب
 بأهلها مَمسة العَديب^٣
 مَماره الأثمه والمُنداه
 ووا للجلال في أرضِ واث

١ تساجل تبارى وصعب. ٢ الممنع الما الحارث

٣ مقصده مقطوعه

٤ بوى أظلم. والأرض الموات الحراب الخاله من الدمار. السكان

يَذِلْ لِمَزْ أُمْتِهِ وَيَقْنِيْ	لِيَبْقَى فِي الشُّعُوبِ الْخَالِدَاتِ
وَيَشْقَى فِي سَعَادَتِهَا أَرْقَى	بِشَقْوَتِهِ عَلَى تَرْفِ الْحَيَاةِ
هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ عَلَيْهِ تَسْرَى	إِلَى وَصَحِّ الْعُلَاقِ السَّارِيَاتِ ^١
وَرُوحٌ تَسْطَعُ الْأَرْوَاحَ مِنْهُ	عَلَى آيَاتِهَا وَالْأُمَمَاتِ
إِذَا وَرَدَ الْبَنُونَ بِهِ الْمَعَالَى	فَيَدَانِ التَّفَى وَرَدُّ الْبَنَاتِ
فَتَسْمَعُ بِالْمَعْلَمِ كُلِّ مَاضٍ	وَنَدْرِكُ بِالْمَعْلَمِ كُلِّ آتِيٍّ
وَيَبْنِي فِي الْعِلَاقِ أَرْكَانَ مَجْدٍ	عَلَى صُنْعِ الْمَعْلَمِ مُرْسِيَاتِ ^٢
فَعَمْدُهُ لِمَصْرٍ إِذَا أَرْنَتْ	وَقَامَتْ بِالْأَسَى بَيْنَ الْبِكَامِ ^٣
عِزَّاهُ أَبْهَاطُ الْبُلْدَانِ	سَلَمَتْ مِنَ الرَّدَى وَالْمُرْزِئَاتِ

١ الرُّوحُ صَحْهُ الطَّرِيقِ . وَالسَّارِيَاتِ جَمْعُ سَارِيَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ تَسْرَى .
 ٢ مُرْسِيَاتُ مَانَاتِ .
 ٣ أَرْبُ صَاحَتِ

حرف الجيم

في تكريم شوقي سنة ١٩٢٧ م - وهي من الطويل :

تأوَّبنِي والليلُ بالصبح مُزعجُ خيالُ له في حِنْدِسِ الهَمِّ منْهَجُ^١
يُكَلِّفُ جَفَنِي الغِرَارَ لعلَّه إلى النفسِ في طَيِّ الكَرَى يتدرَّجُ^٢
وَيَمِذُّنِي في الشَّهْدِ يَطِيفُ رَحْمَةً فإني إلى زَوْرِ الكَرَى منك أحوَجُ
وهل نام قُلي في دُجَى الليلِ ذُو جَوَى تَبَيْتَ به أَعْشَاؤُهُ تنوَّجُ
طليحُ أَسَى لو أَن بالليلِ هَمُّه يضيِّقُ له صدرُ الظلامِ ويَحْرَجُ^٣
إذا ما بكى أبكى الحامَ على الرُّبَى أَلَمْ تَها في لَحْها تَتَهَدَّجُ
لقد سلبتُ جَفَنِي يَدُ النجمِ غَمَضَه أَلَسْتَ تَراه حاتِراً يَتَخَلَّجُ^٤
وأرقتُ من جانبِ الروضِ قَصَّةً بأفْئاسِها رِيحُ الصَّبَا تَتَارِجُ
وما شغلتُ عيني عن النومِ صَبَوةً بها شاقِي طَرْفُ منَ العَيْنِ أُرْجُ^٥
ولم يُنْسِنِي حظي من الحلمِ والنَّهْيِ جَبِينُ يَرْوِعُ الشمسَ بالحسنِ أُلْبِجُ
ولا بَاتَ يُعْرِينِي بِمَسْوَلَةِ اللَّحْيِ إذا ابْتَسَمْتَ ، ذاكُ الْجُمانِ المَفْلِجُ^٦
ولا ذرفتُ عيني لَرَكْبٍ يشوقني غَدَاةَ النوى ، فيه خِباءٌ وهَوْدَجُ
لوَيْتَ زمامَ النفسِ عن سَنَنِ الهوى وَخَلَيْتَ أَتْرابَ (الهوى) حيثُ عَرَّجُوا

١ تأوَّبه : أناه ليلا . والخندس : السواد والظلمة . ٢ الفرار : النوم القليل .

٣ الطليح : الغزير المتعب . ٤ يتخلج : يضطرب ويتحرك . ٥ العين : البقر الوحشية وتُشبه بها الحسان في جمال العيون . والطرف الأبرج : الذي يكون يواضه محمداً بالسواد كله لا يبيد من سواده شيء . ٦ اللحي (بالثلاث) : سمرة في باطن الشفة . والجمان الثلوث . والمفلج غير المتلاحم ، يريد بها الأسنان .

وَرُحْتُ إِلَى مَايَتَنِي الْمَجْدَ لَلْفَتَى
 وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا حَيْثُ حَلَّتْ رِبَاعُنَا
 إِذَا أَجْدَبْتَ أَحْسَابُ قَوْمِ سَكَابِنَا
 لَنَا الْبَاذِخَاتُ الشَّمُّ تَعْلُو قِلَالُهَا
 سَلَاوُ الدَّهْرِ عَنَّا فِي الْقَدِيمِ فَإِنَّمَا
 لَهُمْ فِي نَوَاحِي كُلِّ جِيلٍ مَنَاقِبُ
 إِذَا عَرَضُ الدُّنْيَا بَنَى مَجْدَ مَعْشَرِ
 فَشَادُوا عَلَى زَيْفِ الْمَظَاهِرِ قُوَّةَ
 رَفَعْنَا مَنَارَ الْحَقِّ فِي مَدِينَةِ
 لَهَا فَلَاقَ مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ وَاضِحَ
 حَيَاةٍ وَرَثَتَاهَا يَأْتَانَا مَفْصَلَا
 فَنَحْنُ إِذَا الْأَقْلَامُ جَالَتْ جِيَادُهَا
 لَنَا نَعْمَ يَوْمَ الْبَيَانِ بِحُسْنِهِ

وَأُدْجِلْتُ فِي دَرْكَبِ الْعَلَايُومِ أَدْلُجُوا^١
 لَهُ فِي نَوَاحِيهَا ظِلَالٌ وَسَجَسَجَ^٢
 عَلَى النَّاسِ جِيَّاشُ الْغَوَارِبِ مُرْجِجُ^٣
 عَلَى كُلِّ مَا شَادَ الْأَنَامُ وَبَرَّجُوا^٤
 بِأَسْلَافِنَا يَذْكُوكُ قَدِيمًا وَيَارِجُ^٥
 تَجِدُ إِذَا أَهْلُ الْمَنَاقِبِ أَنْتَهَجُوا^٦
 زَهَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا رَوَاءَ وَهَرَجِ^٧
 يَصُولُ بِهِمَا سَيْفٌ مِنَ النَّفَى أَهْوَجِ
 سَنَا الْحَقُّ مِنْ آفَاقِهَا يَتَبَلَّجُ
 عَلَى الْغَرْبِ يَمْلُؤُهُ نُورُهُ الْمُنَوَّجِ^٨
 بِهِمَا يُفَلِّقُ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ وَيُفْلِجُ^٩
 أَوَّلُ السَّبْقِ نَجْرِي حَيْثُ شَتْنَاوْنُهُمْجِ^{١٠}
 تَرَى الطَّيْرَ فِي الْخَانِهَا تَهْزِجُ

- ١ الادلاج: السير في الليل ٢ الرباع: الدور، جمع ربع. والسجسج: اعتدال الجو ورفقه، يقال: يوم سجسج: إذا لم يكن فيه حر مؤذ ولا قُر و كذلك الليل
 ٣ الجيَّاش: المضطرب. والغوارب: الأمواج المرتقعة. والمرجج من البحار: المائج الذي يضر كل شيء ٤ القلال: القمم. وبرج: بني برجا ٥ أرج الطيب: فاحت رائحته
 ٦ جد مجد (من باب ضرب) : صار جديداً. وأنهج نوبه: ابتلاه. يريدان هذه المناقب تبقى جديدة على مر الأيام بينما تبلى مناقب غيرهم. ٧ زهاهم: استخفهم.
 ٨ الفلق: الصبح
 ٩ يقال: فلق افقه الصبح أي شقه بكشف الظلام عنه. والذكر الحكيم: القرآن. وقلقه: اضطاح مفرداته وكشف الغطاء عن معانيه. وكذلك فلج
 ١٠ امهج. جد في السير

هطوراً براه نسلب المزه لته
وطورا إذا سنا رحرنا حصارما
ورسله يوم الوعيد صواعما
نعم به الأنام سؤفا وإن نشأ
هالسه فذما أفس الحرب وائلا
وكان روح الله سمر «ان ام»
وطاح «يومروان» بالشعر ادهم
وكان أهام السمر للملك دولة
ومارال هناك الحدائق بلعي
إذا العرب لم عرف لناوه سدا
وإن مر لم يمر على الدهر حفنه
هو السرى غلى التراب ولم يرل

على النفس في أحاسنها شولج
فحاص أولوالألباب فيها ولحقوا
إذا الناس من هول المواعف ألتحوا
نشدته وجه الزمان ونهرج
وبالسرا أداكا (ها) عندو حن دح
على الكفر والطاعوب نارا أتح
أسر مئى أوصل مصرح
وعرته فيها ملك روح
فائله ها ولا سمرح
هصد طلم البارح والحن أناح
هصد عد نوى اللعاح و
صا على الدما من السرى ملح

١ مولج مدخل ٢ الحصارم جمع حصرم وهو البحر العظيم ورحرها
ملاها ولحقوا حاصوا الله اوركوها ٣ المحر حمد التيم في عروهم ردا
٤ عد هو عهد من الأرض من جسم وكان ساعرا حاهما اذ تمام من المعمرين وحاد هو
امرؤ النفس من حذر الساعر المسهور وله ولعد اسعار كبره في اناره الحرب الى كاب
من هومهما نسلب فعل ححر
٥ طاح مضى وهلك وسير هذا الدب الى اعراء سده من ميمون مولى بن الناس
وساعرهم لأن الناس السعاح ومحره له على هل بن أمه وله في ذلك هصد ما
لا يعرفك ما يرى من رجال ان يح الصلوع داء دوا
هصد السف وارف السوط حتى لا يرى قوى طهرها اموا
وأحرى مها
واد كرن مصرع الحسن ورد واصل محاب المهراس
فامر أبو الناس هل من حصره من رجال بن أمه كما امر عماله باعمال السف فهم
٦ نهرج نهرق

ومعك رسل الله للناس رحمة
ومهبط أملاك السماء عليهم
ومارآل ما كل أروع ساق
هي مصر حذو في المنام مقلو
شموب لسكرم البيان ألق
أهاب هم إخوان شوقي فأملوا
يُحَثُّون مصرًا في محبة أحمد
فقف ساعة لشاعر النيل يستمع
رحم بالإحسان من ذلك ما
رأوك دمعًا في الخدد فأبدعوا
وفي الناس من عادى القدم سفاهة
أنى الله إلا أن يكون محده
أحى والسلاف التالي مائة
إليك تسحبا في العرس عواطفًا
بهدمها « دار المعلوم » محبة

تسنى الهدى للفتدين وتفتح
برل بالذكور الحكيم وبمصرح
سيرة الأنام بسدو وبلبح
وفي مجد خل والعرايين مقلح
كما ائلف في الله أوس وحررح
وهودأهم حدى الركاب وحدث
وأمّ التي فيما أحادوا ودتحو
نشد المعاني في مدحك مخرج
سبب له والحسن للحسن مدح
وغخت على حسن القدم فموحوا
وأعلى عييه الخدد المسهرح
فدعما وزاح الملهدون فطلحوا
معل به السحر الحلال ويخرج
محاك على صدق الوفاء ونسح
لسوفى كنوز الروص أو هي أهرح

-
- ١ الأروع من محك محبة أو شجاعه وهل هو السهم الذي
٢ الخدد الشاعر المجد والمعل الذي بأنى الصائت في سحره والمطلع الطام
٣ حدى العبر وأحدح مدعله الخلل أو المودح
٤ عوحوا مالوا وأعطوا ٥ لطلحوا لعواى العول ورددوا
٦ السلاف ما محب وسال هل عصره وهو أفضل الخمر

في تأييد الشيخ عبد العزيز جاورش لمضى حول علي وفاته سنة ١٣٤٨ هـ .

سنة ١٩٣٠ م - وهي من الكامل :

لِيلُ تُرَبِّتُ بِهِ الهمومَ أَجَاجَا	جُعِلَ الْأَمْسَى لِكُتُوسٍ مِزَاجَا
خَرَسَتْ جَوَانِبُهُ وَلَجَ ظِلَامُهُ	يَالَيْلُ مَالِكٍ بِاللَّجَى مِلْجَاجَا
صَلَّتْ فُرَادَى النَجْمِ فِيهِ سَبِيلَهَا	فَرَجَعَتْ مِنْ خَوْفِهِ أَزْوَاجَا
هَامَتْكَ نَائِثَةُ الْحَمَامِ وَرَبَمَا	سَمِعَ امْرُؤٌ تَحَنَّنَهُنَ فَهَاجَا
هَلْ لِلْحَمَامَةِ مَا بَقِيَ مِنْ جَوَى	أَمْسَى بِهِ مَتَلَبَّيَا وَهَاجَا
لَمْ يُبَكِّنِي رَكْبٌ عَلَى حُكْمِ الشَّرَى	سَدَّوْا الْحَوْلَ وَرَفِّعُوا الْأَحْدَاجَا
فَلَرَبَمَا ظَلَمَ الْفَرِيقُ لَنِيَّةً	يَقْضَى بِهَا أَرْبَا هُنَاكَ وَحَاجَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَنَى فِيمَا اتَّوَى	هَاجَتْ بِهِ نَجْبُ الرِّكَابِ فَمَاجَا
لَكِنَّمَا أَبْكَى فَرِيقًا أَرْعَجَتْ	رَسَلُ الْمَنَايَا رُكْبَهُمْ إِزْعَاجَا
سَارُوا مَعَ الْأَبْدِ الْأَيَّدِ فَلَيَّتِهِمْ	عَادُوا لَنَا بِمَدِّ النَّوَى أُدْرَاجَا
بَاوِلَتْنِي سَارُوا بِمَدْرَحَةِ الْبَلَى	وَمَخَيَّرُوا نَحْتِ الرَّحَامِ مَمَاجَا
«عَبْدَ الْعَزِيزِ» أَخْ دَمَاكَ وَإِنَّمَا	هَاجَتْ بِهَذَا كَرَى الْفُرَاقِ فَهَاجَا
«عَبْدَ الْعَزِيزِ» نَحِيَّةً مِنْ أُمَّةٍ	فَقَدْ نَكَ فِي لَدْلِ الْخَطُوبِ سَرَاجَا
لَمْ يَسَّرْ بَرَكٌ مِنْ بَنِيهَا مَعْسَرَ	سَلَكُوا بِهَدْيِكَ فِي التَّقَى نَهَاجَا

١ ملحاح : ملحاح . ٢ الأحداج . جمع حدج وهو المودج

٣ عاح اسطف ورجع . ٤ الابد الابد . الدهر الطويل

٥ المدرحة الطريق . والرحام القصور والحجارة تصب عليها والملاح الملاح

هذه منباب المسلمين وهذه	عبراتهم تجري دماً أفلاجا ^١
ذكروك في العادين فابتدروا إلى	إحياء يومك بالأمسى أفواجا
من كل فياض الجوانح موجع	يجرى بذكرك دمه مهتاجا
فأخ عليك شبح يذوب فؤاده	فيسيل من آماحه نجابا ^٢
وكريمة كلب الأمسى بعيا لها	قامت تتأوح بالأسا محتاجا
وعزير قوم ضل نهج حياته	بالأمس كنت لكربة فراجا
نظموا خلا لك في القصيد وأملوا	يتساجلون بلحنها أهراجا ^٣
ما أنت في الموتى ولكن رحلة	جأت لنفسك في العلما معراجا

١ الأملح : جمع ملح (بالحريك أو بالفتح) وهو الهر الصغر

٢ الحاح . السيل الشديد الاصاب .

٣ يتساجلون : يتبارون .

حرف الحاء

في حضرة سيد المرسلين - سنة ١٨٩٩ م - وهي من الطويل :

إليكَ أجلُّ المرسلين مدائحُ	تُوافيك ما غنى على الأيك صائحُ
مدائحُ بُهدها أمرو عباته	على ما مضى منه غوادٍ روايحُ
ويرفع في طيِّ النسيم لطيفة	حوائجَ قس أفلتها الجوائحُ ^١
ولا عثر ما خدر التيس عنده	سوى أنه قد أخطته القبايحُ
أنفضحه يوم الحساب ذنوبه	وعد رُفعت عن ناسك القضاءحُ
ذنوبٌ جناها وهو في لَحَه الصبا	غريقٌ وفي وادي السبيبة سائحُ
فكن ما شفيح المذنبين شفيحة	إذا سهلت يوما على الحوارحُ
لدى حيب نُبلى كل نفس بما أت	وكل أمرى مُجزى بما هو جارحُ
لدى موصي يخشى التدبُّون هوله	ويرهبه الرسل الكرام الحاججُ ^٢
ويُورن بالفسطاس للناس كلُّ ما	حنَّوه مرحوح هالك وراجحُ
فأنت لنا بأ أكرم الرسل عذَّة	إذا هالنا يوم من الحسر فادحُ
وصافت بنا الأرض الفضاء وحلفت	بما زفوات للحجم لواححُ ^٣

١ الخواص جمع حائمه وهي التند والبارة العظيمة.

٢ المحاح جمع حاح وهو السيد المسارع في المكارم.

٣ حلفت استدارب وأساطك. ولواحح عرقة.

رثاء المرحوم الدكتور سيد رقت ألفت في حفلة تايته في فبراير سنة ١٩١٨
وهي من الواقف:

أَقْلَ جَفْنِيكَ وَيَحْكُ أَنْ يَنْوَحَا	أَسَى وَارِباً بِقَلْبِكَ أَنْ تَطِيحَا ^١
فَا تَرَكْتَ لَكَ الْأَيَّامَ طَبَا	بِهَ نَأْسَى وَلَا دَمْعاً سَقَوْحَا
سِفَاهُ أَنْ تَزْلُزَكَ الْمَوَادِي	فَتَجَرَّ بِالسَّكَايَةِ أَوْ نَبَوْحَا
وَجَهْلُ أَنْ تُعَدَّ إِلَى اللَّيَالِي	يَدَ الْأَطْمَاعِ وَالْأَمَلِ الْقَسْبَا
كَأَنَّ الْأَرْضَ مَا مَمْلُوكُ إِلَّا	لَتَمْرَحَ فِي جَوَانِبِهَا سَبَّوْحَا ^٢
تَرْوَحُ إِلَى مَعَارِضِهَا طُرُوبَا	وَنُغْدُو فِي مَلَاعِبِهَا قُرُوبَا ^٣
إِذَا مَا الرَّاحُ فَاتَكَ اغْتِبَا	صَحْبَتَ الْحَانَ تَطْلُبُهَا صَبَّوْحَا ^٤
وَأَنْتَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِيهَا	خُلِقْتَ بِهَا لِمَلَأَهَا صُلُوبَا ^٥
لَتَجْلِعَهَا إِلَى الْأُخْرَى سَيَلَا	بُرْبُكَ الْبِرَّ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَا
وَأَبِغْ بِالْخَلْفَةِ أَنْ تَرَاهَا	وَلَمْ يَرْكُ (بِهَا) عَمَلًا فَيَحَا
سَتَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ لَمَّا	نَبَذْتَ الرِّسْدَ وَالنَّظَرَ الصَّحِيحَا
أَلَمْ يَرْجُرْكَ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي	فَتُلْهِمَ فَابِكَ الرَّأْيَ النَّجِيحَا
أَلَمْ نَرَ كَيْفَ نَخْرَمُ الْمَنَامَا	فَتَى الْخَلْبَابِ وَالْبَطْلَ الْمُسِيحَا ^٦
أَلَمْ نَنْظُرْ كِتَابَ مَحْتَسِبَا	رَحَا الْمَهْمَاءَ مُرْدَاهُ رَرُوحَا ^٧

١ طيح هلك ٢ الدوح الساح ٣ المعارف الملاهي كالمود والطور،
واحد ما صرف وممره والمروح دو الفرح
٤ الاعيان سرب الحمر بالمسي محلاف الصوح
٥ الصلوح الاصلاح ٦ احرمه الله أحده والمسح المانع لما وراء طهره
٧ محاسنها طبعها وبأن علما ومرداه اسم معول من أردى بمعنى أهلك. ررروح
معول بمعنى فاعل، فعله روح يروح (من باب طلع) أى غي وهرل

فِيَالِقْ تَقْزَعُ الْفُلُوتُ مِنْهَا إِذَا لَسُوا الْقَوَانِسَ وَالصَّفِيحَا^١
 إِذَا وَرَدُوا مَصَارِعَهُمْ سِرَاعًا نَفِيصَ بِهِمْ جَوَانِبُهَا طُفُوحَا
 وَمَا (هِيَ) غَدْرُ آحَالٍ تَوَافَتْ نَسْتَبِهَا الْمَوَاقِعَ وَالْقُتُوحَا
 أَفِقْ يَانِ الدِّبْنِ مَضَوًا وَبَادَا وَلَا تُطْعِ الْهَوَى أَطْعِ النَّصْبَا
 فَإِنْ نَزَكُوكَ فِي دَارِ الْأَمَانِي وَحَلُّوْا بِالرَّدَى دَارَا طَرُوحَا^٢
 فَإِنَّكَ فِي غَدَاةٍ غَدٍ سَتَفْضِي وَنَصَحْ فِي الدَّرَابِ لَقَى طَرَحَا^٣

لَقَدْ ضَمِنَ الرَّيُّ مَنَاكَرِبَا نَكِينَا بِمَدِّهِ الْخَاقِ الصَّحْحَا^٤

رَتَاهُ سَعْدُ رَغُولٍ بَاسَا — وَهِيَ مِنَ الْوَاوِ
 أَحْبَبْنَا وَمَا هَانِ الرَّوَّاحُ حَرَى مَالِسَ مَارْحُمِ فَرَاخُوا
 وَأَزْعَجَ رَكِبَهُمْ هَدْرٌ مُتَنَاحٌ رَوَيْدُكَ أَمَّا الْفِدْرُ الْمُتَنَاحُ^٥
 نَمَى الْبَاعِي إِلَى مَصْرِ أَبَاهَا فَرُزَلَتْ الطَّوَاهِرُ وَالْمَطَاحُ^٦
 فَلَاحِرَةً هُنَاكَ وَلَا أَصْطَارَ وَلَا صَبَّ بَعُولٍ وَلَا صَاحَ
 نَمَى هَذَا بِنْدَادًا وَبَجْدًا وَنَاحَ السَّامُ وَاسْحَتْ صَلَاحُ^٧
 نَبَوًى بِالرَّدَى دَارًا طَرُوحَا وَدَارُ الْمَوْتِ مَارِحَهُ طَرَاخُ^٨
 وَأَصَحَّ بِبُتْ أُمْتُهُ حَلَاةٌ نَحْسَعُ مَعَهُ دُونَ سُرْفٍ وَنَاحَ

١ القوانس جمع قوس وهي البصة تلمس على الزاس في الحرب
 ٢ الطروح العدم من الأماكن ٣ اللهي التي المللي المطروح
 ٤ صمه صمه واسمه ٥ ماح بها ومقدر ٦ الطواهر الخالي الاوره
 والطاح يطوها ٧ صلاح (كمطام ومدرج) مكة ٨ الطراح العدم الاماكن
 وكذلك الطوروس

وكان لقومه داراً حراماً كمكة لا تُحل ولا نباح
تلاً فيه أوار الأمانى لها من كل ناحية لياح^١
يلوذ بظله هلاك مصر إذا انجموا المكارم واستباحوا^٢
فلما استأسدت ثوب الليالى وأعرب عن طونها الصراح
فرحن له من القدرات سهماً فلولا صل ذلك الافراح^٣
نمى الناعى بجنح الليل سعداً فيالله ما فعل الصباح
جموع بالمرء مدلهان^٤ عوج بها على السعة البراح^٥
وأقننه خوافت داميات نرى فى جوانبها الحراح^٦
وأحان أجف الدمع فيها حوى بالصلوع له التلاح^٧
وأبصار سكرن فلا انطباق^٨ رفة به النداء ولا اقتراح
وليل بالأنى والخطب ساح وعم من حوى الأحساء راح^٩
وواد نررم الحلبان فيه نوء برره رُحْب وساح^{١٠}
كأهم وما فرعوا كؤوسا بدور عليهم بالهول راح
فلا لهم القوس حريق دمعاً وراء الظاعين عداة راحوا^{١١}
ألبحا أمة بكلب أنها أصلهم الحجا هكوا وناحوا^{١٢}
إذا كنتموا الأنى حلياً ألحت عليهم لوعه البلوى فاحوا^{١٣}
أب لولاه ما عرفوا حاة ولا عرفاً للأسفلال راحوا^{١٤}

- ١ اللقاح (بالفتح وبكسر) الريق واللمعان ٢ الهلاك المسجون الدين ه صلوا الطريق
٣ فرح الرجل السهم واخرجه عمله ٤ المدله الساهى القلب الباهل العقل والبراح العشاء
الذى لا يسره فيه من شجروعه ٥ نرى مطلع ٦ الالباح الحرفة والعطن. يريد أن
الحوى ه احب وأمس ماس الصلوع كفعله بالأحسان ٧ يوم راح تتدد الريح
٨ ررم سد صوما. ٩ لحب الرجل الحاة لها له وعمله
١٠ العرف الراتحه واكر اسماءه فى الطيه وراحها تهما ووجد ربحها

يموت لأجل أن يحبنا بنوه
ويَسْقَمَ فيهمُ كيما يَصِيحُوا
ويَبْتَذِلُ الثَّغْيَ لوساء كانت
فإذا تَفَعَّ الأَسْحَانُ فيه
بروحى ملء صدر الدهر لما
فقدنا فيه عصمةَ واديته
فقدنا أمةً في ذات فرد
فقدنا فيه معذل كل رأى
فقدنا فيه مَأْمَنَ كُلِّ خَوْفٍ
فقدنا فيه حِكْمَةَ ذِي أَنَاهِ
فقدنا فيه عِزَّةَ دِي إِيَاءِ
فقدنا فيه عِزْمَةَ لَبِ غَابِ
فقدنا فيه فِطْنَةَ أَلْمَعِدِ
فقدنا فيه مَحْتَدَ خَنْدَقِ
فقدنا فيه طَلْمَةَ أُرْتَحِي

١ يراح طيب منه وتطيش

٢ رح الرجل المكان ومه رحا وراحا رالعه ٣ الداح المسح من الأرض
٤ الوفاح الحرى ٥ كذا بالاصل، ولعلها، الأمد الراح والامد العامه.
والراح المسح المعد الأطراف ٦ محد حتى لله يريده من اصل دى ٧ وحدة
مأخوذ من الحده بمعنى المادرة والاسراع لاجله المأخوذ ومه ما كان من الـ من الغوام
حسن مادي رحل مظلوم بالحدف، شرح الاله الروميه ٨ وهو قول احمد بن ابي
ابها المحذف واقفه لن كست مظلوما لا صريك والحب الصراح الحالى من ما مائه
٧ يراح للأمر مأخذه له حقه واربعه

فَقَدْنَا فِيهِ مَقُولَ هَاتِمِي إِذَا مَاعِي بِالْقَوْلِ الْفَصَاحُ
وَشِقْشِقَةُ تَرْجُعُ بِالْمَعَالِي كَمَا اخْتَالَتْ بَزِينَتَهَا رَجَاحُ^١
إِذَا جَدَّ الْمَقَامُ بِهَا أُرْتُ فَنَابِ الْجَمْعُ وَارْتَجَسَ الْبَرَّاحُ^٢
فَلَحَقَ الْمَبِينُ بِهَا جَلَالُ وَلِلْإِفْكَ الْمَوَانُ وَالْإِفْضَاحُ
أَرْتَنَا « حِيدْرًا » وَبَنَى أَبَاهُ إِذَا هُمُ فِي عَاقِلَتِهَا أَلْأَحْوَا^٣
وَأَلْفَحْنَا بِهَا آدَابَ مِصْرَ فَنَابِ لَنَا بِحُكْمِهَا الْقَلْبَاحُ
قَقْدْنَا فِي سَمَائِهِ رَبَاصًا لَنَا مِنْ طَيْبِهَا رُوحُ وَرَاحُ
أَبَا مِصْرَ أَرَى أَبْنَاءَ مِصْرَ نَجَلِّلُهُمُ بِكَ الْكَرْبُ الْحُلَاحُ^٤
سَلُوا نُوحَ الْمُنَابِرِ مَا دَهَاهَا سَالَى مِنْ جَوَانِبِهَا الثَّوَّاحُ^٥
رَرَحْنُ مِنَ الْأَمْسَى إِذَا مَالُ مَوْمَ بَضَلُ فَحَوْلَهَا أَوْدَى الرَّزَاحُ^٦
أَبَا الْخَطْبُ الطَّوَالُ إِذَا نَزَاحَتْ نَوَاحِي الْقَوْلِ وَاحْتَكَمَ الْفِصَاحُ^٧
إِذَا فَلَّصَتْ سَيْفَهُ بَنَى الْمَعَانِي قَرَّبَكَ فِي النَّسْدَى لَهُ طِفَاحُ^٨
وَإِنْ حَمَلْتِ بِهِ الْحِكْمَ الْعَوَالِي فَسَرَحَهَا يَانَاكَ وَالْمُرَّاحُ^٩

١ التقشفه لهاء العبر، وفعل تنى كالتنويه يحرجه العبر من فاء اذا هاج ويقال للرجل
العصيح هدرت تقشفه، كما قال فلان تقشفه فومه أى تزيههم وهضمهم والرياح -
الرياح من النساء.

٢ ارتجس اضطرب والرياح المكان المنسحق، ويريد به المجموع الى عملاء
٣ هو محمد اهدى حدر (حدر بك الآن وكيل محاضره مصر) أيام كان رئيسا للجان
وبنى ايه رحاله ٤ الحلح السديد الساوى ٥ موح جمع اتمحه ٦ الرياح الاعاء
والهزال والصفى ٧ الفصاح الكسف عن المساوى ٨ العرب كثره الرى وبكى
٩ عن الاسر ال فى القول دون وجه، كما بكى بحاف الرى عن الحصر والطماح القص
وفى الحد ب (من مال كذا وكذا عمر له وان كالب عليه طماح الارض دونها) وهو أن
تملى حتى يطامع أى ص ٩ المراح مأوى الآمل والمر والميم، أى موضع راحتها
ليلا والمرح مكان سوه ١٠ ردا ان الحكم العوالى منه واله

وإن سالت بتأثك في كتاب
 كأن الدهر حين يقوم سمد
 فمدرّة إذا عاف القوافي
 لقد جمع القريض بهم فضلو
 وصبّحه الأسى غيضاً منجباً
 تركت النبل ترجف لابتاه
 تركت النيل في يثم مهيباً
 أبا مصر، أمانى مصر لما
 وكنت به ملكة سبيل رند
 فطوراً حيث تترك المنايا
 بنات الهول حولك فافرات
 وطوراً في معافها سجناً
 إذا أفلقت بالزمت بحراً
 نحف بك الكتاب مرزومات
 وأنت على أناةك لا تبالى
 كأن الهول عندك لهولام
 فما هذا المواد أحرّت فيه

فما أدراك ما العذب القراح^١
 طروب^٢ هزّ منمنه صداح
 فلول الشعر بمدك فاستراحوا
 رتاك والقريض له جراح
 وهل تروى الصدى شرع شحاح^٣
 نساورة العواصف والرياح^٤
 ولم نهض بطائره جناح
 يبين منها لمترقب صلاح
 مداه لمن زعمه الفلاح
 وشجر الأسته والصباح^٥
 تروف بها مدرّعة رداح^٦
 ولا تغدى إلّك ولا مراح
 إذا بك نحو داسة راح
 ونكفك الصوارم والرياح
 أساح الموت أم لمع السلاح^٧
 وصدق البأس في الحلى مزاح
 جبالاً دون ما أصغرت طأحوا

١ القراح (المصح) الماء الذى لا يحاطه هل من سوس ولا عاره. وعاره أى
 الذى لم يحاطه سى. يطب به كالعل والثمر والرب ٢ طروب أى السرع المواضع على ساطى البحر
 تسرع فيها الدواب أى ردها ويدخلها للرب ٣ اللان الحرة. وهى الأرض الحرة
 ويريد باللائس حاشى الوادى ٤ الصباح جمع صبح. وهو من الذهب عرس
 ٥ الرداح. الكتنة الثعلبة الحاررة. والمدرة. لانسو الدروع ٦ الماح ح

وربما بكيتَ لذكر مصرِ
تجود ، ولا بدت ، بخير نفسِ
وربة ليلة حليكت ويوم
تألقُ بالباشمة صفحته
وسيعُ البسر للبدر اغتباقُ
إذا ما هال صبحك بأسُ يوم
بك اعتصموا فعاد الخوف أمنا
وهم ما هم إذا دجت الليالي
أهابوا بالزمان فروعه
لهم في كل مهلك مجالُ
كان نفوسهم دون المنايا
ورعت بهم صفا الأزمات عزلا
وما اعتقلوا وراك من سلاح

وضاق بينك الأفق الفساح^١
لوادى النيل ييذها السباح
لبدرك في حواسبه انصباح
بروحى ذلك الوجه الصباح^٢
بجلاه وللشمس اصطباح^٣
تذوب له المروءة والسباح
يحق به النخيل والمراح
ولج الناس واعتكر الكفاح
وأجفلت الحوادث حين صأخوا
وأسى بالعظام وارتياح
حتى يوم الكربهة لأبأح
فطلحت عنهم وم صأح
ولكن ذلك الحق الصراح

فإن أصبح في ركب كرام
ما في القوم بعدك من مُريب

بذاك الرفرف الأعلى أراحوا^١
له في الحلف رائحة نراح^٢

١ الصباح المسح . ٢ الصباح (بالضم) الخيل ، والجمع صأح (بالكسر)
٣ الاعتناق السر العتي بخلاف الاصطباح . رمد ان للشمس والقمر سوه من
الطرالى وحده كسوه الحر ٤ الرفرف الرأص . وفي الدريل العرر : مكئين على
رفرف حصر . فالوا اها رأص الحة وقال بعضهم العرس والسط . وأراح رل واستراح
٥ تراح لم

وكلهم إذا ما غيت سعد^١
 وكلهم لمصر أخ تصوح^٢
 عهودك في صائرهم وفاء^٣
 فقد عفدوا القلوب على ائلاف^٤
 ثم اعتصموا به وتوشحوه^٥
 سيئر بيننا فتحا مريرا^٦
 وأمنا للنبابة من أناس^٧
 فلبؤسى بقوته اعتقال^٨
 إذا ملجت الأيام بنيا^٩
 صدعناها بكل قى إليه^{١٠}
 شديد الحول نحمله حصاة^{١١}

إذا غلب الأسى يا أمّ مصر
ولكن أنت أكرم من نعزّي
جعلت الصبر في الأزمان حسناً
فكان لكل حاله عصام^٦

فلا إثم عليك ولا حناح
إذا ماحد بالجزر النباح^٧
به مرّ الغيد الملاح
به ولكل عاطله وشاح^٨

١ الأيد القوه . ٢ اعصوا . بمكوا . ووسجوه لسوه ريد بمكهم بالانلاف
وخلطيم به ٣ أنشوا حواوحدوا ٤ الفلاح من الفلاح بمعنى الطلح والمادة والعاب
٥ الحشاء العمل والانداح الاماره ٦ الساج الواح ٧ الامام الملا
والواساج (بالضم والكسر) كرسا من لؤلؤ وحوهر مطويمان خالف منهما ه طرف
أحدهما على الآخر أو هو سه ملاده من اديم عرش رصع بالحوهر بسنه الما ١٠ ان ما
وكشها

إِذَا نَحْنُ امْتَنَحْنَا الصَّبْرَ فِيهِ فَنُكَ وَهْنُكَ ذَلِكَ الْاِمْتِنَاحُ^١
لَحْنًا فِي صِفَاتِكَ مَجْدٍ سَعْدٍ وَلِلْاَقْصَارِ فِي السَّمْسِ التَّمِيحُ^٢
وَمَا الدُّنْيَا فَدَيْتُكَ غَيْرَ مَرَحٍ إِلَى الْاَجَالِ يَحْفِزُهَا الرِّوَاخُ^٣
وَإِنْ نَذَكُرْ مُنَافِقَهُ كِبَارًا فَلَا جَزَمَ هُنَاكَ وَلَا اِفْتِنَاحُ
أَبَا مَصْرٍ « اَنْتَهَيْتَ » إِلَى مَقَرٍّ لَعَدَدُكَ فِي النِّعَمِ بِهِ اِنْتِرَاحُ
إِلَى مَلِكٍ جَزِيلِ الْفَضْلِ بَرٍّ لِمَلِكٍ ظِلُّ رَحْمَتِهِ مُبَاحُ

١ امتحا الصبر روقاه .

٢ اتماح منه

٣ السرح المال السارح ، ولا يسمى من الاسام سرحا الا ما يعدى به ويراح

حرف الدال

عتاب لبعض الرؤساء على لسان بعض الأصدقاء سنة ١٩٠١ م بسوهاج

(وهي من المجنث)

مولاي غنى صدًا وهو الحبيب المفدى
ما كنت أُحسب دهرًا لنا يُفتر عهدا
ولا يُصوّل حالًا ولا يُدّس ودًا
أولئك الودّ آسًا فكان لي فيه وزدا^١
حيّ على كل حال إن هازل الدهر جدًا^٢
وإن تقادم حبلٌ من ودّ غيرى جدًا
مضت ليالٍ أرثنا عيش المودة رَغدا
بالصفو كانت رياضًا تفوح عطرًا وتَدًا^٣
حال الزمان فسادت لنا كوالح لُدا^٤
ياسيدًا في ذوبه حوى فخرًا ومجدًا
لك السجايا اللواتي منها الفخار استمدًا
أوليتني قبلُ برًّا به أتيتك عبدا
شكرى عليه زيدٌ فلا أطول جَعدا
فإن توليت غنى فلست أُحرّم عودًا
أوسدُ بآبك دوني ملحٌ طيَّ عتدا^٥
هني أتيت عظيمًا تجاوزَ الحلم حدًا

١ الأس: الربحان ٢ جديد (من باب ضرب): حدهم ٣ الد: العبر
٤ كوالح: مكشرة طاسة. ولد: شديدة الحسومة. ٥ العتد: العهد

أُمتنفر الله أنى فلتُ ذلك عهدا
وليس يخلو جواد من كَبَوَّة تَبْدَى
أكان يحمل أنى أجزى الجزاء الأشدا
ولى شفيعُ ولاء لديكم لن يُردا

وكانت يبنى وبين الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن قراة تصدفة انمقدت
يبتنا منذ سنة ١٨٩٧ م . وكنت من الذين يعرفون فضله في العلم والأدب فلا غرو
أن ترى لى فيه قصائد عدة . أهديت إليه خلمة تشرىف العلماء فقلت أهنته (وهى
من البسيط)

أجدَّ عهدك في النشيب بالنيـدِ	وَجَدْتُ يَجْدُ بَعَثَانِ الْأَغَارِيدِ
وزائر لك خاض اليدَ مُعْتَسِفَا	من تحت سِتْرٍ من الظلماء ممدوداً
لله طيفٌ على بُعد المزار سَرَى	يطوى البهيمين من ليل ومن ييداً
درى الخيال بما تلتقى الجوانح من	جوى به الجفن مقروحٌ بتسديد ^٣
فرق لى ووفائى بمض ما بخلت	به وللطيف زورٌ غير ممدود ^٤
يا طيفُ أشك عجباً في مُعاد له	جسم المعنى وقلبُ المغمم المودى ^٥
صننت بوصلى تيهاً بعدما ذهبت	بذائمين جوى الأشواق ممدوداً
وعللتنى بوعد فى الغرام له	صحَّ الغرامُ بأمراض المواعد
ولامبيل الى السلوان من كبدٍ	مقروحة بنبال الأعين السود

١ معتسفا : سائر على غير هدايه . والد : جمع يباء وهى المعازة والقلاء
٢ البهيم الأسود الذى لا يخلط لونه شيء ٣ التسديد : السهاد والآرق
٤ الزور : الزيادة ٥ أشكى فلان فلانا : قبل شكواه وترضاه وبرع عنه شكايته
وازاله عما شكوه . وأودى الرجل إبداء : هلك فهو مود . ٦ المعمود : من هذه العشق

هَلَانِي الْقَلْبَ عَنْ غَيِّ الْغَرَامِ نَهَى
جَرَى عَلَى نَهْجِ أَشْيَاخِ أُمَامِجِيدٍ
حَلَّوْا مِنَ الْمَجْدِ فِي عَلِيَاءِ شَاغِغَةٍ
مِنْ دُونِهَا النِّجْمُ يَجْرِي شَأْوَ عَمُودٍ
أَيْنَ الْكَوَاكِبِ مِنْ يَسْتِ دِمَائِهِ
قَامَتْ عَلَى كَرَمِ الْأَعْرَاقِ وَالْجُودِ
إِنَّ الْمَكَارِمَ تَأْتِي أَنْ يُلَمَّ بِهَا
سَيَوَى أَعْرَ كَرِيمِ الْجَدِّ عَمُودٍ
لَهُ مَدَى فِي الْمَعَالِي لَا تَبْلُغُهُ
تُجِبُ السَّرَى بَعْدَ إِزْقَالِ وَتَوْخِيدٍ
فَلَنْ تَرَى مِنْ مُصَلٍّ غَيْرَ مُنْقَطِعِ
عَنْهُ وَلَا مِنْ مُجَلٍّ غَيْرَ مَكْدُودٍ
لَنَا الْمَعَالِي تَرَاثٌ لَا يَقَاسِمُنَا
فِيهَا أَخُو سُودَدٍ إِلَّا بِتَقْلِيدٍ
دَانَتْ لِأَشْيَاخِنَا مِنْ قَبْلُنَا وَأَنْتِ
تُؤَمِّي إِلَيْنَا بِتَسْلِيمِ الْمَقَالِيدِ
وَمَنْ يَرِثُ وَهُوَ نَجْدٌ عَنْ أَبِيهِ عَلَاءٍ
يُجْمَرُ إِلَى الْمَجْدِ أَشْوَاطُ الْمَجَاوِيدِ
وَالدَّهْرُ شَاهِدٌ عَدْلُ أَنْ لِي نَسَبًا
قَدْ حَلَّ مِنْهُ مَحَلُّ الْعَقْدِ فِي الْجِدِ
يُظَلُّ يَسُو بِهِ قَدْرًا كَمَا شَرُفْتُ
بِالْعِلْمِ حُلَّةٌ تُشْرِفُ «ابْنَ مُحَمَّدٍ»
الْعَالِمُ الْوَرَعُ ابْنُ الْعَالِمِ الْوَرَعِ
الْمَعْرُوفُ فِي النَّفَرِ الْبَيْضِ الصَّنَادِيدِ
الْقَاطِعُ اللَّيْلِ وَالظُّلُمَاءِ شَاهِدَةٌ
مَا بَيْنَ حَالَيْنِ تَسْيِجُ وَتَحْمِيدِ
وَنَاصِرُ الدِّينِ فِي فَوْلِ وَفِي عَمَلِ
إِذَا التَّوْتُ عَنْهُ أَرْسَانُ الْمَذَاوِيدِ

- ١ النهي: العقل ٢ السأو: الشوط والطلق ٣ يلزم. ينزل
٤ النجب: الكرام الأصل من الإنسان والحيوان. والسري: السبر عامه القل (يد
ويؤث). والارقال: السير السريع وكذلك النوح. ٥ المصلي: التالي من
السباق. والمجلى: السابق في الخلبة. والمكدود: المعب يريد أن لهم في المجد عاية لا تدرك
٦ السودد: السبادة والقدر الرفيع (والدال فيه زائدة للالحاق)
٧ المجاويد: جمع مجاود وهو السريع العدو ٨ الصناديد: جمع صنديد وهو السيد السج
٩ الرمن: الحبل وما كان من زمام على الألف. والمزاويد: المدافعون عن دمار
والتواد أرسانهم عن الدين كناية عن توليهم بجانبهم وانصرافهم عن صرته

ويجاملُ الحقَ نهجاً لا تحيد به
تروى به الفضل نفسٌ كما طمعت
وعزمتُ كمضاء السيف إن قصدتُ
وللفصاحة من ألفاظه دُررٌ
تجلو الممانى للأشباع صافيةً
وللبلاغة في أسلوبه نَمٌّ
يدقق العلم منه حين يرسله
فإن تصدى لقوم في مناقلة
وإن ترسل خِلنا في مُجاجة
وإن علا منبراً ثارت عجائزه
ينساب في القول لآعياً ولا حصراً
بكل معنى جرى حسنُ البيان به
وللمجامع من أخلاقه أَرَجٌ

عنه الخطوبُ ولا سِياً الحايدهُ
نحو الملا ظفرت منها بمقصود
هَامَ المناقب لم تُوصمَ بتعريد^١
تطوف رائدُها من غير تنصيد^٢
تُروى النفوس بحلول ومقود^٣
يتنى الأديبُ بها عن نَمّة العود
تدقق الماء من فوق الجلاميد^٤
لم تُلفِ كل كمي غير غضود^٥
أرَى الخني شيب من ماء العنايد^٦
تروى بما جاء من قسٍ وداود^٧
ولا يُشأن بترجيع وترديد
مع البلاغة جرى الماء في العود
تغنى به عن غير المسك والمود^٨

- ١ الحايده : جمع محياد (غير مقيس ولا مسموع) وهو الكتبر الحيد والزنج . وسجّام : ما يتسمون به ، وليست إلا القبه والضلالات
- ٢ الهام : جمع هامة وهي الرأس من كل شيء . والتعريد : الانحراف والميل والاحكام
- ٣ المرائد : الجواهر الثمينة واحدها فريدة . وتنصيدها : ضم بعضها الى بعض في أساق
- ٤ المحلول من الشراب : الرقيق . والمقود : الفليظ التخين
- ٥ الجلاميد : جمع جلود وهو الصخر . ٦ الكمي : التجاع . والمحضود : العاجز عن النهوض
- ٧ المجاجة : ما يخرج من الرجل من فيه . يريد به هنا كلامه . والآرى : المسل . وشيب : خلط
- ٨ المجاجة : الفار . وتورانها : كناية عن ثوران نفسه والمدفاعة في القول .
- ٩ الأرج : نعمة ربح الطبيب

وما نوى بلداً إلا أقام به
هَدْيُ النَّبِيِّ وَهَدْيُ الصَّاحِبِينَ لَهُ
لَهُ مَا حَازَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ
تِلْكَ السِّيَادَةُ لَا مَا كَانَ زَخْرُفُهَا
أَوَّلَىٰ بِهَا عَبْدُهُ الرَّحْمَنُ وَهُوَ بِهَا
حَسْبُ الْكَارِمِ أَنَّ اللَّهَ أَوْدَعَهَا
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ بَزْدَانُ الْفَخَّارِ بِهِ
إِذَا السِّيَادَةُ أَعْيَتْ مَنْ يُحَاوِلُهَا
قَوْمٌ كَرَامٌ إِلَى «فُرَاعَةٍ» أَتَسْبُوا
يَبِضُّ عَلَى الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ مَدْرَجُوا
لَا يَرْفُونَ سِوَى الْآدَابِ مَنْفَعَةٍ
يَرْمُونَ الْمَكْرَمَاتِ الْيَبِضُ إِنْ نَزَعَتْ
إِذَا سَرَوْا مُدَوَّرٌ فِي مَنَارِهَا
وَإِنْ أَقَامُوا فَاطْوَادٌ يَلُودُ بِهَا
نَحْرِي طَرَائِدُهَا حَيْرَى مَرُوعَةٍ

من الهداية ركنًا غير مهذوداً
نهجٌ يَجِدُ عَلَيْهِ غَيْرُ مَجْدُودٍ ٢
ومن كمال له في الدين مشهود
مناعَ دُنْيَا لَمْ تَمُرْ غَيْرَ موجود
أولى وما كلُّ من ساد «ابن محمود»
في آله فتولأها بتسديد
وعَلِمَ في بحار العلم مورود ٣
كانوا موالئها عند المواليد
بخير ما تُنْسَبُ الْأَشْبَالُ لِلصَّيْدِ ٤
ما من مُكْنَهَلٍ مِنْهُمْ وَهْوَ وَلُود
لَسَعُونَ فِيهَا إِلَى لَسَرٍ وَخُلْدِ
تَقُوسُ قَوْمٌ إِلَى الْيَبِضِ الرَّعَادِ ٥
نَهْدَى إِلَى نَهْجٍ إِمَامٍ وَوَحْدِ
عَصَمِ النَّبِيِّ مِنْ مَرْحُورِهِ طُرُودِ ٦
لِلْجَهْلِ، وَالْجَهْلُ إِنْ لَطَفَ نَهَاوُدَى

- ١ نوى بالمكان وقعه، ورعاً بمعنى نفسه أقام
٢ أحد الرجل سلك الحد وهي الأرض المسوية التي ليس فيها رمل ولا اختلاف .
وغير محمود غير مقطوع ٣ الأروع من يحكك بحسه وجماره مطره أو يسحاهه .
والعلم الحر ٤ الصيد جمع أصد وهو الأسد ٥ الملقه المصخرة والعمل الكريم
٦ الرعاد جمع رعدته وهي الحاربه الباعه ٧ الأطواد الحبال العظام .
واحد طود وتلود تلحق . والعصم جمع أعصم، وهو من الطاء والوعو ماقى ذراعه
أو في أحدهما ناص وسائر أسود أو أحمر وكانه لما سه المنفوحين في ربابهم ورحاحة
عقولهم بالأطواد في تائها ورسوها ، تبه النبي في ليادها بهم بالعصم في ليادها بالأطواد

وَمَنْ يُلْذُ بَابَنَ مَحْمُودٍ يُلْذُ بِنَتِي
وَمَنْ بِهِ سَتَمُ يَرْكُنُ إِلَى سَنَدِ
لَهُ مَسِيخَةُ الْإِسْلَامِ لَا يَرَحُ
أَهْدَنَهُ خِلْمَةً فَضْلٍ مِنْ خِلَاقِهِ
فَدَأْسَتْهَا يَدُ الْأَجَلَالِ فَهِيَ لَهُ
حَسَنَاءُ بِالنِّتَةِ تُثْرِِيهَا عَاسِنُهَا
فَأَذْكَرْنَا بِمَا أَهْدَى النَّبَى إِلَى
فِي كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ صِنْدِيدٌ^١
أَفْوَى وَحَبْلٌ بِدِينِ اللَّهِ مَشْدُودٌ
عِنْدَ الْمُهَيِّمِينَ فِي عَزٍّ وَتَأْيِيدٍ^٢
مَنْسُوجَةٌ بَعْدَ نَصْوِيرٍ وَنَجْسِيدٍ^٣
عُتْوَانٌ تُكْرِمُهُ إِعْلَامٌ تَمْجِيدٌ
وَالْحَسَنُ تُشْرِى فَوَادِ النَّعَادَةِ الرُّودُ^٤
«كَب» فَلَهُ مِنْ رِفْدٍ وَمَرْفُودٍ^٥

مرنية المرحوم الشيخ علي يوسف صاحب جريده المؤيد التي أقيمت في حفلة
تأينته يوم الجمعة ١٦ محرم سنة ١٣٣٢، ديسمبر سنة ١٩١٣ وأنا بمدرسة القضاء
السري وارنجت لها أنديه وآفاها . (وهي من الطويل)

تَجَافَى بَنَاتُ نَجْدٍ فَهَلْ أَنْتَ مُنْجِدٌ وَحَدَّثَ بِأَهْلِيهِ النَّوَى قَبْدَدُوا^١
ذَوَى نَنْتُهُ لَمَّا جَفَا الْمَزْنَ تَرْبَةً وَمَرَّ بِهِ حُلُوفٌ مِنَ الْعَاتِسِ أَرْغَدَ
وَمَا كَانَ إِلَّا مَرِيعَ اللَّهِ وَنَهِي إِلَهَ أَمَانٍ صَادِرَاتٌ وَوَرَدَ

١ الصنديد السيد السطاع ٢ المسحة جمع سح ٣ الحسد. الصع بالعرمان
٤ أعلم القصار الوب حل له علماً من طرار وغيره ه الرود (الممر وتسهيل) :
الثانة الحساء ٦ الرود العطاء . والمرود المعطى والمهدى إليه وكعب هذا هو كعب
ابن زهير بن أبي سلمى وقد هدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتهده صده التي أولها .
بانت سعاد على اليوم متول .

الى أن وصل الى موته

ان الرسول لور بسعاء ه مهد من سيوف الله مسلول
فكساه الى صلى الله عليه وسلم برده له فاشتراها معاويه من ولده وهي التي كان يلبسها
الحللاء في الاعاد ٧ أحمد الرجل أتى محمداً أو حرج الى محمد

أَجَبَرْتَنَا بِالْجَزْعِ : نَرْقُبُ اللِّقَا
عِدُّونَا إِذَا بَأْتَكُمْ عَنْ رِبَاعِنَا
وَهَلْ صَدَرَتْ يَوْمًا رَكَابٌ تَحْمِيهَا
عَزِيرٌ عَلَيْنَا بَابَنَ يَوْسُفَ أَتَّةُ
عَزَبَ عَلَى الْإِسْلَامِ نَمِيٌّ بَوْعُهُ
إِذَا الشَّرْقُ حَالَى فِي نَيْفِكَ جَازِعًا
فِي الْمُنْدِ فِي قَازَانٍ طَلَبٌ مُوَجَّعُ
وَفِي الشَّامِ فِي أَرْضِ الْحَزِيرَةِ لَوْعَةُ
وَأَنْ أَنْكَرُ نَجْدٌ لِيَوْمِكَ مَمْسَاهَا
وَمَا ذَرَفَتْ تِلْكَ الْعَيُونُ وَإِنَّمَا
بَكَتْ هَمَّةٌ كَانَتْ مَرَامِي مَرَامِهَا
نَعَمْ مَلَأَتْ لَوْحَ الرِّمَانِ مَا رَأَى
مَا زُرْتُخِي مِنْكَ مِنْكَ مَسْوَدًا
فَكَمْ مَوْفٍ جَمَّ الْخَاوِفُ مَعَهُ
إِذَا النَّاسُ إِمَامًا وَاجِمٌ أَوْ مَدْلَهُ

- ١ الحرج (بالكسر) معطف الوادي وعمله القوم
٢ الرباع جمع ربع وهو المثل والمحلة . والقنف (محتس وهمس) الحد المنى
الطول الأمد . يقال فلاة هدف أى تعادى وترأى من سلكها . وكذلك بوى هدف أى
لارحمة منها ٣ صدرت رحمت ٤ الخافض المسروق والمغرب ه على أطهر .
والمسعد المص على الكاء ٦ السابح الطويل والأريد المكر . يقال داهية رنداء ،
أى مسكرة . ٧ تعادى تعادى بار الرحمة وتخاصى تنادى ٨ العيون عم أحر مصى
فى طرف المحرة الآيين يتلو التريا لا يتقدمها ٩ فى الأصل ، الموب ،
١٠ الواحم العوس المطروق لسنه الحزن . والمدله الساهى القلب الداهب العقل

وليل به تقع السياسة ساطع
كشفت نواحيه بأبيض لامع
مواصف حزم مُعَرَّبُ عَنْكَ صَدَقُهَا
لقد جَدْتُ أَمَاقَ مِصْرَ مِنَ الْأَسَى
وَكُنْتُ نَسِيتُ مِنْ يَدِ الْمَوْتِ حَادِتًا
فَذَلِكَ فِي رِيَانِهِ يَرُدُّ التَّرَى
فَوَارِحَتَا حَتَّى الْمُنَايَا حَوَادِثُ
وَتُمْلِي لِأُخْرَى فِي بَنِيهَا وَكَلِمَا
أَيُّسِدْهَا فَيَكُ الزَّمَانُ وَهَلْ أَبُ
صَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ تَغْضَى سَهَامُهُ
وَلَوْ أَنَّهُ أَبْقَى عَلَيْكَ لَرَأَاهُ
حَيِّتَ حَيَاةَ الْمَاجِدِينَ فَإِنْ تَمَتَّ
إِذَا حَرَعَتْ «حَرْحَا» فَاكُلْ مِنْ بَكْتِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّيْلَ قَاسَمُ أَهْلِهَا
فَلَوْلَا حِدَادُ النَّيْلِ فِيهَا لَمَا صَفَا
سَلِ الْقَمَّ الْقَضَا: هَلْ لَكَ بَعْدَهُ

بِهِمُ الدِّيَابِجِي غَيْثُهُ مُتَلَبَّدٌ
مِنَ الرَّأْيِ إِذْ ضَلَّ الْحَلِيمُ الْمُسَدَّدُ
وَأَيَّاتُ عَزَمٍ عَنْ مِضَانِكَ شَهْدُ
أَلَّا كُلُّ عَيْنٍ تُكْبِرُ الْهَمَّ تَجَمُّدُ
تَمُوتُ بِهِ مِنْهَا قُلُوبٌ وَتُكَمِّدُ
وَهَذَاكَ سُبَيْخٌ وَأَفَرُ الْحَلْمِ يُلْحَدُ
عَلَى مِصْرَ فِي أَبْنَائِهَا تَرُصَّدُ
تَأْتِي فِيهَا فَرْدٌ لَاحَ فَرَقْدُ
لَأَمْرٍ عَلَى مَنْ أَنْجَبَتْ مِنْهُ يَحْسُدُ
صَوَائِبَ فِي أَبْنَائِهِ تَقْصِدُ
صَنَائِعُ بَرٍّ مِنْكَ نَحْيَا وَتَعْلُدُ
فَإِنَّكَ فِي طَلَى الضَّمَائِرِ تُغْلَدُ
«عَلَى» وَلَا كُلُّ أَمْرٍ «فَادِ سَيِّدُ
حِدَادًا، فَوَادِيهَا مِنَ النَّتِ أَجْرَدُ
عَلَى أَرْضِهَا يَوْبُ مِنَ الْمَحَلِّ أَسْوَدُ
مَعِينٌ حِجَابٌ بِحُلِيِّ عِلْكَ وَرَفِيدُ^١

١ المع العمار. الساطع المنتشر ويقال سطع العمار سطوعا وسطعا إذا ارتفع
واشتر والليم. الاسود وديابحي الليل حادسه، وهي التدبده الطلبة.
٢ آمان جمع مأى وموق، وهو طرف العين يمايلى الآف، أو هو عرى النمع من العين.
وتكبر الهم تراه كبيرا ٣ يلحد يوصع في اللحد وهو القبر ٤ امل. امل. والفرقد:
بحم قريب من القطب التمال يهدى به ريد به العظيم الاله ٥ قصده قتله في مكانه
٦ فاد مات ٧ صا الووب سبع واتسع ٨ ريد. سطى

عهدناه زخارَ البيان بكفه
 إذا صرَّ في القِرطاس ظل لومه
 يشقُّ ستور العيب فهي مرأى
 وكم أفزعت عرشاً فخرَ لزه
 شبَّاه له تهرى الخطوب وصوله
 إذا حميت بأساء خلت لُماه
 وكم بين أنشاء المؤيد آيه
 إذا الصحف العظمى تناقلن حادنا
 يطير على الآفاق للدين ناصراً
 فبالسب شمرى هل لأيامه الألى
 أسفت (به) اللوى وناء به أسمى
 فيقومُ إلّا تنصروه فقد هوى
 وكأن عرفنا للمؤيد من يدي
 وإن لنا في الفائين بأمره
 سلام على نفس طوى القبر حسمها
 معين الممانى والقرايح ركد
 فؤادُ اللَّيلى راجفاً يترعد
 لما في صمير الكون والقيب مشهد
 وجوه الدَّارارى عانيات وتسجد
 لها البأس جندُ والحقيقة منجد
 سواطاً على أعدائه تنوّد
 ينور بها في العالمين ويتجد
 له، فيدَّ عظمى ورأى مؤيد
 على الحق معواناً إلى الخير بُرئيد
 سبيل وهل واهى القوى يحدّد
 قيل الزانا، فهو بهمو وبصدد
 وفرت بما بلقى عُداه وحسد
 على مصر لا نفى ولا تنبذ
 كبار الأمانى، والإله المسدد
 لينشره فينا فخارٌ وسؤدد

- ١ صبر العلم صوته عند كتابته ه ٢ المراق جمع مرص وهو الموضع المشترك
 يرتفع عليه الرقب ٣ التشاء حد كل شيء ومسجد عوى ٤ السواط اللهب لا
 دحان ه ٥ يعور يدخل في العور وهو ما انحدر من الأرض وهاله الحد
 ٦ الزاهى الصعف
 ٧ أسفت ه دبت ه من الأرض. والهاى من الطير الذى بهمو من السماء والأرض،
 يريد أنه متعل بالأعاء فهو ثقله في الهوص بها.
 ٨ المسدد الموقف والمرتد إلى الصواب في القول والعمل

علي نمشه يوم استقل تحمه
قولى إلى الأجذاب فأنزل مسرح
هناك بأفياء النسيم وروحه
فلوب بنى مصرى قريب وأبعد^١
له وجوار الله فى أنخلد معهد
له منزل رحب الختاب ومقعد^٢

داليه اسوان سنة ١٩٠٥ — وهى من المتقارب .

خليلى فلي بسلمى حميد
يدكرنيها إذا جن ليلى
ورق يلوح وطير ينوح
فأما السمال فتهدى شذاها
ونوح الحمام سيد الغرام
وما البرق إلا وميض الثنا
وأبكى إذا ما حدا الركب حاد
تناهى بك اليبس عن دار سلمى
فهل لك فى صفو عيس رجاء
رعى الله عهدك من عالج
ووجدى بها كل يوم يزيد^٣
نمال هب وغصن تميم^٤
وحاد له فى المطايا لتسجد
وكالتصن دك القوام الميود^٥
يسنف سمى منه القصيد
إذا ابتسم فى در نصيد^٦
لما كان يوم اقترنا بسيد
وكل قريب المطايا بسيد^٧
ومن دون سلمى فياف ويد^٨
وحيا ربوطا حونها زرود^٩

- ١ استقل ارتفع ٢ الروح الراحة ٣ العيد الذى هذه المعنى
٤ يمد يتأيل ٥ التدا قوة دكا المراتحة والميود فعل من ماد يمد معنى تلى
وعمايل ٦ الومص القمعان . والصيد (عيل معنى معمول) يقال صد التيه يصده
(من باب صر) إذا حل به إلى بعض متسماً
٧ العاق جمع فى ومفاء ومفاء، وهى المكان المسوى ومن المعارة لا ماء بها .
والسد جمع يداء وهى الغلاء ٨ عالج رمة بالناديه ، وقيل هى رمال من حدو القريات
يرلها من بحر من طى . وهى مصلة بالحلقة على طريق مكة لا ماء بها ولا يدر أحد عليها .
وررود رمال بين أتلعله والخرميه بطريق الحاح من الكوفة

وحده الهوى يتنا قاتم^١ أواخيه تحكمة^٢ والعقود^٣
 ليالى ألهموها لا أخاف السقي^٤، والحواسد^٥ عنا رُقود^٦
 فأنس أنس لا أنس يوم الثقينا^٧ وأجفائها^٨ مُسيلات^٩ تجود^{١٠}
 تقول : بنا بصر الكاشحون^{١١} وأحسب أيا منّا لا تعود^{١٢}
 حذار من القوم لا يُصروك^{١٣} فكل^{١٤} عليك رقيب^{١٥} حقود^{١٦}
 ذربنى فدونك لست^{١٧} الذى إذا رام أمراً ناه الوعيد^{١٨}
 وهل تنتى الليب^{١٩} عما يريد إذا ما أراد به الفتك سيد^{٢٠}
 أنا ابن الضراغم يوم المما^{٢١} وكيف تخاف الدئاب الأسود^{٢٢}
 أنا ابن الذين إذا ما اتموا^{٢٣} فجاء^{٢٤} رقيب^{٢٥} وعبد نليد^{٢٦}
 بنو المجد والجود فى كل جيل^{٢٧} إذا أعوز الناس مجد^{٢٨} وجود^{٢٩}
 لنا نصيب^{٣٠} السبق يوم الفخار كما كان آباؤنا والجود^{٣١}
 تُراب^{٣٢} لنا منذ^{٣٣} عليا^{٣٤} معد^{٣٥} يُدل^{٣٦} به كهلنا^{٣٧} والوليد^{٣٨}
 فنحن بنو الكرم الأكرمون^{٣٩} إذا هل^{٤٠} من^{٤١} ذى فخار^{٤٢} عديد^{٤٣}
 أولئك أشياخنا الأكرمون^{٤٤} ونحن على نهجهم لا نجد^{٤٥}
 لهم منزل^{٤٦} فى العلا لا رام^{٤٧} مكين^{٤٨} الدمام^{٤٩} سام^{٥٠} وطيد^{٥١}
 سلام^{٥٢} أنا أحمد^{٥٣} يسطيع^{٥٤} إليك^{٥٥} به برهما^{٥٦} والبريد^{٥٧}
 إذا ذكر الناس إخوانهم^{٥٨} فإنك أنت^{٥٩} الوفى^{٦٠} الودود^{٦١}

١ الأواحي جمع آحة وأحبة (المائد والقصر ومعه) وهي عروه ربط إلى ولد مدفوق
 وتسدها الداه ٢ أسل الحص النمع أرسله ٣ الكاسح الذى يطوى كتفه
 على العداوة ٤ السيد الدب ٥ المعار الاعارة ٦ أعورهم احتاحوا إليه
 فلم يقدروا عليه ٧ معد هو اس عدان أو العرب وبه سميت القسلة وعلمها معد
 أعلاها ودل به جعره.

أَجِنَ إِلَيْكَ حَنِينَ المطايا إلى المله إذ عزَّهن الورود
وأذْكَرُ أَمَانَا الماضيات قلبٌ يذوب وعَيْنٌ تجود
زَمَانٌ تَوَلَّى عَلَى خَيْرِ حَالٍ فهل لأَوْيَاتِنَا مَنْ يُعِيد
لعلَّ عهودَ الصَّبَا أنْ تعودَ فله ذاك الصَّبَا والمهود
وتقضى لأسوانَ حقِّ الجوار وحقُّ لوصافها أنْ يُعيدوا
قد جمعتُ من صروفِ الجمال نهايةً ما يقتضيه الوجود

إلى جلالة الملك (أحمد فؤاد) الأول (مناسبة زيارته لمدارس الأوقاف)
وهي من الكامل :

مولايَ بين يديك آتةُ شاعر لهُ القريضَ وراههُ الإنشادُ^١
في مشرِّ عرفوا لِبَيْتِكَ أنعمًا نهدتُ بها الأحقابَ والآبادُ^٢
ملاً الزمانَ بها أبوك وجده ماجَئنا الآباءَ والأجداد
ومآرُ للدين والدنيا بها نتحدَّثُ الأغوارُ والأبحادُ^٣
مُلكُ البلادِ وأنت كوكبُ عرشه لِنَبِيِّ أَيْسِكَ ذُخْرُهُ وِنِلاذُ^٤
فبِكُمْ وفيكم عزُّ مصر وأهلها ولكمُ بها الإصدارُ والإيرادُ
لكمُ القلوبُ إذا الملوكُ نازعوا ملكًا دعائمه قُرَى وبلادُ
وإذا أمرُو مُلْكَ القلوبِ فقد بَنَى مُلكًا على المرِّ المُقَمِّ بُسَادُ
بأحمدَ القطرِ بنِ حُبِّكَ جَنَّةُ نلقى بها الأمامَ وَهِيَ سِنَادُ

١ لده وحده لديدًا ٢ الاحباب جمع حب (بالضم وصتين) وهي الدهر
أو تمايون سنة أو أكثر من ذلك والآباد جمع أبد (وقى له أع) وهو الدهر أيضاً
٣ الأعوار جمع عور وهو ما انحدر من الأرض. والآباد جمع بعد وهو ما علا،
يريد أن مآثرهم عمت كل مكان. ٤ الحة الوقاية

أحييتَ فينا بالزيارة أنفساً في ظلِّ عهدك للعلا تَرادُ
لازلتْ تُحْيِي كلَّ عالمٍ زَوْرةً هي للمعارف والمعلوم عِماد
وتظلُّ أبنائه المدارس كلها تدعو «بعبس» لأهل مصر «فؤاد»

تحية صاحب العزة محمد بك خالد حنين مدير مدارس الأوفاف الملكية
بمناسبة عودته منها إلى وزاره المعارف في حفل تكريم أقيم له سنه ١٩٢١ —
وهي من الطويل :

نموتني إلى فرعى طرف وتالد	فلا نسأل عن منصبي في الأماجد ^١
لقد سنّ قومي للورى سنن الملا	وما أنا عما سنّ قومي بحائد
عرفتُ مرادَ الحمد تم اتوئته	وعدت إلى قومي به خير رائد ^٢
ولم يُلْهِ عن آجس الورد دونه	عذاب النانا من نور الخرائد ^٣
وما أنا من يعتاه لعب الهوى	عن الحد أو نسي نيل المقاصد ^٤
أهمُّ نفسٍ تستمدّ اعزّامها	إذا وبت للمجد من عرم «حالد»
وأسير على من صفات «محمد»	سمائل ميمون القيقه واحد ^٥
أخُ علمتني نفسه وصفاته	طلاب المعالي وأبتناء المحامد

١ ارتباد انتهى طله ٢ الطرف الحديد . والتالد العدم
٣ اتواه قصده والرائد الرسول الذى رسله اليوم لسطر لهم مكانا يملون فيه ،
ومنه قولهم الرائد لا يكتب أهله ٤ الآخى الذى تصرطعنه والخرائد جمع حريدة ،
والحريدة من النساء الكراتى لم يحس ط ، وقل هي الحية الطويلة السكون الخاصة
الصوب المحرمة المسيرة « حاروب الاعصار ولم تعس ٥ يعتاه يعوه ويؤخره
٦ يقال فلان ميمون القيقه أى محمود المختار أو ميمون المتصوره

وبصرفني بالرشد حتى لزمته
 رأيت له في نصرة العلم حمة
 وعينت في «الأوفاف» آيات حزمه
 مدارس حياتها الفلاح فأقبلت
 جرى الشجق فيها منذ قام بأمرها
 ومن سار في تعليم أهليه سيره
 فهل لرحال العلم أن يديموا
 فاكل من ساس المدارس متجج
 طريقة من لا يخطئ القصد رأيه
 سلوا عن سجايا «خالد» ضب خالد
 حربص علينا بالكرامه جهده
 لكل آمرى منا عليه كرامة
 تماثل لو أن القريض بقي بها
 تماثل لو أن الشمال سرت بها
 تماثل لو أن الحمام شدت بها
 تماثل لو أننا أردنا سكورها
 سلام عليه كلما طاب تحمل

فشاوى في مضماره شأو راشد^١
 عرفت بها جهده الكمي المجاهد^٢
 يرثها أبناء تلك المعاهد
 تعلمنا أن المني جهده جاهد
 لزما على ولدائها والولائد^٣
 يعد بالروايات ممرعات المزاهد^٤
 بخطته المثلى روى الموارد
 ولا كل من قاد الجموع بقائد
 ونهيج حير بالمعارف نافد
 وكلهم في الحق أعدل شاهد
 رعوف بنا بر وفي المواعد
 ورفق نصير في السدائد حافد^٥
 شدونا بها في مرسلات الفصائد
 على الروض حيا نوره كل رائد
 على منبر أعبت فصاح المذاود^٦
 على الدهر لم نهض بها حمد حامد
 ما ناره التمر الحسان الخوالد

١ السأو الأمد والماية ٢ الكمي التحاج ٣ الولدان جمع وليد
 وهو الصبي. والولائد جمع وليد ٤ الروايات الابل، واحدا رواة وممرعات مملوءة.
 والمراود أوعية من حلك وضع فيها الماء ٥ الخاهد الناصر والخادم
 ٦ تددت. عب وصاح جمع صبح والمداود الآلة، واحدا مدود

ولما اعتدى ذلك الأئيم على سعد باشا في محطة القاهرة يوم سفره للمفاوضة في قضية مصر وأطلق عليه الرصاص شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٢ ونجا منها رحمه الله بعد إصابة لم تمنحه السفر، وكان خوف الأمة شديداً، قلت في تهنئته وتوديعه ونحن معه بالاسكندرية، وكان يوماً من أيام مصر المشهودة—وهي من الطويل :

رَمَى وسهامُ الله في نحره رَدُّ	فلا نأسَ حاطتكَ العنايةُ يأسعُدُ ^١
رمى عن يدي تبَّتْ بدَأَمَنْ رَمَى بها	أئيمٌ نخطتُه الهداية والرشدُ ^٢
رمى عن يدي حالت يَدُ الله دونها	فطاش عن المرى وصلَ به القصدُ ^٣
يَدُ الله سدُّ دون سعدٍ من الرَدَى	منيعٌ ولطف الله من فوهه بُرْدُ ^٤
وقاه كتابُ الله مارام معتدٍ	خوونٌ على أحشائه خَمَّ الحقدُ ^٥
عقوق لوادى النيل ماهو بأبته	وما كان من أبنائه العُدْر الوعدُ ^٦
عزز علينا يا أبا مصرَ أن نرى	بدأ لك بالمُدْوان من مصرَ تمتدُ
فما ذلك القاتى بصدرك جارياً	له أرجٌ من طيبه المسك والرندُ ^٧
دَمٌ هو ذَوْبُ المِحد في نفس أمة	لأبنتها قبلَ الورى كُتب المِحد
دَمٌ هو آمالُ كبارٍ ومِرَّة	جرى قدماً لله في حفظها وعدُّ
زكى رها في لوحه النهر حليَّة	نحلى بها التارخُ ففهي له عقد
برثنا من الخائى عليك براه	بقرها من مله الأب والحد
براه قومٌ أنت عصمةُ أمرهم	وغبُ أمانهم إذا احكم الحصد

١ أسى بأسمى (من باب علم) حزن ٢ تفت يداه صلا وحسرا ٣ طائر عن المرى أحطاه ولم يسه ٤ الرد الثوب، يريد أن لطف الله له وفاة ٥ حم على أحشائه حمله لا يهيم تنأ ٦ العذر العادر ٧ القاتى الآخر يريد به الدم والأرج الراحة الذكية. والرد تخرطب الراحة ٨ المره اتقوه

فليس منا أب لا ولا أخ
ألم تر أرض النيل كيف تزُلّت
ألم تر أفواجاً إليك تدافعت
يُطبق أرجاء الفضاء ضجيجها
دعاء، له في كل قلب حرارة
له نبأ في الفجر دون احتمال
وفي الخُطْب ما يأتي على نجدته الفتى
فإن مأس أبنائه البلادين فالأسي
جدنا لملك النسل حسن صنيعة
بني مُلكه غمّاً على ودّ قومه
وأزلهم في روصه من سنائل
ولم يحتفل بالمد براً بنسبه
فطُلب بأباه الفاروق بالعريش نائناً
وقالوا أصاب الدهر سعداً وما دروا
وحاسى يخون الدهر رينه أهله
وأوفى بني مصر وأوفرهم حياء
كنى الله رعاء الحوادر عبده

ولا عصبة تحنو عليه ولا فرداً
وكادت رواسيها من الهول تهتد
يَضيق بها هَضْبُ الأباطح والوهْد
كما يملأ الآفاق إن هزَم الرعد^٢
يهب لها من كل ناحية صَهْد^٣
تساوى الجبان التكنس والطل السحد^٤
ولو أنه في مسكه أسد^٥ وزد^٦
له في فؤاد التلك من شفق وقد^٧
ولملك المحبوب يُرجل الحمد
كذلك عروش الملك برفها الود^٨
توالى بها الإحسان والكرم العِد^٩
فلا حقل في عيد لديه ولا حشد
وبالمُلك يدعو باسمه الفُور والنجد
بأن الليالي تحت رابته حُند
وأصنى ذوى الأبواب فلماً إذا عُدوا
وأصدهم عهداً إذا تُقِص العهد
فلم تر من القادحين لها رند^{١٠}

١ كذا ورد صدر هذا البيت بالأصل وهو غير مستقيم وربما ٢ يطلق يعم وهميم
الزعد صوته ٣ الصهد شدة الحرارة ٤ التكنس (الكسر) الصمص الذي
الذي لا حير فيه. والحد السجاع الماصي فما يصعره ٥ الحدة السحاعة. والمسك:
الحد. والورد العري ٦ الودد الاشتغال ٧ العد الكثير ٨ الرعاء
الموحاه الحقاء والرد العود الأعلى الذي تفتح به النار. وورى الرديري (من باب ضرب).
خرجت ماره

نجا خيرٌ من أحيا أُمّاني قومه
ونادى أساةُ الحى : مرّت سليمةُ
جزى الله بالحسنى بنى الطبّ أقبلوا
يمدون راحاً يسبق البرء لمسها
مع الله فى ركب السلامة يأسعدُ
نودعه والدمع بالشوق مُعرب
قلوب وفضناها على حبّ سيخها
ولكن هواها أن يَتِمَّ شفاؤه
فصرّ فى ذمام الله ترطاك عينه
عرفناك ألقينا لك الأمر كله
فإن منحت يا سعد سائمةُ الثنى
ومن لم يفر بالدّر والبحر جازرٌ
وإن كانت الأخرى فلا تأمن إننا

وأنعشهم من بعد ما عثر الجُدّ
وحاقت براميتها الندامة والبُعد^١
سِراعاً فردّوا الضّرّ عنه بما ردّوا
الأسلحت راحٌ إليه بها مدّوا
يسأريه باليمن طالملك السعد
وفى كل قلبٍ من تلّبه وجد
وفلا فلا «هند» هواها ولا «دعد»
ونلقاه فى نغمى إذا ما انطوى البُعد
على خير حال ما تروح وما تغدوا
لك الصدر المحمود من قبل والورد^٢
فليس يضيع الحزم سائمةً تبدو
يفته إذا غنى سوا حله المدّ
عرفنا الليالى والأمور لها حدّ

١ الأساة : الأخطاء ، واحدم آسى . وحاقف أحاطت . والعبد . الموب

٢ الصدر (بالتحريك) : الرجوع

مدحة لصاحب العظمة سلطان نجد ولستشاره

الأستاذ الشيخ حافظ وهبه

ألقيت في حفلة تكريمه بمدرسة القضاء الشرعي

يوم الاثنين ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤ (٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥)

وهي من الكامل :

بَرَقَ يَلُوحُ وَسَائِقٌ يَحْدُو	يَشُوقُ هَلْ لَكَ غَايَةٌ بَعْدُ ١
وَنَوَى نَشْطُ بِنَا مُطَرَّحَةٌ	أَنَا بِالْفُؤُوزِ وَدَارُكُمْ نَجْدُ ٢
بَارِحَتَا، كَيْدٌ تَحْوِيهَا	بَرَّحُ الْفَرَامِ وَلَا حَمَا الْبُعْدُ ٣
ذَكَرْتُ مَعَاهِدَنَا بِذِي سَلَمٍ	أَفَلَا يَمُودُ لَنَا بِهَا عَهْدُ ٤
لَوْ أَنَّ أَبَاكَ الْفَضَا رُجِعَ	أَوْ أَنَّ مَا سَلَفَتْ بِهِ رَدُّ ٥
وَأَرَى الْمُنَى لَمَتْ بَوَارِهَا	وَسَوَاجِعَ الْبُشْرِ بِهَا تَسْدُو ٦
أَهْلَ الْحَيَى : إِنَّ الزَّمَانَ وَفَى	وَعَدَ الْمُنَى فَتَحَقَّقَ الْوَعْدُ ٧
قَادَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ دَوْلَتُهُ	وَسَمَّا لَهُ يَبْلَاوُهُ بَعْدُ ٨
وَعَلَى تَهَامَةٍ مِنْ بِنْسَانَتِهِ	سَبَّغَ النَّدَى وَالْمِشَّةُ الرِّغْدُ ٩
نَجْدٌ نَمَدُّ إِلَى الْحِجَازِ يَدَا	لَبَسْتُ لِنَفْسِي اللَّهَ تَمَتُّدُ ١٠
هَذِي كِتَابُهَا تَجُولُ بِهِ	غَضَبِي لِدِينِ اللَّهِ نَحْمَدُ ١١

١ سطر - تعدد - ومطرحة : مكبرة الطرح وهو العدد والعور : تصعر عور وهو المكان المحصن ولعله يريد به مصر ٢ يحويها بقصها - والبرح : العهد والآدى - ولاحها غيرها ٣ دوسلم - موضع بالحجاز ٤ العضا (مقصور مفتوح) : واد سجد ٥ السد : العلم الكبير، فارسي معرب ٦ لعله يريد سجد جمع سعة وهي السعة والرافهة.

كالطير تحقّق في مرابه
فالسيف يلعب والقتنا شرع
غيرى على البلد الذى فرغت
هذا فؤاد الثيل يخفق من
بر شهدها ومرحمة
ومليك مصر في جلالة
قلن يخاف على الصى غيراً
عينت سالها بحرمة
نوب على البلدان دابة
فأنته خيل الله مملّة
بجملين من نجد عطاره
في الصلي الخضراء قدّمها
ينى السعود إلى أرومته
لا يرهب الموت الرؤام ولو
جلا عن الحرمين من خبب أ

من تحتها نجديّة جرّد^١
والنار تصريف والردى يندو^٢
مصر له وأزناعت الهند
خطب على البطحاء يشد
يتيك عنها ذلك الوقد
لبي الخلافة والهدى رد^٣
معد به ونمّر الجد
وحى عليه دهره التكد
هدى تروح وهذه تغدو
نجبا زاهر فوحها الأمد^٤
للأس في زفرانها وقد^٥
ملك أسم وكوكب نجد^٦
سب أغر وطالع سعد^٧
أن السماء لوفعه رعد^٨
أطماع ما أسرى به الجهد^٩

١ مراب جمع مراب وهو المكان المسرف والحديقة الخلل. وحرد جمع أحرد وهو
من الخل القصر السحر، وذلك من علامات العتق والكرم ٢ صرف صوت
٣ الرد (فالكسر) ما كان عماداً للشيء يدعوه ورده. قال الشاعر
أرب أدعوك إلها فردا فكس له من اللالياردا

أى مقلا يردعه اللاء

٤ أعلم العرس علق عليه صوماً في الحرب ٥ العطاره جمع عطريف وهو السيد
٦ الصلي الكتنة ٧ الأرومة الأصل ٨ الرؤام السرح أو الكرية
٩ أسرى دمع وأعرى

والسيفُ أعدلُ في حُكومتِهِ
وحُكومه السورى أحقُّ بهم
«عبد العزيز» لك السلام من آل
أرضيت «أحمد» في سرعته
رصيت فلوب المسلمين بما
أنفذت حكم السيف حين قضى
وعفون إذ قأوا فلا إحن
وكذاك جند الله إن نصروا
فأعد إلى الحرمين تجدهما
وأعد ليدس الله حدته
وأعرف «لطيفة» حق ساكنها
واحفظ ودبة مصر في رجل
أراؤه فلن نضي به
وإليك تآبن النبل مدحته
عهد الكنايه أب «حافظه»
أعلنت ذكر بني أسك على
ذكر سري في المسلمين كما
وحرث في نصر الخنبة دى

للعذل فوق ذبابه حد
من أن يحكم فيهم الفرد
إسلام والإطراء والحد
سببت منها ماله هدوا
فتم به ورضاها أيد
وردته للسل إذ ردوا
فيهم محكمها ولا حقد
نام الهوى واستيقظ الرشد
فخما فما لسواهما تجد
إن الورى في كيتيه جدوا
إن الحقوق إليه ترتد
للحزم من تدبيره رقد
سبل الهدى ويظفر الحند
درا حلا بنظامه العقيد
إن صاع بين مأسر عهد
سرف له سم الدرى وهذ
نصوع الرنجان والورد
عن منله تناصر الهذ

١ الأند العوه ٢ طه رجع والاحر جمع إحة ومعى الحمد

٣ العلن الصبح ٤ يورى اسم حاط وهه

مُتَحَمِّلًا مِنْ عَيْنِهِ خَطَرًا صَيًّا بِهِ الضَّرَامَةُ الْوَرْدُ
وَكَذَا بَنُو النَّجْدَاتِ إِنْ عَزَمُوا لَأَنَّ الْحَدِيدَ وَأُورَقَ الصَّلْدُ

أُقيمت في الاحتفال بمرور عام على جمعة الهداية الإسلامية سنة ١٩٢٩ —
وهي من البسيط :

جَرَى مع الشوق حتى عَزَّه الأمدُ	واستنجز السمعَ لما شَفَّه الكمدُ
ناهَ فَمَيَّ البينُ فيه حكمه فهو	نَحَتِ العِيبَاةَ لَا رُكْنَ وَلَا عَمَدُ
صَادِرٌ عَلَى النبلِ لَا يُرَوِّى جَوَانِحُه	إِذَا تَرَوَّى بِهِ الصَادُونَ وَابْتَدُوا
يَسْجُوه النُّورُ إِنْ هَبَّتْ بَمَانِيَه	أَوْ رَوَّحَ الرِّكْبَ حَادٍ بِاللَّوَى غَرْدُ
بَاجِرَةٌ النُّورِ مَدْشَطُ الْمَزَارِ بِنَا	وَبَاعَدَتْ بَيْنَنَا الْأَغْوَارَ وَالْجُدُ
وَلَمْ تَحْمَلْ عَنْ عَهْدٍ بَيْنَنَا سَلْفُ	إِذْ حَالُ مَوَدٍّ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدُوا
أَهْلَ الْمُصَلَّى عَدُونَا أَنْ نُلِمَ بِكُمْ	إِنْ الْمَشُوقَ يَطْلُبُ الْوَعْدُ يَبْزُدُ
طَالَتْ تَوَاكُمُ طَالَ السُّوقُ وَاعْتَسَمَتْ	بِنَا اللَّيَالَى فَلَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ
حَالَتْ بِنَاشَاتُ هَذَا الدَّهْرِ وَاعْتَكُرَتْ	أَبْلَمْنَا وَأَقْضَى الْمَنْزِلُ الرَّغْدُ
أَنْكَرْتُ قَوْمِي فَلَا مُرَبِّي وَلَا رَحِمُ	وَأَنْكَرُونِي فَلَا أُمَّ وَلَا وَلَدُ
يَارَحِمْنَا لِتَرِيبِ بَيْنِ عِثْرَتِهِ	نَبَاهُ الْعَبَشُ حَتَّى أَوْحَسَ الْبِلَادُ
بُدْرِ الدَّمُوعِ إِدَاءُ الرِّكْبِ أَزْجَعُهُم	دَاعَى الشَّرَى فَتَنَادَى الْبَيْنُ وَانْجَرَدُوا

١ رَوْحُهُمْ أَسْتَهْمَ وَاللَّوَى مَا تَوَى مِنَ الرَّمْلِ أَوْ مَسْتَرَهُ ٢ النُّورُ مَا هَطَّ
مِنَ الْأَرْضِ وَالطَّامِرُ أَنَّهُ يَرِيدُ بِهِ هَا وَهِيَ بَأَنَّى عَوْرَتِهَا وَهُوَ مَا بَيْنَ دَاتِ عَرَى إِلَى الْحَرِّ
إِذَا لَا نَكَادُ رَاهُ — رَحِمَهُ أَنْتَ — يَحِلُّ قَصْدُهُ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِنْ أَطْفَالٍ وَحَدِّهِ إِلَى مَوَاطِنَ
أَمَانِهِ الْأَوَّلِ وَحُبِّ مَتَوَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْبَيْتِ وَرَمَرَمِ
٣ الْمُصَلَّى مَوْضِعٌ يَبْهِي فِي عَقْقِ الْمَدِينَةِ ٤ الْأَعْسَافُ الْحُجُورُ وَالْعَظَمُ

يَنَازِلُ ذَلِكَ الْوَادِي تَمُوجُ بِهِمْ
 هَلْ يُبْلَغُ الرِّكْبُ عَنْ فُلِي إِذَا تَرَلُّوا
 أَحِبَابُنَا صَافٍ الدِّينَا بِمَا رَحُبَتْ
 أَكَلٌ يَوْمَ لَنَا فِي الدِّينِ مَرْزُومَةٌ
 فِي كُلِّ وَادٍ عَلَى الْإِسْلَامِ مُتَحَبِّبٌ
 مُسْتَوْحِشًا فِي دِيَارِكُمْ مُضَتْ حَقِيبًا
 يُسَمَّى الْفَسَادُ إِلَيْهِ غَيْرَ مُتَبَدِّلٍ
 يَأْمُرُ الدِّينَ أَهْلُ الدِّينِ فَنُخْرِجُوا
 صَلَواتَهُ جَعَدًا لِمَا أودَعْتَ مِنْ حَكَمٍ
 مَا الدِّينُ إِلَّا نِظَامٌ لِلصَّاهِ إِذَا
 لَطَفُ الْخَبِيرِ وَنَدِيرُ الْقَدِيرِ وَمَنْ
 وَرَحْمَةُ الْبَارِيءِ الرَّحْمَنِ مِنْ بَهَا
 سُبْحَانَهُ لَمْ يَكُنْ قَوْمًا لِأَنْفُسِهِمْ
 فَأَنْزَلَ الدِّينَ لِلْعُمَرَاءِ مَعْدَلَةٌ
 لَا يَرْجِي اللَّهُ مِنْ نَفْعٍ إِذَا صَلَحُوا

بَطَاحُ مَكَّةَ وَالْعَلْيَاءِ وَالسَّنَدُ ١
 ذَاكَ الْحَمِي لَوْعَةِ الْوَجْدِ الَّذِي يَجِدُ
 وَالْدهْرُ فِي صَرْفِهِ بَنَافِلُ وَيُجْتَنَدُ
 نَهَزَ مِنْ وَقْعِهَا الدِّينَا وَزَعَدُ ٢
 وَكُلُّ وَادٍ بِهِ لِلدِّينِ مُقْتَفَدُ
 فِي ظِلِّهِ سَرَواتُ الْأَمْنِ نَقْتَعُدُ ٣
 لَمَّا رَأَى أَهْلَهُ فِي نَصْرِهِ اتَّادُوا
 بِنِيًّا عَلَيْهِ وَعَنْ مَنَاجِهِ حَرَدُوا ٤
 فِيهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ ذَامُوا مَا جَعَدُوا
 سَارَ الْأَنَامُ عَلَى مَنَوَالِهِ سَعَدُوا
 هُوَ الْبَصِيرُ بِنَا وَالسَّيِّدُ الصَّمَدُ
 عَلَى الْعِبَادِينَ مَنْ زَاغُوا وَمَنْ عَبَدُوا
 حَتَّى مَجَارُوا فَيَسْتَفْوِيهِمُ الْقَنَدُ ٥
 عَلَى فَوَاعِدِهِ الْعُمَرَاءُ بَعْتَعُدُ ٦
 بِهِ، وَلَا يَنْقُصُ صُرًّا إِذَا فَسَدُوا

١ السد له معروف بالادة وكذا العلماء ٢ المرتبة الحسية
 ٣ السروات جمع سراء وهي الطير. وتقدم. تجد صده أي مركبا. يصف الأمن
 في ظل الإسلام بالمرك الدول السهل فهو لا يمر على المقعد ولا يجمع به وفي هذا من
 الإشارة إلى أساس العدل والسلام مائة
 ٤ حرد الرجل عن قومه حرودا اعتزلهم وأبعد عنهم
 ٥ يلاحظ ميم من الصف في الصف الثاني من هذا البيت. اد الموال يسبح عليه
 ولا سار ٦ السد الصلال ٧ الممدلة العدل

فما تقوم جفوه صله فعدوا
لم يظلموا حين جاروا غير أقسمهم
مدوا إلى الرسل أسباب العداؤكم
وما النيسون إلا معسر خلّقوا
فأتكروا في صلاح الأرض أقسمهم
في الله الله مالاؤوا وما بذلوا
ما زال في كل جل منهم فر
حتى أظّل الورى نور الخيف بأحكام الهدى، وطلّام الشرك منعقد
يوم على الجهل راحوا في الضلال وأسوا على الأمم والمعدوان قد مردوا
دين هو الفطره الأولى يمت بها
لا خير في هذه الدنيا إذا عريت
من ساء أن يبلغ الدنيا بلا كدر
دعا إلى الله خير المرسلين به
كانوا حفاة غراء ليس مجملهم
حتى إذا استفتحوا باب الحياه
إذا بهم سادّه الدنيا وفادها
بنوا، فلن نهديم الأحداث، ارفعوا
وعلموا الناس أسباب الحياه وأسرار الوجود، فاحقوا ولا حمدوا

خير الخيانتين ما برؤوا ولا رشدوا
ولا هوى غيرهم في النى إذ غدروا
صفا إلى العقل يوم فهم فهدوا
للبر بالناس ما غلّوا ولا حقدوا
وأصغروا ما لموا فيه وما وحدوا
لله في الله ما حلّوا وما عقدوا
بهدي إلى الحق من لم سده الرشد
أحكام الهدى، وطلّام الشرك منعقد
يوم على الجهل راحوا في الضلال وأسوا على الأمم والمعدوان قد مردوا
إلى السعاده يوم بالهدى سجدوا
منه، ولو أنصف الغاؤون ما خلّدوا
فالدين كالروح والدنيا له جسد
يوماً على أمم الدنيا نه محنوا
سمل ولا سعري باسمهم لاد
وحاهدوا باسمه في الله واحهدوا
نوءوا عارب البارح واضعدوا
ولا تنفى يد الأمم ما هدوا
أسرار الوجود فاحقوا ولا حمدوا

١ علوا جاروا ٢ عداه محاوره ٣ مردوا مروا ٤ اسدوا
٥ سعري سعى ويسب ٥ العارب الكاهل وكل ما س السام

أبصار قوم فآراءوا ولا شهّدوا ^١	مجدّه به تشهد الدنيا وإن سميت
ما ألدّ الناس من مال وما اعتقدوا ^٢	ترأت أحمد بل معنى الرسالة لا
وخير من ولدت أمّ وما نلد	يا أكرم الناس عند الله منزلة
قوم لنصر لك في نشر الهدى قصدوا	إليك زجج صيد السوق حافلة
إلى الهداية ما قاموا وما وعدوا	على سبيلك ساروا في دجائهم
وإن تراخى بنا الآجال والمُدَد	ما قومنا إنما الدنيا إلى أجل
تقدّموا عنده من صالح مجدوا	من يعرف الله يعرفه الإله وما

١ راء له في رأى ٢ ألد صاروا دامال تالد أى مال عديم واعتقدوا حمعوا

❦ حرف الراء ❦

على لسان حضرة على بك الكيلاني ناظر مدرسة سوهاج الأميرية ، تهنته
الأستاذ الكبير الشيخ أنى الوفاء سرقاوى بحجه وقدمه سنة ١٩٠٠ م . وهى
من الكامل :

<p>وَنَاتُ قَابِنٍ مِنَ الْمَحَبِّ دِيَارُهَا يَدُهُ نَعْيُ النَّاجِيَاتِ فِيارُهَا^١ كَامَتْ لَعِيرُكَ لَا بَطِيبَ قَرَارُهَا بِينَ الطُّلُولِ فَإِنَّهَا آوَارُهَا فَالْأَرْضُ نَحْسُدُ نَجْدَها أَغْوَارُهَا^٢ بِالذَّمِّ حَيْرَى لَا نَفَرَ قَرَارُهَا بَطَوَى الْبَيْتِ وَالرُّبَى نَسِيَارُهَا^٣ سُفُنُ الْعَرَنْجَةِ ءَاوُها وَبَحَارُهَا أَرْضًا سَوْدَ بَرْفِها زَوَارُهَا بَنِيَّهَ عَدَنَاتُها وَزَارُهَا شَوْقُ نَذِيبِ هِ الْقُلُوبِ أَوَارُهَا^٤ مِنْ حُبِّ مُحَمَّدٍ الشَّرَى إِصْدَارُهَا^٥</p>	<p>جَدَّ الْمَسِيرُ بِها فَسَطَّ مَزَارُهَا كَيْفَ السَّبِيلُ لِمَنْ تَرَجَّ أَهْلُهَا قَفَّفَ الْمَطَى عَلَى مَسَاهِدِها الَّتِى وَأَنْخَ إِذَا آسَتْ لَمْعَ بَارِقِ بَادَارُها إِنْ كَانَ أَنْجَدَ مَوْمُها رَحَلُوا بِها ، فَالْمَعِينُ يَوْمَ نَحْمَلُوا فَلَاذِمَتِ لَهَا الْفِجَاجُ بِحَسْرَةِ تَجَمُّعِ الْمَوَارِدِ حَيْثُ لَا يَنْفَكُ عَنْ لِلَّهِ عَيْسٌ يَمْتَنُ « بِأَبَى الْوَفَا » أَرْضُ أَصَاءِ بِها صَرِخُ شَرْفِ سَارَتْ بِهَ نَحْوِ الْحِجَارِ فَوْدُها وَوَصَى بِها بِلَكَ الْمَسَاعِرِ مُصْدِرًا</p>
---	--

١ ربح القوم المكان وبه أقاموا به زمن الربيع والباحات الوق السريعة تحو من
ركبها ، واحدا فاحه ٢ أحمدا الرجل أى محمدا ٣ الصحاح جمع مع وهو الطريق
الواسع الواضح من حلس فى قل حل وهو أوسع من السبب والحسرة الاله العظمه
الصحة القويه ٤ الأوار الله ٥ الاصدار الارحاع

ولذا الملقى تحملن مثل «أبي الوفاء»	عادت بفتح مُرادها أسفارها
لله ركبٌ مكان بدرٍ سرامٍ	ورواحلٌ بلاءٌ كان يقارها ١
يأبن الكرام إذا المناب عددت	فلى أيك قد انتهت أخيارها
وإذا اتسمت إلى الموم فأحد	تهد الأمانل أنه زخارها
وإذا تموك إلى الطريق فإنما	بأيك قبل ثلاث أوارها
وعلى تحته سريت بهمة	تماء نك بالضلال غرارها ٢
وسلكت سنة «أحمد» فتينت	لك من حقيقة دينة أسرارها
ثجي شعائره بنفسٍ كلها	عملت تجمل بالقبول شعارها
فأهنأ بحبك ، للتي أديته	ولك السلامة غردت أطيارها

توديع بعض الأصدقاء نقل من سوهاج سنة ١٩٠١ م . وهي من المخت :

حثوا الملقى وساروا	ويلاه سطة المزار ٣
ففي القلوب وجيب	وفي الوحوه أصفرار
وفي المحاصر دمع	وفي الجوانح نار
ياعلب مالك سكو	لم عرك الإصطبار ٤
ففي الأسي فك ألا	تضم سملك دار
طورا تحت المطانا	بجيرة لك ساروا
وباره بك تطوى	على البحار الفقار

١ السرى سير عامه الليل . مؤت . ويدكر
 السهم والسيف ٣ تط سعد
 ٢ المحطة حاده الطريق . والمرار حد
 ٤ عره عليه

كأثما أتت عندي	من النوى مُستعار
يا طلبُ إنَّ حُمَّيَّ	طلس منه فرار ^١
فاستودع الله صنواً	به استقلَّ القطار ^٢
يا كوكبا كان فينا	بوجهه يُستنار
«سوهاج» بأَمِّك كانت	منها البلاد تَنار
فضيتَ فيها رماناً	لك السَّماح شِعار
محمدًا في بنينا	بجوار عليك الوار
فكم حلا بك نادر	فها وطلب جوار
إذا تقيَّنت عنها	فللبسور سرَّار ^٣
سِرِّ والقلوب جميعاً	ها عليك أوار ^٤
بها حوى وحنين	ولوعة واستيعار
لك الضمائر طُرّاً	منارل ^٥ وديار
لك التحية منا	دموعُ جفن غزار
مدامعُ شوالى	كأنهن محار
ما للودَّع إلا	على الدهوع أقدار

١ حم (بالاء للجهول) ص ١

٢ الصو الأح

٣ السرار الله الى ستر فيها القمر أى محى

٤ الأوار الذهب والحراره

وكتبت إلى بعض الإخوان من أسوان مشناقاً قصيده طويلة تضمنت النزل والحماسة والشوق إليه، استطردت فيها إلى ما كان من الحرب بين الروس واليابان سنة ١٩٠٥، ثم فندت القصيده ولم يبق منها إلا ما حفظت غيباً من أبياتها فأثبتته هنا - وهي من السريع :

صَبَّ يَرِيْعُ الْبَاهُ الْأَخْضَرُ	بات صريعَ الظبي والجؤذر ^١
أَرْسَلَ فِيهِ طَرْفَهُ رَائِدًا	فخانه الطرف ولم يَشْعُر ^٢
أَسْلَمَهُ لِلْعَنِّ غَدْرًا وَمَنْ	يُرْسِلُ سَفِيرًا فِي الْمَهَا يُغْدِر ^٣
وَمَنْ يَكُنْ حَرْبَ عَيُونِ الْمَهَا	في ساحة الهيجاء لم يظْفِر ^٤

هيهات أُنْسَى يَوْمَ وَدَعْتُهَا	وهي من الأثراب في ممشر ^٥
وموفى ، وهي حذارَ العدا	مُرُورُهُ عَنْ شَحْصَى الْأَرْوَرِ ^٦
ياعنُ إذ كنت رسولَ الهوى	فاستعذ بي السهْدُ به واسهرى
وبافؤادى إذ أظلمَ الصبَا	فاحتملِ الوجْدَ ولا يضْحَرْ
فليس في سَرْعِ الهوى سُبَّةٌ	فكُ غررِ الظى بالقَسُورِ ^٧
قربٌ نَفْعَ سِرْتُ في ليله	على صياء الصبارم الأَبَرِ ^٨

١ الجؤذر ولد القرة الوحشة تسه به الحساء في جمال عيدها ٢ الرائد المتقدم المستطلع الذي يندو ويذهب ويحى في طلب الشيء ٣ العن (بالكسر) قمر الوحش . والمها جمع مهاة وهي القرة الوحشة ، وفل نوع من العر الوحشي وهي أسه بالمعر الأهليه وفروها صلاب حذا تسه بها المرأه في سمها وحالها وحس عيدها ٤ يقال فلان حرب فلان أى محاربه يسعمل مع الجمع بلغة واحد ٥ الأثراب جمع رب وهو من ولد معك ، وأكر ما يسعمل في المؤت ٦ مروره محره ومعصره والأرور المائل والذي به رور أى انحراف ٧ العرر الحديث الس الذي لم يحرب الأمور والقصور الأسد ٨ المع الصار ولله الطلة الى يحدها ، راد الحرب

ذعرتُ فيه الخيلَ إذ جثَّتْها أختالَ فوق السابح الأشقر
إذ فقهه اليفضُ بومع الظبا واعتنق الأتمر بالأسمر^١
في موصف أذكرنا هوله يومَ التقي جيشا بنى الأصفر
إذ أقسم القيصر أن يُورد الصفر حياضَ الموت في أشهر
فحاه سيفُ بكفٍ نبا ولم تُحلَّ حلفه القيصر^٢
وأقبل اليبان في جحفل يعوج في البر وفي الأبحر^٣
تحتال في البحر أساطيله كحيشه في المهمة المُقفر^٤
فكلما وافى على مرّف أنزل عنه الروسَ للحرر^٥

— ومنها —

فادحى نمس الضحى عده بن مقلّ فيه أو مكنر
والسمس من فوق الملا دره في سرف تملو على السوى^٦

في جميعه المواسم بالأو براسنه ١٩١٤ م — وهي من عزوه البسط :

وعدتَ طاطيفُ بالزار أظفر الحفنُ بالقرار^٧
وهل يطب الكرى لحفن بيت في دمه الدارارى
ومفرق الحفن في شتون منهله بالأسى عرار
خلّ الهوى والصبا ودعنى من التصانى والأدكار

- ١ الصر السوف والطا جمع طه وهي من السيف حده والأسمر الرخ
- ٢ بالسيب عن الصريه نوا ونوه كل وارد عنها ولم يمض ٣ الحجل الحسن
- ٤ المهمة المعاره العدة ٥ المرف الموضع المتروك سرف على الركب يرد
- ٦ المسرى السارى ٧ العرار القليل من اليوم

فَإِنْ لِي بِالْمَعْمُومِ سُخْلًا عَنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَعَنْ نَوَارٍ^١
وَارْحَتَا لِلْكَرِيمِ ، يَشْكُو نَوَائِبَ الْعَيْشِ أَمْ يُدَارَى ؟
إِذَا شَكَاهُ فَالشَّكَاةُ عَارٌ عَلَيْهِ فِي شِرْعَةِ الْوَارِ
وَلِنْ دَمَا الصَّبْرَ لَمْ يُجِبْهُ وَحَوْلَهُ جَائِعٌ وَعَارِي
فَمِنْ ذَكَوْرٍ وَمِنْ إُنَاثٍ وَمِنْ صِفَارٍ وَمِنْ كِبَارٍ
إِذَا اسْتَطَاعَ الْكَبِيرُ مِنْهُمْ صَبْرًا فَلَا صَبْرَ لِلصَّغَارِ
هَذَاكَ شَكَاوُ الطَّوْى لِأُخْرَى أَلْصَقَهَا الْبَرْدُ بِالْحِدَارِ
وَصَاحِبُ الْبَيْتِ بَيْنَ هَذَى وَذَاكَ فِي لَوْعَةٍ وَنَارِ
يَقُولُ يَا رَبِّ عَيْلَ صَبْرِي فَهَلْ دَرَى مَا لَقِيتُ جَارِي^٢
هِيَاهُ هِيَاهُ فَهَوْلَامِ بَعْسَةَ الْعَيْشِ وَالْيَسَارِ
قَصْرٌ يَشُقُّ السَّمَاءَ طَوْلًا غَمُّ الدَّعَامَاتِ ذُو مَنَارِ
بُدُورُهُ لَا نَرَى مِرَارًا إِذَا احْتَقَى الْبَدْرُ بِالرَّارِ^٣
تَلَالُؤُ الْكَهْرَبَاءِ فِيهِ تَلَالُؤُ الْكَتَسِ الْخَوَارِ^٤
كَأَنَّهُ وَالظَّلَامُ سَاجٍ مِنْ حَوْلِهِ آهٌ التَّهَارِ^٥
وَمَرْكَبٌ كَالنَّسَمِ يَجْرِي عَلَى الدَّرَى آمِينَ الْعَارِ
لَا خِيْلَ تَمْدُوبُهُ وَلَكِنْ حَيْثُ مَادُولَةُ الْبُحَارِ
وَالْمَالُ يُجْبَى إِلَيْهِ كَيْلًا فَمِنْ صِبَاغٍ وَمِنْ عَفَارِ
وَالْمَلِكُ مَشْهُوهُ إِلَيْهِ فِي الْبَرِّ تَحْرِى وَفِي الْبَحَارِ

١ نوار امرأة كات للمردق طلقها ثم علم ٢ عال صرعوعل صره علب واحقر
٣ السرار الليلة التي يسر بها القمر أى يحتق ٤ الكتس - الحوم ، شتهت بالطعام
التي تحتق في كسها ، لأن الحوم تندو للواو تحتق هارا ٥ سحا الطلام ركذ

باجارتنا لو رَعِينَتْ فينا ما أوجِبَتْ حُرْمَةُ الحِوَارِ
 باجارتنا لو أَمَلَتْ إحدَى أَدْنِيكَ من طاهر السَّارِ
 سمعتَ خلفَ السَّارِ صوتًا يُبَيِّنُكَ عن صَبِيَّةٍ صَمَارِ
 تشكو إليك النِّهَارَ لما أَمَضَتْها الحُوجُ بالتهَارِ
 ولو سألتَ الظَّلامَ عنها نَجِيحُكَ الأَنْجَمُ السَّوَارِ
 ولو ترى إذ ترى طعامَ العِشاءِ يَجْرِي به الحوَارِ
 من كلِّ رومَةٍ كَمَابِ شُفَّافَةٍ الثَّوبِ والإِرَارِ^١
 يَمْسَسُ حَوْلَ الخِوَانِ رَهْوَاً مَسْنَى المَعْنَى من الإِسَارِ^٢
 فَتُكَّ في كَفِّهَا حَنِيدٌ على إِيَاءٍ من النُّضَارِ^٣
 وتلكَ من خَلْفِهَا بَصَحْنٌ عليه حُوبٌ من البَّهَارِ^٤
 وتلكَ من خَلْفِهَا عَجَلَىَّ بِحَمَلٍ شَبِيحًا من النَّمَارِ
 وكَمَ وكَمَ ثَمَّ من صَنُوفٍ في المِدَّةِ حَلَّتْ عن المَحْصَارِ
 وقد أَتَى الآكُلُونَ فُوجًا فَانْهَرُوا أَيْمًا انْهَارِ
 بِمَا حَوَى العَصْرُ من جَمَالٍ وَأَصْبَرَ الفَصْرُ من سُورِ^٥
 فَهَلْ دَرَى حَارًّا عَالًا عَرَّتِي إلى كَسْرِهِ هَمَارِ^٦
 نَقَبَتْ أَيْدِي العَلَاءِ بِهِمْ فِدَ خَرَبِهِ وَارْحَمِ السَّحَارِ^٧
 وبِلَاءٍ مَالِي وَتَمَتَّ نَفْسِي بِمَيْسَمِ الهَوْنِ والقِصَارِ^٨

١ الكمات (كسحات) الحاربه الباهد ٢ الزهو السر السهل الذي يري
 والمعنى المحسوس والمفرد ٣ الحد والحد والمحد المسوى ٤ النهار وح ٥
 الحتان ايض ٥ السوار (مله) مباح الف ٦ عرتي حناع واحدتها ٧
 ٧ عار جمع من جوع اخر ٨ المسمم المكواه يومها وعلم ٩ جمع على ما
 ناعار اللمط ومواسم ناعار الاصل

دَعَوْتُ مَنْ لَمْ يُجِبْ دَعَايَ رَجَوْتُ مَنْ لَمْ يُقِلْ عِثَارِي
 ذَهَلْتُ لِمَا بَكَى عِيَالِي عَنْ سِيَمَةِ السَّيِّدِ الْوَقَارِ^١
 مَارَبْتُ أَنْتَ الرَّجَاءَ فِيهِمْ مَارَازَقَ الْوَحْسِ فِي التَّقَارِ
 فَا أَمَّ الْحَدَثَ إِلَّا وَطَارِقُ فِي الطَّلَامِ سَارِي
 يَحْمِلُ لِلْمُعْزِزِينَ رَدًّا مَا بَيْنَ يُنْمَاهُ وَالْبَسَارِ
 يَمْنُ لِيَرَّ الْغَفَاةَ فَامُوا يَسْعَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^٢
 سَنُوا تَهْجَ الْهَدَى سَابِلًا وَلِلْمُؤَاسَاةِ خَيْرَ دَارِ
 أَكْرِمَ بَدِينِ السَّلَامِ تَهْجًا وَبِلِلْمُؤَاسَاةِ مِنْ سِجَارِ

أخرى فُقدت ملها في تهنته المرحوم السلطان عبد الحميد بسيد الدستور
 أذكر منها ما بقى في حافظتي - وهي من الكامل :

مَا عَيْدُ حَيٍّ وَأَنْتَ خَيْرُ نَهَارٍ «عَبْدَ الْحَمِيدِ» بَدُولَةُ الْأَحْرَارِ
 مَلِكٌ أَقَامَ عَلَى الْخِلَافَةِ مِنْهُمْ حَرَسًا وَفَاهَا صَوْلَهُ الْأَنْزَارِ
 مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ الزَّمَانُ يُحِلُّهَا بِالْحَوَرِ دَارَ مَذَلَّةٍ وَبَوَارِ
 رَتَضُوا لِنُصْرَتِهَا أَسْوَدَ حَيَّةٍ حُلُفٍ لِرَعَى حَفِيْقِهِ وَدِمَارِ^٣
 مُسْتَلْتَمِينَ مِنَ الشَّيْءِ رَوْنَهُ نَعْيٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَالْبِتَارِ^٤

١ السد الوقار أى ذو الوقار، وهو وصف بالمصدر ٢ المعناه جمع عاف، وهو كل طالب رزق أو فصل ٣ الحصة عصة ملحقه يتحدا الأسد عرة وهي حسه ومل هى علم لموضع ولذا هى لا تصرف إلا فى الشعر والدمار كل ما يلزمك حظه وحياضته وحمايه والدفع عنه ٤ اسلاّم بدرع والخطى نسبة إلى الخط وهو مرأ السمن بالحرى ولله نسب الرماح لأنه معها لا منها. والبار السب الفاطم

هتكو بها أستار سيره مضمر
تحشى الرئى وأمن الناعى الردى
عهد معنى لاعاد، كئل دولة لا
هرمت معانيلها ذو الأظلام من
هدى تطالب بالدحول وهذه
لولا أمر المؤمنين محوطها
حاء الخلافة لا قرار لمرسها
كالفلك فى ثبح بارخ سيرها
محا تصرف حرراه ملكه
ملك إذا أمضى عرعة رأيه
فى حصه كان الهلال حلالها
وطيف الحرم من أعدائه
حتى إذا طيع المدو وراه
سوق البحار إلهما عن أمره
طوى على عقل هياقى فله
«ماء» البحار لعدعلمنا أصح

- ١ وبرى هى فى الخلافة سواء الآثار، ٢ الآثار جمع اصر (ملا) وهو العمل والمهد
٣ نك جمع نكاه وهى الرمح يحرف عن مهاب الرياح العوم ومع من ربح
٤ الحرراه مردى السعة وسكانها والركل الصف العاهر والحوار الخيل
٥ السرار القلة التى تسير فيها القمراى تحق ٦ العلب جمع اعلى وهو الابد
وسرر للصال بها ٧ الرار الزئرو هو صوت الاسد من صدره
٨ المارج السعة الساطعة ذات القلب السدد ومنه قوله تعالى (خلق الخاء من مارج
من مار) أى من مار بلا دخال

فلم من الأسـتـناه إلى مصر طائران من البرك أحدهما قال له
« فتحي بك » والآخر يقال له « بوري » فسقط الطيـاره وهلكا في الطريق ،
فقام بعدهما « سالم بك » و « كمال بك » فحبا في رحلتهما ووصلا مصر سالم
فقلب مهتالهما ورايا لأخوهما ، ونشرب المصيد في صحيفه الجريدة وهي
من محروء الكامل

وهـنـكـ لكـ الـديـا فـسـرى مـنـرى الصـيـاء من الأيـر
ما أحب سـانـحة الحـو م ونب سـانـحه الصـمـير
من عهد آدم لم ركن عـدراء مُسـكـة السـتـور
يـكرأ هـلـها أكـفـ القـب في طي الدهور
حتى حـتـها للـعيـو ن مـصـه المـهد الأـحـير
أفـاب واهـد الحـا ر على الأحـادل والنـسـور
مارب لـأـحد نـاسـمه عـهـداً على مـلـك الطـيـور
مـلـك النـحـار على السـما ك نـصـوله المـلـك العـديـر
في كل عـواص ورسـاب نـأحـشاء النـحـور
نـم اـمـى رـمى سـما ك (الحـو) بالـخـس العـرـر
فـالـجـم في قـوـ محـو ل مـحـص مـربـاع حـسـير
والشـف من حـدر الحـا ر و نـاسـه حـنـرى المـسـر

-
- ١ المصه (بالكسر) الكرسي رفع عليه العروس في حلاتها لرى من من النساء
٢ الأحادل الصغور، واحدها أحدل ٣ السباك السمك
٤ ريد بالسبك هما أحد السباكس وهما كوكبان مران حال لأحدهما السباك الرابع
والآخر السباك الأعزل والعمرر المصور ٥ العرى الحرف

بِأَمْنَدَرِ الْأَفْلَاحِ هَلْ لِلْأَرْضِ دُونَكَ مِنْ نَصَرٍ
 مَا هَذِهِ الْوُرُوقُ الَّتِي فِي الْحَوْثِ تَفْلُو فِي الْمَدَرِ
 غَبَرَى مِنَ الْأَطْيَارِ فِي أَحْسَانِهَا لَهْبُ السَّعِيرِ
 قُتِنَتْ خَالِبُهَا الْحَدَّ يَدُورُ بِهَا نَسِجُ الْحَبْرِ
 عَنِيَتْ بِمَجْبُوكِ الدَّمَقِ عَنْ الْقَوَادِمِ وَالشُّكْرِ
 تَرَدُّ السَّحَابِ الْغَرَّ إِنْ وَرَدَ الْحَمَامُ عَلَى الْغَدْرِ
 خَسَفَتْ لَهَا هُوجُ الْعَوَا صَفَى الرِّوَاغُ فِي السَّكُورِ
 وَنَكَادُ سَمِعِ لِلْحَبَا لَبَّاهُ صَرْخِ الْمُسْتَحِرِ
 بِحُسْبِنَا سَقَبَ السَّمَاءُ رَغَا بِخَافِيهِ الْأُمُورُ
 فَاصْبُ لِمُؤْمِنِهِ اللَّيْلُ بَخَافَ غَائِلَةَ الصَّقُورِ
 وَلَآمَنَاتِ الطَّيْرِ بَيْنَ مَرُوعَاتِ فِي الْوُكُورِ
 لَا تَابَنَاتِ الْحَوْثِ مَا فِي الْحَوْثِ مِنْ سَرَّ سِرِّ
 طَرِ السَّلَامِ بِطَائِرِ الْأَسْلَامِ وَالْأَسَدِ الْمَزْرُ
 طَوْرًا نَسَفَتْ عَلَى الدَّرَى بَيْنَ الْمُتَالَعِ وَالصَّحُورِ

-
- ١ الصبح ليس المفصل اسمه قيل للعقاب هجاء لأنها إذا انحطت كسرت حاحها وعمرها وهذا لا يكون إلا من الليل والصبح في الأسد عرس محال وليس معاصبا وفي الرحلى طول العظم وطفة اللحم ومنه قول الشاعر «على هجاء يعلم حب نحو» يريد أن يصعب من تحت أرجلها وحاحها الليل ومطاوعها لها حين تحط أو ترتفع ٢ الدمعس الأبرسم أو الديباح وهل القراء هو الحرر الأبيض والسكر من السكر والزرس صغاره من كاره ٣ السب (بالفتح) ولد الأفعى ورعا صوت فصيح، سر إلى بكر فاه عمود لأنه رعاهم فأهلكوا فصرسه العرب ملا، ومنه قول ناطقة من عده الفحل رعا فوجهم سب السباء هداحي سبكه لم سلب ولب ٤ الحرير السدد القاب القوي العاد ٥ سب يمر على وجه الأرض

سَكَرَى بِمِثْلِ النِّسِيمِ يَهْزَاهَا نَقَمَ الصَّفِيرِ
 وَعَلَى الْكَوَاكِبِ تَارَةً فِي وَبْنِ الْبَطْلِ الْمُغِيرِ
 بِأَطَارِ الْإِسْلَامِ يَهْفُو بِالْمَوَاسِمِ وَالْفُجُورِ
 يَحْتَالُ فِي الْمَلَكُوتِ زَهْوًا فَوْقَ آمَنِهِ الصَّيْرِ^١
 فَوْقَ الْهَوَاءِ كَأَنَّهُ مَلِكٌ تَرَبَّعَ فِي السَّرِيرِ
 يَنْتَهِي وَبَأَمْرِ فِي الرِّيَا حَلَاةً هَلُمَّ دُرُودِ سِيرِي
 تَجْرَى الصَّبَا عَنْ أَمْرِهِ فَتَرَدُّ حَادِيَةَ الدَّوَرِ^٢
 مَسَاكِينُ سُرَى الْهَلَا لَعَلَّ الْمَسَارِفَ وَالْفُصُورِ
 أَحْيَا مَبْتَأَ مَنْ أَلَّ آمَالٍ فِي طَلَبِ كَيْدِ
 ذَكَرْتَنَا بِالْبَرَا قِ وَعَصْرِهِ خَيْرَ الْمَصُورِ
 عَصْرٌ يَهِيْبُ بِنَا أَلَّا فَدَكْرُوا «فَتَحَى» وَ«وُورَى»
 أَهْلًا بِمُجْلِيَةِ الْهَلَا لَعَلَّ الْكَوَاكِبِ وَالْبُدُورِ
 طَلَعَتْ بِمَعْمُونِ النَّقِيبِ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ^٣
 حَلَّتْ عَلَى مَنْزِلِ الصَّبَا سُبُوقَ الْخَلِيفَةِ لِلْأَمْرِ
 تُهْدَى إِلَى مَصْرِ السَّلَا مَ نَحْيَةِ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ
 مَا «سَالًا» صَبَّ «الْكَأَلِ» فَاتَّحَدَا غَيْبَ الْمَسِيرِ
 هَذِي الْكِنَانَةُ فَأَزَلَا فِي سَاحَةِ الْكَرَمِ الْغَرِيرِ
 الدَّهْرُ كَفَرَ مَا حَى مِنْ قَبْلِ فِي فَتْحَى وَوُورَى

١ العصر العيار ٢ الدور هي ريح تهب من نحو المغرب وهائل الصا التي تهب من المشرق ٣ معمون الصه محمود المحمدي ٤ احمد الرحل اني ما يحمد عليه، وقيل صار أمره إلى الحد

يا مَدْمَعًا بِالْحَزَنِّ يَجْهَرُ لِتَرْهَ دَمْعُ السَّرُورِ
 هَذَاكَ مِنْ صَوْتِ النَّمِيِّ وَذَا عَلَى صَوْتِ الْبَشِيرِ
 فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ ثَا وَبِهِ أَطْبَاقُ الصَّخُورِ
 هَالُوا تَحْرَمَهُ الرَّدَى فَهَوَى إِلَى ظُلَمِ الْقُبُورِ^١
 وَرَمَاهُ حُرَّاسُ السَّمَاءِ بِهِ الشَّهَابُ الْمُسْتَطَبِرُ^٢
 مَا أَنْصَفُوهُ وَإِنَّمَا نِعِمَّا هَوَى السَّعْرَ الْفَرُورِ
 حَاسَاهُ مِنْ مَهَبِ الرِّجْوِ مَ وَمَا بِهِ مِنَ الثُّبُورِ^٣
 هِيَ أَنْفُسٌ طَلَعَتْ لَهَا الدُّنْيَا بِمَرَاها الْحَقِيرِ
 فَسَمَتْ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ رَ نَظِيرِ فِي مَلَأَ طَهُورِ
 مَا بَيْنَ حَنْدِ اللَّهِ بِالسُّفَرْدُوسِ مِنْ مَلَكٍ وَحُورِ
 يَادُولَةَ الْإِسْلَامِ هُـبِّي مَا كَوَا كَبَهُ أَنْيَرِ
 مَدَّى حَنَاحِهِ عَلَى الدُّسْرِينَ وَالسَّعْرَى الْعَمُورِ^٤
 طَلَعَ دَارَهُ بِجُودَةٍ عَهْدُهُ بَعْدَ الدُّورِ

فِي رِأْيِ سَيِّحِ الْأَسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ شَرَحَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةَ السَّيِّخِ مَبْلِغِ الْأَسْرَى
 سَيِّحِ الْأَرْهَرِ — وَهِيَ مِنَ النَّسْطِ :
 يَا سَيِّخَ مَعْرَ أَمَالُو بُدْفَعِ الْعَدْرُ رَدَّ الرَّدَى عَنْكَ أَهْلُهَا بِمَا فَعَدُوا

١ تحرمه الردى أسأله واسطحه ٢ السماء التي تطل الأرض اى وواضحها
 السماء، وسو الجمع الوجدان فيها وإذا ذكر السماء عوا بها السقف، وقال الجوهري
 السماء تذكر وتؤب ٣ السور الهلاك ٤ السعري الكوكب الذى يطاح فى الحوراء
 وطلوعه فى شدة الحر، ويقال له السعري النمامه وتلف بالعمور والفران كوكبان، يقال
 لاحدهما السر الواقع والاخر السر الطائر

ما للمعاهد بالبلوى مدلهة^١ نعم بكى شيخه الإسلام حين نوى
نعم بكى الحديث سليماً يوم ودعه بكى الحديث سليمان يوم ودعه
أن الرواة أين الحافظون مضوا^٢ أن الرواة أين الحافظون مضوا
لا يبعد الله نوراً في الضريح هوى^٣ لا يبعد الله نوراً في الضريح هوى
نضوء عن الثرى مسكاً خلائقه نضوء عن الثرى مسكاً خلائقه
يا راحلاً والورى فدامه زمر^٤ يا راحلاً والورى فدامه زمر
ساروا بياحاً وقد خف الحلال به ساروا بياحاً وقد خف الحلال به
هذا فراقٌ ولكن لا مآب له هذا فراقٌ ولكن لا مآب له
ساروا إلى القبر آفاقاً مؤلفة^٥ ساروا إلى القبر آفاقاً مؤلفة
لله تلك القلوب الموجهات لما^٦ لله تلك القلوب الموجهات لما
لله تلك العيون الذارفات أسمى^٧ لله تلك العيون الذارفات أسمى
يكون «أشمط عنوان السجود به» يكون «أشمط عنوان السجود به»
كأنما هو في وقع المصاب به كأنما هو في وقع المصاب به
بضع وتسعون (عاماً) في المدى سلفت بضع وتسعون (عاماً) في المدى سلفت
تهض الصبا في وفار السيف رثته تهض الصبا في وفار السيف رثته
ومن غذا العلم بالتقوى مداركه ومن غذا العلم بالتقوى مداركه

١ المدله السامي القلب الداهل العمل
على القدر وهي أيضاً جمع رحم وهو القدر
٢ اسرجع في المصنفه استعاد
٣ اسرجع في المصنفه استعاد
٤ تصوع اندرب هـ السرر العس
٥ هور الحجيج هو في الروم الثالث
٦ هور الحجيج هو في الروم الثالث
٧ الحسنة الاسلام
من أمام البحر من ملى الى مكة

كُنَّا حِرَاصًا عَلَيْهِ أَنْ نُودَّعَهُ لَا يَسْأَلُ النَّاسُ أَهْلَ الْعِلْمِ مَا عَمَرُوا
مَنْ أَنْجَمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا طَلَعُوا وَحَقَّةُ اللَّهِ فِي الْأُخْرَى إِذَا نُشِرُوا
مَنْ زِينَةُ النَّاسِ مِمَّنْ نَوَّرَ الْوُجُودَ مِمَّنْ رُوحُ الْحَيَاءِ مِمَّنْ رِيحَانُهَا الْمَطَرُ
مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَحِيًّا الْمَقُولَ بِهِمْ كَالْغَيْبِ بِخُضْلٍ مِنْ وَشْمِيَةِ الشَّجَرِ
وَلَمَّا هَذِهِ الْأَيَّامُ مَزْرَعَةٌ النَّاسُ غَرَسُوا لَهَا وَالْعَالَمُ النَّمْرُ
مَالِي أَجِيدُ الْقَوَافِي حَسَّ أَنْدَبِهِ وَيَسْمَعُ الصَّخْرُ أَنْتَاقِي فَتَنْفَجِرُ
لِي إِذْ جَزَعْتُ لِرِزَاءِ الدِّينِ مَعْدَرَهُ وَالْعِلْمُ أَرْبَابَهُ قُلْتُ وَإِنْ كَثُرُوا

تهنئة لسيدى أخى صاحب المالى جعفر باننا ولى بشفائه من مرض كان
ألم به — وهى من مجزوء الخفيف :

يَا خَلِيلِي هَلْ دَرَيْ؟ خَبَرَاهُ عَا جَرِي
ظَلَمْتِي سَلَبْتَ جَفْنِي الْكَرِي
هَلْ لَقَلِي عَلَى الْجَوِي بَعَضُ صَدْرِي فَيَصْرِي
لِي عَلَى الشَّهْدِ سَاهِدِي طَيَّفُهُ عِنْدَ مَا سَرِي
إِذْ طَوَى نَحْوِي الدُّحَى خِيَمَةَ الْقَوْمِ أُرُورًا^٢
فَاعْدِرَانِي عَلَى الْحَوِي سَقْنِي الْوَجْدُ فَاعْذُرَا
عَرَسَ الدَّهْرُ بَالِي عِنْدَ مَا نِي وَهَجَرَا^٣
أُفْلَ الصُّعُورِ بِاسْمَا بَعْدَ مَا كَانَ أَدْرَا
رَابِلُ السُّفْمِ جَعْفَرَا وَسَقْنِي اللَّهَ حَمْرَا

١ حصل. صار هذا مللا والوسى ٢ الأرور المائل
٣ عرس القوم رلوا في السرى آخر الليل لسترحوا
وهجروا ساروا في الماحره

رباء التلاميذ الذين هوى بهم القطار وهم سائرون فيه إلى برلين عقب
الثورة المصرية بعد الحرب — وهى من الكامل :

فَدَرْ جَرَى لَا يُدْفَعُ الْقَدْرُ	والموت لَا يُقَى وَلَا يَذَرُ
مَا صَبَحَ بِكَرِ النَّعَاءُ بِكَرْبِهَا	بُئْسَ النَّعَاءُ وَمَا بِهِ بَكْرُوا
بَكْرُوا بِأَنَّهُ مَوْجَعٌ سَرَفَتْ	بِمَزَارِهَا الْأَصَالُ وَالْبُكْرُ ^١
فَاللَّيْلُ فَيَاضُ الدُّجَى سَدِمَ	وَالْيَوْمُ مَحْتَقُ الضُّحَى كَدِرُ ^٢
وَالنَّيْلُ دَمْعُ الْبَاكِياتِ جَرَى	فِي الْوَادِيْنَ كَأَنَّهُ نَهْرُ
يَكِي سَبِيئَتِهِ بِهِمْ غَدَرَتْ	صَرْفُ النُّودِ إِنْ النُّوَى غُدَرَتْ ^٣
فَتَضَنَّتْ أَعْلَامُ مِصْرَ أَسَى	إِذْ طَارَ فِي جَنَابِهَا الْخَبَرُ
وَرَبِيعُهَا حَالَتْ بِشَاشَتِهِ	وَعَلَتْ رَوَاهِي رَوْصِهِ الْغَيْرُ
وَلَرَبَّمَا حَضَلَتْ حَدَائِقُهَا	بِنَدَى الرَّبِيعِ وَأَوْرَقَ الشَّجَرُ ^٤
فَبَآئٍ نَازِلُهُ أَصِيبَ بِهَا	نُورُ الشَّبَابِ وَصَوِّحَ الزَّهْرُ ^٥
وَجَنَتْ أَكْفُ الْمَوْتِ نَابَتُهُ	مُمْ لِلْمَكَارِمِ وَالْمَلَا عَرُ
أَبْنَاءُ مِصْرَ السَّابِقُونَ إِلَى	يَوْمِ الصَّحَارِ إِذَا هُمْ فَحَرُّوا
مَا دَهْرًا مَا قَسَطُوا عَلَى أَحَدٍ	سَعَا وَمَا خَانُوا وَمَا غَدَرُوا ^٦
لَكِنْ دَعَا مِنْ جَوَانِبِهَا	دَاعٍ أَحْبَبُوا مِصْرَ فَاتَدَرُوا
صَوْتُ أَطْلَ عَلَى ضَمَائِرِهِمْ	مِنْ حَاثِ الْمَسْطَاطِ مِنْهُرِ
فَسَنَمُوا عَرْمَاهُمْ وَرَمَوْا	عَرَضَ السَّرَى وَاحْرُوطَ السَّعْرِ ^٧

١ ترف صف صومها وحالها كدوره ٢ السهم المعبر المعبر ٣ العذر العادر
٤ حصل السهم بدى حتى رفس بداه وائل ٥ صوح حب وشن ٦ مسط
يعسط (من باب صرب) حار ٧ لسم السهم علاه وركه. واحروط السهر امتد

لله من أنبأنا قَرَّ هَجَرُوا مَنَازِلَهُمْ إِلَى أَمَلٍ
 يَأْتِيهِمْ خَقُوا لِلنَّوَى زُمْرًا
 تَجْرَى بِهِمْ فِي الْيَمِّ نَاجِبَةٌ
 حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ مَرَاثِمَهَا
 نَهَضُوا فَلَا وَهْنَ وَلَا خَوَرًا
 مِنْ كُلِّ أَيْضٍ ، فِي شِمَالِهِ
 نَزَعَتْ بِهِ قَسُوفُ الْكَرِيمِ إِلَى
 حَتَّى إِذَا لَحِقُوا الْيَمِّ وَبَدَتْ
 وَاسْتَدْبَرُوا « أَوْدِينَ » فَانْبَعَثُوا
 وَتَنَوَّرُوا « بَرْلِينَ » تَرْفُيْهُمْ
 « أَوْدِينَ » أَيْنَ رُكَابُهُمْ ؟ وَصَلَتْ
 جَارَ الْقَضَاءِ بِهَا فَا وَرَدُوا
 كَمِثْنِ صُرُوفِ الْحَادِثَاتِ لَهُمْ
 مَا لَيْلٌ ، مَا لَكَ لَا نَضَى بَيْنَ
 كَمْ أَتَرَقَّ التَّارِيخُ مِنْ سَبْرِ
 يَا لَيْلٍ كَمْ أَخْفَتَ مِنْ نُوبٍ
 فَإِذَا صَبَّاحُكَ مَوْقِعُهُمْ طَلَمَ

طَوْعًا إِلَى آجَالِهِمْ نَفَرُوا ١
 مِنْ أَجَلِهِ طَيْبَ الْكَرَى هَجَرُوا
 تَحَدُّوا الرُّكَابَ وَرَأَى زُمْرًا
 لِلْمَوْجِ عَنْ حِزْوِمِهَا زَوَّرًا
 وَفَضَى نَجِيَّةً أَهْلَهَا الْبَحْرُ
 وَمَضَوْا فَلَا لَقْوَ وَلَا سَخَرًا
 رَوْحُ الْمَكَارِمِ ذَائِعٌ عَطَرًا
 مَا نَتْنَى الْعِلْيَاءِ وَالْخَطَرُ
 مِنْهَا لِحْدُ سَرَامُ الْبَشَرِ
 كَالنَّيَّاتِ سَمَاوَاهَا « الْمَجَر »
 أَمَالُ مَصْرِهَا وَنَتَنُظَرُ
 « بَرْلِينَ » أَمْ وَفَتْ بِهَا الْفَيْرُ
 تِلْكَ الدِّيَارَ وَلَا تُمَّ صَدَرُوا
 نَحْتِ الدُّجَى وَالْأَبْلَ مَعْتَكِرُ
 حَلَّ الْقَطَارِ وَكَلَّمَهُمْ قَرُ
 لِحْدُودِهِمْ وَأَصْأَتِ الْمَصْرُ
 بَاتَتْ عَلَيْهِمْ فَكْ تَأْمُرُ
 وَإِذَا صَبَّاحُكَ عَلَيْهِمْ مَرُ ٦

١ هجروا دهموا وأسرعوا ٢ الركاب الابل، واحدتها راحلة ٣ الناجية النافعة
 السريعة نحوهم ركبها يريدوا الاسمع الى أهلهم. والخبير المصد والورد (محركة) المل
 ٤ الروح النسم ٥ حور الرجل المكان مصر ٦ العر الدهر

كفر الضبابُ بشمسه قدجا رهوا وصل السائقُ الحذر^١
يا هل دوت شمسُ النهار بما خبأ الضبابُ وأضر القدر^٢
في صدمه طاح القطارُ لها بشباب مصر وطاحت الحجر^٣
سقط القطار بهم فهل عجزت عن حمل ما نهضوا به القطر^٤
حملوا متى لو أن جذوها لفحت جبال الألب تسحر^٥
بأي قوس في الدني زهدت فضت لئار الخلد تبسدر^٦
بأي عرائيق الصبا ذعبت أتلاؤها في الترب تنثر^٧
بأي دم فإن هناك جرى فوق النرى كالسك ينثر^٨
بأي صريح لا وساد له إلا الدري المفضوب والحجر^٩
بأي معنى في جراحته واهى القوى خاوى الحشاسدر^{١٠}
صاح يحد الأرض من ألم أو ذاهل بما به خدر^{١١}
ولربما نادى: أبى ، ودعا : أمى ، ودمع العين نهدر^{١٢}
يا لطف أمى حين تفجعا بمصابتنا الأبناء والنذر^{١٣}
أثماء ، لا يحزنك ما فعلت فينا اللالي إنها عبر^{١٤}
أبت اصطبّر لا يحزنك ما تلقى فإننا ممتر صبر^{١٥}
يا طالما حذرنا فدرأ من حتمه لا ينفع الحذر^{١٦}
ويلاه أين أبى وأى من « أودبن » أين المرح والعشر^{١٧}

١ كفر الضباب بشمسه سرها ٢ المي . جمع ميه وهي العنه والمراد وما يمي
٣ الذي جمع دنا وهي مصر الآخرة . وقد حمت مع ابها واحده باعتبار أقسامها
٤ العرائق الساب اليه في حال ٥ سدر : مصر ٦ حد الأرض : سقها
وحمرها . والحدو العاتر ٧ المرح والعشر : وعان من السحر مدحهما

صبي ! رفاقي ! أين م ؟ ذهبوا صرعى القطار طوتهم الحفر
من هؤلاء الحديقون بنا قوم من الأملاك أم بشر ؟
نفر من الطليان هذبهم صنع الجليل وطابت السير
خفض عليك فشد ما نزلت نحن بأهل العز فاصطبروا

ولما انتهت الثورة سنة ١٩١٩ وقبض على من قبض ، استمرت الأمة في
جهادها وحفلاتها السلمية ظاهراً ، الثائرة باطناً ، تتلمس الحيل في هذه الاجتماعات ،
واشتدت الأحكام العسكرية ، فخرج الشر من التصريح إلى التلويح ، وجاء احتفال
الأمة القبطية بعيد النيروز في السنة المذكورة فكان نيروزاً في ظاهر الأمر
ولكنه في الواقع اجتماع سياسي كبير جمع المسلمين والأفباط نساء ورجالاً ، فقلت
في هذا المحفل وألقيتها ، فكان لها أكبر وقع — (وهي من الطويل) :

أنتكر ما بي من هواها ؟ لها المنزُر زهاها الصبا والحسن والحسب الوفُر
ولوعلت من أنت لم تُطع الصبا فتشغلها عنك المَخيلة والكِبَر
عشية لاحت بين أترابِ نعمة كما يتجلى وسط أجمه البدر
تموذ بسحر الجفن من أعين الوري وليس ماذا في سوى جفنها السحر
وتهتز نشوى بالدلال ورعا أتي الحسن لم تقم الكأس والخمر
لقد سكرت أبصارنا حين أبليت بذلك الهبأ ، والعميون لها سكر
لدى موصف عاصبت في حكمه الهبي وغى الصبا لا تهى فيه ولا زجر
رضبت به ذلّ الترام وسفته ولولا الهوى ما حال عن طبعه الحر

فياوينا ما ذلك النظر الشَّرُّ
إلى عند جَفَنها على كبدى أجر
وما رابه من قبلُ فى رَشدى أمر
بقلب تحامت بأسه البيضُ والسُّمرُ
إذا ما توسطن الطريقَ وما العُفرُ^٢
سَوَاجِجَ مرماها الجزيرة والجسر
تَحَرَّ ملوك المالين إذا مروا
كلانا أبوه النيلُ أو أمه مصر
تناسلتِ الأحقاب واعتل الدهر
حديثُ الليالى ففى فىها ذكر
إذا ما خلا عصرٌ تلاء بها عصر
على الدهر آياتُ بها ينطق الصخر
على تاجه الأفلاكُ والأُنجم الزهر
على البحر يستحي لصولتها البحر
فليس «برمبس» على ملكه نُكر
«فوسى» على ما أنكروا شاهدُ بر
بها تمرُّ الأمصار والبلد الفقُر
على الناسَ عيًّا دونها المدَّ والحَصْر
فما نَمَّ سهلٌ لا يُضَى ولا وَعر

يقولون رَقَّتْ إذ رأت ذُلَّ موقى
ويامهجةً يومَ الخليج احتسبُها
تَذَلَّتْ حتى رابَ أمرى صاحِبى
من اللام علمن الهوى سوءَ فطه
دَرَجَن من الحليمين فما ألها
فهنَّ كأسراب الحمام تنابت
فلا يابنة البيت الذى عند باب
رويدك إنا فى الملاء يوم ننتهى
لنا ذِرْوَةُ المجدِ الذى تحت ظلّه
لنا آية الأهرام يتلو قديمها
ملأنا بها لوحَ الوجود مناقبًا
وللعلم من آثارنا فى جبالنا
وللملك منا كلُّ أروغ نُظمت
ومنا الذى ساق الأساطيل شُرَّعا
إذا جهلوا «ميناء» و«خوفو» و«كفرنا»
وإن أنكروا «لَكَ» «ابن يعقوب» يبتنا
لنا كلَّ ما فى الأرض من مدينة
جزى الله مصرًا ما جزى أهلَ نَمعة
فكم كشفت من ظلمةٍ «عينُ شمسها»

١ النسر: السوف. والسمر. الرماح
٢ المها: بحر الوحش، تشبهه الحسان فى جمال المون، واحدها مهاه. والعمر من العلباء: التى يملأ باضها حمره

لنا ذِمَّةٌ والدهر شيمتهُ الفسدر
إلى حكمةٍ في العالمين بها بَزُوا
بِما ورثوا منها مما لهمُ الفخر
من الفضل ما يَفْنَى به الحمد والشكر
مكارمُ في طيِّ الزمانِ لها نَشْرُ
منازلَ عزٍّ دونها يَقَعُ النسر
يؤَيِّدها الإنجيلُ بالحقِّ والدُّكرُ
تؤَيِّده الآياتُ والحججُ النمرُ
وإن جرَّ قومٌ بالسَّمايةِ ما جرَّوا
ولكنَّ خِذلانَ البلادِ هو السَّكفرُ
لنَجْدتها سَنانُ مَرَسٍ أو عمرو
وفي صلواتِ المسلمين لها ذِكرُ
بنا قَدَمٌ أو مَسَّ وَحدتنا الضَّرَّ
حليقُ ولاءٍ لا جفاءٍ ولا هجر
يَهْلُلُ بالسَّري ويهرُّ به النمرُ
عليهمُ به الأفرَاحُ وانفُشَ العطرُ
تَجَلَّى منارُ الحقِّ وانبلجَ الفجرُ
بمصرَ على الأفرَاحِ وليلُ السَّمرِ:
وسارِبُ بنا الآمالُ غَدَمُها النَصْرُ

لنا في الوري حقُّ المَلمَمِ لو رَعَوْا
فهل يُنكرُ اليونانُ أنا هُدانهمُ
وهل نَمِي الرومانُ للنيل أنصا
فنحن الذين أوروها كلَّ أمةٍ
إذا اعتَزَّ قومٌ بالحدبِ صمتُ بنا
بَنِينا على آدابِ عيسى وأحمدِ
فنحن على الإنجيلِ والدُّكرِ أمةٍ
لنا كل ما في مصرَ والحقُّ قائمُ
فلن يستطيع الدهرُ فترقَ يَنِيننا
كلانا على دينٍ به هو مؤمنُ
إذا مادعت مصرُ ابنها نهضَ ابنُها
ترى ذِكرَ مصرٍ في الهبا كلِّ قُرْبَةٍ
فلا بحسبِ الناسِ أنا نزلتُ
ألمُ زنا في كلِّ عيدٍ وموسمِ
إذا كان عيدُ العطرِ فالكلُّ مُمطرُ
وإن جاء بالتيروزِ يومُ تراحمِ
فباعيدَ أهلِ النلِ عِدْ أهْلَكَ المنى
وصافحُ بسعيِّكَ السَّعادةَ مُقبلا
تلاقت أمانتنا على خيرِ غايه

ولما رجع سعد باشا من اعتقاله الأول من باريس إلى مصر سنة ١٩٢٠ وكان يوماً لم تشهد مصر مثله بعد يوم الإفراج عنه وعن صحبه ، ثم سافر إلى باريس ، فلت في استقباله ، وألقيت بين يديه في القبة التي ضربت له وكان بها نحو بضعة آلاف من أهل مصر ، وكان رحمه الله أكثر الناس تقديراً لها وإدراكاً لمواطن الحزن منها ، ونشرتها جريدة النظام يومئذ — (وهي من الطوبى)

تكلّم وادى النيل فليسمع الدهرُ	وأملَى على الأيام فليكتب الشعرُ
فحسبُ العوادي نَهْمُ النيل زاجراً	وحسبُ الليالي أن يُقال صحت مصرُ
صحت بعد ما أزرى بها الصبرُ والأنى	وبما ربحاً أزرى بصاحبه الصبرُ ^٢
لعنرك ما صبرُ الأبي مهانةٌ	ولكن صمت اللب بعقبه الزارُ
فلا تحسبوا أننا ونبتنا عن الملا	ولا زهدت فبنا منافنا القرا
ولا أنكرتنا شمسُ جيلٍ ولا انطوى	لنا علم بين الدهور ولا ذكر
وفي الناس من منابت هرون وأعصرُ	وهم في بطون النيب عرفانهم نكر
وهل مصرُ إلا آية أزلبةٌ	مقدسة والنيلُ في لوحها سطر
تقلّفت الأجمال حول وجودنا	ونحن الجبال النسم والزهر التضر
لئن كان ما صينا فخاراً فإنما	بماضنا تغلو المحامدُ والفخرُ
وفنا لرَب الدهر حتى تقلّلت	مضاربهُ وانشق عن لبسه الفجرُ
بكل أناة يكتمهم السيف عندها	وللحم ما لا فصل اليمس والسرُ
ولما استطال الدهر في غلوائه	وجارت ليالٍ من خلائقها القدر
أهنا به فاستنّ عاديه راحماً	كما انتفض المصفور بالله القطرُ

١ الهمة الأمانة والصوب ٢ الاتى الآناه ٣ تغلت تغلت
٤ كهم السيف تكهم (من ناني علم وكرم) . كل . ٥ اسن اصطرب

عشية سعدٍ في الأسار وصحبه
تقدّيه أرواح عليه عزيزة
فدنتُ فقرأ في نُصره الدين أرخصوا
جري ماجرى لا تستعيد ذكر ماجرى
سنضرب عنه الذكر صفحاً إذا وفّى
تركنا لعمرو جرّم زيد كرامةً
نزلنا على حكم السلام فإن نجد
على أننا لا ننفي دون غايةٍ
وإنا على ما نحن لينٌ وعزة
حراسٌ على استقلالنا يبلادنا
وهل بُنيت الانصاف إلا مودةً
غضينا وكانت غصبة جرّ شؤمها
فلا متبّ حتى بُسب الحقُّ أهله
حرامٌ علينا أن نعيش أذلةً
وإن يرض قومٌ خلفنا لسمعوا به
فأيها الغادون والتبل أدمع
إلى عرضٍ حالت يدُ الدهر دونه
لأنتم بدور النيل إن حنّ ليله
ولستم سوى مصر وليست سواكم

وبارُبِّ حقٍّ لذّ من دونه الأسر
جرت فجري في الترب من طيها نشر
كرامٌ يستخزي لعزّها الدهر
فإن الأسى يهتاج كامنةً الذكر
لنا الدهر عهداً وللذنوب لها غفر
إذا كان برّاً في مواعده ممرّ
سلاماً فعند الله ذاك الدم الطهر
جرينا إليها والنسب لنا ذخّر
وذو الحق من آباته العزّ والنصر
لقد ذهبت تلك الوصايات والحجّر
ويسر إلا مهلك الذدر الغدر^١
على مصر عسيّف به سقت مصر^٢
ويجري بحكم الله في خلفه الأمر^٣
وذو الدل أولى ما يكون به الفير
والا فتقبي أمر دى القوه الحسر
بروحها من بعد ما سمّ القطر
فطلبه صعب ومسلكه وعز
« وفي الله الظلما هتقد المدر »
فأنم لها الروح المدرّ والمكر

١ المدر الكبير الطر ٢ عسف كبر العسف والظلم ٣ ع ٤ ل
العز وروحي .

وإن جلّ ما لافيتُ في سبيلها
 بأرض تخرج الحادثات بأهلها
 كأنّ حقوق السّلم فيها تجارة
 إذا قيل وفدّ النيل أعرض معرض
 وإن ذكرت باريسُ سعداً وصحبته
 أباريسُ ما أنكرتنا عن جهالة
 وإن أنكرتنا عصبته الصلح منهم
 تحت يدُ شعب «السين» يضاء سويهما
 وكفر عن آثام «ولسن» ما أتى
 علينا لأحرار الولايات منة
 جزى الله سعدا حيث حلّ وصحبته
 لك الله من سار طوى تنقّة النوى
 لك الله من سارٍ إذا حلّ أرضه
 ففي البحر لاستقباله الفلك ترعّ
 خليلي مالي ١ خلياني . لعلي
 أرى مصر في يوم من الزهو جامع
 جموع تضيق الأرض عنها وضجة
 ونور نخطّ الكهرباء سطورَه

قد يُبتلى في قومه الرجل الحرّ
 فهم لجج ينتابها المد والجزر
 تُسام خلافاً والوفود بها تجرّ ١
 وفضّل وجهه كان أولى به البشر
 عرا القوم من حمى السياسة ما يعمرو
 وعند بني الدنيا جميعاً بنا خبر
 فلاحق قوم آخرون بنا برّوا
 أتى شيخه والمرء يحزّ به الأمر ٢
 به آل «واشنطن» والبلد الحرّ
 وأشياخ أمريكا بها خلد الشكر
 عن النيل ما يُجزى به الولد البرّ
 إلى قومه واليمن يحدوه والبشر ٣
 تراحم في تكريمه البرّ والبحر
 وفي البرّ تجرى تحت موكب القطر
 أراجع أنفاسي . تملكها البهر ٤
 له ضحك أسوان وابتم النفر
 علت في نواحيها وألوية حمّر
 فتصنّدها في الأفق أنجمه الزهر

١ حلانا: حداعا. وبحر جمع تاحر ٢ السين: النهر الذي يمتدّ من فرنسا ويمر بباريس
 وشبهه رئيس الحكومة. ويحمره يصدّه ويسدّ عليه ٣ الثقة المساهة والسمر العيد
 ٤ النهر انقطاع العس من الاعياء

وأفنده حماه في حوايج وألسه محلوها الحمد والشكر
 يحبون في سعد أمانى إن وفد نادى الأيام واعتذر الدهر

وأقام نادى طلبة مدرسه المعلمين العليا حظه أدبيه في ١٠ مارسه ١٩٢٤
 ألقى فيها خطب وفصائد وحصره الوراء والعطاء من الأده فعلت منه —
 (وهي من الطويل)

على الليل من سيف الحرره حوذر	هما اثنا والحسن ناته أمر ^١
مدل ^٢ برمان الصا فهو ندى	دللا كما شاء الحال وعطر
رماه الربيع الصر والماء حاربا	ه السل في أفلاحها سحر ^٣
وأسكره من حاب الروص هجه	سماه بها ذاك التسم المعطر
فما أنس ^٤ م الأسماء لا أنس موصى	وفد مر في أراه عطر ^٥
يهر ^٦ العوام المص في خيره	وحسن المشى بالماهر باب أحذر
من اللام علقن الرنى طيب نسرهما	وعرفن أقرار الدحي كيف نمر ^٧
كساهن روق الحسن نعى أيله	وعزته طوى العفو وسر
لهن علسا في الحدور كرامه	مر بها ذاك الجول المحذر
حدور ^٨ بهاها وفيها حبالها	كافاه دون العاب اب حسره

- ١ الف الساحل والمحور ولد العره الواحد
- ٢ الافلاح مع طبع
- ٣ ناطق نامل ويوقع ما يسط
- ٤ الخ ه ه الملك المص
- ٥ الى جمع
- ٦ روه الحسن صا
- ٧ العصير الاسد اعظم الحبه

ويحي الألى مدوا إلى دِرْوه الملا
 فما صرنا أن اللالى سكرت
 وما الدهر إلا دولة ثم صوله
 وما المجد إلا مسرع في سبيله
 وهل لعب ما يمتي منه أمه
 وما العلم إلا روصه في مفاره
 يصل الركاب الشخ في طرفها
 ودار علا عن طارفها راحها
 إذا لم يسمي ور العلم ليها
 فلاحير في ديا طوى الموت أهلها
 هل قدر الناس المعلم قدره
 بي مصر ما مال المعلم كاسفا
 سبيل البيش الكرام سبيله
 سلوا عنه شخ الليل كم مات متعا
 سلوا عنه صا فرح السهد حصها

سبلا نه الناس وزد ومصدر
 لنا حصا والدهر قد نذكر
 هذا مقل نسى وهذا مذكر
 حرى الناس شى ساق ومقص
 حات سرح للعلم فيها وأور
 رى الطير في أفاها تحير
 وكحواد السى فيها وسر
 وحصها ذاك الساء المسور
 وبرهو ه فيها سرر ومبر
 واهم عثن من الحمل أعر
 إذاذكروا أهل البلاء وقدروا
 رى الناس فيها يذكرون ومصر
 نعم ه الدنيا صلاحا فمير
 سام حواله الصوم وسمر
 يحط عليها في الظلام وسطر

- ١ الخب جمع حبه وهي الله أو ماله لا وف لما ٢ المشرح المورد
 ٣ ح حبت وطعت ٤ بحر يردد ٥ الركاب الال
 ٦ الراج الال العظيم ٧ ا هم أعلمهم وأما لهم ٨ الاء الاحار حمل
 الصعاب ويكون في البحر والسر ٩ البس جمع ي (مهورا) وهو فعل بمعنى
 فاعل مأخوذ من السالاه عن الله مالى وهل من الى وهو الطريق الواضح سى ه
 لاه طرق الى الله وهو أصا ي (ميرهم) ويكون فعلا بمعنى معول ويكون مأخوذا
 من التومى الارماع ١٠ الله الارق والسهر

سلوا عنه جسماً بات بالسقم ناحلاً
 سلوا عنه أسفاراً قضى الليل بينها
 سلوا عنه فلماً بات يخفق رحمة
 يروعه صرف الليالي عليهم
 فإن مدّ الدنيا يداً يستمدها
 سلوا عنه إخواناً قضى العمر بينهم
 فيأويحه كم تشكى في حياته
 هموم يفوت الحزم دون أطلها
 ولم تحي إلا بالعلم أمة
 فإن لم يطب بالبشر نفساً ولم يكن
 رأيت شباباً يطفى الجمل نوره
 وشعباً بأحداث الليالي مروّعا
 فيا مصر إن عزّ الوفاء فانتا
 إذا صاع قوم بالخلاف رأيتنا
 أنخذل مصراً في بنها وهذه
 بنوها بنونا والمدارس دورنا
 عهود كتبتنا عقدها في صوائر

فلا البرء مأمول ولا هو يُمدّر
 غريبا عن الدنيا وأهلوه حُضّر
 على فتية من حوله تنصّور^١
 وعات حواليهم من البؤس يزأر^٢
 لهم عنه ولّت وهي غضبي نشر^٣
 غدوا في ثراء وهو بالفقر أخبر
 وكم يتلقى من بلاء فيصبر
 وبؤسى يموت النصح فيها ويقبر
 ولا ساد إلا بالعلم معشر
 له بين أهليه المقام الموقر
 ونشأ إذا هموا إلى المجد قصروا
 وعجداً على أساسه يتهور^٤
 على العهد لا تلوى ولا تنزير
 لبرك أبقاظاً لضرك تحذر^٥
 ذئاب الليالي حولها تنمر
 لها كل ما تقنو وما تتجبر^٦
 على الصدق بطوبها الوفاء ويشر

١ تنصّور. تنادى من ألم الجوع ٢ العاني الظالم الطاعى ٣ سرر عصب
 وتنبأ للآمال ٤ مروعا حاتما. والآساس (بالد) جمع أساس وهو أصل الساء.
 ويتهور يتهدم ٥ صاع القوم امل مصهم على مص ٦ هو جمع ودحر

ولما عاد سعد باشا وأصحابه من متفام بجزيرة ميشيل، وتولى الوزارة وأقام نادى المعلمين حفلة استقبال دعيت فيها وألقيت فصيدة تحيت له - (وهى من البسيط):

أوفى بمهدك فى آمالك الظفر ^١	وجاءك الدهر بالإقبال يستدر ^٢
حيّا الوزارة عهد ^٣ منك مقبّل	وجاء قومك نصر الله فاتصروا ^٤
يا سعد ^٥ سعد بلاد النيل ماعدلوا	به امرأ يوم جدّ البأس ^٦ أو ذخروا ^٧
ملكها فيك يرحو بالوزاره ما	رجاه من قبله فى سعد ^٨ عمر ^٩
أنت الوزير الذى كانت لدولته	تسمى الأمانى فى سوق وتندر ^{١٠}
« آآزوكها إذ قدّموك لها	لكن لأنفسهم كانت بك الأثر ^{١١} »
فاسلك سلكها فيها غير ذى عوج	وانزع كمشئت صبح القوس والوتر
إنا بلوناك فى الجلى فاكذبت	فبك الظنون ولا صلت بها الخبر ^{١٢}
يا مرسل الرأى فى ظلماتها فلحقا	يجلودجى (الليل) إذ ما غور القمر ^{١٣}
وبا حفلا جرى فيص ^{١٤} البيان له	هديا به سمير الساحات والبهر ^{١٥}
ويا حريصا على قوم به اعتصموا	فى أمرهم يوم لاحصن ^{١٦} ولا وزر ^{١٧}
إن الأناه شعار الخازمين إذا	حاطوا بها الرأى فى نديهم ظفروا

١ مقتل. مستأف ٢ دخروا: اختاروا وأقوا للحوادث
 ٣ هو عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين. وسعد. هو سعد بن أبى وقاص فاتح بلاد
 الفرس فى أيامه ٤ تندر. تسرع ٥ الأثر. اختيار الأفع لا مضم ٦ بلوناك:
 احترماك. والحق الامر العظيم. والحبر: جمع حبره بمعنى الاختيار ٧ العلق. الصبح.
 وعور: عاب ٨ الحيليل المبالغ فيها أحد فيه. والهر. جمع هرة وهى وسط المكان
 ٩ الورر الملحأ

فاخذُ الركاب على متهاجها ذُللاً
لا يشغلنك أحكامٌ تقوم على
فهل ترى نقرا للخطف قد شرعوا
لقد كفى ما لقينا بالخلاف وما
دعوا الوزارة حتى يستين لها
إذ الوزارة منسأ في منازعها
جلت مطالب مصر أن يفور بها
فالخصم ألوى وعين الدهر ساهرة
يستحب التدر إلا أن يقوم له
شيخ البلادين شيخ الأمتين ونحيا
فيا ذخيرة مصر يوم أعوزها
لويت زند الليالى ففى خاشعة
ما ننس لا ننس يوما قت فيه على
والناس هلكتى عوج الحادئات بهم
« لا نوم إلا على خوف وزلزلة »
والحق بين القنا والبيض مختدر

واستأن بالورد حتى يُحمد الصدر
حكم الهوى، إن أحكام الهوى خسرت
أقلامهم ليس منا ذلك النفر
قد أثقلتنا به أحداثه الكبر
قصد السبيل وحتى يُحكم النظر
ونحن منها فلاغب ولا ضرر
رأى العجول وفيه الاقن والغرر
ترى بنى النيل، فى الحاظها شرر
يوم الخصومة ذاك القائد الحذر
شخيا الوادين إذا ما أيتس المطر
فى موقف الهول مأمول ومدخر
يجرى على رغها فى نصرك القدر
سجية الليث لا وهن ولا خور
فالأرض ترجف والبأساء تستمر
فيها ولا ضوء إلا النار والشرر
أو مضمر فى بطون الغيب مستر

- ١ الركاب: الابل. والذلل: جمع ذلول وهو السهل الاتقياد. واستأنى: انظر
٢ المنازع: المذاهب ٣ الأمن: الضعف. والغرر: العرض للخطر ٤ ألوى:
ماطل بالحق جاحدا لىاء. وشزر: حرمة من الغضب ٥ يستحب القدر: يدخره ويضمه
٦ المحيا: الحاة. وأيتس أوقع فى اليأس وقطع الأمل ٧ الزند: موصل الذراع
الكف ٨ الخور: الضعف ٩ ترجف: تزلزل. والبأساء: الشدة. ونستمر: تلهب
١٠ ألفا: الرماح. والبيض: السيوف. ومختدر: مستر

لم تخش وقع الردى لما صدعت به
 عِمادك الحق لا جند ولا حصن
 إلا عزائم أهلها إذا زخرت
 صكوا وجوه العوادي وهي تزحرم
 قامت تساورم غصبي يؤيدها
 في كل شعواء ترتج البلاد لها
 للنفي قوم وللإعدام طائفة
 فوج على البحر محتاب العباب إلى
 لله يوم استقلوا والقلوب على
 من كل أروع يهتز الزمان له
 تكنفوا شيخهم أشبال قسورة
 إني بسني لما أقلموا فسجا
 لا يذكرون سوى مصر ومالقيت
 لم ندر أين أراد القاسطون بهم
 والسيف يلعب والنخطي^١ مشتجر^٢
 ولا حصون ولا يبيض^٣ ولا سمر^٤
 ريح العظام في تصرفها زخروا^٥
 إلى المصارع ما طاشوا ولا دُعروا
 جند من البغي والمدوان مقتدر^٦
 تسنفد الصبر لا تبقى ولا تذر^٧
 وفي السحون فريق للردي حشروا
 «سبيل» تبكي له الأسياف والجزر^٨
 وجند بهم وظلام الليل مُعسكر
 روعا إذا اعتركت في صدره الفكر^٩
 جمّ البلبال ثارت حوله الغير^{١٠}
 تحت السفينة من أحزانه البحر^{١١}
 ما غير مصر لهم نجوى ولا سمر
 ولو درنا. فرأى العاجز العصر^{١٢}

١ صدع بالحق: أظهره. والخطي: الرخ. ومشتجر: مسرع للطمان ٢ حصن: جمع صان. والبيض: السيوف. والسمر: الرماح، جمع أسمر ٣ زخرت: جاشت واشتدت زخرفقوم: جاشوا الغير أو حرب. ٤ تساورم: ثاب عليهم ٥ الشعواء: الفارة المتفرقة ٦ الفوج: الجماعة وهم الذين اتفق المشار إليهم في البيت السابق. وبجتاب: يقطع، والعباب لموج. والأسياف: جمع سيف وهو ساحل البحر ٧ الأروع: من يعجبك بحسنه أو سجاوته. وروعاً: خوفاً ٨ تكنفوا شيخهم: أحاطوا برئيسهم سعد باشا. والقسورة: لأسد. والبلبال: المعلوم والأحزان. والغير: المصائب. ٩ سجا: سكن ١٠ القاسطون: الحائدون عن طريق الحق. والحصر: ضيق الصدر

حتى أناخوا بأرض أمنها فرع^١
لولا نقوس عليها لأملا ذمم^٢
وآخرون يُنادون الغداة إلى
يقول «باسلمهم» في مهلك سَهَمْت^٣
والخيل صافئة والسيف منصلت^٤
في زجرة ذَلَّ جَبَّار القضاء لها
لمصر أفسُسنا بَذَلْ إذا رصيت^٥
لله للنيل حيانا ومهلكنا
صاحوا ولا بشر في تلك الوجوه سَنَا^٦
فالسيف يُرْعَد والسياف من فرق^٧
كذلك الليث إن ثارت عجاجته
وآخرون على منهاجهم درجوا
ومعشر ضربت سود الحيام لهم
مرؤا على الصبر في ثوب الغنى حقا

١ الكرى: التوم ٢ وآخرون: يريد بهم الطبقة الثانية من رجال الوفد الذين خلفوا
سعدا وصحبه المنيعين ٣ سهمت: تغيرت وعست ٤ ضمن الجواد: وقف على ثلاث
وطرف حافر الرابعة. والنوئل: ذكر الضباع وابن آوى. والزفر: الجرى. ٥ جبار
القضاء: يريد به كرشو القاضي الإنجليزي الذي استقال لما رأى بعض القائمين بالثورة
٦ البشر: جمع بشرى ٧ يرعد: تأخذه الرعدة والاضطراب. والفرق: الخوف.
والذعر: الدهش ٨ العجاجة: النار والدخان والمراد غضبه ٩ الحين: الهلاك.
والنذر: جمع نذير بمعنى الانذار ١٠ المهمة: الصحراء البعيدة. يريد بها صحراء الواحات
التي نفي إليها بعض رجال الوفد المعمر عنهم بالمعشر أول الليث ١١ الحقب: جمع حبة
وهو المدة أو السنة. والعرائن: الأنوف. وشم: جمع أتم بمعنى مرتفع. والمراد بأية الضم
يأتون من الظلم والذل.

يا حَيِّرة النِيل إِذْ أَبْنَاؤُهُ زُمِرَ
رَاضُوا الْخُطُوبَ وَمَا رَاضُوا لَهَا أَنْفَاً
حَتَّى انْتَنَتْ عَنْهُمْ حُسْرَى وَقَدِصُرَتْ
وَالْحَقُّ أَيْدٍ لِأَهْلِيهِ وَإِنْ عَجَزُوا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . مَا هَانُوا وَمَا ضَعُفُوا
وَالشَّعْبُ بِعَرَفِ أَيْنَ الْعَامِلُونَ لَهُ
أُولَئِكَ الْغَرَّ الْبَيْضُ الَّذِينَ لَهُمْ
قَوْمٌ عَلَى صَفْحَاتِ الدَّهْرِ قَدْ كَتَبُوا
فَإِذْ كَرِهَهُمْ مِصْرٌ وَادَّكَّرَهُمْ بِهَا تَسْبَاً
إِلَى الْمَهَالِكِ تُحْدِي خَلْقَهَا زَمَرُ
وَصَابِرُهَا فَلَمْ تَصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا^١
فِي نَفْسِهَا خَجَلًا مِنْهُمْ وَمَا صَبَرُوا^٢
وَالْمُبْطِلُونَ عَلَى وَهْنٍ وَإِنْ قَدَّرُوا^٣
وَمَا اسْتَكَانُوا وَلَا خَانُوا وَلَا فَجَرُوا
وَأَيْنَ مِنْ جَاهِدُوا فِيهِ وَمَنْ نَصَرُوا
إِذَا اتَّمَوْا يَنْتَاهِي السَّبْقُ وَالْخَطَرُ^٤
عِجْدًا بِهِ تَعْمُرُ الْأَجْيَالُ وَالْمِصْرُ
مِصْرٌ هُمْ وَمِصْرٌ إِذَا ذَكَّرُوا

فِي الشُّوقِ وَالْغَرَامِ — وَهِيَ مِنَ الرِّجْزِ :

تُخْفِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا يَظْهَرُ
لَا يَسْتَطِيعُ الصَّبُّ كَتْمَ الْهَوَى
وَكَيْفَ تُخْفِي لَوْعَةً مَارُهَا
يَا سَالِبِي جَفْنِي لَدَيْكَ الْكَرَى
يَرْقُبُ لِلطَّيْفِ بِهِ زَوْرَةً
هِيَ هَاتِ يَخْفَى الْحُبُّ أَوْ يَنْكَرُ^٥
مَا دَامَ لَا يَسْلُو وَلَا يَصْبِرُ^٦
بَيْنَ ثَنِيَّاتِ الْحِشَا تُسَرُّ^٧
جَفْنِي إِذَا رَامَ الْكَرَى يُعْذَرُ^٨
وَالطَّيْفُ عَنْ مَضْجَعِهِ أَزُورُ^٩

١ راضوا الخطوب: ذلواها ٢ حسرى: كلبية ٣ الأيد: القوة. والوهن:
لضعف ٤ اتَّمَوْا: اتَّسَبَّوْا. والخطر: رفعة المقام ٥ تخفي: جرد من نفسه شخصاً
مخاطبه ٦ الصب: العاشق ٧ اللوعة: حرقه الحزن والهوى. وتسعر: تشعل
٨ الكرى: النوم ٩ الطيف: خيال الحبيب. وبه: أى بالنوم. وأزور: أميل

لو لم يَعتَني طيْعُها لم أُنِمْ رِقَ الكرى والجمى أُنِمْ
قالوا عني حبا صِلَة وهي عما يلقاه لا نَشْر
ولو دروا من فلها مَادِرَى طيَ مالا مَوَ ولا أُنْكَرُوا
أو بطروا منها إلى عِره لدمع عيني حرب بَرَحُر
وحافي أتي العيا حفا وبان من لوعته المَصْرُ
يوحى إلى طي حواه وما يَسْطِطُه طي ولا مَـدِر
لله أيامٌ مُصِيبَاها حقّ الهوى والدمع لا اشْمُر
إد الليالي بالي مُنْجَه والعنس في ظل الصبا أَحْصُر
ناعرُ إن عاد رمان المي فعمه الأنام لا نَكْمُر

في رثاء أحمد بن حور، أُلُف في حلة أمه (وهي من الكامل)

دمعُ أمه ان دهن عرُر وحوى أفتنه لمس رِفْر
كواكب عري على فاك لردى فالوم أوم والهار رِر
وحال عرُ رُ رَأ الصبحى وساء عدا بالسيّ حور
واری المكاره فوه أحمد صُورب مسع إلى الأحداث وهي رِر
ناحامله إلى البرى أَرَامُ سُم الحال إلى الرحام عه
لا كان يوم عدا المي • ونا كأم على رواب مصر يدور
ناوحن مصر عداه فال عتها في قومه سكن البرى حور

١ سام البرى نسبه طراله ٢ حفا طي ٣ الم حوال
٤ حور مضطرب ٥ الرحام الصور أو حجاره ص ١

عَثَرَ الْجِثَامَ مِنَ الْكَرَامِ رَتَمَ إِنَّ الرَّدَى بِالْأَكْرَمِينَ عَوَّرَ
مَالِي أَمْوَالُوحٍ بِالْفَصِيدِ وَوَكَيَا عَثَرَسَ عَلَى رَاهِ عَيْبَرٍ
أَسْفَا أَسَاحِلَ فِيهِ كُلُّ مُرِيَةٍ وَاللَّمْعَ فَيَا صَ الْمَرَادِ عَرِيْرَ
حَلَبَ الرَّبَاعُ مِنَ الْأَمْسِ وَأَوْحَتِ لِلْعَلَمِ أُنْدِيَهُ عَمَصَرٍ وَدُورَ
وَبِرَاوَرٍ مَسْمُومٍ الْعَالِي فَالْعَلَا رُورٍ وَهَامَاتِ الْمَنَابِتِ رُورُ
رُكْنِي هَوَى بِالْمَوْتِ فَاهْتَرَتْ لَهُ أَرْكَانُ مَصْرَاسِي وَكَادَ «الطُّورُ»
مَرُّ شُكَيْهِ الْعَالِي كُلَّمَا لَاحَظَ مَحُومٍ فِي الْعَلَا وَتُدُورُ
وَلِذَا الْبَيَانَ كَمَا أَسْنَلَ حَوْدُهُ فَاتَّقِ الْمَطُومَ وَالْمُدُورُ
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ الْكِنَاةَ رَرُوهُ أَكْبَى الْحَيِيقَةِ يَوْمَهُ الْمَسْهُورُ
كَيْفَهُ إِنَّ صَاقَ الْمَادَةِ مَاصُ عُرِّ مَحَلِّ مُحَمَّدِهِ وَبَسِيرِ
مَصْنُوعٌ لَهَا فِي الْمَسْلُوكِ مَوَاقِعُ يَصْبَاءُ مُجَدِّ فِي الْوَرْدِ وَغَيْرُ
مَحْرَى لَوْحَةِ الْفَلَسِ وَرَاءَهَا قَهْ مَحْرَى رُورُ الْمَسْهُورِ
فِي كُلِّ بَابٍ لِلْهَدَايَةِ وَالْبَعَى سَعَى «لَا أَحْمَدُ» مِمَّا مَسْكُورِ
مِلْ طَامِرِي الْمَحْرَابِ عَنْ صَلَواتِهِ يُبَايِكَ عَمَّا مِنْهُ الْمَمُورِ
أَيُّ الْمَهْدَانَةِ وَالْعَرَاءُ مِنْهُ لِلْمَعْنَى صَسْمُهَا مَهْرُورِ
اللَّهُ إِنَّ عَرَّ الْعَرَاءِ فَإِنَّمَا رَجُوحُ الْمَوْتِ صَارَتْ مَأْجُورِ
جَمْعٌ مِنْهُ سَمَائِلٌ، كُلُّهَا كَرَمٌ إِذَا دَلَّ الْأَكْرَامُ وَحَرِ
وَجَمَالٌ مَسْرَاهُ مَسْكُورُ الْعَمَى إِنَّ قِلَ مَا فِي الْأَعْيَانِ مَسْكُورِ

١ العثر حلاط من الطب ٢ المرة الى رفع صوتها الكاء ٣ الزباع
النور واحتضار ربح ٤ براور مال وانحرف ورور (الاولى) ماطل وهبان
(ورور الناء) جمع روراء وهي المحرقة والمائلة ٥ الخود المطر العرر وأسل
هطل ٦ الحسمه الاسلام ٧ احد الرجل اني احدا واخار صند

وسماحه ما شاب روق رلها
 صم الوار يحف عد أناه
 مواصل الخلق العظيم يريه
 ياناني المجد البلد أسامه
 محد على سرف النقي صمف له
 رأس ملأت به حاة دوها
 في الناياب الصالحات رهب لها
 وإداه صمف فلماه وإن مس
 صبح صرب له لأراب النقي
 علمهم أن النقي ما لم يكن
 وأريهم أن العظيم إذا أي
 لله حاك من تحب ومعه
 لله تبدل الظاهر ممرضا
 فاهأ «اسماعيل» أك أصله
 يا ارا تحب الصريح وإما
 أرايب كيف لعاه لك ره
 أرايب كيف مازل الأترار
 أرايب كيف سراهم في طاهما

ترف النقي ، والمثرون كثير
 رضوى ويصبر ما أفل نير
 قدر له في الماحدين كثر
 حسب أعر ومنصب موهور
 فوق السماك مسارف وقصور
 باع المدح مدى الزمان قصر
 بالحد في لوح الوجود سطور
 فكل مس في الحياه مصر
 ملا تحلد بهم وسر
 لله داء للنقي مبرور
 عن مبع الدن الحيف حصر
 لله تحدد من دعا وبحر
 وكثرها في اطرك سمير
 والفرع للأصل الدكني
 هو رحمه سمع عاك وور
 كرم علمه وحضره وسور
 دار المعاه حاه وحير
 كأس هالك راحها الكامور

١ حب الرجل يحف (من باب صرب) طاس ورضوى حل المدح و
 من اعظم حال مكة ٢ البلد القديم الباب ٣ عني سلا وطال
 ٤ مبرور كذا بالاصل

أرأيت كيف حوار ربك تم في دار الكرامة معه وحمود
تم في طلال الله إلك عنه وطلاله للتمين مصر

وكان صاحب المصيلة صديقي الأستاذ الخليل الشيخ عبد الرحمن فراع
حاراً إلى نسو هاج ، فلما نزل إلى أسوان وارضى السوق إلى رؤيته كنت إليه
منظراً اليتيم المشهور « أمر على الديار دار لي الخ » مولى — سنة ١٩٠٥
(وهي من الوافر) —

« أمر على الديار دار لي » فليس أدمى حراً عرا
وأذكر حيرة طعوا فأحوا « أفل دا الحدار ودا الحدار »
« وما حب الله ارسمن طي » فطى لمها داك الأوارا
ولا لم الطول أسال دمي « وأكن حتمى سكن الدمار »

فحافى من فصلته

أفنى الوصف أحبه اذكراً لم عهم رقت اصطرار
وأطفى بالمدايح ار طي هدى أدمى في القلب ارا
وأطلب الاصطار وأن مى مال الاصطار ولا اصطارا
وألمس الدار على السانى كما قد كسب ألمس الدمار
ديار سكبه وأنى سكن ألا ما قم داك الحار حاراً
رعى الله الوفاء ومن رعا دما أوسط راعه مراراً
ولا قرب عيون فنى والى حمارا سم لا وفى سراراً
لهبك أن عهدك عهد صدق وأك حرم حفظ الدماراً

١ الأوار الحروالمطس ٢ سكه كرمه الأسود السج محمد عبد المطلب
وصف صغره ٣ الدمار ما لم حفظه

وأنتك إن نمر بدار ليلي أحادَ فقد مررت بها مراراً
أمر بخاطري ومنأى أتى «أقبل ذا الحدار وذا الجدار»
«وماحب الديار شغفن فلي» فأسمع بالدموع لها نزارا
وما همى الركون إلى الأماني «ولكن حب من سكن الديار»

واقترح على صاحب المفضيلة السيد حسن الآبي نائب محكمه سوهاح الشريعة يومئذ سنه ١٩٠١ وكانما كان يحس بقرب أجله رحمه الله أن أعمال له عظه في الموت فقلت . (وهي من البسيط) :

يا نفس تلك الما ما شُد الدار وللتخلف ما قدم أعذارا
ندعو إلى سفر فيه نسد لنا على الرهاب رجال الموت أكوارا
ومنهل كل من وافى موارده قلنس نامل بعد الورد إصدارا
يا نفس ومحك ما رودني عملا أرحوه إلا خطيئات وأورارا
يا نفس ما ذا حواني خير أسأل عسا قد حنس ولا أستطيع إنكارا
يا نفس مولاك كم أولاك من نعم حربها سخط الإحسان مذوارا

حرف السين

ولت وأنا في قصر الباسل وكنت ضيفاً عند صاحب السعادة حمد باشا
وأخيه - وهي من الخفيف :

ما على الصَّبِّ من جُنَاحِ وباسٍ	حين يخالو الهوى من الأدناس
فادَّكر عهدك القديم بُنْعَى	بعد شَحَطِ النوى وطول التناس
دَرَّ دَرَّ الغرام أيامَ أَلْهُو	بالصِّبَا في مَطَارِفِ ولباس ^٢
بين أنرابِ لدنى ورفاقى	نتساقى السَّيمَ في خير كاس
واللسالى غمرَ بالصفو ييضاً	بن كاسِ الطَّلَاوريم الكاس ^٣
فأسرع الكأس يا بديمُ فهذا	مَسْرِعِ الخلد والزمانِ موسى ^٤
واملاً السمعَ لدهَ بقوافٍ	صاغها النسر في بنى مرداس ^٥
وإذا ما ذكرتِ مجدَ سُلَيم	فارجع القولَ في بنى العباس ^٦
رب دهرٍ بالحرِّ بنِ أقاموا	فه للمجد كل سامٍ وراسٍ ^٧
فقر بالقوم يُعرفُ فهم	من سُلَيم تلك الحالُ الرواسى
شهد المحدثُ أنه في ذُرَا النبا	سل سالى الدرى مكينُ الأساس
بيت ميسٍ راء في كل سبن	راجحَ الوزنِ فاصلاً في الفناس

١ التشط الحد ٢ المطارف جمع مطرف وهو رداء من حرير أو حرير وصوف
هو أعلام ٣ الطلا المحروالريم الطى الخالص الناص . والكاس بن الطى
٤ اسرع اثرب . والمسرع الموردد ٥ مرداس برده أما العباس بن مرداس
السلى الصغاني الشاعر المشهور ٦ سلم فله العباس بن مرداس يسمى اليهم
هو الباسل ٧ الحرث بن ميسى حره وهى اسم لكل أرض ذات حطاره بحرة سود
وتطلق على عنه أما كى

واسع الدار مُكرِّم الحار مُتَّي السَّمار حمّ الوقار صبب المِراس
 شيمٌ تلعي المحامد فيهنّ طليب الأعران والأعراس^١
 ربّ يوم لمصر يلو أيّ النّا ملّ والحطبُ حامح دوشماس^٢
 كوكئي مصرَ والليالي سِداد حالِكاب الطلام والأعلاس^٣
 أولّ الدائدين عن حوص مصرٍ ونسها في هول يوم عَماس^٤
 أولّ المُقدمين في الصرع الأكبر والموب من عنّ وراس
 أولّ السّامين ناصيه الطلسم أُنْد على المدوّ فواسي^٥
 وقدما أنوها مصر اللّله وواسي التي فيمن وامي
 ولسال فصبتُ «بالعصر» عُرّ صافاب السرور والإنباس
 لم أكن منه مل ما برل الصصف عرّما في حشمه واحراس
 إمّا كب من أهلي وإحوا في مُعما في ميسرى وأاسي

ولما كان شوقك لك عمّام وفال قصده «أحلاف النهار والليل» سي «
 طلب محاوله — وهي من الحصف

ماله في الحنن صجي ومسي سفة البرق لاح من «عن سمس»^٦
 واستحفت به الصفا فسامي عهده في الوقا والسوق سي^٧
 حن في سجنوه إلى حل الط — حنّى إلى العور وحلس^٨

١ الأعران جمع عرق بمعنى الأصل ٢ مباس ام اع انا ٣ اعلاس
 جمع علس وهو الطلحه ٤ عماس ماسا ٥ السافاب الصارس
 ٦ سفة اصباء ٧ الصبا السوق ٨ حل الطار حل صفا مصره ب
 أصبا في سرق الليل والعور ما لى كلب وحلس ملاذ

ذكر الرُّب بالوليد فأنسا ٥ بمصاع ذكر هُوجو وشكسى^١
 وبكى المكس إدا بذكر ماسيـم بومصر من هوان ومكس^٢
 وبخه كلما بذكر مصرا مسته الوجدُ محو مصر عس^٣
 لا بلم وبحك العرب على النـمع فى الدمع للعرب أسي
 وان مصر إدا الأصول بلاف بذا أهل العلاء إلى حر أرس^٤
 بله نارج ودار طروح بعد ميل من الزمان وبأس
 شاعر السبل، هل أالك حديب السـيل والذهر ذو سُعود وبخس
 طائى لو علمته وهو رى الساس عار أدعته وهو نُكسى

١ الولد لعله ريد ٥ البحرى الولد ن عدد نبحى الشاعر المعروف بالأحاده والحراله
 والزفه وهو جو هو فكور هو جو الشاعر الفرنسى المشهور وسكى بر د سكسر
 الشاعر الانجليزى المشهور ٢ المكس من صواحى الاسكندريه ومكس ظلم
 ٣ من حون ٤ الاريس الاصل الطب

حرف العين

في الحرب والفناء بمصر وحال موطنى الحكومة ووفاء النبل سنة ١٩١٨م
- وهى من الطويل :

لو أَنَّ النى أسعدنى برحوم لما صَلَّيْتُ حَرَ الغرام صلوعى
بقول أناس أنعت نُعمُ بالى فما بال جَفَنى مُغرَقاً بدموعى
ومالى لَوَز الطيف أسسم الكرى فأبَى جفونى أن يكون شمعى
وأرُقُب نجم الليل غيران أنه يرى آلَ نَعْم عند كل طلوع
فلاهِ أيامُ العَفِيق وما حوب ربوعٌ بنحد كنَ خيرَ ربوع
يدكرنِها ساجعُ النيل إن سدا على جَنَباتِ النيل بعد هَزَع
برجعَ فى روضِ الحزرة مُسمما بمصرَ فلوبا بن غر هُجوع
وما هجروا طب الكرى هَجَرَ عاسق مُعْنى بأَسبابِ الغرام ولُوع
ولكنَ اسى نَعَى على النفس صفوها رَبَّ ربان للوفاء مَوَّع
وأين التصانى ، إنا نعرف الهوى فؤادُ من الحِذنان غيرَ رُوع
عما لهم آيات الصبا من حواش حَرَّينَ بأَنداب له وصدوع
فرواها لَحَرَّه أصرَحَ الدل نفسه إلى عَظَم من كَأْسِه وحسوع

١ صليت فاست ٢ الزور الزارة ٣ المعنى تطلعه العرب على كل
مسيل ماء تنقه السبل في الأرض فأبهره ووسعه ، ولعله يريد ها عصب الصان الذى عرى
فيه سبيل ظل نحد ٤ المربع صدر الليل ٥ الأنداب آثار الخروح في الخلد
وحرس صرن كالخراب لما من من آثار الأنداب والصدوع ومنه حال للسما الجراء لما
فيها من الكواكب كأنها حرب بالحرم ٦ أصرع اصنع وادل والصرع صب
من سائلك

إذا حاور الذكري جرت عين ملبه
خليلي ما بال الليالي حملتنا
أقلب طرفي لا أرى غير كاسف
جزوع أطار الخطب طائر حله
هي الحرب لا كانت بلا وسفوة
ندرعت الآفاق من ظلماتها
فلا صوء إلا ما ذكا من سواطها
كان ذكاء العلم في كفة وائد
إلى الله يشكو الناس طول منيها
أرى السلم حساء الزمان ، فإله
نولي صلا لا عن جمال لهذه
أرى السلم أمأ ، زامان ، تكملت
وتلك هي القول الصروس عليهم
أناخ هم نعتن في مهلكاتها
ففي الحو ، في جوف البحار ، على النرى
إذا اسود جنح الليل أو بلغ الضحى
وفي ملتقى الأبطال ، في ملعب الظبا

لميس بلذات الحياة مريج^١
على غير بضلعين كل صلح
طويل الأسي تحت الموم كوع^٢
وعهدى به في الخطب غير جزوع
لكل وصبع في الوري ورفع
صوافي أستار لها ودروع
يسق الدحي في زفره ودلوع^٣
طوبها المنا في فرار روع^٤
فهل بتداني صررها لسطوع
بصرها ذا صبوه وولوع^٥
ومال إلى وجه تلك شيع
بيها على بر وحسن صنيع
فهم بين مطرود لها وصرع^٦
على صور من كدها وفروع
تدع بحب الموت حلف بليع^٧
هون لمصيب أو صمت لطلوع^٨
صروع عند السيف نحو صروع^٩

١ مريج حصد ٢ كوع حاصع دليل ٣ دلح اللسان من العطس
ومحوه دلوعاً حرج من المم واسدحى ٤ دكاء الشمس . روع مرفية العر
٥ صوة حاد وعرام ٦ العول (بالصم) الملكة والداية والصروس الملكة
٧ تلح سدر فيع ٨ تلح . اسط ٩ الصروع الكبير الصرع للأفرا

وفي كل يبداء وفي كل بلدة
سواء على أم الناياء رمت بها
فيأوليتي ما أشأم الحرب طالما
جرى طيرها نحسك على الأرض أربما
يفي النيل فيها كل عام بهمه
زها النيل في يوم الوفاء وعيده
وفلك عليه كالغداري موائس
زهنن أرواح الشمال تضوعت
فهن كأسراب القطا فوق أجة
وفي النيل يابنت الخائل فاسجى
ويأشاديا يروي الصدى صوت عوده
طليح أسي «كان الحكومة» لاه
لقد كان في مجبوحة من حياته
يمر فينضى الناظرون مهابة
فأصبح مهزول المسكاة خاملا
يرى الناس في أكتاف مصر ترعوا
فمن زارع ضافت خزائن يته
ومن تاجر إن ترجع القول عنده

جبال رموس في بحار نجع
قذال مصوع أو جبين مروع
وآحن بها من بائع ومبيع
وهايك أخرى دومت لوقوع
لأبنائه والدهر جد مضيع
جموع تلاقت فوقه يجمع
خوافق أعلام وميل قلوب
بأنفاس روض حولها وزروع
قطيعا يشق الموج إثر فطيع
ورب أسي أذكاه صوت سجع
لعمرى لقد غنيت غير سميع
تباريح هم بالفؤاد وجيع
وجرز عن الفقر المهين منيع
وإن هو حيا أمثوا بركوع
مهماة حر في ثياب وضيع
منازل عيش باليسار وسبع
بنلات جنات له وزروع
حُرمت إذا لم تأته بشفيح

١ النجع : الدم يضرب إلى السواد
ما بين قرة القفا إلى الأذن . والمصوع : المنهزم . قال صاع الكفى أفرانه : أي حمل عليهم
ففرق جمعهم . والمروع : المفزع الخائف ٢ الدال : جماع . مؤخر الرأس . وقيل
٣ دومت : حلفت في الهواء . ٤ طليح :
٥ مهماة : عزيمة وإرادة

فوارحمتا لابن الحكومة قَوْسُهُ
ومن حوله غَرَّتِي، عِيَالٌ ونسوة
تَقَلَّبُ في جوع وُغْرَى يُوودها
غلا كل شيء من مرافق عيشها
فأزرى به أن يُنزل الدهرُ نفسه
غلاء يَضِلُّ الحَزْمُ في أزماته
فطَوْرًا يمد البأس بالبأس طاعةً
فَأَوْنَةً يَسْتودع الشعرَ نَفْثَةً
لعل له (ين) الحكومة سامعاً
فَنَ غَيْرُهَا (عونا) إذا الدهر ساقه
فَيَانِيلُ أَفْرِخِ يَوْمَ حَيْدِكَ مَعشراً
وإن عاده عهدُ اللبالي بصفوها
سمعتَ له يَانِيلُ في كل موسم
وأُسَمِدْتُ فَيْكَ الْوُورِقِ يَانِيلُ شَادِيَاً

قَلُوعٌ وهل يُرَجَى سَدَادُ قَلُوعٍ^١
طواها (الطوى) في ذِلَّةٍ وخضوعٍ^٢
وحسبك من عرى يُوود وجوعٍ^٣
على ربها من مُسَلِّمٍ ومبيعٍ
على حكم جَهْدٍ بالغلاء ذَرِيعٍ
ومياً عن التذير كل زَمِيعٍ^٤
لأحكام قلب للوفاء مُطْبِعٍ
غلت بين أحشاء له وشلوعٍ
بأذن لَأَنَاتِ الْكِرَامِ مَمْجُوعٍ
إلى مَنَهِجٍ لِلنَّاجِيَاتِ خَدُوعٍ^٥
وَعَدَتُهُمْ صَيْفًا بِمُخِيرٍ رِيعٍ
وَمُدَّتْ له أَيْدٍ بِكَفِّ نَفُوعٍ^٦
مقالة معسول القريض بديعٍ
لو أن المني أسعدني بروجوعٍ

- ٢ غرّي: حيا
٤ الزميج: الشجاع الماضي العزيمة
٥ المنهج: الطريق. والخضوع:
٦ التفروع: النفع

- ١ قوس قلع: تفك حين الزرع فتقل
٣ يُوودها: يبلغ منها الجهد والمشقة
يزعم الأمر ثم لا يفتي عنه
الطريق بين مرة ثم يخفى أخرى

ولما هذأت النورة واعتل الإبل من اعتلوا من أناء مصر، واشتدت الرقابة على السعر وغيره من الكلام، ومضوا على أصبه الحال عدل السعر عن التصريح إلى اللبس، فلبث على لسان عزال في بعض ساحي طاراً فوق شجرة وهي من الزهر -

نوحى باب الروص فواسحى	ما أم بالمانى ولا الموحى ^١
لم تحدى كرنى ولم يحمل	باراً، عليها مطوى أصلى
شتان ما من حريح بكى	أوفى به السأس على المضرع ^٢
ومن سباق ه غله	من هت يوم السوى سمع ^٣
مكن إلفا عاب عن وكره	أوفاه الليل فلم يرجع
آوى كما شاء إلى سرجه	باب عله طتب الموضع
حتى إذا ولى سواد الدحي	وتنه السمس بالمطلع
طار مع السوى إلى وكره	من لمع سهوى إلى لمع
فما مكن سوا إذا	أب ترائى به أو مع
فأما من دلال الرى	فى عاسه - قص وسميع ^٤
من سرجه فما إلى الكه	من سرع صاف إلى سرع ^٥
لم تحشا عولا ولا معه	من حاسب ماء ودى معلم ^٦

١ اسحى رددى موك والمانى الآ - ٢ أوفى له ف ٣ غله - اره
 فى مواده مع روى ٤ التمع الأرض الف ٥ حصص حصا ل، و ا مع
 ٦ المسرع وورد الما الذى نسب ١٠ ٧ غلا ا الا ا غلا ب

إليك عى أنه الأثك (فلا) عطى وتخذى أن سوحي ممي
قد كبت في صغروى لله من ملبب أعدو إلى مزنج
فى مسرح الأمت ومسرى الحما قد كبت لم أشق ولم أضع
إذا أردت الروص وأيته واب وردت الماء لم أضع
العاغ دارى وه رزب إله أنسى وله معرفى
وفى سلام العاغ لى مأم بن مصغر طاب أو مزنج
فما للدارى أصعب حجرة فيها ما حى عن مضجع
وهو ولانى بها ظالم اع إذا تودى لم يسمع
الى أرى عسى طليعا بها وإن أردت الباب لم أطلع
أطر حولى فأرى من أرى من مطىء وإن من مسرع
كل على مهاجرة سائر حرله ما ساء من مهنج
نسى فلا نسجه فائد صرا ولا برحه مزيى
نأها الإنسان ما كبت لى رما إلى أحكامه مزضى
كم بدعى أنك رب المها والعين طلما نثس ما دعى
الكل حلق الله ، تصرهها فى داك البارى المدع
أحكامه عدل وأرداه فصل ، فما للناس لم تقع

-
- ١ لم أضع لم أصب رده موجه ٢ العاغ الأرض الواسعة المطننة المسورة
والررب قطع من بحر الوحش ٣ حجرة (مع الحاء وكسر الحيم) كدرة
الحجارة وسكب الحيم للضرورة ٤ المبع الطرق الواسع العين ٥ المرمى الراعى
٦ المها جمع واحد مهاه وهى القرية الوحيدة لسه بها للزأه فى سبها وحملها
وحدها العين (الكسر) ٨ الوحش

لم يستقر يوما إلى حاحه منك وفي ححك لم تطعم
فما لها ترأ في أرضها وإن ترد حوصا لها نورع^١
مهلا مات الصاع لا سطى من رحمه الله ولا محوى
إن عدأ رهن لما في عي وكل أمر وإلى مقطع^٢

وكما يومئذ محتال لإلقاء الذعر السامى ككل حله، فلما بوى المرحوم
إسماعيل بك عاصم ودعاني محفل من محافل المسون لأبيه في محفل على آقاموه،
حطبت القصيدة السابعة لرأته فردت عليها فيه

ياساهر الليل طويل الأسى مالك لم نعت ولم نهج^٣
أزقى هم عن ودعوا مصر بوى ليسب إلى مرجع
هم يصيب الليل عن حمله لو تحمله السمس لم طلع
وارجتا ما مصر ما للردى عود فك الدهر أن محوى
ماحت ماء الحزن من مدمع إلا لنسب إلى مدمع^٤
ولا قصصا الامى محمما إلا ردداه إلى مجمع
أها البوى مطن الترى مصر نادك ألم اسمع
نسد في أمتها «عاصما» رجوه يوم الحادب المربع
نسد «إسماعيل» فمن مصى كلنه مصر فاسرحى

١ وزع نفعه ودمع ٢ طلع غاب وباه ٣ معه نام
٤ اسرحى في المصنف اسماء بولا الله وإلا الراحص

يا تارك الميز في حسره على حطيط الميز المصقع
كم موهب أطرب به الهوى طعن داك الميزه الأملى
أماك المايور في لوعه يسكب مهلاً من الأدمع^١

وفلب من الروى والبحر

لو أن داب الطوفى لم بسجع ما ناب حنى نانى المصجع
أرقى بمأها من ساهر الورداء لم مهجع^٢
عب على العود ناب الربا لحن الأنسى في آبه الموحج
واستعرب من عرد مع حرى كماؤها نوح لا مدمع^٣
سم استكاث تحت عب الدماحي رهاك ما نور الصباح أسطع
ما حارتني أدكيب بار الحوى في كد لولاك لم نُصدع
أدميب طبا فرخته النوى حسبك أليب العوى فاهجى
أذكرى العهد الذى مدمصى ما هل لماصى العنن من مرجع
لله أنام مصب اللوى طيبه الملبب والمرجع
وما ديار الحى المحى حيت من دار ومن مرجع^٤
يا مطلع الحى وعلى الهدى وركب فى المحى وفى المطلع

١ أهل الدمع سالوا صب ٢ الموهى نحو صف اللال والورداء الحماه
٣ استعرب حرب ٤ المحى معطف الوادى

توشيح

مُوجَعٌ بِاللَّيْلِ نَشْكُو الْأَلَمَ مَاهِرُ الْحَصْرِ عَرِيرُ الْمَدَمَعِ
 قَمْ أَبْ يَحْسِهْ فَانْسَحِمَا وَجَرَى كَالْعَارِضِ الْمُدْمَعِ^١
 يَا حَلِيلِي دَعَانِي لِلْحَوَى حَتَانِي لِلْأُنَى وَالْحَرْقِ^٢
 وَأَعِيدَانِي مِنْ لَيْلِ الْوَى كَلَّمَا حَسَّ ، رَبِّ الْعَلَى
 وَأَنْكِيَا عِيَا كَمَا سَاءَ الْهَوَى أَسْلَبَتْ إِسْمَاهَا لِلْعَرَى
 فَكُنْ لِلرَّوْضِ لِمَا اسْمَا وَإِذَا الْعَيْنُ كَبَتْ لَمْ يَهْجِعْ
 وَاسْبُتْ نُسْدَ وَرْهَاءَ الْحَى طَالَ لَيْلِي أَمَهُ الْأَيْكَ اسْحَبِي
 هَابَ لَحَى الشَّوْقِ يَا مَبِ الرِّبَا مَسَى نَارَ الْحَوَى عَنْ كَنْدِي
 كَدْتُ دَابَّ وَطَبْتُ دَهَا صَلَّاهَا مِنَ الصَّبَى وَالْكَهْدِ
 وَدَّ لَوْ عَادَ لَهُ عَهْدُ الصَّنَا وَجَرَى مِنْهُ سَدَّ الْأَمْدِ
 يَا رَمَانَ اللَّهُ هَاهُ هَاهَا لَمَّا كَانَ مِنْ عَسَسِ مَلِكِ الْأَرْعِ
 بَلَّكَ أَلَامٌ وَأَبْ حُلُمَا مَا لَمَّحَنِ عَمِيدَهَا مِنْ رَجْعِ
 رَبِّ وَمِمْ مَحْتَلِي مَهْ أَلَمِي وَبَنُو الْأَهْرِ حَبَّ الْوَسْرِ^٣
 سَامِعِ اللَّذَابَ مَعْسُولَ الْحَى رَأَى الْأَيَّامَ الْعَاسِ الْهَمِي^٤
 مَا سَعَتْ مِنْهُ الْعَوَادِي (مَسَا) لَا وَلَا حِفْظًا صَرُوفِ الزَّهْرِ

١ انسجم اعصب والبارض السحاب المعترض في الامم مطا ٢ الحرق جمع حرقه وهي الحرارة من هوى وح ٣ الوسس الهم ٤ سابع واسع مضاعف

في رثاء المرحوم الشيخ حمزة فتح الله معصن الله العربية ووزارة المعارف
— وهي من الكامل —

كذب عما صنع الأنبياء	ان الحليط بها عسيه ودعوا ^١
ما صرّو وهو عليك ركاهم	فشيبت غلة هائم لا نفع ^٢
أولّو قصوا حقّ الوداع فأعلّوا	وما قصوا فيه الرحيل وأرمعوا
ما أسلموك لعنره مسفوحه	حرى بها حوض المدامع مبرع ^٣
ولئن حرى العذر المباح منهم	فما المصنف بهم وأقوى المربع ^٤
فلربما طعن العربي وعهده	بن الرباع ما أثره مصوغ ^٥
كالمرن حفت مع الريح وقد رها	من الربيع ه وطاب الربيع
أو كالمراله إن أمك حيها	فهوب تحذ إلى المصب وتسرع
فكواك الحصراء من آناها	در يصىء بها ومحم يلعب ^٦
أماكى العرب الذين تحملوا	فالأرض همر والمبارك لمع
سارت بهم حذب الركاب محبا	حاد إلى وادي الردى ومسيح ^٧
ومن استغل مع المده راحلا	سحط المرار به وفاب المرحع
فاعم فؤادك معه نزع الأنبي	وأرخ حقوك فرحها الأندع ^٨

١ بان هارو والحليط الخياط يكون للواحد وقد انى للجمع كمول الساعر ا
الحليط احوا الذين فاكروا ٢ لا مع لا سكن ولا قطع ٣ مربع مملو.
٤ المباح المعبود واهوى حلا واهر والمصنف المكمل هاهم من المصنف والمربع
المكان هاهم من الربيع ٥ العربي المفاوى والرباع جمع ربع وهو الدار
٦ المراله الشمس لانها عند حال اكائها حزل ٧ الحصراء السماء ٨ حذب جمع
حدا وهي النافه لسوء طهرها وسامها ٩ سعه هزله والرج الأدى والسند

لا تَبْكُ مِنْ نَزْلِ الثَّرَى فَضَرِيحُهُ
 شَيْخُ الْمَارِفِ حَلَّ سَاحَةِ رَبِّهِ
 وَاسْكَبْ حَشَاكَ لِأَمَةِ عَيْثَتْ بِهَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ - لَا أَبَالِكَ - مَا تُمْ
 يَا يَوْمَ حَمْزَةٍ هَلْ أَحْسَنَ بَنُو أَبِي
 مَا بِالْهَمِّ نَكِرُوا الْوَفَاءَ فَلَا تَرَى
 أَمْ أَنْكَرُوا آثَارَ حَمْزَةٍ فِيهِمْ
 وَأُظْهِرْهُمْ أَلْفُوا الْأَسَى وَتَعُدُّوْا
 أَوْ لَا . فَا بِالِ الْمَدَارِسِ لَمْ تَعِدْ
 وَكَمْ اغْتَدَى فِيهَا وَرَاحَ كَمَا اغْتَدَى
 فَبِكُلِّ مَدْرَسَةٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ
 بَغْذُو مَشَايِخَهَا التَّتَى فِي سِيرَةٍ
 مَتَمَسَّكَ بِرُءُوسِ الْحَنِيفِ إِذَا التَّتَوَّى
 وَإِذَا اللَّغَى أُعِيَتْ ذَوِيهَا مَطْلَبًا
 يَرِدُونَ مِنْ عِلْمِ الْعَارِفِ عَيْلًا
 وَيَرُونَ مَجْدَ الدِّينِ فِيهِ يَلْتَقَى

مِسْكُ يَفُوحُ وَرَوْضَةُ تَتَرَعَّرُ
 حَيْثُ الْمَكَارِمِ وَالْجَنَابِ الْأَوْسَعِ
 غَيْرَ اللَّيَالِي ، وَالْحَوَادِثِ زَعَزَعُ^١
 لِلْعِلْمِ فِيهِ وَالْمَكَارِمِ مَصْرَعُ
 فِيكَ الْفَقِيْمَةُ أَوْ دَرَوَانٍ وَدَعَا
 دَمْعًا يَسِيلُ وَلَا حَتَّى تَتَصَدَّعُ^٢
 لَا يَنْكَرُ النَّيْثُ الْجَنَابُ الْمَرْعُ^٣
 وَقَعَ الْخُطُوبُ فَهَمَّ سَكُوتُ خُشْعِ
 جَزَعًا وَرَنَةً شَجَّوْهَا لَا تُسْمَعُ^٤
 غَيْثٌ إِذَا مَطَرَ الْأَبَارِقُ تُسْرِعُ^٥
 آثَارُ بَرٍّ عَرَفُهَا مُتَضَوِّعُ
 لِلْعِلْمِ تُحْيِي وَالْفَضِيلَةَ تَرْفَعُ
 نَفَرَ هُنَاكَ عَنِ الْحَنِيفِ وَضَيَّعُوا^٦
 فَهُوَ الْمَلَاذُ لِأَهْلِهَا وَالْمَقْزَعُ^٧
 طَابَ الْوُرُودُ بِهِ وَرَاقَ الْمَشْرَعُ^٨
 «بَابُ الْمُكَرَّمِ» إِذْ يَبْسُ فَيَمْتَعُ^٩

١ الزعزع: الشديد. ومنه. ربح زعزع. أى ضاعبه المبوب برعزع التثنية.
 ٢ نكروا. أنكروا وجهوا ٣ المارغ: المخصب ذو الكلال الكثير ٤ ماديبيد:
 إغ واضطرب ٥ الأبارق جمع أبرق وهو الأرض الطليقة الملبسة من الرمل والطين
 الحجارة ٦ الحيف: الدين الإسلامي ٧ المهي: جمع له. والملاذ: الملبأ
 ٨ عيلا: بحرا. والمشرع: مورد الساربه ٩ ابن المكرم: هو ابن مظهر صاحب
 سان العرب.

وإذا تكلم في الندى فُنصت
لله أندية يفيض وقاره
وإذا تخاطرت الفحول وأفلجت
حكيم يفصلها الحجا ويرينا
فإذا جرى دمع المنابر بعده
فذر القريض يحجر بُرد حداده
أرج القريض من التقعيد فإنما
واسأل «بها حمد السرى» طلعت على
إذ وفد وادى النيل كمة غاديا
ورأى ملوك الغرب فيه آية السمر
دين النبي وجليّة العرى في
إن قام «عبد الله» ينشد أطرقوا
فه من وفد يمثل قومه
لولا الحوادث ما تفرّد بالأسى
لولا الخطوب رأيت «أستكمل» في
شهدت به أهل النوير ولعلم

ثمل بمشمول البيان ومُطع^١
جما على جنباتها يتلمع^٢
خطباؤها فهو المئين المصنع^٣
فلق البيان فُرسل ومُسجع
فالشمر مقروح القواد مَوْجع
عمى البصير به وضل الميع^٤
نُجب القوافي بمد حمزة ظُلّع^٥
أرض «السويد» به فنعم المطلع^٦
في خير ما تمدو الوفود وترجع
السمر الكرام يُبين عنها المزع
علم ابن مصر به يفيض المجمع
أوقام «حمزة» للمقال تحشعوا^٧
في صورة تبني الفخار وترفع
بالك بمصر لفقدته يتوجع
حزن عليه وعبرة لا تقلع
فليكن معها النوير ولعلم^٨

١ الموطع : من ينظر في ذل وخضوع لا قطع بصره .
٢ يتلمع : يتلألأ .
٣ أطلعت خطباؤها : غلبوا وعجزوا عن إظهار حججهم وتبرئهم .
٤ الميع : الطريق .
٥ نجب : كرام . وطلع : جمع ظالع وهي العرجاء التي تغمز في مشيها .
٦ حمد السرى : مطلع قصيدة للشيخ حمزة أنشدها في مؤتمر المستشرقين سنة ١٨٨٩ م بمدينة استركلهم عاصمة السويد .
٧ عبد الله : هو عبد الله باشا فكرى .
٨ النوير : ماء بناحية البصرة . ولعلم : اسم لجبل وماء .

موردتَ أفياءَ العمِّ محصره لله، وارذُ حوصها لا وُرْعُ^١
فاليومَ محصداً ررعتَ من التهي والمرءُ ثَمَّةَ حاصدٍ ما يربع

وكتب إلى صديقي الأستاذ الجليل الشيخ عبد القادر المعري الطرالمعي مد
سفره إلى الشام عام إعلان النصور التركي، وكان قد عافى عذر عن بودسه وم
سفره وهي من الطويل —

إذا أب عاصبَ الحب المودعا	أتحرج سوف أم ترى الصبر أحمدا
بها حلم من فلي فدعا برعرا	فإن كان حلمي يقتضي الصبر فالتوى
وحلَّ علب اب حصداً	وكم عال فسا عالت الدهر رتها
وفد حرب الأقدار ألا أودعا	حلمتي ما عذري عسيه ودعوا
إذا فال أحياني حفظنا وصفاً ^٢	وهل أأ في تلك المعادير مُعِدِّر
سبعنا إذا ما عافوني نشعنا	ولكن لي من صادق الود عدم
رأيت بها حوص المدامع مُرعا ^٣	فدري أ كم كف عيرة كمل الحرب
تأكلها برخ العرام فأوجها ^٤	وأستد مد الطاعين خشاشه
سمنه ذكر الحار مرعا ^٥	وطنا بولاه الأنس كلها هما
على سمل قوم جامع فمقطا	ها فائل الله الحار كم اعدى
سكوب قطار البر أدم أسعما ^٦	إذا ما سكا فلي من المنس موجه

١ لا وُرْع لا يجمع ولا كف
٢ معذر معول المدبر والحق
٣ مروع غلو ٤ رج العرام سده وحواه ٥ هما مال ٦ الأدم الاسود
والأجمع الأسود المسرب حره

فمن سائر بعض في اليد راثرا
 براه إذا أرسلته في مفاره
 وبعض في السداء بطو تحاحه
 كأن يحوم الليل حال ادلاحه
 وساحة يعولها البحر منه
 كأن حفاقتها فوادم أريد
 بطيح حل الموج يح لناها
 وظهر محصر الأب كما لفت
 ترى في رعاء البحر في حسابها
 تنس بالخروج الراج دُعاه
 رعى الله صغى يوم حاوإسراعها
 إلى الشام محدوها النشائر تحتهم
 سر أهلها فان احا الاملا
 هل ملع أسواق مصر وأهلها
 أقام بها حساب الدهر لم يكن

فحصه طيعا من الحى مفرعا
 إلى قطعها، من حاطر النفس أسرعاً
 كما عصفت ریح من العرب رعرعا
 من الوحش سرت مُصله بدرعاً
 ونُسي سحاب الحو، بها مُروعا
 بحيرومه نحو المحرّة ألعاً
 كما طاح رضى أوبى بصدعا
 سوام بمحصل من الأب أوعاً
 فى شدت، به الحوادق فترعا
 كما اس عمن الدسم رعرعا
 وما تركوا للصبر فى الهوس موعاً
 وبقده ما هاد من الأيس موعاً
 إليهم مع الألباب من مصر ألعاً
 سم وافي « المعرق » فنسما
 سوى لاد واصل سوى الاب اوعاً

١ رعرع رعرع الاماء وعركا
 ٢ الادلاح السراح الال، فل به
 الال كاه ٣ و دل وعصع ومروع مفرع ، حماما منه حاف وهو
 الحاف والآرا اعظم الأود اصاب الى العره والحوم الصاء المع اخرج
 صدره وسماه ه حاج كسر ولاى ، الاان الصدر اوه سطره ، رضى
 حل نالده و ر من اعظم حال مكا ٦ الدوام الال ابعه الى لا حاف في
 العطن وأمرع حسب ٧ المعرق السه حل الال ٨ عمن عود

سوى النزع آدا ناسوى الحلم شيمه
سوى الروم معر آسوى للسك دائما
له فلم يعلوه الحق إن حرى
إذا استله فى المصلات رأته
هيتا « لعد العادر » المحدث تحدا
بوى ييسا فى سيره سونه
أسماءت إليه الحاديات بأرصه
وكان بها من قوميه فى عربه
فروعه الحذنان حتى تاب به
ليلى كان الخوز أسرف حله
وأكرم إيم للقى نصيح قوميه
مساوى بها دار الخلافه أصبح
ولولا رجال مخلصون تحوا بها
أولئك قوم أسهروا فى سبيلها
وكم أهرمت بهم أهنس أنت
أحال عليها الظلم لا يسفره
أنى وأنت ألا تمر بأرصه

سوى الفصل حلينا آسوى الصديق ميمه
سوى الدرر العوسوى الشمس مطلعا
وكان به محلو « المؤند » مشرعا
ه آفه سنان الحقائق أودعا
عرفنا ه ذاك الأدب السميدها
اشم لها روجا من المسك أسطعا
ورب مئى رام صرا ليعفا
أعره مالا من عهاب وأمعاه
وكم ربح لنت فى العرس فأهرعا
لحكماها والحق بها مئصيتا
معدويه حطنا من العار أسنما
مرادا لأطاع الملوك ومزنا
رأيت معانها دوارمر تلقعا
عوا إلى عبر الملا لن تطلعا
لعرنها إلا إلى الحق مزحما
بها رحمه حتى دل ومحصما
فلوب بهاها الناس أن تورعا

١ الملح الطوى ٢ المرح ٣ المورد ورد السر ٤ الروح الاعمه والاسطع المسر ٥ العريه
٦ الأسد ٧ حطنا دا ٨ معانها مارها ٩ هراى الماده هره هه

إذا طالب حصد اللآلى محاحه
وإن شرب للدهر والدهر عانس
عوس أرمأ كيف محرى مع الحما
وكف يوم السيف للخص ناصر
إذا الملك لم يخط الرعه حفا
وقال أأس لا ييب عداله
وكف يوم القسط فى الناس ماله
وقراء ذكر الله من قبل لم يحد
وما فارق الدن المهد حفا
رعى الله ملكا للرساد اعلى
وما الملك إلا ما أفاه له الطنا
ولى عده عنى إذا لم أأخ بها
سماى من الدين المست مسارا
إذا حق التوى السامى ونها
ودكر فلى فى « طرامس » حره
أطل اذا ربح السأم مصف
أرجع قول « اس العشرى » ادعنا

أب منه إلا تلتها أو صرعا
أباب إلها صاعر النفس أفضعا
إذا عصفت ربح الحوادب رعرعا
إذا لم يحددوا الحليم لالحلم موصا
فصر عجب أن نهان ومحلما
معد وهمدى وجره وما
حسام إذا ادى به العوم أسما
فى مهم لاس الكنى المصفا
من الدهر إلا كان بها مصمصا
وألسه من سابع الدهر أذرها
على الحق صرحا سماى العرس أتما
لمب فلى الخوى فاشعنا
ركن فؤادى دأكن السوق ووجها
حكى لوعى للزرن فاهل أدعنا
لهم عد فلى دعه ان مصفا
وأرقل حاد المظلى واو-ما
وقد بان عن « رما » كسا ووجما

١ مررت طرب عؤذ العن عصا ٢ رعرعا ٣ ده المهد ٤ المظ
العنول ٥ الكنى السحاح ٦ الما ٧ الما ٨ من سيف الليل
٩ دعه عهد ومساى ١٠ أرقل ١١ ربح ١٢ كالأ ١٣ صغ ١٤ اس العن ١٥ الم الصه
اس ١٦ له ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ العصر الاو

روحى تلك الأرض ما أطيب الرثى وما أحسن المصطاف والمرثا^١
وأذكر أمام الحمى بم أوى على كندى من حسنه أن صدع^٢
سلام على صمى سعى الله عهدنا عصرَ وحياء مَصفاً ونظام^٣

وكان نبي ومن أحمى المرحوم عند الله بك الطور - فاضى محكمه سواه
الاهليه إحاء وصدق، ولما مل بها إلى طمطأ أماله احتمالاً قلب في ودعه فيها
سنة ١٩٠٣ - وهى من الحصف -

آه الشوق أن نسل الدهوغ والحوى يحى عليه الصلوع^٤
وشعار الحب وم وداع رفات دكو وقلب حروع
وحروع على رفاق طلى لس للصبر عنهم نستطيع
وإذا أروا النوى مبهودى عكك لنهم لا صمغ
لا يُصعب الكرم عهد إحاء محاب الوفاء فيه صوع^٥
ارما على الوداد مصى هل الماصك الوداد رجوع
كم سرنا منك السرّة صرفا وعون الخدان عا هجوع
سلام عليك يتلوه قلب صفه الس هو صادٍ ولوع^٦
وسلام عليك سلوه دمع دعه العيون وهو مجمع^٧
وعلى الطاعين عا سلام كل حب عليه مشعوع

١ المصطاف مكان الاصطاف والمرح المكان برل ما العموم في الرح
٢ صاع المسك صوع بحرك فاسرب راعه ٣ الصادى السديد العطس
لوع حطم الصف ٤ الجمع الم صرت الى الاء

أوحشت^١ بالصعيد منهم ربوع
قصدت^٢ «الطوير» العيس^٣ سيرا
والمعالى إذا ترامت^٤ لحر
ليس^٥ يفتى^٦ أبا العزيم^٧ عنها
فأنح^٨ ما شئت^٩ من مأرب^{١٠} مجد
ولك السيرة التى عن شذاها
وسجايا بلطفها يتعلّى
سبط^{١١} شيخ الإسلام كم لك فضل
نسبة تجمع المناقب والسو
وشمتها من «الطوير» أخرى
فتقبل تحيتى وهى مسك
حسبت^{١٢} فى القريض وهى درار
أنا حر^{١٣} المقال حر^{١٤} ودادى
يا أخلاى هذه سنة التو

وزعت فى شمال مصر ربوع^{١٥}
هو للمجد مهل مشروع^{١٦}
فله صبوة بها وزوع^{١٧}
سفر قاصد وحسن منيع^{١٨}
ولك الدهر عبد^{١٩} رق مطيع^{٢٠}
يعقب^{٢١} السك يبتنا ويضوع^{٢٢}
محدث^{٢٣} باذخ وجاء رفيع^{٢٤}
لا يساميك فى علاه قريع^{٢٥}
دُد^{٢٦}، فى صمط^{٢٧} عقدها مجموع^{٢٨}
فحلا فى طرازها التوشيع^{٢٩}
ينشر الدهر^{٣٠} عرفها ويذيع^{٣١}
نظمها فى سماء مدحى بديع^{٣٢}
لست من يشتري ولا من يبيع^{٣٣}
ديع^{٣٤}، وجد^{٣٥} وحسرة وولوع^{٣٦}

١ المهمل - الورد
٢ سفر قاصد : سهل قريب
٣ العيس : العيس
٤ ترامت : تلاقى
٥ ليس : لا
٦ يفتى : يفتى
٧ العزيم : العزيم
٨ أنح : أنح
٩ شئت : شئت
١٠ مأرب : مأرب
١١ سبط : سبط
١٢ حسبت : حسبت
١٣ أنا حر : أنا حر
١٤ المقال حر : المقال حر
١٥ وزعت فى شمال مصر ربوع : وزعت فى شمال مصر ربوع
١٦ هو للمجد مهل مشروع : هو للمجد مهل مشروع
١٧ فله صبوة بها وزوع : فله صبوة بها وزوع
١٨ سفر قاصد وحسن منيع : سفر قاصد وحسن منيع
١٩ ولك الدهر عبد : ولك الدهر عبد
٢٠ رق مطيع : رق مطيع
٢١ يعقب : يعقب
٢٢ يبتنا ويضوع : يبتنا ويضوع
٢٣ محدث : محدث
٢٤ وجاء رفيع : وجاء رفيع
٢٥ لا يساميك فى علاه قريع : لا يساميك فى علاه قريع
٢٦ دُد : دُد
٢٧ فى صمط : فى صمط
٢٨ عقدها مجموع : عقدها مجموع
٢٩ فحلا فى طرازها التوشيع : فحلا فى طرازها التوشيع
٣٠ ينشر الدهر : ينشر الدهر
٣١ عرفها ويذيع : عرفها ويذيع
٣٢ نظمها فى سماء مدحى بديع : نظمها فى سماء مدحى بديع
٣٣ لست من يشتري ولا من يبيع : لست من يشتري ولا من يبيع
٣٤ ديع : ديع
٣٥ وجد : وجد
٣٦ وحسرة وولوع : وحسرة وولوع

وصف أم كلثوم في غناها قبلت سنة ١٩٢٩، وأحسن ما يطرئ من أنشادها عينية ابن النبيه ^(١) « أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا » فاخترت أن أضفها بها — وهي من الكامل : —

وقفت فكان على الدجى أن يخشما	وعلى الحمام الرزق أن تنسما
وترنحت فكان أغصان الربا	سقيت سلافا بالنسيم مشعشما ^٢
تشددو وقد ملك الفؤادها :	« أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا »
لحن إلى الأبواب تبعته الصبا	فقرى القلوب به ذوائب زعما ^٣
عذب يسير مع الحياة إلى النهى	تخينت له في كل قلب موقعا
كالروح تلبث النفوس بصره	أو كالجيا جاد الثرى فترعرا ^٤
إذا أنشدت « ملك الفؤاد » سمعت من	تلقاء قلبك « ماعسى أن أضنعا »
أورجعت « هل في فؤادك رحمة »	خلت النجوم لها خوافق خشعا
أو صوّرت معنى الهوى في لحنها	كان النرام لكل نفس مرجما
ما إن ترى في الجمع إلا موجعا	« نمت جوانحه فؤادا موجعا »
يابنت « إبراهيم » هل سمحت لنا	« دار السلام » بعدها أن يرجما
« بنداد » عاد لنا بهدك حسننا	من الرشيد بأن يمود فيسما
صوت تفرّد بالجمال وزانه	ككرم الشماثل في حلاك تجما
ير به أوليت قومك أنعمه	حلّوا بنمائها الجنب الأرفما

(١) هو العلامة الأديب أبو الحسن كمال الدين علي بن محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى المصرى الشاعر المشهور، المتوفى بتصيين في اليوم الحادى والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ٥٦١٩ عن ستين سنة، وهذه القصيدة قالها يمدح بها الملك الأشرف السلطان مظفر الدين إمام الفتح موسى بن أبى بكر بن أيوب (٢) السلاف. الخمر. والمشمع: المزوج بالماء (٣) الصبا: الريح الشرقية (٤) الروح: نسيم الريح

دعوة مرتد عن الإسلام سنة ١٩٠١

هذه القصيدة أرسلت إلى مرتد كان اسمه محمد منصور من سوهاج ، ومبب إرسالها إليه أن بعض أصدقائه من سوهاج أخبرني أنه لقيه بمصر بعد خروجه من سوهاج ، ولما رآه تذكر أباه في الإسلام فبكى بكاء شديداً حتى ظن صديقه أنه قريب إلى الرجوع إلى الإسلام ، وأنه يرجو أن الشرع يؤثر فيه لأنه كان يقول الشعر ، ورجاني أن أكتب إليه بقصيدة ، فكتبتها وأرسلناها إليه « فضاع شعري على باب » هذا المهالك ومات على ارنداده والعياذ بالله - وهي من الطويل : -

أَيَحْلُو لَهَا هَذَا النَّأْيُ فَهَجَّ	وَمَنْزِلُهَا بَيْنَ الْمَنَازِلِ بَلَقَّ
يَعَارِضُ مِنْ تَلَقُّاتِهَا كُلِّ شَمَالٍ	نَحْدَتُهُ عَنْهَا حَدِيدًا فَيَسْمَعُ
يَحْنُ فِتْبِكَهَ النَّهَامُ رَحْمَةً	وَتَحْنُو لَهُ وَرَقُ الْحَمَامِ فَتَسْجَعُ
دِيَارُكَ يَا سَلَى عَلَى الْمَهْدِ لَمْ تَزَلْ	عَلَى أَمَلٍ أَنْتَ اللَّيَالَى تَرْجَعُ
فِيَادَارَهَا لَا يَجْزَعِي إِنْ بَنَاهَا	سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ طَلَلٍ نَفْشَعُ
هِيَ أَنَا بَابُ فَا كُلِّ طَاعِنٍ	لَدَهُ وَوَأَسَى الْمُهَوِّدِ يُضْغَعُ
إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا سِوَاكَ فَإِنَّمَا	جَرَتْ عَادَةُ الدَّسَاءِ مَعَبُ هَرَجِ
وَلَوْلَا نَوَى الْأَحْسَابِ مَا عَذَّبَ اللَّقَا	وَلَوْ لَا شَتَاتِ السَّمَلِ مَا لَدَّ جَمْعِ
أَرَانِي أَسْلَى الدَّارَ بَعْدَ أَيْسَاهَا	وَلَبِي مِنْ وَجَعِ الْأَيْسَى بِنَقْطِ
خَلِيلِي عَنِّي بَلَقَامٍ نَحْتِي	وَلَوْ أَنَّهُمْ مَا سَلَّوْا يَوْمَ وَدَّعُوا
وَمَا وَعَدُوا يَوْمَ الرَّحِيلِ بَعُودَهُ	فَبَقِيَ لِمَسْنَاؤِي إِلَى الْقَرَبِ مَطْعُ
وَبَارِبِ بْنِ لَا بَرَجِي انْقِطَاعَهُ	عَلَى عَرَّةِ أَسَابِهِ شَقْطُ

ويارب ناله شافه المود بعدما
 وإن نصح النصاح من لا يطيعهم
 دعوت أخوا الآداب دعوة مشفق
 أخوا الأدب المعروف والسيرة التي
 عرفتك بالآداب عرفان مسمع
 عرفتك بالآداب في مومك الآلى
 فلم أسطع صبراً على لوعة الأسى
 فدونك قولاً لا تمل استماعه
 شريعتنا فيما علمت فوعة
 وملتنا البيضاء هل نتم غيرها
 فإن كنت في شك فما أنت بالذى
 أعينك من موم ترى الحق بينهم
 إذا نومشوا في الحق خاروا فأحجموا
 فإن سألوا إنبات ما بدعونه
 بقولون بالتركيب في خالق الورى
 بأى دليل حققوا أن ربهم
 وقالوا : صفات الله فيها تفاوت

خَلَتْ حَقَبًا مِنْهُ دِيَارُ وَأَرْبَعُ^١
 فَإِنْ ابْنَ مَنْصُورَ إِلَى النَّصْحِ أَسْرِعْ
 وَعَهْدِي بِهِ ذَاكَ السَّمِيعَ السَّمِيعُ^٢
 لَهَا طَيْبٌ نَتَرٍ يَنْتَابُ بَتَضَوُّعٍ
 وَيَارَبَّمَا أَغْنَى عَنِ الْمَعِينِ مِسْمَعٍ
 تَرَكْتَهُمُ وَالْكُلَّ أَسْوَانَ مَوْجِعٍ^٣
 وَأَنْتَ خَيْرٌ بِالْأَمْسَى كَيْفَ بَصْنَعٍ
 عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ نَوْبٌ مُوسَعٌ^٤
 بِأَحْكَامِهَا نَوْرَ الْحَقِيقَةِ يَسْطَعُ^٥
 — هُدَيْتَ — إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ مَهِيْعٍ^٦
 لَهُ شَبَّهُ الْجِبَالِ فِي الْحَقِّ تَخَدُّعٍ
 صَرِيحًا وَهَمٌّ فِي ظِلْمَةِ النَّهْيِ هُجُوعٍ
 وَإِنْ وَفَّوْا فِي مَجْمَعِ الْجَهْلِ جَمْعُوهَا
 رَأَيْتَ عُلُوجًا بِالْأَبَاطِيلِ تَصْدَعُ^٧
 بِرَبِّكَ مَا هَذَا إِلَهِ الْمُبْضَعِ^٨
 بِمَوْتٍ وَبِحَيَا أَوْ بِمَجْمُوعٍ وَدَسِيعٍ
 تَسُوِّغُ أَنْ الْبِمِضِ لِلْبِمِضِ يَتْبَعُ

١ الحَقْبُ جمع حَصَّة (بالكسر) وهي من الدهر مده لا وقت لها

٢ السَّمِيعُ السَّدُّ الكَرَمُ التَّزَكُّفُ السَّحْيُ المَوْطَأُ الْآكَافُ

٣ الْأَسْوَانُ - الْحَرِيرُ ٤ وَسَّعَ التَّوْبُ وَوَسَّعَ : أَعْلَهُ

٥ فِي الْأَصْلِ : بِأَحْكَامِهِ يَدْرُجُ .. الخ ، ٦ الْمَجْمُوعُ الطَّرِيقُ

٧ الْمُبْضَعُ - الْكَمَارُ ٨ الْمُبْضَعُ الْمَطْعُ الْمَخْرَأُ .

وهل صفة فيهم تقوم بأختها
وكم نسبوا للرسولين خطيئة
قلو حكموا في مدعاهم عقولهم
ولو جاز عفلاً ما ادعوه لأصبحت
وكم ذا وكم من باطل بدعونه
أخا العقل بالله الذي أنت عبده
أما قال « بوخنا » بأنجيله الذي
فإن رئيس العالمين بأسرها
فإن قيل : من هذا الرئيس نأولوا ؟
فإن كان « إبليس » كما يزعمونه
نعم هذه بشرى بأحمد لم يزل
أخا العقل حثام التواني عن الهوى
بغيرنا يوم سرح صدورهم
ولو كان حقاً ما أتيت لما انكوت
نصحتك فأرجع إن سأوا طرَح الهوى
فلا دين دون العقل في الكون قائم

فتعذرهم فيما ادعوه وشنعوا
وهذا لعمري في المقالة أشنع
لكان لهم في عصمة الرسل مَنع
ذنوبُ الوري دَبْنَا على الناس يُشرع
تري الطفلَ عن أماله يرفع
بأي دبلل أنت للفوم تتبع
بأيديهم تلي دواماً وسمع :
سيأتي بتصديقي وبالحق يصدع
نأويل يأتي صدحها العقل أجمع
فهل لفظ الاستدراك بعد مَضَع
لها في الأناجيل الحديثة موضع
وحق متى للمنهج الحق نرجع
بأمر هو المر الذي نرجع
قلوب ولا سالت من العبي أدع
ولا نبيع فوما أصعوا وصيعوا
ولا عقل دون الدس المر نفع

أكتوبر سنة ١٩٠١

في ودع حضرة الفاضل على أفندي الكللا في عند نقله من مدرسه سوهاح
لمدرسة طنطا بالتاريخ المذكور - وهي من السيط :

١ كذا ورد هذا السطر الآخر بالأصل وهو غير مسمي معي وصوابه . لا ترجع ،

ركب^١، سرى القلب يوم البين بقبه
وجيره ظعنوا رآد الضحى وبنا
فالوا الرحيل فراعوا روع ذى جلد
يا ويح قلب بنار الين ما برحت
عهدى بربع اللوى غضا خائله
تمتى ظباء النقا فى حيه مرحا
فما لساجه فى كل باكره
يشدو فطرب من لا بين يؤله
ياربع إن بان من تبكى بفره
ورب قلب مضى حيناً على نرف
ورب شمل شتيت لا يُخال له
فإن تنادى «على» حسبا نزع
سرى به المجد مجتاباً جوائبها
للعلم فى كل وادٍ من خلاقه
ما كان يهوى لعمرى أن يودعنا
لولا دواعى الملا تملو بهمه
لا كان يوم دعانى للوداع به
تحكى الجوارح ما تلقى الجوامح من

أستودع الله من فيه أودعه
فى كل طب صبايات ثوبه
ما كان لولا النوى شئ روعه
فى كل يوم صروف الدهر نلذه
والصبا منه أنفاس تضرعه
والظبي يلهو إذا ما طاب مرتعه
له حنن على مسمى يرجعه
ولما يجرح المحرون مسمعه
فإنما طب من أبكيت^٢ مربه
جاء الزمان بفرق السمل يصدعه
جمع رأت بد الأفدار نجمه
به المعالى فغند الله نودعه
وإن الكريم إلى العلياء منزعه
نوب بحسن التقى يحلو موسعه
بوما ولم لك نرصى أن نودعه
حتى بين من العلياء موضعه
وأدمى مستهلات^٣ وأدمه
جوى إذا حل فى طود بزعره

١ رآد الضحى . وقت ارتفاع الشمس وانسحاب الضوء فى الحس الأول وذلك ساء النهار

٢ العا . القطعة من الرمل معاد محدوده ٣ فى الأصل طامطت . . إلخ .

٤ الوشع . إعلام الوب

نستودع الله بديراً ساراً مرحلاً عنا وفي « طنتدا » مدحان مطلقه
نستودع الله إساناً مآثره قامت غداة النوى عنا تشيعه
سرّاً يا أبا المجد سمساً يستضيء بها ركب غدا القلب يوم البين يتبعه

حرف الفاء

في رثاء المرحوم محمد بك فريد، وقد توفي بأوربا وحي. بحسبته واحتفل
بجنازته، وكان قد أخرجته السياسة من مصر كرها - وهي من الطويل - :
سَلُّوا حَفْنَ عَيْنِي مَالَهُ بَاتَ تَرْفٌ وعهدى به إن مُتَّهَ الدَّمْعَ مَأْفٌ^١
وَبَارُبِّمَ يَمْلِكُ النَّفْسَ بِالْأَسَى ويمدو على العن الجود فتدرف
وَمَا أَنَا! مَا دُمِي^١ وَفِي مِصْرَ أَنَّةَ بها الطير نُوحٍ وَالتَّهَامُ وَكَفَّ^٢
بَكِي غَرَمًا طَرَحَ الْبَيْتُ دَارَهُ فَلَ الْعُودُ مَأْمُولٌ وَلَا الدَّارُ نَعْرِفُ^٣
وَمَا أَنْكَرْتُ مِصْرَ أَنْتَهَافَتِ نَهَ وَلَكِنَّهُ دَهْرٌ عَلَى الْخَرِّ مُجْنَفُ^٤
نَوَى عَرَبَةٍ، مَدَّ لِلْعَادِ فَرَارُهَا فَمَا طُولُ مَا يَسْتَسْرِفُ الْمُسُوفُ^٥
وَكُنَّا حَسْبًا سُمْفَ الْبَيْتِ سَطَوَى فَيَأْوِي إِلَى مِرْبَاعِهِ الْمُضَيَّفُ^٦
وَأَطْمَعَا فِي الْمُلْتَقَى لِمَعُ نَارِي مِنْ السَّلْمِ فِي لَيْلِ الْحَوَادِثِ مُخْطَفُ^٧
فَلَمْ يَسْلَمَا نَهْيَ الْبَأْسِ عِنْدَهَا سَاءَ وَلَا حِمَّ الرَّدَى يَنْخَطَفُ

١ سامة الدمع أرادته عليه ٢ نوح جمع نائمة ووكف مرسلات بماتها
٣ طرح أكثر في الاعداد ٤ أحف حار وعدا ٥ يستسرف يسوف
ويترق، والاصل فيه أن يرفع الإنسان صرعه إلى الشيء يطرأ إليه ويسقط كفه فوق حاحه
كالسطل من الشمس والمستسرف المطلق إلى الشيء المترق له ٦ المرباع المكان
يسق في الربع والمضيف المضطاف ٧ يخطف يذهب بالأصا

بيني من نادى مناديه للنوى
يُدافع آلاماً تياسرن طيبه
ففي قلبه مما دهم النيل زفرة^١
وفي عينه من لوعة البين عبره^٢
وفي نفسه عتبي على البلد الذي
برمت بنا يا مصر لا عن جناة
وكيف ناست مصر حسن بلائنا
مواقفنا ما أتم فيك نهودها
روبدك نفساً أنكرت فعل مومها
على رغم قومي ما لقيت وإنما
سلام على قومي وداعاً بني أبي
وياموقف التوديع هل تُسمدلني
أخاف المنايا أن تكن روادداً^٣
محدثني طير جرين بوارحا
ويحزني ورد المنايا ولم تزل
حرام علينا أرضها وسماؤها
وما فلك باسم الله عيراك أطلمي
فا كان إلا أن طوى البحر والنرى

فودّع لا باني ولا جوف
لها حرقٌ بدي القلوب فتطف^٤
يكاد لها من نخته البحر ينشف
تكفكفها كبراً فلا تتكفكف
مسا أهلها جهلاً عليه وأجنفوا^٥
يُعنَى عليها جارم أو يُعنف^٦
إذ الدهر ألوى والحوادث نصف^٧
تؤيدنا يوم العتاب وتُنصف
بني حذب يُفسي عليه فيرأف^٨
هو الدهر في أحكامه يتسفف
ولليل ما ألقى وما أنكف
فصحماً يومٌ عصرَ وموه
ومالٍ من أسبابها أنخوف^٩
بأن المطايا بي إلى الموت نرحف^{١٠}
بلادى تحبوني الإسمار ورسف
أله من لا عنرى حين بحلف^{١١}
فإما الردى أو تُنصف النيل مُنصف
وحجبه سر من الغيب مُسحف^{١٢}

١ تياسرن قلبه تقاسمه وتطف تسل وتقطر

٢ الحارم المذهب ٣ ألوى حار واتسط ٤ الحذب العطف ٥ روادداً
واقعات بالمرصاد ٦ وارج جمع نارج، وهو من الصيد ما جاء عن يمينك فولاك ماسره،
وهذا مما يتسام به عكس السامح ٧ الآلية الصم ٨ أسحب السر أرسله

فدون تلافينا ليال وأشهر^١ هنا لك ألقى في بني القرب رحله
على همة من همة الدهر يكلف عواد إذا صبت على «الإلب» تحرف
جدير بها الليث المحصور المقذف^٢ بعيد المرامي لا تهد صفاته
سوى الحق أو بمنو لبأس فيضعف^٣ تقذفه في زاخر البأس همة
وفي القرب للعاني مراد ومألف^٤ وهبات أن يخشى أخو الحق قوة
وأنا بها من سده البأس نصرف^٥ ثوى في بلاد القرب بالنيل عاتبا
على القرّ أعمال به يتلف بصرف أحداث الليالي غواتما
نجلد لا نسكو ولا بتأف^٦ فطوراً تراه في «جنف» لباسه
وفي مصر يكيه البناء المطنّف^٧ إذا صفرت من ذات دنياه كفه
بهم نعلي هامّ الفخار وأشرف^٨ وماوى إلى يث وطىء عماده
على البأس ماض ذو غرابن رهف^٩ ويكفّه من فتنة النيل أنجم
بذكرهم فهو القبان وسرف^{١٠} إذا احتدمت للبأس نار فعملهم
عنهم لملهاها معدّ وخندف^{١١} وإن ذكر المحدث القديم فإنما
منافيتهم ورق من العهر هتف

١ الصمصغ الغلاء ٢ هذه تطرح به وتدفعه . والمصور الذى يهرق فيه
أى يكرها . والمعدى الذى قد كبر إلى الوقائع والعارات
٣ يعمو صحصح . المراد المكان يذهب فيه وحاً ومألف مروج أنه واثناس
٤ صرف ساه حرفة سمعت له صوما ٥ صرف حلب واء ٧ طلف
الباء : حمل له رربيا وهو الاقرير وما أسرف خارجا عن الباء ٨ العاليم الصحم
العظم من الأبل وغيرها . والعراة حد السيف . والمرهف المرفق الحد ٩ الدنيا مؤنث
الأذن وهو العرب من العسرة نسا . ومعد وحدى حان من العرب . وقد ان أصولهم
عريضة فى الحب والسرف ١٠ الورق الخمام يصب لونها إلى الحمرة

فياستمع الأحرار من كل أمة
لقد نجح «الفسطاط» فيك وأهلكه
لقد نجحونا فيك يوم تابست
فياومح يوم فالوا (فيه) غريبها
بروحى إذ جاء الأطباء خُشعاً
يعلمه بالقول منهم مبشّر
تجوّفه الداء المضال وهل نجا
فضى الله أن يسقى «فريد» بأرشنا
بمزحى «برلين» أن يغلب الردى
أطباءه : لو يستطيع فداؤه
قليل عليه لو يُقدّيه هومه
فليت اللالى سالت فيه أمة
عرفنا له برّ الوفى بعهدا
أفاحس عليها نفسه بعد ماله
ولولا رجال مؤمنون نجّوا بها

مُنَى قومه والحرّ للحر يُنصف^١
من الغرب ناعر فام باسمك بهتف
رسائلهم بالموجعات وأرجعوا^٢
على قرش البلوى بزلن مدّ نف^٣
وفاموا بأكتاف السرير وطوّفوا
وتبكى له منهم طوب ورتخف
من الموت مُضنى داؤه يتجوّف^٤
كوّوماً بالاسدقاء للنفس تخطف
عليك بنهياً، والردى ليس مُصرف
بنو مصر غالوا فى الفداء وأسرفوا
بما جمعوا من تالذ أو تطرّفوا
براها الأسمى من بعده والتلف
إذا خان هوم عهد مصر فلم يقوا
ومال بهم عنها متاع ورُخرف
لراحت بهاريج من الندرزقزف^٥

١ المي جمع منه (بالضم ويكسر) العنة والمراد وما يتمى .

٢ المرحبات . المؤلات . وأرحب القوم : حاصروا فى الأبحار البينة

٣ المدف (متح الود وكسرهما) المرص أتعله المرص ؛ محوّه . دخل حوّه

٥ رمف تنديده المحو فى حوام

في زناء المرحوم إسماعيل باشا صبرى كبير شعراء مصر، أَلْقَيْتُ في حفلة
نأبته - وهي من الخفيف - :

بارحات بالواديين هَوَايَ يا حمام الرياض عَزَّ القوافي^١
أَسْعِدِينِ بالهديل فقد عَسَى لسان القريض بالإسفاف^٢
وارفَى في الحنين أَنَّهُ بَاكٍ دَاوَهُ الحزن ماله منه شاقى
جَدَّ في كيدهِ اعتسافُ لِيَالٍ مَا أَلْفَنَاهَا سِوَى الاعتسافِ
فهُوَ عَانٍ فِي أَهْلِهِ جَرَّعَهُ غَيْرُ الدَّهْرِ كُلِّ رَنَقٍ زُعَافٍ^٣
لَا بَرَى حَوْلَهُ سِوَى ظِلْمَاتٍ أَلَسْتُ عَشِيهِ سِوَادِ الثُّدَافِ^٤
وَرِفَاقٍ نَأَوَا وَصَبَّ أَفَامُوا فِي بَطُونِ الرُّجَامِ نَحْبُ السَّوَايِ^٥
مَالِصٍ تَبَكَّى صُدُورَ بَنِيهَا أَمَعْنُوا فِي الْمَسْرِ وَالْإِيحَافِ^٦
وَنَادَوْا إِلَى الْقُبُورِ رِدَافًا بِالنَّايَا نَسِرَ حَلْفُ رِدَافٍ^٧
وَإِذَا الدَّهْرُ بِالْقَوَادِمِ وَلَّى لَيْبَ شَعْرَى فَا عَنَاءَ الْحَوَايِ^٨
رَحْمَةً لِلْقَرِضِ بُنْشِدَ شَخَفَا مَرَّ فِي الدَّاهِيَيْنِ وَالْأَسْلَافِ

١ البارحات ماتوا بك مياسرها وهي بما يتطير به. والحواي من هها الطائر اى طار
٢ أسعدين أعسن على الكاء والاساف مصدر أسف بمعنى سدل العير بالساف .
والساف العير بمحلة القلب للعرس وقاله عى فلان بالاساف ، إذا دهن من العرع كس
لا يدرى اين يسد اساف

٣ العاني الأسر والمقيد والرق من الماء الكدر الملوئ بالطين وحمه والبراف
السريع القتل كالاعتاف . ٤ العداف العراب ، أو هو عراب القيط يكون صحم الحاح .
وهو أيضا كل أسود حالك ٥ الرحام الصور والسواي جمع مافه وهي الرح
مدرو الترى أو تحمله ٦ الايحاف العنق فى السر ٧ الرداف جمع ر-ف وهو
الراك حلف الراك ٨ القوادم عير ريسات فى مقدم الحاح ، هي كما ١١ سن
والحواي صواره وهي محب القوادم يريد كاد القوم وصغارهم

وَلَرَجَّعَ الْيَانُ مِنْ بَعْدِ «إِسْمَا» حِيلَ» فِي الْمَوْحِشَاتِ بَيْنَ الْمَوَاقِفِ^١
وَلَمْ يَنْبَغِ بِمَعْرِ بَاتَتْ جَهْدًا شُغِلَتْ بِالْجَوَى عَنْ التَّذَارُفِ^٢
رَبِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَمْسِ يَنْشِفُ الدَّمْعَ وَلَوْ كَانَ لُجَّةَ الرِّجَافِ^٣
يَوْمَ «صَبْرِي» لَصَرَفِكَ، فَفَدَّنَا صَفْوَةَ الْأَصْفِيَاءِ وَالْأَلَاَفِ^٤
أَدَبٌ فَاغُضَّ فِي الثَّرَى وَوَفَاءٌ أَسْلَمَ الْمَوْتُ عَوْدَهُ لِلْجَفَافِ^٥
وَنَدَى يَمَلَأُ النَّدَى مَمَامَا وَسَجَانَا كَانَتْ مِزَاجَ السُّلَافِ^٦
حُلِبْتُ فِي الْقَرِيسِ فَهِيَ مَعَانِي رَفِستَ مَدْرَهُ عَنِ الْأَوْصَافِ^٧
بِأَبَا الْمُعْجَزَاتِ وَهِيَ مَوَافٍ سَاحَرَاتُ الْبَيَانِ غَرُّ خَوَافِ^٨
هِيَ نُورُ الرِّيعِ وَهِيَ شَذَا الْمَسِّ لَكَ وَدُرُّ الْبَحَارِ فِي الْأَصْدَافِ^٩
هِيَ عِنْدَ الْأَدِيبِ لَحْنٌ رَخِيمٌ أَوْ شَرَابٌ مِنَ السَّلَافَةِ صَافِي^{١٠}
وَهِيَ عِنْدَ الْحَكِيمِ آبَاتُ حَكْمٍ تَتَوَلَّى النِّهْيَ بِحَسَنِ الْقَافِ^{١١}
حِكْمٌ كَالْأَسَالِ يَضْرِبُهَا اللَّسْبُ لَمَّا فِي الصَّدُورِ بِجَرَى مُوَافِ^{١٢}
وُجَرَاتُ كَالْآيِ وَاحِدَهَا بُنْسَنِيكَ فِي مَدْرَهُ عَنِ الْآلَافِ^{١٣}
دَفْعُ «الْبَحْرِيِّ» فِي أَسْرِ «إِسْمَا» ر» وَنَسِجَ «ابْنِ مَعْمَرٍ» أَوْ خِفَافِ^{١٤}
كَلِمٌ طَيِّبٌ وَرَوْضٌ أَتْنَقُ فِيهِ لِلنَّفْسِ بِنِيشِ الْمُتَافِ^{١٥}
لَكَ آمَارُكَ الَّتِي هِيَ فِي مَدْرَهُ ر» لِبَاسٌ مِنَ الْمَكَارِمِ صَافِي^{١٦}

١ المواقف المهله المتروكة الدوائر . ٢ حمود العيين محلها بالكاء ، وذلك كناية
عن شدة الحزن والنداء لإرسال الدمع وسيلانه ٣ الرخاف الحر ، سمي به لاصطراجه
٤ السلاف ما تحل وسالقل العصر وهو أصل الحر . ٥ التقاف لعله يريد بها
التيقظ ٦ الآي جمع آية ٧ الأسر القوة . واس معمر هو حميل بن معمر
العدري أحد عشاق العرب المشهورين ، وحفاف هو حفاف بن بدعة ، وهو من أعربة العرب
واس عم حساء بنت عمرو بن السريد الشاعر ٨ المتزود

لك منها على الزمان حلودٌ وحناء موشه الأطراف
وعراء للذل في يدرك الآ فل مد الإسراق والإشراف^١
ما رأى الناس كوكا دل «صبرى» صار فوق الأعناق والأكماف
حائه السقمُ الرجل بدرًا صادقًا في الوعد والارحاف^٢
قصي في وفاره لم تشه حم قوم عند الخطوب صغاف^٣
كره الناس بن أبناء دُنا حُلقوا من سافر وافي
لو دروا ما الحناء لم قطعوها بن حزن على الهوى وحلاف
كذواسه الهدى حين صلوا سمها عن سر منه الا صاف
ليس للحق عدم من مال عبر ضمير الهاء عن المحاف^٤
فهم يب حائل وعمى عاقل عن صرف الدهر عاى
رب ، إن الحاء فتح عمى صل أعلاه هدها الهوى^٥
فاهدومى إلى الرساد فاء — رُك نمتا رى ه الأهر كفى

قلب وم اسماء مص الزعماء على الوفد المصرى برئاسة بلول اسنا —
وهى من الكامل —

أندرت فوهك والخطوب هوى يلعب بن فواده وحواف^٦

-
- ١ الأراف مأو والارباع ٢ الارحاف اح ح ح ح
٣ احب الطمعه والسجه ٤ نكه الطريق حاه ه ه ح ح ح ح
٦ العاقب الام وه ه الداهل العاقل عما ح ط ه ه علا ح ح
المصوب في الطريق هدى ه وروى صل اراما ه الا ه ح ح ح ح ح
في المعارة واحدها ازم (كس)
٨ مال هما الطر اذا طار ر ه الخطوب حله ح ح ح
عبر رسات في معتم الحناح وهى كابر الزنس واح ح ح ح ح ح ح

ما صرّ لو سمعوا نداءك فارعدوا
ما الهم كانوا الجمع فأصحوا
حم الحلاف على القلوب فلا يرى
أرى العداوة ست عمرو لهنها
إدأصربت (أو) سب منها وأراها
وأرى العواصف قد أظرن سرارها
كما أسفاه الإحفاء فإلنا
بالأمس كان إحاؤا ملا
كما إمام المسرفين ، سادما
يرسمون على الحفاء طرما
فإذا إحارب هوادى ركنا
عبت توحدا الحطوب وأعملت
والخصم يحفل ندا السر في
مُمر مُرى العداوة بنا
أولس فما قد مضى من عثره
أولم رواؤا وسمعوا دُر الردى

وسعدوا إلى النوق والإلاف
سقى على مُساكر الأوصاف
في مصر عبر بارع وحلاف
عن طرق كل مدارك وبلاف
لم تُصل عبر مروّعن صعاف
أفوم أن المصطفى الملاف
صرنا ي العلاب والأحاف^١
وكما ربه الخطاء والألاف
فصد ومسرعا عبر صاف^٢
للحن في الاصابع والاحاف^٣
عن مهبح الآباء والأسلاف^٤
في عرس أندلس الإلاف
وبنوب مؤافى وملاف
بالكند والعرق والارحاف^٥
لنى أنى ، والأمر لنس بحاف^٦
طوى إلما لُحه الرحاف^٧

١ العلاب جمع غله وهى الصرّة وبو العلاب نورحل واحد من امهات سى
والاحاف الاسامهم واحده وآفوم سى ٢ صد مسعم والمسرع مور
الساره ٣ الاصابع السر السريح والاحاف سر مسطر مسح واسع للال والنداء
٤ الهوادى اول رجل يطلع من الابل والرجل المقطعه المقطعة من الخيل وغير ذلك
٥ الارحاف الخوص في الاحار السنه وذكر الفس لا ماع الاضطراب من الناس من
عبر أن يكون سى من ذلك صحفا ٦ الرحاف الحر سى به لاضطرابه

هذه تُلَوِّح بالوعيد وتلك تر
 جلوا صحافتهم مظاهر كيدهم
 صنف يضيغ الحق في ألوانها
 الحق فيها كل ماساء الهوى
 فليعتبر هوى كفى ما قد جرى
 لا تُوجِّهوا تلك القلوب فصبها
 عنركو امل في الخلاف فهل بها
 شرب من الأبايم كل مرتق
 أبى أبى، ردوا القلوب إلى الهدى
 الوفد منا والحكومة بعضنا
 والشر عاتيه البوار ومن أبى
 مينا به في لهجة الأجلاف^١
 فتزاورت جنفاً عن الانصاف^٢
 صوراً يزيد بها على الآلاف
 حُكْمٌ تؤيده بلا استئناف
 من دات خلف يمتنا ونساق
 خام من الزمان الخاف^٣
 من ذلك الداء المبرح ساق^٤
 من كل مر بالخطوب زُعاف^٥
 وتنهوا فالدهر ليس بناف^٦
 هذا أخوهذا بغر خلاف
 فأنه للنسب المروع كاف^٧

١ الأحلاف جمع واحد حلف وهو الرجل الحافي

٢ تراورت اعمر والحلف الميل والخور

٣ كذا ورد السطر الثاني من هذا البيت في الأصل ولعله محرف عن د حام أصاب

من الخ أوسى قريب من هذا ٤ روح به الأمر حده وآذاه أدى شديداً هو مريح

٥ مرق مكدر ملوت والرعايف السريع القتل كالنعايف ٦ عافى عافى

٧ المروع المريع

حرف القاف

فصيده الحرب العظيمى ، بدئت يوم إعلان الحماية الانجليزية على مصر سنة

١٩١٤ — وهى من الطويل - :

هلال الهدى فى داره المهد أشرق	ودونك لى التى بالرشد فاعق ^١
وبا علم الأعلام كم خفقت طو	ب قوم إلى مرأى حفافيك فاخفق ^٢
أطل على « القسطاط » أصبح أهله	ثعال الزانا بن عان ومطلق
يساقون من أبدى الليالى وربها	مراره صابى المھوان مرق ^٣
فياهل أنى ابن النيل ما حل بمد	عصر وما أدراه بالسل ما لى
كأنى به رنو بالحاط والدي	إلى مصر حنار إلى النيل شى
رئى ما حرى من بعدنا فى ديارنا	لدى خطر فوق الأنام محلق ^٤
فيفهم لحن الریح إن ذكرت له	بارح صم بالبلاد من محدق ^٥
نأنم فألقى الدل فى مصر رحله	سیره لاوان ولا مترق
وعادت رياض النيل نارا حجيما	يُسْت لغير الخائن المتلى
فكم سيد من القبايات حقه	وآخر بالأصفاد والسوط مرهن ^٦
نرى أدمع التمنى ساعم حسمه	مجمع دم من جلده المتزق ^٧

١ الدار هالة القمر ، وهى أيضا المحل يجمع الاء ٢ الحفان متى الحاف
وهو الحاف ٣ المرق المكدر الملو ٤ التارح كلف المعسة فى مشقه
٥ القبايات جمع عانة (كسحاة) ، وهى من كل سى ما سترك مه ، يريد بها السحون
والمى ٦ الحجج من الدم ماكان إلى السواد .

يَقْضَى لَيْلٍ بَيْنَ ظِلْمٍ وَظُلْمَةٍ
وَعَمْسَى نَجِيٍّ الْحَرْنُ جَارُهُ يَدُهُ
وَفِي حَجْرِهَا لَوْ أَبْصَرُوا ذُو تَأْمٍ
إِذَا فَرَعْتَ فِي الْحَدَرِ مِنْ هَوْلٍ مَا نَرَى
وِدَارِهِ عَزَّ أَوْحَسَتْ مِنْ أَنْتَسَا
نَحْمَلُ أَهْلُهَا عَلَى غَدَرٍ مَوْعِدٍ
نَادَى لِسَانُ الْحَالِ مِنْ سُرْفَانِهَا
وَلَمْ يَدْسِهَا الْبُودِيعُ مَوْقِفَ سَامِتٍ
وَهَامَلَهُمْ فَمَهَا بَوَالِهُ وَإِمَا
نَادَاهُ مِمَّا فَائِدَ الْحَسَنِ قَوْمُهُ
نَعَسَتْ بِالْأَحْكَامِ غَيْرَ مَوْفِقٍ
فَكَمْ سَاقٍ مِنْ مَصِيرٍ إِلَى الْمَوْتِ مَيَّةٍ
جَمُوعٌ كَأَحَالِ الْعَامِ لَهَا
لَهُ عُصَبٌ فِي غُورِهَا وَصَعِيدُهَا
فِي كُلِّ إِطْلِيمٍ حُجُولٌ مُقَيَّدٌ
وَفِي كُلِّ وَادٍ مِنْهُمْ سَوْطٌ مُنْجِلٌ
وَمَنْ لَمْ يُسْمَعْ السَّوْطُ وَالسَّيْفُ سَافَهُ

طَرِيدَ الْكَرَى فِي جَوْفِ أَغْبَرٍ مَطْبِقٍ
سَوَادُ الدَّجَى بِالْمَدْمَعِ الْمَتَرَفِقِ
يَكْلُمُهَا بِالْعَيْنِ مِنْ عَمْرِ مَنْطِقٍ
فَلَا رَاحَةً تَلْقَى وَلَا عَطْفَ مَسْفِقٍ
وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ جَلَالٍ وَرَوْنِقٍ
وَبَاتُوا عَلَى حَكْمِ الزَّمَانِ الْمَفْرَقِ
«فَفُؤَا وَدَّعُونَا قُلُوبَ وَسْكَ التَّفَرِّقِ»
قَلْبٌ فِي الْعَادِنِ أَحْضَانُ مُعْنَقٍ
نَجَّوْا بِالنَّوَى مِنْ ظُلْمٍ أَرَعْنَ أَحَقِ
وَمَا قَادِمٌ إِلَّا إِلَى سِرِّ مَارِقٍ
وَمَا ظَلَمٌ فِي حَكْمِهِ بِمَوْفِقٍ
رَهَاها الصَّبَا فِي عَنُقِهَا وَرَنَقِ
يَدُ الْفَهْرِ لِلْأَجَالِ مِنْ كُلِّ مَعْنَقِ
تَخَوَّرُ أَنْشَاءَ السَّبَابِ وَنَتَقِي
لَغَرِ عَصِيٍّ أَوْحِبَالُ مُرْبِقِ
يَهْدِدُ بِالتَّنْكِيلِ كُلَّ مُعَوِّقِ
إِلَى حَتِّ شَاءِ وَاجْهَدُ عَسْ مَرْمُقِ

١ الرِّقُّ أولُ الصَّبَابِ ٢ الآحَالُ (الأولى) جمع واحدٍ أحل (بالكسر) وهو القطيع . والمعنى اسم مكان من عَقَّ الرَّاعِي صَمَهُ إِذَا رَحَرَهَا . ٣ العُورُ يَرِدُهُ
الوَحْدَةُ الْخَرَى ٤ الْحَوْلُ الْقِيُودُ . وَالْمَرْقُ اسم فاعل ، مَرَّقَهُ رَقَّقَ . يُقَالُ رَقَّقَ
السَّاءَ أَيْ سَمَحَهُ فِي الرِّقَّةِ وَهِيَ الْعُرَّةُ ٥ مَرْمُقٌ يَتَسَحَّحُ حَوْعَةً وَيَسْكُ رَمْعًا

وما أجذبت مصرٌ ولا عز أهلها
ولا صاق، لولا كيدهم، حوض «سينها»
ولا مدفنت «سيناء» منهم بمسئق
يرى الموت هذا بين عيبه إذ يرى
فهذا فريق في التلال مصرعٌ
يمرح هذا حقه كل مصبح
وكم نَمَّ خدي في التراب مُفرّ
تسائل عنه أمه : أين داره ؟
وسألنا أناؤه عن معاده
ففي كل بيت صوتٌ بكى مُرنه
بلاء على القطين أعطش ليله
دجت يوم إعلان الحماية شمس
به لفحت سود الليالي ظليته
فضأ به يوم المدلة بالأسى

- ١ الملقب المتعتم ٢ السين هو معروف عرسا ٣ سقت سميت وبحب.
وأسق (أنتم) يريد أن عرسا صاقت بالمصريين وقت الحرب كما سمحت سناء بالمرسلين
إليها هم مسعوا أي محموا ومالئوها كما عصب العراق بهم أي صلبهم مسعوا أي صلب
عصتها لأنها لا تسع لهم ٤ الأمر المكان الصلب الكبر الحصى والموهى الشديد
الحرارة ٥ المصح وهو الاصباح ويكرع يسرب والمصح وهو العصى
٦ المرة اسم فاعل فعله أرن بمعنى صاح ٧ أعطس الله أطلمه
ومثوق اسم مفعول فعله أرن يقال أرنه أي حمله المسقه والمكروه
٨ الأورق من كل شيء الذي لونه إلى الرماد يريد أنه يوم معر بالخطوب وقد يكون
ورق بمعنى عر مطر، أي يحدث لاجره
٩ لصحت حملت
١٠ المدلة الداهل الساهي

عَشِيَّةَ يَدْعُو «مَكْسُوِيلَ» سَرَاتَهَا
يَبْوَى عَرْشَ النَّيْلِ مِنْ شَاءَ جَاقِقًا
«رَوَيْدِكَ حَتَّى تَنْظُرَى عَمَّ تَنْجَلِي
فَنِ دُونَ عَرْشِ النَّيْلِ كُلُّ مَدْرَبٍ
بَصِيرٍ بِأَسَابِ الرَّدَى غَرْبَ سَيْفِهِ
تَوَتَ نَفْسُهُ مِنْ بَأْسِهِ فِي مَجْنَةِ
كَأَنَّ حَصُونِ «الدَّرْدَنِيلِ» صَبَّحَتْهَا
فَأُلْبَغَ بِي «التَّامِيزِ» عَنَا وَحَلَفْتُهُمْ
عَشِيَّةَ بِحُدُونِ الْأَسَاطِيلِ مُرَّعًا
تَشُنُّ عَلَى دَارِ الْخِلَافَةِ قَارَةً
كَأَنَّ السَّحَابَ الْجَوْنَ تَحْمُوهُمَا سَمَا
كَأَنَّ جِبَالًا سُبُوتَتْ فَوْقَ لَحَةٍ
تَأْلَمُنَ بِالْعُدْوَانِ بَحْرُسَ بِاسْمِهِ
سَرَسَ عَلَى رَوْقٍ مِنَ الرَّأْيِ كَاذِبٍ
فَأَقْبَلْنَ فِي شَمَلٍ مِنَ النُّحَى حَامِعٍ
لَفِخْنَ بِأَسْبَابِ الْخُرَابِ وَإِنَّمَا

لَمِيدَيْنِ يَوْمَ الْجَمْعِ يَوْمَ التَّفَرُّقِ^١
فَتُنْشِدُهُ وَالْخُطْبَ بِالْخُطْبِ بِلْتَقَى^٢
غِيَابَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُنَاقِقِ^٣
كَيْمَى مَتَى يُرْعِدُ لَهُ الْهَوَلُ يُبْرِقُ
لِبُوسِ الْمَنَاقِبِ بَيْنَ هَامٍ وَمُفَرِّقِ
مَتَى يَدْنُ مِنْهَا طَائِفُ الْمَوْتِ يُصْعَقُ^٤
عَلَى الدَّهْرِ فِي عَهْدِ مَصُونٍ وَمَوْقِ
«بَارِيسَ» أَنْبَاءَ النَّذِيرِ الْمَصْدَقِ
عَلَى الْيَمِّ تَحْبُو فِي الْحَدِيدِ الْمَطْبُوقِ^٥
مِنْ الْبَحْرِ، إِنْ تَقَرَّعَ بِهَا الدَّهْرَ بَفَرِّقِ
عَلَى الْخَوْفِ فِي دَاجٍ مِنَ النِّفْعِ مَطْبُوقِ^٦
بِدَاعِشِ شَتَّى بَنَ جَوْنَ وَأَزْرَقِ
إِلَى غُرْضٍ فِي مَدْحَضِ الْهَوْنِ مَزْلُوقِ^٧
لِمَحْتَسَفِ عَارٍ مِنَ الْحَزْمِ أَحْمَقِ
وَعُدْنِ بِشَمَلٍ بِالْهَوَانِ مَفَرِّقِ
لَقَبْنِ بِهَا حَتْفَ الْوُلُودِ الْمَطْرُوقِ^٨

١ مكسويل قائد القواف البريطانية في ذلك الوقت والسراة جمع نادر لسرى
٢ حاما طالما
٣ العاهة من كل نعى ما سترك منه والعارض السحاب
٤ المحنة الترس
٥ المطلق الشامل الذي يعنى ويعم
٦ الحون
٧ المدحض اسم مكان، فعله دحض يدحض (من ناب طلع)، يقال دحضت
رحله أى رات ٨ الولود الوالده والمطروق كل حامل طروق وذلك إذا حرج من الولد
صهه ثم نسب فيها، يصف الحف المر المولم يحف التي تموت على مل هذه الحال

ومن يتحرّش بالردى يكرّج الردى
نصبنا لهم في كل جو خيثة
وقنا لهم في مرقى كل تلعة
فباتوا على نار سنبنا سواظها
كأن بني شيبان يوم أواره
سقوا بأسنا صيرفاً هم بين طامح
وطود تشطى خاشعاً متصدعاً
كزوس أدراها سحلاً عليهم
رأوا دتب الميؤف أهون مطلباً
هنالك لما صلّ في البحر كدّم
مداعوا بجرار على البر زاهر

زُحافاً ومن يستنبث النار يُحرق^١
تصب عليهم كل شعوا خيفق^٢
بكل ملء بالردى متفبق^٣
فكانت عليهم غير نار الملق^٤
عما كسبوا يصلون نار عُرق^٥
على الموج صالٍ بالججم ومُغرق
على إثر طود واجب منلق^٦
تناسوا بها طمّ النراب المروق
وأيسر مرقى من «فروق» لرتق^٧
وصاروا إلى كيد الضعيف المحنق
بزوف مدلاً في صفيح وبيدق^٨

١ استندت النار بشبنا وكشف عما الراب ٢ الحيق الداهية ٣ التلعة ما علا
من الأرض والمسبق الواسع ٤ الملق هو الملق الكلاي حيم س سداد الذي
نمرص للاعنى في طريقه إلى عكاظ صاهه . فأطراه الاعنى مصيدته التي يقول فيها
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى صوء نار بالصاع تهرق
وكان للملق مات بما لا يسأل عن فسارح بعد أسراف القوم إلهم
٥ أواره (بالضم) اسم ماء أو حل لى تمم ، قل ناحية البحرين ، وهو الموضع
الذى حرق فيه عمرو بن هذمته رجل من بني تمم والمخرق لقب عمرو بن هذمته
٦ سطلى تشعب ، وواحد ساط ٧ الموق . نجم أحمر مصبى في طرف النمره
الأيمن يلو الراب لا تعتمدهما وروى لقب قسط طينة ٨ روى . يسمى راحاً ناسراً
حاجبه وجموعه ، مأخوذ من روى الحمامة ، وذلك إذا سرب حاجها ودهنها وسحبها
على الأرض

له زَجَلٍ يَنْضِي بِهِ الْعَصَمُ فِي الْفَرَى
فَلَمَّا التَّقِينَا وَالْمَنَاا حَوَائِمُ
دَلَفْنَا إِلَيْهِمْ كَوَكِبًا خَلْفَ كَوَكٍ
فَمَا خَيَّمُوا حَتَّى كَسُونَا سَمَاءَهُمْ
دَجَا فَاسْتَكَانُوا نَحْتَهُ بَيْنَ حَائِزٍ
وَإِنْ يَسْتَفْهِسُوهُ نُفَاوُوا وَإِنَّمَا
طُفِتْ نَارُنَا فِيهِمْ فَمَا لِمُغْرَبٍ
بُودُونَ لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ انْشَقَّتْ
فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا صَرِيحًا عَلَى الْبَرَى
وَمُخْتَبِطًا فِي الدُّوَى يَرْكَبُ رَأْسَهُ
يَقُولُ: ائْتِجِ سَعْدَ الْمَهْوَانِ قَدْ هَوَى
وَكَوْكِبُهُ يَمْدُو الْعِرَارَ بِخَيْلِهَا
إِذَا الْبَحْرُ لَمْ يَمِصْ مِنَ الْحَيْنِ جَنْدَهُ
وَأُخْرَى تَوَلَّاهَا الْفُرُورُ فَأَمْدَمَتْ

وَبَأْسٌ مَتَى يُنْذِرُ بِهِ النُّجْمُ يَصْدُقُ^١
نُطَالِمُهُمْ مِنْ كُلِّ سَعِيبٍ وَخُنْدَقٍ
وَجَانُوا إِلَيْنَا فِيلَقًا بَعْدَ فِيلَقٍ^٢
بَأْسُودَ مِنْ نَسِجِ الْقَنَابِلِ عَوَّهَقٍ^٣
يَشَقُّ بِسَيْفِهِ السَّمَاءَ وَمُطْرَقٍ
بَذَى لَهَبٍ نَشْوَى الْوَحْوَ مُحْرَقٍ
مِنْ النَّارِ مَنَاجَاهُ وَلَا لِمُشْرِقٍ
لَهُمْ طُرُقًا هَيْهَاتَ لَمْ تَنْسَقِقْ
وَمِنْهَا يَقْفُو مَصَابَا بِأُولُقٍ^٤
ضَلَالًا وَمِنْ يَسْتَكْبِرُ الْمَهْوَلُ مُحْرَقٍ^٥
سَمِيدٍ وَحَاقَ الْبَأْسُ بِالْمَتَعَوِّقِ^٦
إِلَى الْبَحْرِ بِالْإِدْبَارِ لِلنَّارِ نَقَى
فَهَيْهَاتَ بُنْجَى طَائِدُ الْبَرِّ أَوْ بَقَى
لَمَهْلِكُهَا مَلْهُومَةً لَمْ تُفَرِّقْ^٧

-
- ١ الرجل رفع الصوت في حلة والعصم جمع أعصم وهو من الطلاء والوعول ما في
دراعه أو في أحدهما صاوس وشاره أسود أو أحمر وصدى فلان في الصال تقلب فيه واشتد
٢ دلنا مسنا ميا فوق الذهب كما تدلف الكسنة نحو الكسنة في الحرب
٣ الموهو لون الرماد أو الأسود ٤ يعو يدع والاولى الحو أو شبهه
يريد به المخرج من الحوف فيكون كأنه من من حو ٥ الدو المعارة ويحرق
بده الحوف ويهرعه ٦ سير نال إلى المثل اخ سعد هلك سعد، وسعد
وسعيد هما اسما صة ن أد ، ونصرت هذا المل لمن قهر وهو يطر إلى عدوه
٧ ملومة محممة

غدت تستجم البأس فانسطرت به
 سمرنا لها في «عش بابا» وأختها
 تركنا عشاق الطير في حجراتها
 فكانت جزاء الظالمين مقصوا بها
 ومُستأسر بالذل رفع نحوها
 ترعى في ظل من العفوارف
 وباب طليقا في الإسار نحفها
 وأصبح من ولى يود لو أنه
 فإن أزغوا «بالدردنيل» مشاربا
 بصتر خللى هل نرى من كنائب
 سيراكا إلى الحانات نجسبهم بها
 يهولك سرآها إذا اصطخبنت بهم
 إذا أجبوا فيها حسنت جنادبا
 كأن بنى حام بمصر واعدوا
 هنالك في لوح الفناء المنقوش
 جهنم بصلى نازها كل من سقى
 تخطف منهم كل شلو تمزق^١
 كذلك نجزي منهم كل من بقي
 أكف متب بالهوان مطوق
 لدنا وعهد بالأمان مؤتق
 مكارمنا كالسلسيل المصفى^٢
 أسرى لدبسا عانيا غير مطلق
 قد صدروا في مصرع حوص مرقى^٣
 دلقن بها كالسيل من كل مودق^٤
 ناعما تسمى زردقا خلف زردى^٥
 مواخير نجلو فاسقات لفسق^٦
 نجلوبن إقاعا على صوب تقنق^٧
 ليحتموا من بعد داك التفرق

١ الحجرة (بالفتح وبالصم) الناحية - والسو العصور ٢ السلسيل الحجر؛
 والماء السهل المساع والمصق الذى يحول من إماء إلى إماء لصعو ٣ أزعوا وردوا
 وردا ماؤه رفاق، أى مرعيط لا يطاق سربه. مرعى اسم فاعل من أزعى الماء أى جعله رقا
 ٤ المودق (كعود) معرك الشر ٥ الرردى الصف من الناس، معرب رسه
 بالفارسية ٦ الاصطحاب احتلاط الأصواب. والمواجر جمع ماحور وهو مجلس
 الساق وست الزية، وهو أيضا من بلى ذلك اليف وهو دله ٧ أحل القوم :
 احتلط أصواتهم وصحوا وتجمعوا. والحادب الحراد. والعق أصواب الصمدع

زمانف شتى من طويل مُشَدَّب طرى القرا عارى الأشاجع أعنق^١
 ومُلتصق بالأرض تحسب خطوه إذا مرى أحيائها خطو خرق^٢
 وأخنس تمحوق الحجاجين ينتحي لأصمَع مَعْرُوق العذارين أشتق^٣
 وأسود نهد الوجتين حديثه بحفلة تنال عن مُسَدَّق أفوق^٤
 ترى منه فى مُجْبُوحة الأمن باسلا وإن بذعه الداعى إلى الكَرِّ يحبِق^٥
 ويحسب إن صرّت من الفزع استه مطاره طائر عليه حلق^٦
 وكائن طوى عنهم طوى من حوادث من الخزى سارت بين مصر وجلق^٧
 عشية راحو ألف ألف بقودها إلى حتفها جهُلُ الزنيم الحفلق^٨
 نرى كل ألف منهم قرن واحد وقد قَلِفُوا من خوفه كل مملق^٩

١ الرعاى كل جماعة لئس أصلهم واحد. والمشدب. المقصور أو المقطع الأطراف
 ولعله يريد به المسوه والقرا الطير والأساجع أصول الأصابع التى تتصل بمصب
 طاهر الكف. والأعق الطويل العنق ٢ المحروق. القى من الأراب
 ٣ الأحمر الذى يأحراه عن وجهه مع ارماع طلل فى الأربة والمخى دهاب
 التى كله حتى لا يرى منه أثر والمحاحان العطان اللدان يدب عليهما المحاحان .
 والأصمَع الصغير الأدن والمعروق القليل اللحم والندار هو من الوجه ما يبت
 عليه السر المستطيل المحادى لتحمة الأدن إلى أصل اللحي . والاشتق الطويل الرأس
 ٤ هذ الوجتين مازر الوجتين مرتفعهما والحفلة السعة والأهوق المكسر
 الإنسان مأخوذ من هو لم . سهم أهوق أى كسر هوه ٥ محق بصراط
 ٦ حلق (بكسر الحيم وفتح اللام المسدده وكسرها) دمشق ٧ الزنيم : الملحق
 قوم ليس منهم ولا يجاهون إله فكأنهم منهم رمة . والرمه ما قطع من أدن العر
 والساه وترك معلقاً والحلق الصيف الاحق ٨ القرن الطير فى السحابة
 والكفد علقوا من الخوف كل معلق أى من الخوف فى هوسهم وندت محب لا يمكن
 امرأه

فما لبثوا أن أُرْزِمَ الموت بينهم بدأهية من حول « غزه » بهَلَقْ^١
فإن أبلوا طاحوا وإن أدبروا فَنُتُوا وإن أَبَقُوا فالويل للمتأَتِقِ^٢
وما كان جيشُ الشام إذ صلَّ كيدُهُ بأَسْأَمَ من جيش هنالك مُعَرِّقِ^٣
تركنا لهم سيفَ العراق لبسَهَدُوا يبعِداد كيدَ الحارِثِ التَّنْفِقِ^٤
فا وَطِنُوا « بِنَدَادَ » حتى تَبَيَّنُوا وجوه الردى في « سرمن درا » وسُرِّقِ^٥
وكم ذا كوت « كوت الإِماره » منهم صاعاً هاربٍ أو ذى إِسار عُلِّقِ^٦
غداه حرفنا « تاوشيد » فلم يَرِم ومادت « بمود » كلَّ مساء مُمَلِّقِ^٧
عجبت لهم إذ بَشَّرَ البرق غنهم على الناس أنباء الكدوب المنقِ^٨
وماذا عليهم لو أنابوا إلى النعى فلم يَأْتَفَكَ عاوٍ ولم تَخْرُقِ^٩
فلحق نور كلما اتلقت اِردهى وللطُلُ برق حيناً بُرَّهَ برهَقِ
ألم تركيف استأصل الروس نُسُها ومزَّها العدوان كلَّ ممرِّقِ

١ أُرْزِمَ استد، والهلل الداهية، قال رؤبه

حي يرى الأعداء مني هلقاً أنكر عما عدم وألقا

٢ طاحوا هلكوا، أموا: فروا وهروا ٣ أبقوا الرجل أتى العراق

٤ السف الساحل - وحرث الص صاده ، هو حارس وهو أن يحرك يده على

حجره لطفه حة فمخرج دبه لصربها فأحده وعق الرجل الربوع أحرجه من باهاته

هو متفق ٥ سرمن را لعه من من اللغات في سامراء ، وهي مديته كانت بين

لعداد وتكريت - وسرق (نعم أوله وفتح تانه وسديده وآخره قاف) إحدى كور

الآهوار ٦ المحل من الابل الموسوم بحلقة في حده أو أصل اده ، سه به

الأسير في وسه ، ملك السه التي جعلها كسمة للدل ٧ حرق السه - عصره وصعطه ،

يريد شدة الحرمة - وتاوسد ومود فائدان - والمياء الأرض السهلة والرائه الطسه -

والسملق الأرض المستوية الجرداء التي لا سحر فيها ٨ سحرى محتلق

إذا احتقبوا بأَسَ الجَهِولِ فَأَقْبَلُوا
جَراداً يَسُدُّ الأَرْضَ مِنْ مَذْرَجِ العَصَا
إِلَى سَاحَةِ لَوِ أَصَمِ الجَنِّ أَنَّهُ
وَلَوْ أَنَّ طَيْفًا مِنْ عِداها هَفا بِها
هَناكَ لَقُوا مِنْ خَيلِنا كُلِّ مُقَرَّمٍ
تَقَدَّمهم يَبِينُ المِثَالُعِ وَالرَبِّي
فَما وَرَدوا «أَرَمِينِيا» غَيرَ أَهَمِّ
وَمالوا عَنِ القَوافِرِ مِيلَةً هالَكَ
سَقَبَتانَهُمْ كَأَسَا دِهاقًا مِنَ الرَدَى
وَصَبَّ عَلَيمُ لَيْتُ «رَلي» غَضِبَةً
فَمن مَأْرَفٍ فِي مِثْقَلِ الكَرِّ صَيِقَ
كَأَنَّ بَهمِ وَمِ البَهِيراتِ كَبَهمِ
جَنودُ نَروُغِ اللَّيْلِ أَثَرُها الرَدَى
نُفُوسٌ وَطَعمُها في المِأْتابِ وَمِنْ يَحْضُ

مَسِيرَ النَجى بِالباقيِ المُتَدَفِّقِ^١
إِلَى حَيْبِ دُبِّ الأَرْضِ بِالنَّصْرِ يَلْتَقِي
دُنا مِنْ ذُرَّها خِلْسَةً لَمْ يُصَدِّقْ
لَعَدَّ مَعَ الأَسْرَى إِذا لَمْ يَمْزُقْ
مَشُوقٌ إِلى لَحْمِ الأَعادِي مُتَوَقِّ^٢
وَنَلَقَى بِهمِ مِنْ كُلِّ حِصْنٍ وَجُوسَقِ^٣
رَأَوْا حُلًّا نَأوِيَهُ لَمْ يَحْفَقْ
رَمَتِ المِرايَ بِالصَفْحِ المَدْلُوقِ^٤
وَأَماتِ ما سَقى بِالكَأْسِ نَدَقِ^٥
سَقامُ بِها مَسْمُومَةٌ لَمْ رَوِّقْ
إِلَى دَرَكٍ فِي مَنَقَعِ المَوْتِ أَصَبِقِ^٦
بِها جِيشُ «هَندِرج» مِنْ كُلِّ مَزَلَقِ^٧
صَبُوقًا عَلَى الحِيتانِ فِي سَرِّ قُنْدُقِ
عَسابًا بِهِ لا يَحْدِقُ العَومُ يَفَرِّقُ

١ احتقب فلان الشيء حممه أو حملة حطه على ذاته والاعاق ذو الصوت الشديد والمندق المسرع - يريد به الحيس في حطه وإسراعه ، وقد يكون الاعاق بمعنى المطر يهاضي . والندق بمعنى المتدق ويكون المراد به تسعة الحيس بالمطر الزوال المهر ٢ المقدم المكرم من النواب لا يحمل عليه ولا يدل وإعما هو للملح ٣ المتالع المرتعاب . والحوسق الحس ، وقيل هو سعة الحس معرب وأصله (كوتك) بالعربية ٤ الصبيح السيف والمدلق المجد ٥ كأسا دهاقا ممتلئة ودهى وأدق ملاء ٦ الدرك (بالحريك والسكين) أنقص فمر الشيء ٧ كه صرعه

وأخرى صلواها بين «ريناء» وحوها فلم يُفهم سببنا «قولا» وقد جرى ولم ينجهم أن قام بالأمر فيصر وشتان ما بين الخيسين في الوغى فذا سعيه بالعلم فينان مورك إذا شاد رب التاج بالعلم ملكه وإن تر سحبا بالجهالة ساجحا هوى الروس في ذرك الجهالة فأنمحو فلما رأوا أن الصاء سلبهم إذا خلصوا من خل ممس دهنهم رصوا بالتي لا يرضى السيف غيرها وراح أيما عندهم كل مقدم

مؤجبة تزهو بتكباء موهق^١ على نهج أسمى في المنار مُلقق مقام دعي في القيادة مُلصق إذا الحرب جدت في مضق ومذعق^٢ وبالجل هذا سعيه سعى مورك^٣ قفل ما سماء الملك بالعر غبدي قفل لعداء: رمّد الضأن ريق^٤ ومن لم يسلم دولة العلم يُنحق وأعجزم من درته حل مُلقق أحاطت بهم من خلفهم خيل مسرف ومن نقص أحكام الطبّا بتمرق وعدّ كرمًا بينهم كل عوق^٥

١ المؤججه المثبته. والكباء الريح تحرف عن مهاب الرياح القوم وتقع بين ريحس. والسوهق التثديده من الرياح ٢ الخيس الخيس، سعى به لانه حس مرق. والمدعى مدفع الوادى ٣ مورك (الاولى) من أورى السحر بمعنى طهر وره. ومورك (الثامه) من أورى العارى بمعنى أحصى وقد تكون بمعنى عم إدهى من الاصداد ٤ عندق المطر كثر ٥ رممت الضأن أصرعت أى أسرق صرعها قتل الساح أو رل لها فله يريد أن يقول بأن هذا السبع الساح في الجهالة اليوم سيكون منه ما لا يخطر وهو ع في عد. مأخوذ من المل «رممت الضأن مرق ريق» أى عطمت صروعها وإذا كان ذلك منها فلا تلب ان ترصع وري هي الآراوى وهى الحال التى تنقد فيها رموس أولادها ٦ الموق الحان، أو هو الذى ينط الناس عن أمورهم

فيا حلفاء الروس يوم تألبوا
 وطنوا «برلين» الظنون فأمسكوا
 هل الحرب إلا ما علمتم وذقمتم
 عدواً طورهم، ما كل ييضاء شحمة
 رمام بجحر أصفر الأرض فابرى
 يدك الجبال الشم إن عرست له
 وتخلق في الترب الجبال عوانياً
 ويرسلها فوق العباب وتحت
 فإن ذكرت «باريس» «غونا» تزلزلت
 ولو علموا عقابهم ما تورطوا
 أصاخوا إلى داعي الضرور فأسرعوا
 لكل سفير منهم صوت مرعد
 يؤزره من خلفه متمق
 فستأسد يرى إلى متمر
 ولو سمعوا أمر الزهي ما تسمعوا
 سيدسون أطماعاً عليها ناعروا

وجاءوا برأى في السفاهة مرق
 بحبل على ميت الأمانى معلق
 وما هو عنها بالحديث المزوق
 وما كل وباب إلى التيق يرتقى^١
 على خطط فوق السحاب وأطرق^٢
 بنار متى يرحم بها الشم تسحق
 على كل مؤه للقوى جد خلق^٣
 مواخر ترجى بين جمع وفرق
 وإن يذكر «الثامن» «زبلين» يحق^٤
 لنصر غواة الضرب في سر مودق^٥
 إلى فتح باب المكاه مغلقي
 برلين يدعو بالبور ومبرق
 بحجة ذاك الملحف المتمق
 ومعتسف بأوى إلى متعسق^٦
 مقاله ألوى في الخصوه ألوف^٧
 عذاب المني مشمولة لم رنق^٨

١ الطور الحد والحال، ويقال عدا طوره أى حاور حده وحاله الى محصه، يريد
 لهم صلواتي هدرهم ٢ المحر الحسن العظيم المجمع وأطرق جمع طريق ٣ الموهى
 المصعب. فعله أوهى ٤ يحى يصرط ٥ المودق (كوعد). مبرك السر
 ٦ رى له وامرى عرض له. والمصق اسم فاعل فعله يمسق يقال لعسق فلان
 بالسي. إذا لزمه ولصق به وعطه إذا ألح في طلبه، وكلا المعنى مرادها يريد به الملح
 اللاصق بما يريد عبر الممارق له ٧ الألوف الآلى ٨ المسمولة الجر المردة. لم
 رنق لم تكدر

إذ الشرق فيما بينهم نهب غالب
 يقلبه موج المطامع بينهم
 وتحمل أهليه على كل مذهب
 فمن لم بكرمه الإباء يَدْنُ لها
 نريمة حود لم يحنأ رسولها
 ولكنها إرهاب قوم هوت بهم
 بلاد أذل الله بالجهل أهلها
 نُقسَم كالأتقال بين معاصر
 هذى لها في المغربين مصالح
 وهذى لها أرض «الجزائر» نخلة
 وإن سبقت هذى إلى «الهند» عيلة
 وإن محس «الصين» أحلام طامع
 وهذى لها في الشام بعض مرافق
 فسائل بنا أعلاج «لندن» هل وقوا
 لدى قتنه لم نمن عن مصر عندها
 جرب نعمما لم يبن أرضا أمسه

متى يعتقدونها على الشرق يَنَلَقُ^١
 كما اعتسفت هُوج الرياح بزورق
 نريمة الاستعمار في كل مَوْبِقِ^٢
 ذليلا ومن باب المذلة يُرَهَقُ
 بمحزوحى أو كتاب مصدق
 يد الدهر أو تأيد حق ملفق
 وذو الحجل من حوض المذلة يستقى
 نادوا إليها في عديد ودرَدَقِ^٣
 وتلك لها حق على كل مسرق
 وما كيد أخرى في «البوير» بمخفق
 تُصل نارض «السد» أخرى فتلحق^٤
 قرب رُؤَى مرّت ولم تحفّق
 وتلك لها في أخيه كل مرفق
 يهد لنا بين الأنام وموَبِقِ^٥
 حميه حام أو قينه متقى
 ولا بلدا نساؤها لم محرق^٦

١ علق الرمح في يد المرتين لعلق (من باب علم) اسحه وذلك إذا لم هدر
 الرمح على احتكاكه ٢ الموس المهلك ٣ الأمال العائم ، واحدها هل
 (التحريك) والبرق صغار الناس ٤ تصل تلوا الساقة ٥ الأعلاج
 جمع طلع وهو الرجل الشديد القوى . يريد الساسه والعاده ٦ العم اسم من العميم
 بمعنى الاحتياج والكترة

فأجلب أهلونا لها وتفرقوا
 عصى الخمشُ منها صاحِبُ العرسِ طلوى^١
 ولو رحم الحربَ العرابيُّ هومة^٢
 ولكنه الحدَّ العُثور هوى بنا
 ثلاثين عاماً لا نرى مصرُ منهم^٣
 ثلاثين عاماً لم نضم برفٍ راحة
 ثلاثين عاماً بين يأس وحسرة
 إذا ودَّعت (عاماً) من الجور أبغما
 ثلاثين عاماً بالهوان بسومها
 يرى نفسه فوق القوانين يسنا
 يبيع عدداً ما حرّم اليوم بالهوى
 إلهه جّار وإمره خاظل
 إذا ما سكوناً عميداً فأمرنا
 يقرب خوآنًا ويرفع جاهلاً
 إذا ما مضى هذا أتى ذاك بعده
 وكلُّ علينا أن يسبح باسمه

بها شيعاً والويل للمتفرق^٤
 قربان في جبل من الشرمونق
 لقاد إلى رأى من الحزم أصدق^٥
 لشؤم احتلال في الضلالة موبق^٦
 سوى صلف المستكبر المتعزق^٧
 ولا طيب مخضر من العيش عيّدق^٨
 وهول زمان بالحوادث متأنق^٩
 نقيء إلى عام من البؤس أبلق
 سفاهه غار في المكائد مغرق^{١٠}
 متى ما ذكره القوانين يحنق
 لغير الهوى في حكمه لم يوفق
 وتدير أعمى في الحكومة أحنق^{١١}
 لأعلم منه بالنكاة أحذق
 وتُسعد أسقاها ويشقى به التفنى
 على النهج لم يعدل ولم يرفق
 إذا نحن أهلنا ومن مص يفسق^{١٢}

- ١ أحلب العزم يجمعوا من كل وجه
 ٢ موى مهلك (هعله أوبق)
 ٣ سيمه نظرا إليه والعيدى الرخص العام
 ٤ عاد الرجل حذر شيئاً يعدل عنه حاماً
 ٥ المعروق العسر الخلق
 ٦ المأوى التقى وهو المملوء
 ٧ العارى المبادئ والعصب (هعله عرى يمرى من ناب علم)
 ٨ ويروى
 ٩ إلهه حار وإمره عاسم
 ١٠ ويدبر ألقى في الحكومة أولى
 ١١ أهل رفع صوته

لنا عنده حق الضعيف وعندنا له نعمة المستكر المتصدق
 يمن علينا بالحياة وحظنا إلى ناصل منها على الجهد أفوق^١
 وبالعلم سل «دنلوبهم» لم (لم) يدع ذواقاً من العرفان للفتوى
 هو الجهل فينا حشدته لحكمة يد الله تنكيلاً بنسب مدوق^٢
 رمتنا به حتى أصابت بلاده قطاير عنها كل قدم حَبَلَق^٣
 فخلّ بسا فيمن غرق منهم فيا عجيباً للسارب التمرق^٤
 ولو وزنوا في غير مصر مقامه لأرخصه في السوم كل مُدَّتَق^٥
 فأصبح داء في المعارف قاتلاً يسد فيها كل سهم مفوق
 فواها على تلك العقول التي وت بكفيه في لحد من الجهل صيَّق
 نلاين عاماً يسكب التبل حصره على العلم دمع الواله المتشوق
 وما وردوا من عذبه عبر لاعم من الآل في يديها مُنْزَيْن^٦
 ولولا كانت مصر بالعلم روضة تلاً بالأنوار للمتائق
 أ«دنلوب» ما تلك المباني رفيعة متى ماتسامن هامها النجم تَسْمَق^٧
 وما العلم أن يملو راج وفيه على فذن بالأرحوان مزوق

١ الأهوى السهم الذي كسره وه والناصل الذي لا يصل فيه ويقال رجع فلا
 مأهوا ناصل، أى يحط لس تمام ٢ المدوق المهورل ٣ القدم التي عن الكلام
 في عمل ورحاوة وله هم روضة أو هو الملط الآخر الخاق والخلق الصعر الصغير
 ٤ السارب الناه على وجهه في الأرض والقرى الحروح كالمروق ، يريد
 بالسارب والمروق والقدم الخلق ، في البيت الساس ، دم رجال العلم من الانحليل .
 رجال دنلوب ولعد كانوا في طي الساعر رحمه الله غيراً كما صامت بهم ملادم فرمتهم إليها
 ٥ المدق الذي يدق الطرق في معاملاته ويعصى ٦ المريق السراب إذا جرى
 وتصحح فوق الأرض ٧ سامقة فاعل من سمى بمعنى طال واربع

أودنلوب، هل أرضيت قومك غاية^١ أم العيران يمدد بالشوط ينق^٢

في النسب — وهي من الكامل — :

أنا فيك ذو ولّ وذو أنواق	فحدثني عن دمي المهرق
لا تُنكرى سهرى عليّ فإنما	غلب الأسي فعدا على الآفاق
وسليّ طلام الليل إن نجومه	أدرى بما أنا في هواك مُلاق
وتسمعي في الروض أنه موجع	نبكي الحمام بها على الأوراق
إن الحمام على الفصون بكأوها	لحن الهوى وشكاه المشتاق
مالي ومعدني إليك من الهوى	ولقد أخذت على الهوى ميساق
ومددت أسباب الغرام فأحكمت	يديك أسباب الغرام ونأق
فاذا بكيت فببره سالت بها	عينك فانسريت إلى آفاق
وإذا خما فلي فإن وجيّه	لمع الجوى بفؤادك الخفاق
فتعللي بالسمع إن وعد الأسي	إن البكاء لعله المشتاق ^١
وذري العواد بذق مرارات النوى	وبلاي من بلاوك ما هو لافي
طالت نواك فهل سود لنا المني	وما وسعد ليلاً بتلافي
كم موصي لك خلّت خلّب برفه	صديق المني يجذبك البراق
مارلب أطمع في الوفاء ولم تزل	بالطل ندعني يد الإخفاق
وكذاك حب الغايات خدعه	ووصلهنّ إلى فلي وفراق

١ العير الحمار أيا كان ، وحسا أو أهلاً ، وعد على الوحتى وهقت الدابة :
 مات وحرّح روحها ٢ وعد الأسي (من مات صرب) اشتعل

وفلت — وهى من الطويل :

يُورَقْنِي ، والعين بالشوق تَأْرَقُ
ويُعْرِبُ دمعُ العين عما أُكْنِه
إذا غَرِمْتُ في النوم أجفان معشر
وما عبرتُ الشوق إلا مرائرُ
وفضت رِكابِي إذ مررنا بأرصها
أسألتها عن جيره في ربوعها
وكم شربوا للخلد في جنباتها
ليالِي سلمى ليس دون خيائها
فأصبحت ، أُمّاركب سلمى فنهم
كدأب اللالِي إن تُصَافَ فإنما
هو البرق حيّاتي من الشرق مؤهنا
يذكّرني بالأبرص معاهدًا
فيا برقُ ممّعتي إذا كنت مُسعدِي
وصف ساعة بالحربين فمّم لي

سنا بارِق من نحوها يَأْلُقُ^١
حشّابات في نار الجوى تتحرّق
رأيت الكرى في دمع عيني نغرق
من القلب في مجرى المدامع هرق^٢
ولاح لنا منها عُذيب وأبرق^٣
ترامت بهم أبدى النوى فتفرّقوا
معين كؤوس صفوها يفرق
رهيب إذا ما زرتها منه أفرق
بقلي وأما ركب موسى فأغروا^٤
نصّ بأمال الكرام وتشرق
فيا باني برق الحى حين تَبْرُقُ^٥
وعيسًا له فيها حال ورونق^٦
حدثك عن أهل الحى يوم سرقوا
بُدورُ سماء بالعقيق أسروا

-
- ١ تأرق يذهب نومها ليلاً ٢ المرائر جمع واحدة مريرة وهى القوة والبرعة
٣ العذيب والأرق موضعان من مواضع كبره نسي اسميهما ولست معها
من قرية تنس على قصد الشاعر هما ٤ أنهم أنى تهامه وأغرق أنى العراق
٥ الموهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ٦ الأرقان تنبيه الأروى ولاد
حى بالأرقين هكذا مى فى الشعر ما كثر ما يراد به أرق حمر النمامة

حرف الكاف

(وقال) - وهي من الكامل - :

لو كنتِ وامقةً كما زعموكِ يا عِزُّ ما كذبتِ ظنوني فيك^١
 قالوا تملكها الغرام وشفهاً برّح الجوى والبنُّ يومَ لقوكِ
 حسبوكِ صادقةً ولو علموا بما حلفتي بالندّر ما حسبوكِ
 أخلفتني ربّما بقلبك شزكةً وحلفت في طيِّ بنير شريكِ
 أودعته رهنَ الأسى وتركته يارحمتا للمودّع المتروكِ
 ققضيت مني بالدلال مني الهوى وفضيتُ منك لبانةً المأفوكِ^٢
 وعصيتُ حلمي في رصاك نملّةً وصلتُ نهج مسيله المسلوكِ
 يا بيضةَ الخدر النّيع أما كفي خديك قاني دمي المسفوكِ^٣
 مالي نميُّ هوى أبك شاكياً فأعود منك بظنّي ومكوكي
 إن الدين عدواً على ما بيننا بالإفك لما أرجفوا خدعوكِ^٤
 لا يزهك البيت الطويل على أمرئ طال السماك ببيته المسموكِ^٥
 أنا من عرفت له إذا احتكم الهوى عزّ الأنيّ وذلةُ الملوكِ
 تجلّته أمهة أبرّ نجارها شرفاً على النّفر الألى نجلوكِ^٦
 وأبّ إذا نادى الملا سقرت له عن وجه سائفة الجلال صحكِ
 نسجت له أرواح مصرَ خيالاً تذكو الصّبا بغيرها المسموكِ^٧
 وغذاه ماء النيل من صفوانه كرم الملوكِ ونجدة الصّملوكِ

١ وامقة. حنة ٢ المأفوك. المخلوع والمسلوب الفعل ٣ بيضة الخدر: كناية
 عن المرأة المخدرة المحبة ٤ أرجحوا. حاصوا في الأحجار الستة وذكر العنق
 ليومعوا بين الناس ٦ خطه ولده ٧ المسموك المطلب بالمسك

يا مصرُ ما أوفى بعهْدك معشرُ
 بؤائهم نماءً عيش أصبحوا
 وعرقهم بالبأس تم رقتهم
 نبذوا الخلوم وأشرعوا سفن الهوى
 ترى بهم لجج المخلوب عواصفاً
 حتى إذا وقف النجاء بهم على
 باتوا بمهتلك الخلاف وأصبحوا
 يتجاذبون من العداوة بينهم
 كلُّهم يجحدُ إلى أخيه بغارة
 ويهزُّ بالمدوان صفحة صارم
 يا قومُ ما هذا العداء وكم هوى
 يرمون بالخطب الطوال وكلها
 من كل مرتبك المقالة رأيه
 تركوا اللاد على الهوان تحب في
 يذكي بها لهب العداوة بينهم
 واللب منتسر الخالب فاغرُ

يومَ الكريهة ضلّة خذلوك^١
 بظلالها في رفرف وأريك^٢
 في العالمين فما لهم نكروك
 نوكاً جرّين على زعازع نوّك^٣
 في جنح متكر الظلام حبيك^٤
 شوط المي وغاية المنهوك
 وردا على وريم هناك نريك^٥
 أهداب ذى حُبك بها محبوك^٦
 شعواء من زلف المقال سهوك^٧
 ماضى الفرار على أخيه بتوك^٨
 وذيما بمنز ممالك ومُلوّك
 خطرات أرعن أو سباب أفيك^٩
 زيفان بين مُسفه ورّيك^{١٠}
 أذnal أسودّ بالبلاء عموك
 خطلُ السفه وإمرة المأفوك
 يختال في جبرية وفهوك^{١١}

١ ضله صلالاً ٢ الرفرف السط، وهي أيضاً الرياض. والأريك جمع أريكه
 وهي السرير في حلة ٣ النوك: جمع نوكة وهي الخباء. والرعازع: السددة الهوب
 تزعزع الأشياء واحدها رعرع ٤ الحنك المحوك ٥ الريبك: المتروك
 ٦ الحنك الطرايق والحروف ٧ السهوك: السديده ٨ الفرار الحد.
 والنوك. العاطع ٩ الأفيك الصصف العقل ١٠ ريفان زائف
 ١١ الحبرية مصدر بمعنى العوة

جاء يخاف النيل من غدائه
يا مصر ما لك غير أهلك فتنة
ما أنت بالبلد الشقي وإنما
فتنتهم الدنيا فلما استياسوا
والله ما عي السبيل عليهم
وإذا الهوى ركب النفوس بمهمه
مالي أرى أمما تصوغ غارها
وبنو أرى إن قيل هاوا مجدكم
وكأنما كتبت الصغار عليهم
أفلا يرون بلام أوفت على
هل أخلصوا الله فيك وهل وفي
فتخبروا نجاكم لقاعد
من كل مسوك السريرة لم يشن
ماضي على العزومات أروع أخذ
برى إلى الفرض الذي عقدت به
نهضت بلاد النيل نطلب حقها
وإذا الشعوب تداركت خطوانها

بأساء يوم بالخطوب عنيك^١
في الله ما لايت من أهلك
جلب الشقاء على بنيك بنوك
منها على أهوائهم فتنوك
لو أنهم في نصحتهم عضوك
سلكت سبيل القاسط المهلك^٢
يد النعي من فضة ونسيك^٣
صاغوه من إثم ومن تأفيك
بارحتنا، يا مصر ما لبنيك
يوم لها بالجلسين وسبك
بالعهد في نوابهم أهلك
نصبت لكل مجرب وذلك^٤
بالقدر ذيل ردائه المنسوك^٥
بالخزم في يوم المقاتل سفك^٦
آمال شعب ناهض ومليك
من مالك فيها ومن مملوك
بتوب نحو الملا ويروك^٧

١ العتيك الشديد
٢ المسك الذهب
٣ القاسط من مسط عن السيل بمعنى حار وعدل
٤ الدلك الرجل قد مارس الأمور
٥ مسوك السريرة :
طاهرها
٦ المسك
٧ العروك الثات
أه بلغ القول مرسله
فعل بمعنى مفعول صله مسك بمعنى تر الكلام والعول . يرد به

هَكَتْ جَبَّ الظَّمَّ وَاسْتَمَتَ لَهَا غَرُّ النَّفْيِ مِنْ سَرِّهِ الْمَهْزُوكِ
وَتَبَوَّاتُ فِي الْمَلِكِ ذُرُوءَهُ بِالذَّخِ يَزْهَوُ بِأَفْسَنَةِ لَهُ وَصُيُوكِ^١
بِأَدْوَلَةِ الْأَطْمَاعِ وَيَلِكُ أَمْعَرِي نَهَضَ الزَّمَانُ عَنِ الْوَرَى بِجُلُوكِ
لَا يَزْهِيَنَّكَ فِي الطَّيْرِ فَوَادِمُ بَرَفَتْ بِالْوَانِ لَهَا وَحِيكَ
إِنْ الْقَسْنَاعُ إِنْ تَاهَلَ هَضْمُهَا هَرَمًا فَقَدْ صَارَتْ إِلَى تُهْلُوكِ^٢
لَا يَخْدَعُنَّكَ فِي حَيَاتِكَ مَعْضَرُ فِي خِدْمَةِ اسْتِمَارِمِ خَدْعُوكِ
أَوْ أَنْ يَصِيبَ النِّيلَ فِي أَبْنَائِهِ فَتَنْ يُوَرِّثُهَا عَمَّالُ بَنِيكَ^٣
أَبْنَاءُ مِصْرَ، إِذَا الْخَطُوبُ تَحَلَّكَتْ أَقَارُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَطُوكِ

حرف اللام

في جميعه المواسم سنة ١٩١٣ — وهي من الكامل :

أَسَأَلْتُ بِأَكِيَّةَ الدَّبَاجِي مَا لَهَا أُرَقَّتْ فَأَرَقَّتِ النُّجُومَ حَيَاهَا
بَاتَتْ نَكَفَكَفَ بِالْوَارِ مَدَامَا غَلَبَ الْأُمَى عِبْرَاتَهَا فَاسْأَلَهَا
تَطْوِي عَلَى الْآلَامِ مُهْجَةً صَابِرَ قَطَعَ الزَّمَانُ بِرَبِّهِ آمَالَهَا
فَالنَّجْمُ يَخْفِقُ عَنْ فَوَادٍ كَرِيمَةٍ رَحِمَ السَّحَابُ جَفُونَهَا فَبِكِي لَهَا
تَبْكِي إِذَا قُطِعَ الْأَنْسُ لَصِينِهِ بَتَضَوُّرُونَ تَيْمَهَا وَسِمَالَهَا
مِنْ كُلِّ نَائِمَةِ الْحَيَاءِ وَمُتَرَفٍ وَرَدَ الْحَيَاءُ مَعِيهَا وَزُلَّالَهَا
يَشْكُرُ الطَّوَى فَتَضُضُ مَهْجَةُ أُمِّهِ سَعَفًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ بَدْرِي حَالَهَا
وَلَأَخْتَهُ عَيْنٌ سَحَدَتْ أُمُّهَا وَحَسًا وَفَدَ حَسَّ الْحَيَاءِ مَقَالَهَا
كَلَبَ الشَّوَابُ بِجَسْمِهَا فَنَعَطَفَ لَطْوَى عَلَى خَاوَى الْحَسَا أَوْصَالَهَا

١ الأمية : جمع ما . والسموك جمع سمك وهو السمك ٢ القساع السور .
والتهلوك (بالهم) الهلاك ٣ أرب الفته أوه دارها والحال المدارة والحدال

حتى إذا ردد الأسي بحقوقها
 خلَّب الطوى أحشاءها ففزع
 يا ليت شعري هل يقيل عثارها
 منذا يُجبر على الليالي أسرة
 أم من يد يد نصر مصونة
 فذف الصباح بها سليل بنى الندى
 ومُرزا ألف النسيم وعيشه
 متعشع نصب الزمان لكيدة
 تملل الظلماء تحت همومه
 ويود لو وأد الظلام صبيحة
 يتسكو قصيرات الليالي مثل ما
 هذا يرافب في الصباح خلية
 ويخاف ذلك من ديون في غد
 إن الكريم يرى الحقوق ومطلها
 وخليفة ما اعتاد في نعماء لو
 أبلت يد الأمام نصر ثنائها
 من بعد ما بذلت لتكسيف كربة
 وهفا النعاس برأسها فأمالها
 حيرى ثمانى سهدا وملأها
 دهر قولى حربها ونكالها
 خطف للنون غيائها ومآلها^١
 بذل الزمان فناعها فأذالها^٢
 لتجير من غول الخطوب عيالها^٣
 ود ناله من بؤسه ما نالها^٤
 حربا فراش سهامها ونصالها
 فتكاد تسمع حوله إعوأها
 تله المتاعب خفها وتقالها^٥
 أهل الصباة يشتكون طوالها
 يرجو إذا طلع النهار وصالها
 وجبت عليه ولا يُطبق مطأها
 داء إذا لس الكرامة فالها
 سأته إلا أن يجيب سؤلها
 فعدت خزائن بيتها سرالها
 يد السخاء حجولها وججالها^٦

١ التمال. العيات الذى يقوم بأمره
 ٢ أذالها أهاها ٣ العول: المشقة
 والاهلاك ٤ مررا: مصاب بالزرا
 ٥ الحب (بالكسر) الخفيف
 ٦ الحول جمع حل وهو الحلحال والحطال جمع حطة وهى ستر العروس فى
 حوف الب. وقل هو بيت يرس بالياب والأسرة والستور

تَبَّأَ لَدُنْيَا مَارَعَتْ صَهْدًا لَهُ فِي ذَلِكَ الْعَيْشِ النَّضِيرِ وَلَا لَهَا
بَرَمَتْ لَهُ حَتَّى إِذَا ظَفَرَتْ بِهِ جَرَّتْ عَلَيْهِ يَوْمَهَا أَذْبَالُهَا
وَيَنْبِيئَةِ شَهْدِ الزَّمَانِ يَتُّنُّهَا فِي الْحَسَنِ لَمْ تَلِدِ الْحَسَانُ مِثْلَهَا
خَرَجَتْ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ غُدْوَةً تُزْجِي إِلَى أَكْنَافِ مَصْرٍ رِجَالَهَا^١
حَتَّى إِذَا وَفَّ الْقَطَارُ بِهَا عَلَى بَابِ الْحَدِيدِ تَلَفَعَتْ أَهْمَالَهَا
وَسَمَتْ تَقْلَبُ مَقْلَةً عَزْوَنَةً فِي الذَّاهِبِينَ يَمِينَهَا وَشِمَالَهَا
حَتَّى يَضِيقَ بِهَا الْمَجَالُ وَطَالَمَا فَسَحَ الْبَسَارُ عَلَى الضِّيقِ مَجَالَهَا
تَقْتَادُ فِي الطَّرِيقَاتِ فَانِيَةَ الْقَوَى عُنِيَّةً صَبَغَ الْمَشِيبُ مَذَالَهَا^٢
أُرْبَتَ عَلَى السَّبْعِينَ مَا لَمْسَ لَحْنًا يَوْمًا مَا زَرَّهَا وَلَا سِرْبَالَهَا
وَهَنَّاكَ أَبْصَرَهَا مُرَوِّدَ نَيْسُ الْهُوَى تَرِبَ الْخَازِي عُلَّهَا وَنَهَالَهَا^٣
مُتَكَلِّفٌ خُلِقَ الْكَرِيمُ بِزَقٍ فِدَاخَاطٍ مِنْ وَضَرِ الْفَجُورِ جَلَالَهَا^٤
يَدْعُو إِلَى دَارِ الْفُسُوقِ قَبِيَّةً عَفَّتْ وَمَا تَقْضِ الْعَفَافُ حِمَالَهَا
لَمَّا تَبَيَّنَتْ النِّفِيسَةُ أُمُّهَا فِي حَاجِبِيَّةٍ تَبَيَّنَتْ مَا هَالَهَا
نَظَرْتُ إِلَى الْوَجْهِ الصَّفِيقِ وَأَبْلَتِ غَضْبِي لُصُكُ بِصَفْحَتِي زِمَالَهَا
وَتَوَلَّتْ وَالِدُهَا مِنْ جَفْنِيهَا بَيَّرْتُ نَاصِيحَةَ السَّحَابِ مِجَالَهَا^٥
تَلَهَّبَ الْبَأْسَاءُ فِي جَنْبِيهَا نَارًا تَحْشُ بِدُ الْأَسَى أَحْزَالَهَا^٦
آدَابِكُمْ بِأَهْلِ مَصْرٍ غَلَّتْ عَلَى خَطَرٍ إِذَا لَمْ تَقْدَعُوا أَنْذَالَهَا^٧

١ ترحى . تسوق . ٢ القدال : حياح مؤخر الرأس ، وفيل ما بين قره القفا إلى الأذن . ٣ العلل . الثرب الثاني . والهال جمع هل وهو السرب الأول . ٤ الوصر . الدس والوسح . والحلال : جمع حل وهو الكساء . ٥ الناصح : الممطره . والسحال جمع سحل وهو في الأصل مله الدلو ، والمقصود بها ما ماء السحابة . ٦ تحس : توه . والأجزاء . جمع حرل وهو الحطب الناس ٧ قدع كف

محي النهار عليهما فكأنه
لولا فتى جم الرومة أقبلت
من مشير عقدوا ضمائرهم على
مدوا لنجدتها كفاً أرخصت
ومضوا على همهم إذا فرعوا بها
عادتها ألا تقصّر إن جرت
نظروا إلى المسكين تنظر عينه
والناس بين أسير دنيا متعرف
وصريع أموال إذا برقت له
فتألفوا جمّاً كأنّ خلاصهم
من كل جيش الفؤاد إذا دعا
في دولة «العباس» يحيى ظلماً
وعد الإله بلاده في عصره
رقي الأريكة والبلاذ مريضاً
ظلمات جهل في مجاهل فاقة
فجنا يُصرّفها على نهج امرئ
يرى مفاصلها بماضى حكمة
وجرى بها نحو المدى مترقفاً

ظلمت على الطريق سدائها
تشكو إليه عثارها فأقالها
حب الرومة يخطبون جبالها
في سؤم غالية المحامد ما لها
رُتج العظام فتحو أفعالها^١
حتى تنال من الفلاح منالها
صفوا الحياة ولا يذوق بلالها^٢
يُنسيه حاضرها الغرور ما لها
بين الخرائج عن نبي الدنيا لها^٣
عرف الرياض سرى للسيم حلالها
داعى المؤاساة انبرى وسمها لها
إحياء مصر جنوبها وشمها لها^٤
درك المني موفورة فأناها
تشكو إليه من الخطوب عضالها
وحوادث تصلى البلاد وبالها
خبر الليالي كيدها وحالها^٥
بالحزم أحكم والأناة صقالها
يخنى إذا جد السير كلالها

١ الرمح . جمع رماح وهو الباب المعلق ٢ اللال : البلال ٣ لها من الله
٤ العباس : عباس . ناسا الثاني حديثي مصر ساقا ٥ الحال : المكر

ما بين عاصفة تموج رباحها
طوراً يبين له السيل وتارة
حتى استقلت في منازل عزّة
كم نعمة يا آل توفيق لكم
ويدلّام الحسين، وقت يد الر
نسى الزمان مجودها فطر الندى
ما أم هارون وما ابنة جعفر؟
سبق السحاب والهن على الورى
فسلّ الهلال يحبك عن آباها
وسلّ الحجاز وأهل بيت الله إذ
لا ذنب للشعراء إن لم يلبثوا
فالدهر يشهد وهو أبلغ كاتب
أم إذا نجل العواتك للملا
«عباس» للعرش الرفيع وصنوه
غصن نما في دوحة الكرم التى
لو صور الله المكارم ألسنا
لم تلفها إلا بذكره محمد
يرد المالك والملوك ممثلاً

بما كل تلوى الخطوب شكلها
يجلو بوضّاح النهى إشكاله
تخشى العوادي أن تمر حياها
في مصر تهديها وتصلح بالها
حن أمّ الحسين وآلها
ولطالما وعت الدهور فعالها
هل كنّ في يوم الندى أمثالها
ولئن سبقن فالحقن نوالها
في الغرب إذ هم يرقبون هلالها
يحدّوا التقى بالمحمدين جالها
شكراً فواضلها ولا أنفالها
أن ليس يبلغ كنهها وجلالها
فالملك يحمّد والملا أنجالها
يعلّى مفاخر مصره وأنالها
مدّ الإله على الوجود ظلّالها
والدهر ينشد في الورى أموالها
للناس نضرب في الندى أمثالها
من مصر قادة ملوكها ورجالها

٢ أمالها : هاهنا وعطايها

٤ الصنو : الأح السمي.

١ الشكال . الحل الذى تشده قوائم الدابة

٣ محل . ولد . والعواتك . السرعات ، جمع عاتكة

والانثال : الحد

فقرى له في كل مملكة سناً قر يُضِيهِ سَهولَها وجِبَالُها^١
يَجْنِي لِمَصْرِجَتِي الْفَخَارَ بِحِكْمَةٍ تَهْدِي إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ ضَلَالِها
لِلدِّينِ وَالْإِيمَانِ مِنْهُ سِرَّةٌ تَبْنِي عَلَى شَرَفِ التَّقَى أَعْمَالِها
لِلبِرِّ وَالْإِحْسَانِ مِنْهُ رَاحَةٌ عَنْهَا السَّحَابُ تَعَلَّمَتْ إِسْبَالِها^٢
لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ مِنْهُ عَزِيمَةٌ عَرَفَ الزَّمَانُ مَضَاهَا فَعَنَّا لَهَا^٣
وَمُنَاقِبَ الْمُسْلِمِينَ أَثِيلَةٌ كَادَتْ حُرُوفُ الدَّهْرِ أَنْ تَتَنَالِها
لَوْلَا عَنَاتُهُ وَبَعْدَ مَرَامِهِ لَمِبَ الْبَلْبَى بِرِسُومِهَا فَأَحَالِها^٤

ولما ظهرت أعراض الانقلاب في نساء مصر بعد الحرب العظمى ونزعن إلى السفور والتبرج تقليداً للأوريات اللاتي قضت عليهن مبادئ الاقتصاد في بلادهن إلى الاقتصاد في الملابس والأزياء بتقصيرها وضيقها على الرغم مما تقضى به الحشمة، رأيت نساءنا يجرين في هذا التيار بلا روية. قلت — وهي من مجزوء الكامل —:

مَالِي وَلِلرَّيْجِ الْمُجِيلِ أَبْكِيهِ بِالذَّمْعِ الْهَظُولِ^٥
نَوَاحِ الْحَمَامَةِ رَجَعَتْ بَيْنَ الْمَعَاهِدِ وَالطُّلُولِ
أَوْ كَابَنُ حُجْرٍ إِذْ بَكَى مَا بَيْنَ حَوْمَلٍ وَالذَّخُولِ^٦
كَلًّا وَلَا أَبْكِي الظُّمَأَ ثَنِّ فِي الْهُوَادِجِ وَالْحُمُولِ^٧

١ أسلت السحابة: أعلرت وسال ماؤها ٢ عنا لها: خضع لها ٣ الرسوم: جمع رسم وهو ما ظهر وشخص من آثار الديار. وأحالها: حولها ومدلها ٤ هذا رأى الأستاذ رحمه الله، والفكرة إذا تغلغت من نفس صاحبها فكانت إلى العقيدة أقرب عدت به إلى عدا كل فكرة تناهضها وتلس البراهين في توهينها ٥ المجبل: الذي أتى عليه أحوال ٦ ابن حجر: هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي المعروف. وحومل والذخول: اسماء مكابيين ذكرهما امرؤ القيس في أول بيت من معلقته ٧ الحمول: الهوادج، وهي أيضاً الأبل عليها الهوادج، واحدا: حل

تُخْدِي بِهَا تُجِبُ الشَّرَى بَيْنَ الْمَتَالَعِ وَالْمُشْهُولِ^١
 مِنْ كُلِّ مَسْئُولِ الرُّضَا بَاغِي ذِي طَرْفِ كَجِيلِ^٢
 يَرْهَاهُ رَقْرَاقُ الصَّبَا فِي رَوْنَقِ الْخَدْرِ الْأَسِيلِ^٣
 عَقَّتِ الْحِجَالَ وَأَهْلَهَا وَسَلَوَتْ رَبَّاتِ الْحُجُولِ
 وَأَطَعْتُ أَمْرَ عَوَاضِلِي فَيَهِنُ فَلَيْهِنَا عَذُولِي
 حَسْبِي فَا أَنَا بِالْمُسْتَعْنَى فِي الْحَسَنِ وَلَا الْعَلِيلِ
 مَا فِي بَنَاتِ النَّيْلِ مِنْ أَرْبٍ لَدَى غَرَضِ نَبِيلِ
 أَصْبَحْنَ حَابَا فِي الزُّمَا نِ وَسَوَاءَ فِي شَرِّ جِيلِ
 مَا هَذِهِ الْجَبَرَاتُ تَهْفُو فِي الْحَائِلِ وَالْحَقُولِ^٤
 نَكَرَ الْعَفَافُ ذِيوُلَهَا وَمِنْ أَنْكْحَى فَصَرُّ الدِّيُولِ
 إِنْ يَنْتَسِبْنَ إِلَى الْحَجَا بِ فَإِنَّهُ نَسَبُ الدَّخِيلِ
 أَوْ كَالْحَامِ ؟ ظَلَمْنَاهَا إِنْ الْحَامِثُ غَيْرُ مِيلِ^٥
 يَخْتَلِنُ أَبْنَاءَ الْمَهْوَى بِالْذَّلِّ وَالنَّظَرِ الْخَتُولِ^٦
 مِنْ كُلِّ خَائِنَةِ الْخَلِيلِ يَهِيمُ فِي طَلَبِ الْخَلِيلِ

١ تخدى البعير : يخدى خديا وخدياما : أسرع . والمالغ : ما ارتفع من الأرض .

٢ الرضاب : الرق . والأغن : الذى فى صوته غة وورغامة وحسن .

٣ يرهاه : يجعله فى تيه وكبر . والأسيل : الأملس الناعم المسوى .

٤ الجبرأت : جمع ، واحدة ، جبره وهى ضرب من برود اليمن وملاء سوداء تلبسها نساء مصر إذا خرجن من البوت (سرك القصارى بطرة يعود بها إلى الماضى وأخرى يلقبها على الحاضر وتالة يدخرها للمستغل ليدرك مبلغ التطور فى هذه وغيرها) . والحائِل : المواضع الكثيره الشجر .

٥ ميل : جمع ميلة وهى مصدر للهيئة بمعنى التختلر ٦ يخلن : يمدح

تقيم الضحى منهم ما خجلت له شمس الأصيل
بكت الخلدور جفوتها وهجرتها هجر الملول
فبكل صاحبة لمن مهاد في كل غيل^١
صامت بهن منازل^٢ بين المرس والمقيل^٣
مالابنة الخلد المصور ن ورية المجد الأيل
أودى شفيف تقاها بكرامة الأم التول^٤
وانجاب جيب قبصها عن وصمة الشيخ البجيل^٥
وعلا رنن حو لها أسفا على الذيل الطويل
فاذا مشت هنك النقا ب محاسن الوجه الجميل
وجلا المقور تحت رخصا من الصدر الصقيل^٦
تهتز عجبا بالقوا م اللذن والخصر النجيل^٧
في خيلع . خلع الوقا رفان عن زند قتل^٨
ولقد يتم عبرها فتحسه من نحو ميل
يسرى فتمرك الصبا سبعا إليه مع الشمول^٩
ترناد خائنه الميو ن بلحظ فانتة قول
ماهل درى (ذاك) النسو ربما جرى؟ ويح الجول

-
- ١ العيل البحر الكبير المتلف ٢ المرس الموضع والزمان يرل ميمما القوم
للاستراحة آخر الليل ، وقيل للآ أو هارآ . والمقيل ، من راحتهم في صف النهار
٣ أودى ذهب وطاح . والتول . المقطعة عن الرجال لا أرب لها فهم ، وه سميت
السيدة مريم . ٤ الجيل المحل
٥ المقور من الحبوب ما طلع من وسطه حرقا مسدرا ٦ اللذن اقل من كل شيء
٧ الخيلع : قص لا كى له والصيل ، المقول ٨ الشمول روح السال

أُمِّي الَّتِي فَرَضَ الْحَا بَاصْوْنَهَا شَرَعَ الرَّسُولُ؟
 جَعَلَ الْحِجَابَ مَعَاذَهَا مِنْ ذَلِكَ الدَّاءِ الْوَيْلِ
 يَا مُنْزَلَ الْقُرْآنِ نَو رَا لِلْبَصَائِرِ وَالْعُقُولِ
 عَمِيَتْ بِصَائِرُ أَهْلِ وَ دَى النَّيْلِ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ
 ذَهَلُوا عَنْ الْأَعْرَاضِ . لَوْ يَدْرُونَ حَابَةَ الذُّهُولِ
 وَاسْتَمَرُّوا مَرَحَى الْمَوَى فِي مَرْتَجِ الْعَيْشِ لَوَيْلِ
 وَالْدَهْرُ بَعْمَلِ فِيهِمْ بِشَبَا الْأَسْنَةِ وَالتَّصُولِ
 لَمْ يَفْهَمُوا عَيْرَ الزَّيْمَا نَ وَمَا طَوَيْنَ مِنَ الْفُصُولِ
 ثَقُلَتْ كَوَاهِلُهُمْ عَلَى الْ أَزْمَاتِ بِالْعَبْءِ الثَّقِيلِ
 مِنْ يَافِجِ سَمِّ الشَّبَا بَ وَلَمْ يَصِلْ مِنْ الْكُهُولِ
 وَمَعَمَّرَ يَسْتَنَاقِ وَر دَ الْمَوْتِ يَهْتَفِ بِالرَّحِيلِ
 كُلُّ لَهُ تَحْتَ الْمَمَوِ مَ رَيْنُ مُؤَلَةٍ تَكُولِ
 حَيْرَانٍ يَرْصِدُهُ الزَّيْمَا نَ بَيْنَ مَلْهَبِ الدَّحُولِ
 يَفْدُو وَقَدْ نَشِيتَ بِهِ مِنْ دَهْرِهِ أُنَيْلُ غُولِ
 تَمَضَى اللَّيَالِي مَسْرَعَاتِ وَهُوَ عَنْهَا فِي ذُّهُولِ
 فَلَامَ بَابِ النَّيْلِ تَمْرَحُ فِي الصَّبَا مَرَحَ الْأَفْلِ
 وَلَأَنْتَ أَهْوَنُ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ نَرَوَى قَتِيلِ

١ وصح السيل: محته وحادثه ٢ شبا الأسنة حدها والصول جمع واحد
 صل وهو حديدة السهم والرح والسيف والسكن ما لم يكن له مقص ، فإذا كان له مقص
 هو سيف . ٣ الحول جمع دخل وهو النار . ٤ تشب عقلت ٥ الأهل:
 ابن المحاص من الأهل وهو في هذه السمرج جمع سيف سيط
 ٦ القتل السحاة التي في سق الواة

ما أنت من أهل الكيس إذا ذكرت ولا القليل
بل لست منهم في الحوا ١ ر إذا عُدِدْتَ ولا الفصيل
فاذكرُ حديقك في القدي ٢ سيم وما لقومك من فضول
وذَرِ الهوى واملدُ لدي ٣ نك راحة البر الوصول

ليلة اعتقل سعد باشا وإخوانه أول مبدأ الثورة المصرية ، أنشدت في جميع
المحاقل - وهي من الخفيف - :

أيها السائرون بالوفد ليلا ١ خبرونا عن وفدنا أين ولّى
ما مضينا للوفد حق وداع ٢ يوم جدت به النوى فاستقل
لو وجدنا إلى الدواع سبيلا ٣ لمهدنا الحدود للركب سبيلا
أو ملكنا يوم الدواع خياراً ٤ مانأى ظاعن ولا شد رَحلاً
وحبكنا على الكريمة سَوْفا ٥ ترجع العاني العزيز أذلاً
مرّ عهدُ الهوان لا عاد عهد ٦ كان ويلا على البلاد وخبلاً
مرّ عهد الهوان كم جرّ فيه ٧ أهل مصر بالضم قيداً وغلاً
أيها السائرون بالوفد أسرى ٨ أرعيتُ لنا ذماماً وإلاً
غادى السحب إن مررت بأرض ٩ حلها وفدنا فقف حيث حلا
واسق دار الانار من أدمع الم ١٠ يل غزاراً إن شئت أن تستهلا

١ الحوار : ولد الباقى من حن روصع إلى أن يعظم . والمفصل . إذا حصل عن أمه أى
لست نتي . ٢ الفضول : جمع فضل . ٣ مهد الحدود : سبطها ووطأها
٤ حلك النوى . سده وأحككه والسوى : الحومة . ومه سوى الحرب أى حومته . يريد
لأشهرنا على الكريمة حرماً لا تحطها ولا تنطع عنها . ٥ الدمام . الحى والحرمة . لأن
نفضه موح للدم . والال . العهد . ٦ كذا بالأصل ولعلها دار الاسار ، أى دار الأسر
يريد بها المعتقل ٧ يسهل : يهل ونشد اهواء

وافراً القومَ أننا قد كتبنا
وأسلنا له النفوسَ مِداداً
يا دماء الشباب تجري على الأر
ما لباريس لا ترى أهل مصر
كل شعب له مؤتمر الصا
ليت شعري فهل أتاه كُتابُ
أودرى أننا نُرَاد اختلاسا
سفراء الملوك، ضجة مصر
كم رفنا إليكم في سكاو
وسألناكم البلاغ فلم نس
إنَّ للنيل ذمةً وعهوداً
لو حققت تلك الدماء اللواتي
كان سهلاً عليكم أن تصبوا
أيها القائدُ المُدِلُّ علينا
صَلَفُ بين أهل مصر وعجبُ
صَلَفُ حد في مواطن هزل
علم الناس أن مصر بلاد
منعتها الأيام حمل المواضي

عهدم آية مع الذكر تلى
فهي تجري دماً إذ الموتُ أملى
ضج جساد به ترى مصر يطلى^١
بين أهل السلام للعدل أهلا
مع نصير من البعوث ومولى
أوتلقى من جانب النيل رُسلًا
في بياض النهار والشمس تجلى^٢
حولكم من زمازم الرعد أعلى^٣
حُجة كالصباح أو هي أجلى
مع جواباً يرد في النيد نصلا
هي دينٌ عليكم وليس ينلى
أهرقها بنادقُ القوم سبلاً^٤
أنفسا، وردّها الردى كان سهلاً
فانل الله من علينا أدلاً
كان هذا بأرض «بلجيك» أولى^٥
فإذا جد جدّها عاد هزلاً
لم نكن للحروب والسيف فلا
وهي زينُ السيوف هزاً وحلاً^٦

١ الحساد (بالكسر). الزعران ٢ اراده على الأمر: حمله عليه ٣ الزمارم: جمع زمزمه وهي الصور العبد ذو النوى. ٤ سلا: إمائه، يمال. سل السى: أى إمائه كأنه جعل إليه طريقاً مطروقة ٥ الصلف: الكبر في ادعاء يسير بحر اللب إلى موقعة افرس حيث ذك الألمان حصونها دكا ودرحت عندها جرس الخلاء. ٦ المواضي: السيوف

فلمَّ الصَّكْبَاءُ بَنِي أَنَاسٍ
أَيُّهَا الْقَائِدُ الَّذِي حَيَّرَ السِّبْ
عَلَّمَ الْخَيْلَ كَيْفَ تَحْتَالُ فِي غِيٍّ
إِنَّمَا يُحْمَدُ الْمَخِيلَةُ يَوْمٌ
مَا لِمَصْرِ تُجْزَى جَزَاءَ سِنَا
وَأَرَاكُمْ لَوْلَا بَنُوهَا سُقِيتُمْ
سَأَلُوا الشَّامَ هَلْ يَغِيرُ بَنِينَ
أَوْ مَدَدْتُمْ بِبَنِي أَبْنَاءِ مِصْرَ
إِلَى مِصْرَ وَأَنَّهَا تَعْرِفُ الْفَضْ
لُودِي اللَّيْلَ مَا سَلِقَى بَنُوهُ
كَمْ ظَفَرْنَا مِنْهُ بِمَا عَجَرَ التَّائِي
كُلُّ عَامٍ نَجِي إِلَى كَيْفِ حُبُوبٍ
وَفَنَاطِرُ مَنْ نَضَارُ يَوَافِي
نَعَمْ لَوْ أَرْدَتُمُوهُنَّ شُكْرًا
مَا جَهِلْنَا لِمِصْرِ فِيهَا صَنِيعًا
أَسِينِمَ لِمِصْرَ مَا مَنَحْتُمْ
أَمْ نَسِينِمَ أَبَاءَهَا يَهْتِكُ الْمَوْتَ

تَرْكْتُهُمْ حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَزَلًا
فَبَدَارَ الْأَمَانَ سَيِّمًا وَسَلًا
رَبْلَادٍ لَمْ تُجَرَّ لِلْحَرْبِ خَيْلًا
أَشْرَفَ الْمَوْتُ فَوْقَهُ أَوْ أَطْلَا
رَ لَدَيْكُمْ وَبِالدِّينَةِ تُبْلَى
مِنْ حِيَاضِ الْمُنُونِ عَلَا وَنَهَلَا
جُبْتُ الْوَعْدَ مِنْ فِلَسْطِينَ سَهْلًا
فِي بِلَادِ الرِّاقِ لِلْفُوزِ حَبْلًا
لَكُمْ عَلَيْكُمْ لَا تَنْكَرُ الْمُعْجَمُ فَضْلًا
حَرَّمَ الْأَرْضَ غَيْرَةً أَنْ تُقْلَا
مِيزَ عَنْهُ وَنَاءَ بِالْعَبَاءِ حَمَلًا
تَفَضَّخَ الْجَارِيَاتِ وَزْنَ نَاوَكِيلًا
كَمْ هِيَ الْفَطْنُ كُلُّ عَامٍ أَهْلًا
مَا وَفِينِ مِنْهَا الْقَلِيلَ الْأَمَلَا
إِنْ تَقُولُوا هَذَا تَنْكَرُ الْفَضْلُ حَمَلًا
مِنْ هَيَاتٍ مَا جَاوَرَتْ بِدُحُولًا
تُ بِهِمْ فِي الْوَعَى وَبَاءَ وَقْلًا

٢ التضم لإعداد السيف أو سله، صد، والمراد
٤ سمار رجل روى عن الحورق وله قصة
٦ تعل بحود عليها ٧ الحاربات السعن
٨ أهل طهر هلال شهر الأول

١ عرل لاسلاح معهم، جمع أعزل
الأول لذكر ما بعده ٣ المحلة الكر
مشهورة ٥ الأس. الجير. والصم الهائم
وتقصصها، تكسرهما لملها وكرتها

واسألوا الترك هل سلكتم سبيلا
 إن تقولوا إنا بنى الحرب فنعلى
 فاسألوا «البرد نيل» كيف لقيم
 سألوا نلهم المواطن عنكم
 يوم ترمى بكم إلى الموت آبا
 ذاك وادى الجحيم ميمتهو اس
 ونزلتم من بعده وادى المو
 ين جيش يبيع تحت سواظ
 وأساطيل كالجبال قهذا
 محسد المالك الأسير ويدعو
 كل نفس لها من الهول شغل
 واسألوا إن أردتم جيش «هند»
 إذ تلقونه ينير طوب
 فى جموع كالليل ترمى نجا
 رصدتها من جانب المنى أسد
 درجوا كالبراه فى قنص الطيه
 فأداروا بكم رحاها طحونا
 طاحت الروس فى سواظ المرمى

أوفتحم بلا نى مصر فملا
 من أردنا بها المنايا فبصلى
 فيه يوما أدهى من الحضر هولا
 ففى أوعى منكم وأفصح قولا
 لئلا ساقونها رعيلا وإجلا
 ما على ما لقيم فيه دلا
 ت فكانت لكم به النار تولا
 مثل ما سألوا الدهان فقتلى
 طامح بالردى وذاك قولى
 من نجا صخبه بورا وويلا
 وكفى بالحمام للنفس شغلا
 بريح عنكم مخبركم القول فصلا
 ذهب الخوف بالقلوب وولى
 سبحت فى مسارح الموت غفلا
 خلقت للوغى فروعا وأصلا
 روجن الندى فتكا وغولا
 نأكل الناس بالقنابل أكلنا
 واحتواها البوار علوا وسفلا

١ الرعيال القطعة القليلة من الحبل . والاحل القطيع من قر الوحش والمقصود منه
 بما قلناه ان الاحال كانت توابعهم طوائف حتى ٢ ماع التى حرى على وجه الأرض
 سبطا فى هية ٣ ترمى نسوى ٤ الذى الاده

وظلنتم «رومانيا» مثل «روما»
ومددتم لها أكف صريح
فاستطاروا مع المنايا وذاهوا
وجرى بلها على «الضرب» يوم
كم خدعتم أبناءهم بنناء
إن دعوتهم ذئاب رومانيا
فسقام «مكيزن» الموت وحيا
ما اتفتم بهم ولم تنفعهم
هل أقاموا عليكم ما أقامت
ظنكم أولباؤها أهل بر
فسخوا بالنفيس والنفس ظنو
فإذا مصر عندكم ويح مصر
معشر الإنجليز مصر لأهلي
معشر الإنجليز مصر استقلت

فجلم لها من الحلف كِفلا
علها تكشف البلاء لَملا
ثمرات الغرور خسفا وذلا
فيه زالوا من عالم الملك زولا
يحتل الغر في الكريمة ختلا
دأ جلم زفافه الصرب بُسلا
وطوام كما طويت السجلا
وتحلى عن حلفه من تحلى
مصر من فضلها سخاء وبذلا
في وقاء اليهود مولا وفلا
كم لبذل النفس والنفس أهلا
لانسأوى بالصرب وزنا وعدلا
ها ومن ظن غير ذلك ضلا
وحدير بالنيل أن يستقلا

ولما استند العدوان بين الجود الإنجليزية وبين المصريين واعتدى كل فريق على الآخر قامت تلة من الجش الإنجليزية وأخترت مديرية الجيزة إلى بنى سويف وقتكت في طريقها ييمض القرى . . كالغريزة . فتكا مؤلما هاجت قلوب المصريين ونارت دماؤهم فكنت لآرى في الناس لاثرا أوبا كيا أو محزونا فقلت - وهي من الكامل - :

١ الكعل: الصب ٢ محل يحدع ٣ الرعاف القصار، والمائل القليلة
صم إلى غيرها ٤ السحل: الكتاب

يَا مَصْرُ مَا بَالُ الْأُمَى لَكَ حَالًا
 غَلَمَ الزَّمَانُ بَنَى فِي أَحْدَانِهِ
 يَا نَاشِرِي عِلْمَ السَّلَامِ، أَلَمْ تَرَوْا
 مَا الْعَدْلُ، مَا حَرِيَّةُ الْأُمَمِ الَّتِي
 مَا عَهْدُ وَلَسُنَّ أَنْ وَلَسُنَّ هَلْ دَرَى
 أَمِينَ الْعَدَالَةِ عِنْدَهُ أَنْ يُبْتَلَى
 سَفَرَاءُ وَلَسُنَّ هَلْ لَكُمْ أَنْ تُبْلَغُوا
 صَرَخَاتُ أَهْلِ النَّيْلِ مِنْ أَحْلَافِكُمْ
 أَضْحَكَ شُعُوبَ الْأَرْضِ فِي مَجْبُوحَةٍ
 وَهُمْ أَحَقُّ الْعَالَمِينَ بِوَرْدِهِ
 لَكِنِّهِمْ سَيِّمُوا الرَّدَى فَتَوَارَدُوا
 تَعَسَّوْا بِحُكْمِ الْإِنْجِلِيزِ وَطُلَّاءِ
 مَا بَالُ أَبْنَاءِ الْحَضَارَةِ أَوْغَلُّوا
 وَتَبَّوْا عَلَى الْقَطْرَيْنِ وَتَبَّهَ قَاهِرُ
 نَزَلُوا بِأَرْضِ النَّيْلِ مَنْزِلَ قَادِرِ
 حَلَفُوا لِأَهْلِ الْأَرْضِ حِلْفَةَ فَاجِرِ
 لَوْ أَنَّ مَفْجُومًا يَرِدُ سَوَالًا
 وَعَدَا عَلَيْهِمُ بِالْمُخْطُوبِ وَصَالًا
 لِلْسَّلَامِ فِي أَرْجَاءِ مِصْرَ عَجَالًا
 سَارَتْ رِسَالَتُكُمْ بِهَا أَرْسَالًا
 أَنَا بِمِصْرَ نَكَابِدِ الْأَهْوَالَا
 شَسْبُ يَرِيدُ بِأَرْضِهِ اسْتِقْلَالًا
 عَنْ مِصْرَ صَوْتًا بِالشَّكَاةِ تَعَالَى
 طَارَ الزَّمَانُ لَوْفَعَهَا لِجَفَالًا
 يَتَفَيْثُونَ مِنَ السَّلَامِ ظِلَالًا
 صَفَّوْا وَشَرِبَ رَحِيقَهُ سَلْسَالًا
 شَرَعَ النَّيَا مِشْرِعِينَ مَجَالًا
 تَمَدُّوا عَلَيْهِ وَخَادَعُوا الْآمَالَا
 فِي أَرْضِ مِصْرَ نَكَايَةً وَنَكَالَا
 هَذَاكَ السُّتُورَ وَمَزَقَ الْأَوْصَالَا
 نَصَبَ الْخُدَاعِ حَبَائِلًا وَجِبَالَا
 لَيْسَ الْمُسُوحُ مُرَائِيًا غَمَالَا

- ١ أرسال : جمع رسل (فتح السين) وهو القطيع من كل شيء ، أى جماعات وأهوا
- ٢ أجل : ممر وأسرع في الحرب
- ٣ يعبأ : يسفل
- ٤ الرحيق : السراب الصافي لا غش فيه
- ٥ شرع : جمع سرعه وهى المورد ٦ حائل جمع حاله وهى تشكك الصائد
- ٧ المسوح : بياض الرعد والقصف والترعب

أَن يَسْطَوْا ظِلَّ الْحَصَارَةِ فَوْقَهُ
 حَتَّى إِذَا مَلَكَوا أَرْمَةً أَمْرَهُ
 وَاسْتَنْزَفُوا عُرَاتِ مِصْرَ كَأَنَّمَا
 فَإِذَا بَدَأَ وَجْهُهُ الْخِلْدَاعَ وَأَتْرَقَتْ
 تَفَضُّوا رِعْوَسَهُمْ لِنَيْلَةِ أُمَّةٍ
 أَبْنَاءَ «لَنْدَن» وَالْحَضَارَةَ عِنْدَكُمْ
 عَهْدٌ بِهِ شَهِدَ الْمُلُوكُ عَلَيْكُمْ
 مَالِي أَطْلَبُ نَاطِرِي فَلَا أَرَى
 وَدِيمَ يَعِزُّ عَلَى أَبِيهِ مَسِيلُهُ
 وَعَزَّيْزُ فُومٍ فِي الْحَدِيدِ مُصَفَّدٌ
 لَوْشَاءَ كَانَ فِدَاؤُهُ مِنْ فُومِهِ
 يَسْعَى إِلَى دَارِ الْإِسْكَارِ وَحَوْلِهِ
 تَرَى عَيُونُ بَنِي أَبِيهِ وَرَأَاهُ
 مَا كَانَ يَعْرِفُ مَا الْحَدِيدُ فَالَهُ
 وَلَرُبَّ وَجْهِ بِالْجَمَالِ عَرَفْتُهُ
 عَهْدِي بِهِ غُرْفُ الْقُصُورِ مُقَامُهُ
 فَسَلِ الْحَوَادِثَ مَالَهُ مَتَبَذَّلًا

وَبَعَلُّوا مِنْ أَهْلِهِ الْجَهْلَالَ
 سَامَوْا بَيْنَهُ الضَّيْمَ وَالْإِذْلَالَ
 خُلِقَتْ لَهُمْ عُمَرَاءُهَا أَفْقَالًا^١
 شَمْسُ الْعِدَالَةِ فِي الْوَرَى تَلَالَا
 خُلِقَتْ تَعَاْفُ الْغَادِرِ الْمُقْتَالَا^٢
 دَعَوَى مَلَائِمَ بِاسْمِهَا الْأَجْيَالَ
 قَبَّيْنُوهُ خَدِيمَةً وَمِحَالَا^٣
 فِي مِصْرَ غَيْرَ نَوَادِبَ وَتُكَانِي
 عَبَّثَتْ بِهِ أَيْدٍ هُنَاكَ فَسَالَا
 سِيمَ الْهَوَانَ وَحَمَلِ الْأَتْقَالَ
 خَيْلًا تُشَدُّ وَرَاءَهُ وَرَجَالَا
 نَذَرُ الْمَنَابِإِ بُتْدُقًا وَنِصَالَا
 نَظَرَاتٍ مَنِ سُلِبَ الْفُؤَادُ خَبَالَا
 بِشَكْوِ الْقِيُودِ وَيَسْحَبُ الْأَغْلَالَ
 لَمْ تُبْقِ فِيهِ الْحَادِثَاتُ جَمَالَا
 بَيْنَ الْحَرِيرِ وَسَائِدًا وَجَبَالَا^٤
 رَأَى الضَّحَى وَسَطَ الطَّرِيقِ مُذَالَا^٥

١ الأمال: المعام ٢ تفضوا رعوهم - حركوها وهزوها ٣ المحال: المكر.
 ٤ المحال: جمع حطة وهو بيت زين بالتاب والأمره والسور. ه رآ الضحى:
 وقت ارتفاع الشمس وانسائط الضوء في الخس الأول وذلك شات البار. والمدال:
 المهار

لم يرضَ إلا أن يكون مقيله
تلك العقائل يرتعن مع الطبا
تُنقى عيون بني البلاد مهابة
وأرى ابن لندن نحوهم مصوباً
يابن اللكيمة إنهن عقائل
يابن اللكيمة (إنهن) عقائل
يابن اللكيمة ما حملن صوارما
أبناءهن إذا الأصول تقارعت
يابن اللكيمة تلك سُبَّتِك التي
وارحمته لقرية مفجوعة
محزونة خبأ القضاء لأهلها
من فاداة غال البغاة عفافها
ومصونة في الخدر طار بلبها
ماذا أرى جن أساط بمضحي
ما هذه الحليبات؟ لأدري لها
أنا لست نالمة؟ وهذي جنة
ويلاه! ما لأبي علي نالما؟
أعلى نادر أباك، لا، أنا خائف

بين الأسنة والمجير فقالوا^١
مستقبلات للردى استقبالا^٢
من حولهن وتنحن إجلالا
ريض الطبا متوثبا عجالا^٣
يفدين من فككاتك الأنجالا^٤
يسألن حقاً لا يُردن حالا
لبنى أليك ولا دعون زالا
كانوا الكرام وكنتم الأندالا^٥
صدع المقطم خزيمها فأمالا
والللل يُرخى فومها أسدالا^٦
تحت الظلام وقبعة ونكالا
فبكي الحجاب عفافها المتالا
صيححات كلب في الخطيرة جالا
أم تلك أحلام تمخر خيالا
معنى ولست أعنى لهن مقالا
تدو كأعجاز النخيل طوالا^٧
والبيت من وضع الحوافر زالا
بأُم لا تسكلى لا لالا

١ قال: قصي وقف القيلولة. ٢ الطبا: جمع طبة وهي حد السيف ٣ عجالا: متعجلاً طوارفا ٤ اللكيمة: الأثيمة ٥ تقارعوا: تصاروا ٦ الأسدال: الاستار ٧ حة: حي

هذى جنود الإنجليز رأيتها بالبدوشين تقتل الأطفالا
ويلاه ما للإنجليز وما لنا لسنّا لهم كُفّتا ولا أُنكالا
صاحوا بصحن البيت صبيحه فالك مات يرى النفس الحرام حلالا
فإذا متاع البيت يُنهب بينهم وقد استحلوا شَبه استحلالا
ولربّ دار بالقابل أصبحت فبرا تضمّن نسوة وعيالا
وأب تحيط به هنالك صبيه نبكى عليه وتكثير الإعوالا
ظلمّا تسول به القنابل فهو في جوالساء مع القشاعم سُلالا
ياربّ ، إن الإنجليز تعمّدوا إرهاب مصر سفاقة وضلالا
ياربّ ، مصر بك استجار ضيقها في عبرة تُذري الدموع سجالا^٢
فأذق عدوك سوء ما مكروا به واجمل عواجه عليه وبالا

وقولى عدلى باننا لسكيل الوزارة بعد عناه شديد فقلت — وهى من

الخفيف :-

جدّ جدّ الأنام من بعد هزلٍ وقولى وزارة النيل « عدلى »
فبدت للبلاد بعض الأمانى بعد خلف من الزمان ومطل
مستغلاً بالحزم يصدع بالأمر ر مأهلاً بالحازم المستقل
فى رفاقهم أسد يشته بأساً أوهمّ اللحم فى سنّاه ونسل^٣
فيه بالحلوم والرأى أغنوا قومهم عن مضاء سيف ونصل
ما لسنّا بلاهم يوم هول غنى الناس بن خيل ورجل^٤

١ تسول تلو والقشاعم السور ٢ تدرى . لسك وتدرى . وسحال .
غريرة ٣ يسه . من عمل مكة بما على اليمن من مكة على حمسه مراحل وبها من الحل
والفيل سوء كثير ، وفى وادى نقتة موضع مستحر كثير الأسد . ٤ الرجل : جمع
واحدة راحل وهو من ليس له طهر يركه .

والمنايا تزوف بين رصاص
فميون^١ شواخص زارقات
وهم في الصدور من موف البأ
موف الليث أغضبت عواد
إن يوما ما فوا الوزارة فيه
يوم فاموا في نصره الحق بسلا
أرخصوا على المناصب لما
مارصوا عزة تجر على النية
وإذا ذلت الشعوب فعني
وذليل من لا يؤيده الله
أيها التاركو الوزارة خيرى
أصبحت مصر وهى ذات الروا
ساورها البأساء فهى أسير
ماجال الأمصار لا يمدك النج
سالمك الأنام فاستبفى القو

يحصد الناس والبنادق تسمى^١
وقلوب بها جرى الحزن يغلى^٢
من يحلى هذا وذاك يصلى^٣
من جنود الردى أحاطت بسبل
يوم ويل على البلاد وخبل
بقلوب على المكاره بسئل
لم بروها لقيمة الليل ثغلى^٤
ل وأهليه نوب صم وذلل
حاكبها عقي الخسيس الأذل
ب وإن حل فوق أسمى عمل
نسأل الناس عن كفى وأهل
حين شكوا الصدى ثاب بمحل^٥
رازم في بلاء هيد وغل^٦
ح فطبي بهدر شدى وعدلى
زوتهى على الحياة ودلى^٨

١ تزوف تقدم بآثره صاحبها ، مأخوذ من روف الحمامة وذلك إذا سرت صاحبها ودسها على الأرض وفي هذا معالفة في كدره حصدها للأرواح لأنها تطوى دوما على هذه الحال عددا لا تستطيع طيه على غيرها . ٢ زارقات ما كيات ٣ الصدور الرجوع يحلى يرجع ساقا وهلى يتلو الساق ٤ تغلى رجع وهلى ، ردد الحصب ه الكفى . الكمه ٦ الروا في الأصل المرادات يحمل فيها الماء ، ردد الحصب ورعد العس ٧ ساورها عالتها ووسف عليها والرام الذى لا يقوم هرا لا ٨ دلى من الدلال

وارضى آية الولاء وحى عرش مصر بملكه المستقل
ملك يرتضى أمانى شعب فى وزير بحبه مستظل
أصبح العرش والبلاد جيما ومضى كل جائر ومضيل

فى انتصار الترك على اليونان فى حرب سقاربا — وهى من الوافر — :
رؤيدك لا عداة ولا مَحَالَا وحسبك لا طراد ولا زَالَا
مكانك قد بلغت منى المواضى وأرضتِ المثقفَ التهاَلَا
وردت بها وقد ظمئت نَجِيمَا أبت من دونه الماء الزلالَا
وما كانت لزوها نفوس أرى من سأكها بالترب غَالَا
رأت حِلْمًا به سفلت قديمًا فارت نطلب الحظر المَحَالَا
نفوس لم تؤدبها الليالى فلجت فى عَمَائِهَا صَالَا
ومن كانت غِيْلَتُهُ غُرُورًا تلمس فى أمانيه الخبالَا
لقد ظلوا الطنون بنا سيفها وراذوا البنى فاتجسوا الخبالَا
كأن لم يعلموا أن المنايا بأيدينا نصرتها نصالَا
وأن لنا لدى النارات خيلا نجد بنا إلى الموت اختبالَا
وسفعا من مدافعنا غلاظا نذك بها المتالع والجبالَا

١ المواضى السيوف . والمعنة الرماح والهال جمع هائلة ، وهى من الأصداد ،
طاعة من هل بمعنى عطش وروى ٢ الجمع الدم ٣ سامها من السوم وهو ذكر
النمى ٤ المحيلة السكر ٥ راد المكان . قصده ليرى أصالح هو أم لا . يريد أنهم لما
جعلوا الذى مرادهم لا يروحوه إلى غيره فكل شعارهم أوردتم الذى موارد الهلكة والحال
٦ سمع جمع أسمع وهو الذى غيره البار صارلوه أسود يصرب إلى الجمره والمتالع
ما ارتفع من الأرض ، وهى أيضاً ما هبط ، والمراد الأول ، يريد الحصون والعلاع .

وكيداً بترك البُصرَاءِ مُنْهَمًا ويترك لجة الرِّجَافِ آلا^١
 وأياماً ملائِنَ الدهرِ هَوَلا عِراماً في بَنى الدنيا طَوَلا^٢
 بَنِيناً مُلْكَنَا وَدَمًا عَلَيْهَا فلا وَهناً يُخَافُ ولا زَوَلا^٣
 وما «بُونان» إن جهلت بكفء لنا يوم المغارِ ولا مِثَلا^٤

وفي تبرئة بعض الأصدقاء في حكم أراذنه به السياسة — وهي من السريع —:

جَدَّ الهوى فليَتَذَ عاذِلِي ما أَنَا في حَبِيٍّ بِالْمَازِلِ
 يَأْبَهَا الْحَارُّ في حَكْمِهِ لَسْتُ عَلَى حَكْمِكَ بِالنَّازِلِ
 مَاصِرْتِي أَنِّي أُسِيرُ الهوى أَوْ أَنَّ وَجْدِي بِالْجَوَى فَاتِلِي
 إِنَّ عَيُونَ الْعَيْنِ في حَكْمِهَا تَنْزَهَتْ عَنِ سَفَهِ الْخَاطِلِ^٥
 مِنْذَا الَّذِي يَعْمَى عَيُونَ الْمَآءِ أَوْ حَكْمَ عَصَنِ الْبَابَةِ الْعَادِلِ^٦
 تَقْضِي بِمَا شِئْتَ عَلَى مَحْفَرٍ بَاتَتْ بِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
 وَالْحَسَنُ في تَصْرِيفِ أَحْكَامِهِ مَنْزَهُ عَنِ سَفَهِ الْخَاطِلِ
 بَرَاءَةُ الْقِسْطِاسِ مِمَّا رَمَى إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَفْكَ وَالْبَاطِلِ^٧

في الاحتفال بالعيد الحسيني لدار العلوم في نوفمبر ١٩٢٧ — محرم سنة ١٣٤٦ —

وهي من الكامل —:

لِي فِي طَلَالِكَ مَسَرِّحٌ وَمَقِيلٌ رَوْضٌ أَغْنَى وَمَنْزِلٌ مَاهُولٌ

١ الرِّجَافُ البحر. والآل السراب ٢ الوهم الصف
 ٣ العسر هو الوحش، تشبهه الحساء في حال العيون وسعها . ٤ الما مقر
 الوحش، وهو كالمين أيضاً في حس العيون ٥ القسطناس ميران العدل ، ميل هو
 روى معرب .

ومعاهد نشر الحياة بها الحيا
سراً الجمال جمال مصر إذا سرت
بلد جريب إلى المني في طله
أرد المراجع والمصايف سادراً
لى في الصيد إذا سنوت منارل
بهرت مصائنها الزمان ولم تزل
حلمت على الآباد في حيريه
مشتى الملوك مراد أرباب النهى
وإذا تربع أهل نجد بالنضا
فغور وادى النيل كل منصرف
فيح إذا نهض القريض لوضفها
أمر أبى والعمر فينان الهوى
بالرمل منها منزل أشتافه
زهى طاء النيل رَوْح رياسه
والمعش أخضر والنسيم ظليل^١
ريح الشمال بها وهب النيل^٢
مبتحا على الذات وهى شكول^٣
أحبال بين غلالها وأجول^٤
فها سراه العالمين زول^٥
للعقل فيها حيرة ودُحول^٦
يقف البلى من دونها فيحول^٧
هذا يحكم بها وذاك يزول^٨
أو فاط منهم بالسرف قيل^٩
للعيس فيه غره وحول^{١٠}
يخلو القريض بوصفها ويطول^{١١}
ومرآد لهُوى والصبا معسول^{١٢}
إن ساق صِنوى حومل ودخول^{١٣}
وسم ذلك البحر وهو غليل

١ الحيا (بالقصر ويعد) المطر. ٢ عن النيل ارتفع وكبر موحه ٣ شكول : جمع شكل يريد تعدد القدرات واحلاف أنواعها ٤ السادر اللامى الذى لا يتم لشيء ولا يأتى ماصح ٥ المصابع القرى والمائى من القصور والحصون ويصدها الآثار العرعوية ٦ الحيره الحبروت والقوه والمهر، والنلى القنور والاعاء وبحول . يحول عنها ٧ تربع القوم بالمكان أقاموا به رمن الربيع وقاطوا به أقاموا به رمن القيط والمعصا وادسحد والسرف سره محد وهو أمرأ محد موصفا ٨ فيح جمع أميح وصفاء بمعنى الراضع ٩ المراجع جمع مربع وهو الموضع تقام به رمن الربيع والمراد مكان الارتياذ وهو الدعاب والمحي. ١٠ الرمل لعله يريد سيف البحر الأبيض حت الموانى سره على البحر وحومل ودحول مكان ذكرهما امرؤ القيس الشاعر فى أول دة فى معلقته

أَهْوَى إِلَيْهِ عَلَى الْبُخَارِ إِدَا سَرَتْ
كَالطَّيْفِ يَحْتَلِسُ الظَّلَامَ إِذَا سَرَى
وَأِدَابِكِ الْأَمَلَاتِ «يَحْيَى» شَاهَهُ
غَشِيَتْ لِسْوَانِ الْقَرَضِ يَهْزِنِي
أَوْ غَرَّدَتْ وَرَفَاءَ رَامَةٍ هَرَّهَا
فَبِحَانِبِ الْمُسْتَطَاطِ مِنْ غَرِيَّةٍ
حَيْبُ الْقُصُورِ أَلَسْمَ رَهْوَ حَوْلَهَا
وَالْبَيْلُ فِي بَوْبِ الْخَيْلَةِ بَيْنَهَا
مُتَبَهِّسَاتِينَ الرِّيَاضِ كَمَا حَبَا
نَانِيلُ أَفْتٍ تَرَاهُ مَصْرُ وَغَيْبُهَا
بِكَ يَرْتَوَى الْوَادِي إِذَا حَفَّ النَّبْرَى
وَعَلَى يَمِينِكَ نَالْمُنِيرَةِ حَلَهُ

بِالنُّجُودِ هَوَادِجٌ وَحُمُولٌ^١
كَمَا وَطَرَفُ النُّجُومِ عَنْهُ كَلِيلُ
مَنْعَى جَفَاهُ بِقَرْمَرَى وَمَقِيلُ^٢
سِدْرٌ رِيْفٌ جُمَيْنُهُ وَنَحِيلُ^٣
حَى هُنَاكَ بَنَى الْأَرَاكَ حُلُولُ^٤
وَرُقٌ لَهَا نَالْمَنِيلِينَ هَدَبِلُ
غُلَّبَ الْحَدَائِقُ وَالسَّمُّ مَمُولُ^٥
يَسْطُو عَلَى جَنْبَاهَا وَبَصُولُ
لَيْتَ الْعَرِينِ دَجَا عَلَيْهِ الْعَيْلُ^٦
وَالْأَرْضُ قَهْرٌ وَالْبَلَادُ مَحُولُ
وَيُبَلِّغُ مِنْ صَادِي الْعَوَادِ غَلِيلُ
لِلْعَلَمِ فِيهَا جَمْعُهُ وَحَمِيلُ^٧

١ أهوى أحضر، إدواى السبل يأخذ في الاتحاد إلى التماس والمجد اسم فاعل من أجد الرجل إذا أتى محدا من الأرض والحول الأمل عليها الموداح
٢ الأملات شجرات الأثل وهو معروف ويحيى هو اس طالب الحبس، وكان تيسعا فصيحاً يقرى الناس، أقتله الذين نسب ذلك صرح عن قمرى طبا وصل حراسان
حس إليها وتذكر أيامه في ظل أنلثها فقال
أيا أنلثات القناع من ظل توصح
الأهل إلى تيم الحراى وطره
وقمرى أرض بالتمامه

٣ السدر سحر السح وحية قلبه الشاعر ٤ رامة منزل منه ومن الرمادة
لله في طريق البصره إلى مكة ودو الأراك، اسم لمواضع كثيرة ولعله يريد به ها وادما
قرب مكة يصل بصفة ٥ غلب ملهه ٦ متبهسا مسحترا والعمل السحر
الكبر الملام ودحا عليه عطاءه وسره ٧ الحله المحله والجمه من الماء معطمه
والحمل الكبير يريد أن دار العالم مهمل كسر العلم عمره

في رثاء المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويز . شوال سنة ١٣٤٨ هـ — مارس
سنة ١٩٢٩ — وهي من السريح —

لو أن دمعاً يُرجع الراحلاً	أنزفتُ قلبي مدمعاً سائلاً
هيهات لا وجد ولا مدمع	يبردُ ذاك الموجد الشاكلاً
يا ويح قلبي ما لقلبي يد	رَدَّ عنه القدر النازل
نكلتُ مَنْ جَلَلَنِي رُزُوهُ	خَبَلًا كما شاء الردى خابلاً
أين أخي؟ ويحيى إليه رمى	رأى النايا سهمه القاتلاً
عاجله المقدارُ في لحظة	نَرُبُ فيها بَرَه عاجلاً
فما لأسى ما الصبر ما الدمع ما لا	وجدُ؛ لقد ولى أخى راحلاً
ما للردى في مصر مُستأسداً	يَعْدُو على أبنائها غائلاً
إذا رمى اليوم بها قارحاً	منهم رمى صبح قَدِ بازلاً
من كل ماضى ألهم صبب بها	تأمل فيه المصنَد الآملاً
شهب تهاوت من سماواتها	قَوَّجاً على حُكم الردى نازلاً
تَوَارَدُوا الموتَ سراعاً إلى الأ	آجال حَفَلًا في الثرى حافلاً
هذا لدنياها أُعدت به	تَلَقَى الزمان الخائن الخاتلاً
وذاك في الدين رجالاً لها	ترمى به المأفوك والجاهلاً
وذاك للإحسان والبذل إذ	يرجو بنوها المحسن الباذلاً

(١) مستأسد: كالأسد جرى. ٢ قرح الفرس: بلغ الخامسة من عمره، فهو قارح؛ وجعل يازل: في ناسع سنه. والمقصود أن الموت لا يني بختم رجالنا شبانا وشباباً.
٣ الحفل الحافل: الجمع الحاشد ٤ الحافل: الحادع. ٥ المأفوك: الضال.

تأبوا كل^١ إلى يومه - والنيلُ يشكو وبه الوائلا^٢
 ياقوم من أبكى؟ ومنذا الذي أننى اليكم بالأسى ذاهلا؟
 أننى أنا العُمر شقيق الصبا هيمات قد ولّى الصبا جافلا^٣
 عبد العزيز: أين عهد الصبا؟ هل كان إلا حُلماً زائلا^٤
 إذ نحن والآمالُ معسولة تطوى شباباً بالنى أهلا^٥
 في معشر كانوا مآب الهدى يأوى لهم دينُ الهدى وائلا^٦
 من كل ندب لا يرى غير ما يرضى الملا شغلا له شاغلا^٧
 قد جعلوا العلم سبيل الملا فأتجوه مرتما باقلا^٨
 صدوا عن الدنيا لتحصيله وأطرحوها زُخرفاً باطلا^٩
 دار العلوم احتسبى، ما الأسى مُجدٍ وكفى دمك الماطلا^{١٠}
 نَجْتِه للعلم والدين والد تَدْعوكَ فينا أمة الماطلا^{١١}
 واليوم قامت عادياتُ الردى ينْدُب فيه العالمُ العاملا^{١٢}
 فالعلمُ مقروحُ الحشا سادمُ تَفْقَدُ فيه الجائبَ الجائلا^{١٣}
 الجائبَ الجوالَ في الدرس إذ نَشْدُ فيه الصائبَ الصائلا^{١٤}
 والصائلُ الصائبَ في كل ما حَبِرُ ذلك القائلُ الفاعلا^{١٥}

١ الويل: حلول الشر، وويل وائل ووتل ووتيل مبالغة: همزوه على غير قياس
 ٢ جافلا: مصرعا ٣ أهلا: ملبثا ٤ مآب الهدى: مرجعه. وائلا: لاجئا. ٥ التنب:
 التشيط السريع ٦ البائل: المنحضر. يريد أنهم طلبوا العلم في مراحله الحققة ٧ نجله أبوه:
 ولده. والناجل: الكريم النسل. ٨ السادم: من به سدم وهو الهم أو مع ندم. وقيل
 هو تقيير مع حزن.

والدين ، ما للدين مُستعيراً
يَنشُدُ في أبنائه مَنْ قَضَى
يَحْشَى عليه أن يُرى رَبُّهُ
كم موقفٍ أعلى مَارَ الهدى
حَمَّ القَوَى في نَصْرِهِ دَائِباً
بَقَدُّمُنَا فيه إلى المشهدِ أَلْ
وَالْبِرِّ مَنْ لِلْبِرِّ؟ إِنْ يَمَّ أَلْ
مَنْ لِحُضْبِهِ لَمْ يَجِدْ مَوْثِلاً؟
من لَتَى بحب سواد الدُّجَى
ما بينَ أطلالِ كَرْعِ القَطَا
عَوْدَهَا «عبد العزيز» النَّدَى
من لُزِيرٍ بَوَّأَهُ العَلَا
نَامَتْ به البُأْسَاءُ حَتَّى هَوَى
حَالِ لِسَانَاتُ اللَّيَالِي به
يَدْعُوكَ مَا عَبَدَ العَرْنَ اسْتَمَعَ

يُجْرِي شَايِبَ الْأَمْسِ وَابِلَا؟
أَمَامَهُ بَرًّا به وَاصِلَا
أَمْسَى خَلَاءَ مُحُوشًا مَا حَلَا
فيه وَعَادَ الْبَاطِلَ السَّافِلَا^١
بِالْحَقِّ لَا عَيْبًا وَلَا نَاهِلَا^٢
مَحْمُودٍ لَا نِكَسًا وَلَا نَاكِلَا^٣
حَامُونَ دَاكِ الْكَافِي الْكَافِلَا^٤
مَنْ لِيَنْبِمَ لَمْ يَجِدْ عَائِلَا؟
يُنْذِرُ^٥ أَسَاهَادَ مَعَهَا الْهَامِلَا؟
مَا كُسِبَ زَقًا وَلَا طَائِلَا^٦
رَحُو لَدَيْهِ عَيْتَهَا الثَّامِلَا^٧
بِالْمَلِكِ مَحْدًا فِي الْوَرَى آيَلَا؟
عَنْ عَرِهِ مَبْتَذِلَا دَائِلَا^٨
وَاتَنَكَّسَ الدَّهْرُ به دَائِلَا
حَتَّى يَجِيبَ الدَّاعِيَ السَّائِلَا

١ الشَّايِبُ جمع شُيُوب وهو الدُّفْعَةُ من المطر والوَالِد الكثير يريد الدَّمْعُ
العَرَّة ٢ يريد مَا كَانَ يَلْقَى حَاوِسٌ فِي سَبِيلِ رَأْيِهِ وَمَدْنُهُ من الدَّم واليَل ٣ العَي:
الْمَاخِرُ وَالْبَاهِلُ الْمُرْتَدُّ لِمَا عَمِلَ ٤ الْكَسْ الرَّحْلُ الصَّدْفُ الدَّقِيءُ الَّذِي لَا حَيْرَ
فيه. وَالْمَاكِلُ الْحَامِلُ الصَّدْفِ ٥ الْعَايَ كُلُّ طَالِبٍ هَضَلٍ أَوْ رَرَقٍ ٦ فِي الْأَصُولِ
يَدْرُو ٧ الْعَقْلُ: طَيْرٌ فِي حِمَمِ الْحَمَامِ صَوْبُهُ «قَطَا قَطَا» وَهُوَ يَطْلُقُ الْحَمَامَ عَلَيْهِ لِلنَّسَاجَةِ.
وَالرَّفِ صَعَارُ الرِّشِّ وَالطَّائِلُ الْمُدْرَهُ وَالرَّعْدُ ٨ الثَّامِلُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ تَمْلٍ هَوَاهُ
عَمَّى أَعَاهِمُ وَأَطْعَمُهُمْ وَسَقَاهُمْ وَفَاهُمْ أَمْرَهُمْ ٩ الْمُتَمَتِّلُ الْمُعِينُ وَالِدَائِلُ الْمُهِنُ. يريد
أَنْ هَذَا الْعَرُّ الَّذِي تَمْتَحُّ به حَا أَصْحَمُ عَدُوُّهُ لَا يَمُحُّ وَلَا يَمُحُّ هُوَ وَالْبَاطِلُ هَوَاهُ.

ياروصة الأخلاق ما للرُبِّي حالت فأسمى لونها حاتلا
 ما الروح والريحان إلا شذى ممائل كان لها حاملا
 فليس يدعاً أن يرى نورها يومَ بولَى داوياً دابلا
 دار العلوم احتسبى فقدّه نجماً هوى تحت الثرى آفلا
 أرسلته نحو الملا فابهرى لاواهنَ العزم ولا واهلاً
 مضطجلاً بالأمر يسمو إلى السمات لا غراً ولا حاملاً
 يُغريه بالبأساء حب الملا يلذ فيها الموهب الهاتلا
 بين الردى والهول لا ناكباً من موهب الليب ولا زاحلاً
 والهرُّ رجافٌ بأحداه لا يرقب الناسُ له ساحلاً
 لاح من الشرق هلالاً على الشرب نحلي قرأ كاملاً
 في كل إعلم له آتةٌ حبيبٌ عن آباره السائل
 في المغربين ملاً سائراً في المشرقين علماً مانلاً
 سائل به «برلين» إن شئت أو (لندن) أو (باريس) أو (بابلاً)
 واسأل به «حيرون» أو أحها (فروق) أو سائل به (كابلاً)
 كل له فيها مقامٌ على الـ لإسلام لم يعدل به عادلاً
 وموهب قد هرب به الأفلام داك الأسد الماسلاً
 جاء عما هزّ الأساطيل وألـ سس الطبأ والأسل الباهلاً

١ الواهل المزعج ٢ الناكب المصروف الذي مدل عن الشيء ونحلي عنه .
 والراجل الرجل المساعد ٣ الرحاف البحر المضطرب ٤ يريد « نابل »
 ٥ حيرون موضع عدنان دمتق وفروق اسم القسطنطينية ٦ الأسفل الزمّاح .
 والناهل العطشان والريان صدأ أى الزمّاح الممطسة إلى الندماء أو المروء بها

مجاهدٌ في الله لم يرتقبُ من أحدٍ براً ولا نافلاً
حتى توفاه إلى حضرة الأُحسان ، في رضوانه رافلاً

في توديع أخى صديقى المرحوم الدكتور أحمد الدرندي حكيم مستشفي
سوهاج الأميري سنة ١٩٠٢ — وهي من الطويل : —

تأهب للرحال ركب الدردلى	فيأعين إنجد الأسي بي فاسيلي ^١
على الطائر الميمون خفت به السرى	إلى غرض سام وعجيد مؤثلي
هناك بالفيوم يلتقى عصى النوى	فيا سعد بالفيوم كبر وهال
ويأبها الناني تقبل نفوسنا	تحيئنا يوم الوداع وأجل
ولا تنس إخواننا سقمهم يدالجوى	بكاسين من صاب زطاف وحفظل
توافيك بالود الصراح قفوسهم	على ناي دار أو تباعد منزل
ولولا تأسيها بما نلت من علا	على البعد لم تصبر ولم تحمل ^٢
فصاف الليالي إنها لك قد صفت	وعادت بأحلى ما تشاء وأجل
وسر فالأمانى قام تلورسولها :	« تنقل فلذات الهوى في التنقل »
فلنا من الأيام حسن اعتذارها	إليك وما تحسن من العذر يقبل
وما أبطأت غذاراً ولكن عادها	لنلك في صدق العزيمة تبلى ^٣
ومن ثمل الأباُم بعد اختباره	على كل مرقى دُرى العزى ستلى

٢ تأسى : تعزى وتصدر

١ اسل فلان اليمع : أرسله
٣ العاد : اسم بمعنى العادة

ومن شملت حسناه مثلك قومه
ومن يُرو من عذب القناعة نفسه
ومن جعل الصبرَ الجليل إلى العلا
شماثلُ قد سار النسيم بلفظها
خلائق كانت قبله في أصوله
فيا أحداً عن حمده أنا قاصرُ
بأى عباراتي أوافيك بعض ما
هنيئاً لأهل الطب أنك منهمُ
فكم من سقيم جاء يشكوك سقمه
فعاد مرير العين في بُرد برثه
إلى الله ندعوا أن تقوز مدى المدي
فسير في سلام وارع عهد ضمائر

إليه تناهى كلُّ مجد مؤتمل
يرد من حياض الحمد أعدب منهل
سبيلاً سوى منها بأرفع منزل
يضوع في الآفاق نقحة مندل^١
فنعيم تراثُ السيد المتأمل
ولو أن لي في مدحه كلُّ مقول^٢
سبقت به من نعمة وتقضيل
وأفك فيهم خير ركن وموئل
لناء به أعياء الأطباء ممضل
يميس ويشدو بالنساء المرتل^٣
بما شئت من خير وعز مؤمل
مقامك فيها إن تقم أو ترحل

١ يضوع: يشر. والمندل: العود ٢ المقول: اللسان ٣ يميس: يتأيل ويهتز

لبعض الأصدقاء وقد عتب على قنور كُتبي عنه سنة ١٩٠١ — وهي من البسيط — :

لا تمنى . لم تخُلْ بى عنكم حالُ
قالوا سلاً بعدنا ، لو أنهم علموا
باجيره الحى بأن القلبُ بعدكم
الله فى كبدٍ بعد البعادِ جرت
سارت بها يوم جدّ البنُ ناجيةٌ
تجفوا المباركِ سوفاً لا يطيب لها
تروى بنغمه حادها إذا ظلمت
ترمى الفجاجَ بآماقٍ يروغها
أرخوا أرمتها رآد الضحى ولها
يأتها الزاجرُها للنوى هلاً
أستودعُ اللهَ شمساً فى هودجها
من العوائى اللوائى فى لواحظها
والسالباتِ نفوساً لا ترأى لها
على الليالى فسّت فى غمزها فسّت
من علم اليص حمل البيضِ فى بها
ما البيضُ إلا لقومٍ بالفخار لهم

لكل طلبٍ من الأيامِ أشغالُ
ماذا لقيتُ غداةَ البينِ ما قالوا
فليس يهنا لى فى بُعدكم بالُ
من الجوى فى مسيلِ الدمع تنهال
فى كل وادٍ لها وخد وإرقال^(١)
ذو الشرى الأحمرانِ الطلح والضال^(٢)
فتأنفُ الماء ورداً وهو سلسال
فى سبرها اللامعانِ البرق والال
من خيفةَ البين إذ بارأ وإقبال^(٣)
خوفُ النوى لقلوب العيس قالُ
سارت بها فى بروج البيدِ تحتال
لكل طلبٍ من المساقِ نبأ^(٤)
على الضاعمِ إرغامٍ وإذلالُ
فى سلبها مالم يون العنُ تحتالُ
لأنفس الصّد بالحر يدِ تحتالُ
على الرمانِ خلاعاتٍ وإدلالُ

(١) الناجية النافذة السريعة تحو من ركها والوحد والارقال . صرمان من السير .
(٢) الطلح . شجر أم عيلان والصال من الصدر . (٣) رآد الضحى : وقت ارتفاع
الشمس وأساطل الصوء فى الحسن الأول وذلك ساء النهار . (٤) البال : الرامى بالمال .

في المُطعمين على الحالين عافيتهم
 والْمُرحَّيينَ إِذَا ضَاقَ الزَّمانُ بِهِمْ
 والنَّافِضِينَ عَلَى الْأَيَّامِ مَا عَقَدَتْ
 مِنَ الَّذِينَ إِذَا قَالُوا مُقَاتِلُهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَرَوْعٍ فِي أَعْرَافِهِ كَرَمٌ
 إِلَى جُھَنَّةٍ يَنْبِي فِرْعُهُ نَسَبٌ
 إِذَا تَفَرَّقَتْ الْأَنْسَابُ فَهُوَ إِلَى
 وَإِنْ تَقَطَّعَتِ الْأَرْحَامُ كَانَ لَهُ
 إِذَا تَسَامَتْ بِأَقْوَامٍ مُتَافِئُهُمْ
 مِنْ مَعَسَرٍ فِي صُرُوحِ الْعَزَّةِ تَزَلُّوا
 حَيْثُ الْأَنَامُ طَعَامٌ وَالذُّنَا حَمِجٌ
 كَمْ أَرَكْبُوا مِنْ كَمَى فِي الْمَقَارِ لَهُ
 نَمَشَى بِهِ الْمُفْرِبَاتِ الْجُرْدُ مَعِجَةٌ
 وَلَى هُمْلُهُ نَفْسٌ بِالْعَلَا كَلِفَتْ
 يَهْوَى الْكِرَامَ وَمَا غَيْرَ الْكِرَامِ لَهُ
 مِل «ابن عَمَان» مِنْ سَطَطِ الْمَرَارِ بِهِ
 الْمَلِيسُ الدَّهْرُ مِنْ آدَابِهِ حَلَلًا
 وَاللَّابِسُ الْفَضْرَ مِنْ أَعْرَافِهِ خِلْعًا

إِذَا أَصَابَ كِرَامَ النَّاسِ إِحْمَالٌ^(١)
 وَالْمُكْدِرِينَ وَفِي الْأَيَّامِ إِفْلَاحٌ
 وَمَا لَمَّا عَقَدُوهُ الدَّهْرُ حَلَالٌ
 فَالدَّهْرُ مَا هِيَ بِمَا قَالُوهُ فَصَالٌ
 وَفِي شِمَالِهِ لُطْفٌ وَاجْهَالٌ
 لَهُ عَلَى الْمَجْدِ إِشْرَافٌ وَإِطْلَالٌ^(٢)
 صَبِيحٌ يَعْزِبُ صَبَادٌ وَتَزَالٌ
 فِي أَهْلِ يَرْبِ أَعْمَامٌ وَأَخْوَالٌ
 سَابِقَاتِ السُّلْدَانِ الْعَمُّ وَالْخَالُ^(٣)
 مَدِّ الزَّمَانِ فِي هَامِ الْعُلَا قَالُوا^(٤)
 وَالْمَالِجِدُونَ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْذَالٌ
 مِنْ الْعَزِيزَةِ بَنَارٌ وَعَسَالٌ^(٥)
 تَحْتَ الْكَرِيمِ كِرَامُ الْخَلِيلِ تَحْتَالٌ
 قَدَمًا وَفَلَبَ بِأَهْلِ الْفَضْلِ حَلَالٌ
 مِنَ الْبَرَّةِ أَحْدَانٌ وَأَمْشَالٌ
 وَفِي الْقُلُوبِ لَهُ رَسْمٌ وَتَمْنَالٌ
 لَهَا مِنَ الْعِلْمِ إِسْبَاغٌ وَإِسْبَالٌ
 لَهَا مِنَ الْمَجْدِ أَطْرَافٌ وَأَدْنَالٌ

(١) الماعى السائل محال مصر. والمراد بالخالين اليسر والعسر (٢) حبة. قبلة
 الشاعر (٣) المتلذذ الأصيل أو الوالدان (٤) قالوا مالوا واسراحوا. وهو من
 العيلولة. (٥) بار. فاطم، وصف للسيف. وعسال. تندد الاهزار، وصف للريح

يهفو النسيم عيراً من شمائله
من لطفها الراح والريحان نضرهما
أخو يأت له في كل معضلة
إن قال طال وإن سألت يراعه
ما أحمد الناس عندي حين أذكره
لو كنت تدري بما لايت بمدك إذ
حل السقام بقلب ليس يشغله
جاءت رسالتك الأولى وبى سقم
صامت على هيني الدنيا بما رحبت
وكما اشتد بى حال ذكرك في
ياروخ روى وريحاني إذا صرمت
خفض عليك فودى ليس يخلقه

كأنما هو في الأبواب جربال^١
فيلقُوب بها طيب وإمال^٢
ذهن بما يسحر الأبواب سيال
على الطروس فاحكام وإجزال^٣
لى بعد بمدك تحنان وإعوال^٤
حال الزمان وهالت منه أهوال
عنكم سقام ولا ننبه أوجال^٥
نأت بجسني من بلواه أفعال^٦
وغرني السعدان الصبر والمال^٧
سرى فيفرج عني ذلك الحال^٨
حبلى من الناس والأنام آمال^٩
كرالجديدين أوفى الناس أو مالوا

وكتبت إلى بعض لداتي بدار الموم في أمر كان أقدر الناس على فضائه
فضاع شعري على بابه سنة ١٩٠٢ - وهي من الطويل -

بُنر آمالي محسن مآلى
ونفري الأماني همه فمدت بها
فأقسمو إلى ما يقصر الحظ دونه
وتطمح بى نحو الشلا فتزها

كأن الليالي آذنت بوصالى
صروف زما في فهي ذات عقال
ونزى لأغراض هناك عوالى
مأرب لى عند الزمان غوالى

١ الحريرال الحر ٢ إمال إسكار . ٣ فى الأصول أوحال (المالحه المهمله) .

فخرمى طيب الكرى فهو ما حرى	بمعنى إلا مغرفاً بسجال ^١
فكم ليلة قضيتها بجوائح	صَوَادٍ عَلَى جِوَارِ السَّهَادِ صَوَالِي
أعدّ نجوم الليل لو كان مسعدي	عَلَى حَالَةٍ عِلْمِ النُّجُومِ بِجَالِي
وأطوى على ماني ضلوعاً تقومت	بِوَجِّ لَيَالٍ فِي الْخُطُوبِ طَوَالِ
وأصبر إن لم ينفع الشكو غلتي	تَعْرِقُ فِلِي أَوْ أُشِيبَ قَدْ أَلَى ^٢
أُشْمِتَ حَسَادِي فَأَشْكُو لِمَنِي	أَرَاهُ عَلَى الْأَحْرَارِ غَيْرَ حَلَالِ
فيا بن الألى شادوا الملا فاحتلت بهم	وَسَادُوا الْوَرَى بِمَجْدٍ أَوْ حَسَنَ فِعَالِ
إليك أموراً يعرب الحالُ مَضْنَهَا	وَبَقْصَرِ عَنْهَا فِي الْخُطُوبِ مَقَالِ
أرى مورداً أروى دماغي وأصدروا	وَأَصْبَحَ مِنْ دُونِي بِبَيْدِ مَنَالِ
وما طافني حتى تأخرت عنهم	عَطَاءَ رِكَابٍ أَوْ عِيَاءَ جِمَالِ
ولكن أيام الفتى إن كبت به	يَسُوعُ الْأَمَانِي مِنْ مَوَارِدِ آلِ
فخذ يدي ما مدها الدهر رثها	إِلَى أَحَدٍ يَوْمًا بِذَلِّ سَوَالِ
تمسكت بالآمال علك مسعدي	فَاسْمُو بِي حَتَّى وَيَنْعَمَ بَالِي

تهنئة أخى محمد بك حافظ إبراهيم في حفلة تكريم أوصيت له يوم أنعم عليه بالرتبة الثانية ونشرت مجلة سر كس - وهي من الطويل - :

سرى والضحي غضر الساب ظليل	لَسِيمٌ هُوَ صَحِّحُ الْفَرَامِ عُلُلُ
أرو حباب الماء لُحْمَةً سَجْه	وَأَسْدَادُ مَنْ عَرَفَ الرِّبَاضَ بِلُحْ

فذكرنى عهداً بصرم بالوى
معاهدلى فيها وإن منطت النوى
سقى الله ريع البان كل مرتبه
ونضر أماناً لنا سلفت به
إذ العيش معسول الجنى فى رحابه
تسير الأمانى حيب سرنا حوافلا
ونضحى ونمضى فى أفانين لله
وشملنا فى كل رنع ومزلى
نطيف بمكسال اللهاظ إذا رنت
ذليله أضان عزيره معسر
إذا جثتها حيث وجى فأعرصت
وما أعرصت هجرأ ولكن غافقه
فلما أمنا حاب الحى أبلت
أفاسها شكوى الغرام وقد صفت
ما أس لآنس الركاب تدافقت
ويوماً نقضى فى أرائك سمه
بفتيان صدق كالنجوم إذا انموا

وربما له بالباتين طلول^١
هوئى بين أحناء الضلوع يحول
من المزن فيها وأكف وهطول^٢
وطرف المودى دونهن كليل
وظل النى فى ساحه طليل
علينا وإن نخل فهن حلول^٣
لنا مصبح فى طلبها ومقيل
زكياه من عرف الزمان شمول
رمت هائب الليث وهو ذليل
لها الأسد أهل والأسنه غيل^٤
وفى كبدينا نوعه وغليل
إذا جدّ وحد أن ينم عدول
تميل كما شاء الهوى وأميل
على حاطرسا للعفاف ذبول
بهن خدوج للنوى ومحمول^٥
من العيش مخضل الإهاب أسيل
نوا صعداً فى الحد وهو أسيل

١ اللوى فى الأصل مقطع الرمل وهو اسم لموضع منه إلا أنه لكثرة ما يذكره الشعراء صعب تمييزه ، باعتباره مكاناً ، عن معناه الأصلى وهو وادى أودية بنى سليم ٢ البان اسم موضع والسحابه المره الحرره الماء المرن السحب وأكف عرر وهطول كبير الماء ٣ حوافل محمده حوالا ٤ العمل السحر الكبير الملقب وهو موضع الأسد يريد أن الآسه ها وهالك هى لها كالعمل وفى ذلك إشاره إلى قوة حكمها

ذوى نسيم هفوا النسيم بلطفها
 إداما تجاذبنا القريص شدت به
 تصويح التواقي يحصد الجحيم فطمها
 إذا ما نعلني منبر القول شاعر
 فإن غضب ارتاحت ملوك ورزئت
 وإن يرض عروق دوحه الماء نضره
 وكان رأيا يب شعر يوفعه
 فهل لجياه الشعر في مصر راح
 وهل في الملوك الصيد دون ظرله
 نعم ربح العباس حافظ عهد
 وهل في بني العلياء مثل محمد
 فتي سوده رعه عريه
 وقس إذا حنت إلى المهل من
 عرفناه في الهيجا السف صارنا
 يراسته سحر البيان لهاها
 يصول بمصالح البيان عليا
 تراه اجنلي أنكارها عريه
 حجاره الألفاظ قد سمعت لها

فتفتح منها شمال وبسول
 حمام لها فوق النصون هدبل
 وتحفر دُر البحر وهو جليل
 نضمت مع النهر حين يقول
 عروش وطاشت أنفُس وعقول
 فلا يسترها الدحول ذبول
 سر قيل أو مذل قيسل
 يديل له أمامه قدول
 تسامى بها أعلامه ونطول
 مقاماً على أم النجوم يطول
 إذا حار رصوان العرير نيل
 لها في المعالي رحلة وبول
 على دعه حتى بين سبيل
 وفي السلم هياض اليراع يسيل
 ومقوله سيف أعز صليل
 فيطوقناغ السك حين يصول
 لها عرر وصاحه وحول
 مطارف من إحسانه ودول

١ السبال ربح السبال والقول ربح الصالها قال الدور ٢ النحول الحقد
 والعداوة ٣ العاس هو عاس فاشا حديوي مصر ساماً

أنا الأدب المعروف إن عدا أهله
وإن عدا أنصار اليتيم وذى الضنى
إذا جمل ما أوليت من رقب الملى
وإن كذرت فيها تهاى معشر
حباك بها عباس مصر تجلّة
لذلك ندعوها إذا شئنا : أنها
فقله أرياب القريض صنائما
صنائع بسرى فى الزمان وأهله
أطادت ربوع العلم شماء بعدما
فلا زال رب النيل يحرز فضله
وقال وهى من مجزوء البسيط : —
أهلاً بشمس العلا وسهلاً
وعاد ليل المغموم صبحاً
باليلة الألس واصلينا
وأمل الدهر فى ابتسام
وساجع الورق قام نشدو
وبات نمر الحبيب يسقى الـ
فلا رقيب ولا عدول
بتنا وكان الغفاف سراً

فأنت به فى المفلقين كفيل
فأنت امرؤ للبائسين وصول
فأنت فى أهل الفخار جليل
فرب كثير فى علاك ليل
بجاءتك تثنى عطفها وتميل
« بئانية » العطفين حين تقول
بها الفضل جم والتناء طويل
سرى الروح لا يفنى وليس يزول
تأبّد منها دارس ومُحبِل
« شباب نساى للعلا وكهول »

نهارها بالنى تجلّى
وأسفر الصفو واستهلا
فطارق الهم مذ تولى
به كؤوس النعيم تُملا
لحناً أمال الفصون ميلا
محبّ عللاً حلاً ونهلاً
نخاف لوماً له وحذلاً
ين الضميرين ليس يلى

١ يشير الى هيدة حاطك فى حمية رعاية الطفل ٢ العل . الترتب بعد الترتب
والهمل : الترتب الأول .

والتفتي بينا عهد قدست في القلوب قبل
وما على الحب من ملهم إذا الهوى بالتفتي تحلى

أنشودة على لسان تلاميذ السنة الثانية من مدرسة سوهاج الأميرية سنة

١٩٠١ - وهي من المجتث - :

إن كنت تبني للمعالى	فالعلم أهدى مبيلاً
واطلب عليه مجداً	واطلبه دهرًا طويلاً
كن بالعلوم ولوعاً	ترق المقام الجليلاً
وأتمب النفس فيها	تلق الجزاء الجميلاً
فأحقر الناس من قد	طوى الحياة جهولاً
تراه بالجهل يمتى	بين الأنام ذليلاً
نحن الذين اتخذنا	نور العلوم دليلاً
لعلنا في المعالى	بها نجر الذيولاً
العلم للمجد باب	نأمن يروم الدخولاً
والحر للمجد يسمى	وسهر الليل طولاً
لولا العلامهنا	بالجد ليلاً طويلاً
إذ المدارس كانت	ممسى لنا ومقيلاً
نفدو إليها سراعاً	رأد الضحى والأصلاً
ولا نتخذنا كتاباً	لنا أيساً خليلاً
ولا بذلنا لكسباً	علوم مالا جريلاً

١ المثل: مكان الصلوة . ٢ رأد الضحى: وقت ارتفاع الشمس واساط الضوء في
الجس الأول وذلك شهاب النهار .

نَمِّمْ خِدْمَةَ مِصْرٍ	تَرَى الْكَثِيرَ قَلِيلًا
بِلَادُنَا تَرْجِيئُنَا	لَهَا النَّصِيرَ الْكَفِيلًا
نَمِّمْ نَمِّ سِتْرَانَا	حِصْنًا لَهَا لَنْ يَرُولا
مِصْرُ لَنَا خَيْرُ أَمٍّ	عَنْ حُبِّهَا لَنْ يَنْحُولا
فَإِنْ رَأْنَا صِنَارًا	غَدًّا تَرَانَا كِهُولًا
ذَوَى نَفُوسٍ كَبَارٍ	نَبْنِي الْمَكَارِمَ سُولا ^١
عَلَّتْ فُرُوعًا وَطَابَتْ	مَنْ بَلُّ فِيهَا أُسُولًا
وَمَنْ يَكُنْ طَابَ أَصْلًا	بَصْنُ كَرِيمًا نَدِيلًا
يُرْخَى الْوَقَارُ عَلَيْهِ	مِنْ الْكَمَالِ سُودِلًا ^٢

إلى الشيخ عبدالرحمن قراعة لما عين حاصباً لمحكمة مديرية الدهبية الشرعية

سنة ١٩٠٦ - وهي من الطويل :-

لَنَا بِاللَّوَى مَقَى عَهْدِنَاهُ أَهْلًا	سَقَى الله رَوْصَاتٍ بِهِ وَخَائِلًا
كَسَاهُمُ السَّحَابُ الْجُوزْنَ مِنْ سَحْنَتِهِ	عَقُودَ جُحَانٍ نَظُمَتْ وَغَلَاثِلًا ^٣
تَوَدَّ النُّجُومُ الزَّهْرُ لَوْ كُنَّ بِمَضَاهَا	وَبَاتَتْ حَوَالِي الْأَقْفِ مِنْهَا عَوَاطِلًا
وَنَهَوَى الصَّبَا لَوْ صَاحَتْ عَذَابَاتُهَا	وَهَبَتْ حَنُوبًا أَوْ أَلْمَتْ ضَمَائِلًا
فَإِنْ حَالَتْ الْأَنَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	وَمَدَّتْ جُنَاحًا بَيْنَنَا وَبِجَاهِلًا
فَا أَنَا مَنْ يَمُخِّلُنِي الدَّهْرُ عَهْدَهُ	وَتُوهِى النَّوَى أَسْبَابُهُو الْوَسَائِلًا
سَأَصْبِرُ لِلْأَيَّامِ حَتَّى أَرُدَّهَا	بِصَبْرِي لِمَا أَرَجُوهُ مِنْهَا حَبَائِلًا

١ السؤل . عصف السؤل . ٢ السؤل . الأستار . ٣ الحون (بالهم) . جمع حون وهو الأسود . والسحب الحون لليلة الملاء منبو سوداء .

وأحمل فيها عزمة عرية
يبحث بها صدرى فأعلم أنني
وإن سلبت فدرى حقوا من العلا
فن قبل كم عادت كرمنا وأنكرت
حرمت الملا إن لم أكن خير أهلها
ولم أك ذا نفس على الخطب مره
أكلعها مرمتى مرمتى فتنبى
ولى خلق أندى من الروض الضمى
ومن كان مثلى فى ذرى الأدب اعلى
ومن قبل أبائى على النجم خيموا
ورثت أبا بكر غاراً وعزة
بها ليل فى عليا جبهة أصعدوا
فدرى أسر حيث المكارم وأخذلى
لعل زماناً مده للصفو ظلّه
فقد أطلع الرحمن كوكب عبده
إمام تجيب السائل عن التقي
وتحي سحابه المحافل بالهدى
وموصف أفكار جلا الشك دونه
وإن برق أعواد المتابر أصغرت

تقوت الموالى إن مضت والموامل
تبوأت عند القرعدين منازل
تحلى بها كبرى وأصبحت عاطلا
حقوقاً له فى أهلها وفواضلا
« عفاً وإدماً وحزماً ونائلاً »
عزى عليها أن ترانى خاملاً
أشد من الضرعام زهداً وكاهلاً
رقيق به أسبى الحسان العقائلا
يماف الدنيايا شيمة والذائلا
فسادوا حصوناً فوه ومعافلا
ومن بعده أوزنت فى الهد واصل
على خير ما يجدوا الأخير الأوائلا^٢
على نعمات الهد إن كنت فاعلا
وراق لوراد الأمانى مناهلا
ليعلو فى أفق المالى منازل
مساحد بن الليل مه أواهلا
فتحسب فتح المسك تلك المحافلا
على أنه بى النهى والمقاولا
بقوله قساً وسحان وائلا

وميدان علم فيه أول شوطه
عذلنا الليالى إذ تجاهلن قدره
ورب حسام عاش فى الغمد حقبة
ودرّ ثوى جوف الماعن مدة
ولكن طيب المسك لا بد ذائع
وما البدر إذ يبدوا هلالا بناقص
ولكنما يخفى على الأرض ضوءه
صفحنا عن الأيام قد أنجزت له
ستلم أى المساجدين له وقت
ستحي به للدين عهد محمد

يرد الكرام السابقات فسا كلا^١
وكانت سحيات الزمان التجاهلا
وأغفلت الأقدار عنه الصياغلا
رأيت بها جيد المحاسن عاطلا
يشق إلى مستنقيه الحوائلا
إذا كككت أيامه عاد كاملا
وفى الملاء الأعلى بضى المنازلا
مواعد قد كانت بهن^٢ بواخلا
فأعلت به شأن الملا والفضائل
ويخصب ربيع كان فى مصر ماحلا

بقية القصيدة التى بيلت فى الاحتفال بالعيد الحسينى لدار العلوم^٣

راحت بها دار العلوم موارد
أم لنا فى المنجيات مهادها
أم إذا درج الولبد^٤ بحجرها
لله در شبيبة كفلهم^٥
أخضت علينا منذ أيام الصبا
رؤى بهن بصائر^٦ وعقول^٧
دعهم لجد بلادها وأصول^٨
فالدين يرعى واليان^٩ يعول^{١٠}
أم لنا فى الأمهات بتول^{١١}
عهد الكريم وعهد هامستول^{١٢}

١ المسائل : الأفراس تحى فى الخليله آخر الحبل . ٢ عرا هذه القية بعد إذ صلواتها
فاتتاتها واحد أن فاتها موضعها . ٣ دم : جمع دامة . ٤ الول : المقطعة عن الرحال
رغبة عن ، وه سميت مريم عليها السلام تم شبه بها فاطمة لمرتها عند الله .

يَا أُمَّ عَهْدِكَ فِي الْقُلُوبِ مُوثِقٌ
 الَّذِينَ عَهْدُكَ وَالْمَكَارِمُ يَنْتُنَا
 عَلَّمْتِنَا أَنْ الْحَنِيفَةَ مَلَّةٌ
 تَهْدِي إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ إِذَا هَوَىٰ أَلَا
 رَفَعْتَ مَنَارَ الْحَقِّ لَا يَمِيزُ بِهِ
 إِلَّا الَّذِينَ تَبَوَّءُوا وَخِمَ الْهَوَىٰ
 نَزَعُوا إِلَىٰ دَنَسِ الْإِبَاحَةِ فَانْجَلَىٰ
 مَا زُوِيَ الْجَدِيدُ مِنَ الْقَدِيمِ وَمَا دُرُوا
 جَلَبَاتُ إِفْكٍ فِي مَهَالِكِ فِتْنَةٍ
 دَعَوَىٰ وَمَا ضَرَبُوا لَنَا مَثَلًا بِهَا
 وَإِذَا الدُّعَاوَىٰ لَمْ تَقُمْ بِدَلِيلِهَا
 إِنْ كَانَ مَا زَعَمُوا قَدِيمًا دِينَنَا
 أَوْ إِنْ يَكُنْ لُغَةُ السَّمَاءِ فَإِنَّهَا أَلَا
 أَوْ ذَلِكَ الْأَدَبُ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ
 زَخَرَتْ بِهِ أُمُّ اللُّغَاتِ وَلَمْ تَزَلْ
 وَسَيَعْلَمُونَ إِذَا الْحَقِيقَةُ أَعْرَضَتْ
 وَتَرَى الْجَدِيدَ بِصَبِيحٍ فِي حُجْرَاهُمْ
 مَا فِي الْقَدِيمِ مَعَابَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ
 وَذَرِ الْجَدِيدَ إِذَا رَأَيْتَ سَبِيلَهُ

صِدْقُ الْوَفَاءِ بِمَجْلِهِ مُوصُولُ
 وَالْعِلْمُ وَالْآدَابُ وَالتَّنْزِيلُ
 لَا تَهْجُهَا وَغَرٌّ وَلَا مَجْهُولُ
 حَفَّتُونِ بِالْإِلْحَادِ وَالضَّلِيلُ
 عَقْلٌ وَلَا يَنْجَابُ عَنْهُ دَلِيلُ
 فَالْتَمِجْ أَعْمَىٰ وَالْمَنَاخُ وَبِيلُ
 لِلنَّاسِ ذَاكَ الْمَنْزَعُ الْمَرْذُولُ
 أَنْ الْجَدِيدُ مِنَ الْقَدِيمِ سَلِيلُ
 هُوَ جَاءَ كَيْدُ غَوَايَا تَفْضِيلُ
 يَجْرِي عَنْهُ مِنَ الْقِيَاسِ مِثْلُ
 فِي الْعَقْلِ فَهِيَ عَلَى السَّقَاءِ دَلِيلُ
 فَلْيَأْتِ مِنْهُمْ بِالْجَدِيدِ رَسُولُ
 قُرْآنُ وَالتَّوْرَانُ وَالْإِنْجِيلُ
 فِي كُلِّ شَعْبٍ بِالْجَمَالِ عُذُولُ
 يُعْلَاهُ تَفَرُّعُ اللَّغَىٰ وَتَطْوِيلُ
 أَنْ الضَّلَالَةُ جُنْدُهَا مَخْذُولُ
 بِأَعْوَمٍ عَنْ تِلْكَ الْمَهَالِكِ زُولُوا
 فِيهِ عَنِ السَّنَنِ السَّوَىٰ عُذُولُ
 عَوَجًا عَنِ الْحَقِّ الْمَبِينِ تَمِيلُ

واسلك سبيلك عيردى عوج ترد
يا أم كم من سرعة لك فى الهدى
وهديتنا سبل العلوم مواصداً
دان القريض لنا قأما روضه
ولنا إذا شئتنا جزالة جرول
ولربما ملك الندى خطيننا
وإذا كتاب الله عب مجابه
فهنالك منا من إذا شاء انبرى
با أم كم لك من يد فى شكرها
أحييت أحياء الجزيره من غما
فبكل فصل منك مظهر أمة
ولو استدارك الزمان لأصبحت
لم تقصرى عن أهلها فى خيرها
لو عاد للزوراء عهد ينتنا
لساوت فرسان القريض إلى المدي
هذا مجالك فى البلاغة فاسلكى

تبرع الحياة وصفوها مكفول
لا وردها رثق ولا مملول
فالنور نجد والحزون سهول
فجنى وأما صعبه فذكول
وإذا رقى فتوة وجيل
والجمع بهز والمقام يهول
فسمت إليه مرائع وعقول
فدنا المدي وتبين التأويل
يعيا للمقال ويسجز التفصيل
صحطان من ولد وإسماعيل
من أهلها وبكل يوم جيل
لك فى عكاظ من البيان فصول
صنوا ولم يردد عليك مقول
«هارون» يسمع والوفود نقول
لم يعدك التريب والترنيل
ماسئت نهجك فى البيان ذكول

١ قراصد: مستقيمه والعرو ما يحص من الارض. والحرون. جمع حرن وهو ما عطف من الارض. ٢ حرول هو الحطة الشاعر المعروف وونة هو توة بن الحبير صاحب لى الأحلة. وجميل. هو صاحب تبة. ٣ الحررة يريد بها حريرة العرب ونما. ربح بالانساب اليه. ٤ الرواء. أكر من موصح، ويريد بها هارورا. بعداد وهي فى الحاب الشرقى. وقل هي فى الحاب الغربى، وتفس إلى أنى حصر المصور وهارون: هو هارون الرشيد. ه ساوب. سعت.

وارعى تلادك أن يحيط به إلى
لغة الكتاب ودسة الأحقاب مـ
من لم يحيط بقديهما لم يستقد
وخذى الممانى في جمال جديدها
وتبخرى في الابتداع فإنه
ما أم إن ملا القريض بحارَه
وتساجلت في الرسائل راعها
لم يلعوا معشار حقت مدحة
أو ماجرت إلى العلى لم تقصرى
خمين عاماً أو ترد فضيها
دأب على الاخلاص بين حوادر
طوراً ينارعا البقاء معوق
وتصيبها غول السياسة ناره
خيمان مختلفا الهوى فالى الهدى
لولا دفاع الله عن أنصاره
فضت مضاء البحر ليس بعومها
نأى معانبة الزمان شعارها
لم يعنهما عرض الحياة وإنه
مالى وأباما مضين غواسما

فيحول أو يتنابه التبدل^١
راث إلى الأعقاب عنك يؤول
علماً بمجد الشرق وهو أنين
ماستت لاجرج ولا تحذيل
دين أنى بكتابه جبريل
فجرى سرب واستطال طويل
فأنهل مندفق وقاض سجيل^٢
فليةصروا إن الرام جليل
عن غاية والسابقات قليل
والعزم لاواه ولا مفلول
للدهر نخدم القوى وتقول
هو للمعارف والعلوم خذول
ييد الهوان وللأساسة غول
هذا وذاك إلى الضلال عيل
راحت بها في الناهبات سبيل
وعر ولا يعنى عليه مسيل
صبر بموذه الكرم حيل
ظل وإن طال المدى سزول
والدهر ألوى والليالى حول

١ التلاد والثالذ . صد الطارف (المستحقت) ٢ السحل الصرع المتلى والمراد الماء العرير

دار الزمان بمصر دورة مُقبل
وامتد بالستور ظل سريرها
مَلَكٌ على الشورى أقام بناءها
فأهنا أبا الفاروق عهدك يفتنا
زينُ الملوك الصيّد يحمل عرشه
ملا القلوب جلاله وكذلك من
البرلمان وفيه سمدُ بلاده
ياسمك كم لك عند قومك من يد
دار النبابة أنت روح نظامها
وبنوك أقار البلاد طولها
كل لمصر إذا الحوادث أُجلبت
فاسلك بهم وصح المحجة معلما
وتعهدوا عمر البلاد وإنما
إن لم نخطهم بالعلوم وبالتقى
ناحا ملى شرف النبابة إنها
النيل بين مديكم وعليكم

فالليل أقر والرياح قبول^١
يرماه ظل الله وهو ظليل
مَلِكٌ بمصر على الملوك يطول
مُملِكٌ يدوم الدهر ليس يزول
عدلٌ أعم ونائلٌ مبذول^٢
يهب الجلائل في القلوب جليل
لائيل بالعيش السعيد كفيل
رجعت إليك الشكر وهو جزيل
بل أنت فوق جنبها كليل
بالجلسين وما لمن أقول
ليث السرى والصارم المصقول^٣
بالحق لا وهن ولا تهليل
عمر البلاد سبابها المأمول
فالجليل داء للنفوس قتول
عبء على الحر الكريم ثقيل
عهد لنا ألا يُصام النيل

١ القبول . روح الصا .

٢ الصيّد . جمع أسد ، وصفه الملك لأنه لا ملقب من رهوه بمساوميا لا . ٣ أجلس :
اجتمع . والسرى . موضع تسم إلى الأسد . قال بعضهم هو موضع منه تأوى
إليه الأسد ، وقيل هو سرى الغراب ، وقيل هو طريق في سلى كبير الأسد .

أقام شوقي بك ونخبة من رجال الأدب حفلة كبيرة بدار التمثيل العربي يوم الجمعة ٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ ومميت سوق عكاظ فألقيت فيها القصيدة الآتية — وهي من الطويل : —

ظلال النضا لوعاد فيك مقبلي	نَقَمْتُ بِأَقْصَامِ الرِّياضِ غَلِيلِي
ولو أن أيام الأراك رَجَمَنَ لِي	نَمَتُ بِمِشْ فِي الْأَرَاكِ ظَلِيلِي
ولكن أرى صرور البالي سوى النوى	نَوَى مَدَفَتْ بِالْحُلِيِّ كُلِّ مَبِيلِي
كأنني بالأحذاج يَحْدِينُ غُدُوهُ	عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ الْوُظُفِ نَبِيلِي
إذا ضمن لمع الآل ألقين نحوه	بِكُلِّ عَتِيقِ الْمَسْمُومِ أَدْلِي
كأن له في كل بداء حاجة	يَبِيتُ عَلَى وَخْدِهَا وَزَمِيلِي
وفي الرك أحوى لودرى الرك مابه	غَدَاةَ النَّوَى لَمْ يَأْخُذُوا بِرَجْلِي
له من وراه الخدر نظره وآله	بِالْحَاظِ حَيْرَى الْمُقْلَتَيْنِ خَذُولِي
يسألتني عن قلبه ذهبت به	تَبَارَيْحُ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَيَلِي
وأكنما مسجوى وحسى أن يرى	مُسْجُوفِي مَنْ وَفَعَ النَّوَى وَنَحُولِي
ولم يفتنى وجدى به أن لي هوى	يَحْنُ إِلَى طَرْفٍ بِمَصْرَ كَحِيلِي
من القاهرة بات التي لم ير اللوى	وَلَا تَرَكْتُ فِي حَوْمَلٍ وَدَخُولِي

١ الأراك . وادهر منك نصل معيه يريد مهد العربة حب كات الاسواق تمام .
٢ الوطف . مسدق الفراخ والساق من الخيل ومن الابل وعمرها ، وقيل هو معدم الساق . ومحوكة : شديد حارمه محكمه ٣ الاليل السريع ٤ الواحد الاسراع في السر وكذلك الرميل ٥ الأخرى من نسمة حرة وهي صغره صرب إلى السواد أو سواد إلى حصره . والحوة في الشعاع تشبه باللس واللى . ٦ اللوى : مالوى من الرمل أو ما استوى منه . والدخول وحومل . مكانان ذكرهما امرؤ القيس الساعري في أول معلقته .

سقاها مَينُ البَيلِ رَوقاً من الصبا
وأوْحَى إِلَها رَوْضَ مَصرٍ مِمَّا تَلا
لِها دَارَةٌ « نالِقَتَيْنِ » تَراوِرتِ
وأحرى لَها في « مَصرِ تَمنٍ » هَواؤُها
كَأَنَّ رَهاها في الصَبحِ دَوْبٌ عَسَجد
كَأَنَّ صِباءَ الكَهرِمانِ في سَماها
إِذا انبَعَثَ وَاللَّيلَ مَرَحَ سُدُودُهُ
وَصَبُّها عَلى النَسمِ إِذا سَرَى
وما أَنَا بِالمَصورِ فيها صَلاةً
هِيَ الحَسنُ دَانَا وَالْجَمالُ سَمائِلا
تَماها إِلى المَجدِ الأَصلِ ائْتِساها
وما هِيَ مِن يَسْتَكِي الحَدرُ هَجرها
وَمَا وَدَّتْ مِن أُمِّها عَبرَ حُرِّه
وما أَنَا مِن يَصْنُوا إِلى دَنَسِ الهَوى
أَنَا ابْنُ الأُلى حَلُوا عَلى النَهرِ عَمَدُه
سَحلنا عَلى أَحَداهِ فَراحتْ

وَمِيعَةً قَد نالِ الدَلالَ مَيقُولُ^١
نَظَّلَ بِها نَشَوى سَيرِ مَيقُولُ^٢
عَنِ الرَمَلِ في رَوْضِ لَها وَحَقُولُ^٣
نَسمٌ صَفاً مِن نَجمِالِ وَهَوقُولُ^٤
تُصَاحِبُكَ في الأَفقِ شَمنُ أَصَلُ^٥
مَنا الشَمنِ وَهَماحاً بِعَيرِ أَهولُ^٦
نَسُدُّ عَلى الطَلاءِ كُلَّ مَسيَلُ^٧
يُحَجرُها عَنِ مَوصى وَمَوقى^٨
وَإِنْ صَلَ بِها لائِمى وَعَدولُ^٩
وَيَا رَبَّ حُسنُ كانَ عَيرَ حَميلُ^{١٠}
إِلى البَيلِ في بَيتِ أَسَمِ طَولُ^{١١}
إِذا تَربَتِ بِالحَدرِ كُلُّ مَولُ^{١٢}
مَحمَدٌ في الأَهابِ مَولُ^{١٣}
ولا صَلَ في سَجِّ العَقابِ دَليلى^{١٤}
نَما عَمَدُوا مِن مَبرمِ وَسَجيلُ^{١٥}
نَما حَجمتْ مِن مِصْبَرِ وَرَعيلى^{١٦}

١ روى الصبا أوله وروعه والمعه اللوه والسوله ٢ السؤل الجهر
٣ برى بالسن حقائق المهر وسراى المهر صاحبان من صواحي القاهرة
٤ النيل القطع والسؤل المقطعة عن الرجال وه سميت مريم عليها السلام م
شبهت بها فاطمة لمرلها عداها ٥ المرم الخط دوالطاهن صلالن حى صرا واحدا
والسحل ماكان طاهوا واحدا ٦ المعب الجماعة من الحبل وموا نحو العندو وموا
مجموعا حى صاروا معسا والرعل الجماعة المقدمه من الحبل

وحاشب^١ أواديها فقما حيالها
 ردّذنا إلى حكم الحليم حيولها
 بكل^٢ قتي صابى الأناة سنبله
 وشيخ يهر^٣ الراسيات مانه
 أولئك موى مانه الليل إن أنشأ
 عدي^٤ حب الليل إلى أحه
 وإن ذكرى أمسا في قديمها
 سلى السر عما د نسر^٥ قصيده
 ملأنا به الدنيا بيانا وحكمه
 ونشدنا به في كل دهر مكانه
 بكل امرئ^٦ به منى «عكاظ» بمقول
 ولله يوم^٧ في «عكاظ» تراهم
 ولما على آثارهم رُسم الخطا
 فعل^٨ لعكاظ الليل حذر عهودهم
 عكاظ^٩ أعد أيام فومك واعتط
 صى يستن الرشد في السرقة
 لعد^{١٠} ظفوا أتم اللى في حالها
 إذا وارنوا بنا على الظلم صفوا

١ الأواذى الامواج ٢ المقول السار ورحار الدان فاصه وسقول
 عرر القول من انه يحول الى عرره اللى ٣ الرقول الطفل وهو الاصل
 البقول على العموم في سرائهم من عر دعوه

وكم شأن زيف الشعر في الناس أمة أصيبت به من وأغلر ودخيل
هو الشعر ميزان العقول وإنما قياس الورى في أنفوس وعقول

في تقریظ خط أخى محمد افندى مرتضى أديب الخطاطين وخطاط
الأدباء — وهى من المديد — :

زينة النيد فنون الدلال	ما لصبٍ بتنظيم اللآلى
أنا فى الحسن معنى ولكن	ليس بدرى ناص الجفن حالى ^١
ما تلقى كلما مال غصن	عطفته نسجات الشمال
أودجا من فرع حسناء ليل	لم يمز بين الهدى والضلال
إن ندلى عن جبين منير	فوق متى زانه باعتدال
فلت ميم خطها فوق طرس	مرتضى الخط بديع المثال ^٢
خطه شعر حلا فى جمال	وجال الشعر شعر الجمال
صورت فيه المائى حروفا	فهى تزهو بين راء ودال
لسرق الألباب منها فنون	نجتلى آيات سحر حلال
مرضى أرخصت حسن النوانى	بحروف هن در غوالى
نحتذى بالحسن آيات زهدى	و «سفيق» و «جبال» «جلال» ^٣
نطرب العيان من مجتلاها	طرب القلب بطبيب الوصال

١ معنى من التبعة وهى الصب والابداء والكليف عما يتق على العس

٢ الطرس الصفحة ٣ خطاطون ثلاثة لهم شهرتهم

وقال — وهي من المجتث — :

يا مغرقاً في الضلال	دنياك طيفُ خيال
وأنت فيها غريبٌ	ثوى بدار زوال
تلهو ومضناك فيها	خاوٍ من الأنس خالي
ما نبهتك المنايا	ولا صروف الليالي
لها حوالبك بأس	يدك نم الجبال
نذيرها كل يوم	يدعوك للإرنحال
وأنت فيها مقيم	على الخنا والمجال
لا ترمب الله فيما	تأتيه غير مبالي
كم من أخ لك ولي	ودعته غير مالى
وداع باك لئاه	ظمان ليس بسالى
أحبابنا يوم ينتم	حال الزمان محالى
طالت نواكم فن لى	على النوى ما احتيالى
صفوى بها عادرتنا	ومررتى كل حال
وجدى بكم لست أهرى	عليه أين احتمالى
والصبر لو كان بقى	على الليالى الطوال
والدمع لو كان يروى	صدى فاصت سحالى
القلب دام حرمح	بلوعة الوجد صالى

١ المعنى . المزل الذى عى به أهله أى أقاموا هم طعوا ، وقل هو عام . ٢ قالى . من القلى وهو الكراهية والمص ٣ الرق الكندر ٤ السحال الدلا . العطمة ، يره الحصون وكرة مائها . وهو أيضاً مل الدلو فيكون على هذا مراداً به الدموع .

والجنن هائم قريح من سبهه في نكال
لقد عدمت رشادى فيا خيليلى مالى
بين وطول سهاد رحماك يا ذا الجلال

وقال^(١) في استمطاف محمد افدى عاطف بركات المفتش بوزاره المعارف
(المرحوم عاطف بك وكيل وزاره للمعارف) - وهى من الطويل :-

نيسر آمالى بحسن مالى كأن الليالى آذنت بوصالى^١
وتفرى الأمانى همة معدت بها صروف زمان فهى ذات عقال
فتقسمو إلى ما يقصر الحظ دونه وترمى لأعراض على عوالى
وتطمح بي نحو الملى فتزها^٢ مآرب لى عند الزمان غوالى^٣
فتحرمنى طيب الكرى فهو ما جرى بحفنى إلا منفرها بسحال^٤
فكم ليله نصبتها وجوانحى صواد على جمر السهاد صوالى
يؤزفنى ذكر الحمى فتهرنى معاهد بها مربى وظلالى
أعد نجوم الليل لو كان مُسمى على حالة علم النجوم بحالى
وأطوى على ما بى صلوعا تقومت^٥ بوج ليال فى الخطوب طوال
وأصبر إذ لم يقع السكو غلنى ترق قلبى أو أسيب فذالى^٦
أأتم حسادى فأسكو وإننى أراه على الأحرار غير حلال
وأطلب عطف الدهر من غير عاطف تمسكت من إحسانه بحبال

١ عتربا على هذه المصدة كاملة بعد طمها متوره فأربا بإعادتها ها
٢ مرها تعورها ٣ السحال . مل الدولو . يريد الذموع ٤ القدال ، حماع
مؤحر الرأس أو هو ما من هرة العما إلى الأذن

وما نزلت يوما بغير محمد
سمى^١ الذى تجرى المواهب حبة^٢
أخو عزمات يعلم الدهر صدقها
[ودون^٣] مضاء الحادثات مضائها
من القوم أعطاف الزمان بذكرهم
تؤرج أرجاء السلام إذا سرت
عهدناه للمعروف إن فل أهله
عهدناه للبأساء إن عزمرها
فحسب الأمانى [التري^٤] نظرة عاطف
تجبر على الأيام من [بست^٥] له
فيابن^٦ الألى شادوا العلى فاعتلت بهم
إليك أمورا يعرب الحال بعضها
أرى موردا أروى رفاق وأصدروا
وما عافنى حتى تأخرت عنهم^٧
ولكن أمام الفتى إن كبت به
فخذ بيد ما مدحا الدهر ربه^٨
وقالوا سيرى في (يار) معسر
فأمسكت بالآمال علك مسعدى

ركاب وقرت عينها بنوال
على الناس من إحسانه التوالى^١
لأحراز مجد أولدرك معالى
إذا سمعت^٢ يوم الخطوب نزال
مرنحة بالمكرمات حوالى^٣
بسيرتهم فى الأرض ربح شمال
يلغنه الراجى بفسر سؤال
وصناق على الأبطال كل محال^٤
لذى عيلة ترى به وعيال^٥
وترفيه للنصب التعالى
وسادوا الملا مجددا وحسن خصال
ويقصر عنها فى الخطاب مقال
وأصبح من دونى بييد مثال
بطاء ركابى أوعاء جمالى
يسوغ الأمانى فى موارد آل
لفيرك فامتدت بذل سؤال
منازل مرجوها الكرم عوالى
فسمو فى حظى وبعم نالى

١ السعى الطير ومن كان اسمه اسمك . يريد أن اسمه اسم الرسول صل الله عليه وسلم .
٢ زيادة مقدها الأصل ٣ فى الأصل « سم » ٤ حوالى جمع حالة
٥ المحال . القوة والتدرة والتدبير والقدره . ٦ العيلة الأفقار ٧ فى الأصل « واه »

حرف الميم

العلوية

أقيمت بالجامعة المصرية بالقاهرة في يوم الجمعة ٢٤ صفر الخير سنة ١٣٣٨ — ٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ في حلة أقيمت برئاسة صاحب السعادة شيخ الشعراء إسماعيل صبرى باشا — وهي من الوافر : —

أرى ابن الأرض أصغرها مقاما	فهل جعل النجوم بها مراما ^١
زهاه رونق الخضراء لما	تلقت في مجرتها وشاما
فشد على كواكبها منيرا	وحلق في جوانبها وحاما
على بنت الهواء كأن طيفا	يشق الجو يقطعه لياما ^٢
إذا ما هزمت في الجو خلنا	جبال النجم تهدها انهداما
وإن زجر الرياح جرت رخاء	وولت حيث يأمرها الزماما
يسف على الأرى طوراً وطورا	ترآه على الذرى شق الغماما ^٣
أجدك ما للنياق وما سراها	تخوض بها للمهايم والأكاما
وما فطر البخار إذا استقلت	بها الثيران تضطرم اضطراما
فهب لي ذات أجنحة للى	بها ألقى على السحب الإماما
إمام بنى الهدى وهوان سعي	وأول مسلم على وصاما
أبا السبطين كيف تنق الماني	نثاراً في مدحك أو نظاما
مقام دونه نجب القوافي	وإن كانت مسومة كراما
فحسبك بأخا الشعراء عذراً	رمىته بها مكاناً لن يراما

١ جعلها . اسندلها . ٢ اللام المر الحبيب

٣ سف الطائر في طيرانه . دما من الأرض .

وما أدراكَ ويحك ما علىُّ فتكشفَ عن مناقبه اللثاما
ومن هو كلما ذُكرت قرش أنافَ على غواربها سناما

على في صباه وإسلامه

تبصرُ هل ترى إلا علياً إذا ذُكر الهدى ذاك النلاما
غلامٌ يتغنى الإسلامَ ديناً ولما يُعَدُّ أن بلغَ الفطاما
إذ الروحُ الأمينُ بهم فأنذره أنى طه لينذرهم فقاما
وأمتهم إلى الإسلام أم غدت بالسبق أوفرهم سهاماً
وصلى حيدر فتأى قرشا إلى الحسنى فسوّه الإماماً
صكّأى بالثلاثة في المصلى جميعاً عند ربهم ياما
تحيتهم ملائكة كرام وتقرّهم عن الله السلاما
وما اعتنق الخفيفَ بغير رأى ولم يسك تحجته افتحاما
ولكنّ النبوة أمهله ليجمع رأيه يوماً تماماً
فأقبل والحجا برُخى عليه جللاً بضمر الشيخ الهماما
عد إلى النبي يد ابن عم يجبل الله يستصم اعتصاماً
ولاذ يدعو المستيره يوم جمع لينذر في رسالته الأناما
فكهل في جهالته تولى وشيخ في صلاته تامل
وهذا يُوسع المختار لوّما وذلك عن كلامته محامى

١ أناف: أسرف ٢٠ أم: يريد السلة حديجة رضى الله عنها ٣ صلى تلى. وحيدر
أسد. وبه سمى على، وفي ذلك قوله: أما الذى ستمنى أى الحديرة، وشأى. سى.

وأخراً لا يبين له جواب	أطاع الصمت واجتنب الكلام
وأيدته على التفوى أخوه	إذا ما خاف كل أخ وخاماً ^١
ولجت في عمامتها قريش	تصارحه المداوة وألخصامه
وجاشت بين أصلعها قلوب	على الإسلام تلهب احتداما
فأفعل الفتى والنسر تغلي	مراجله وتهزم اهزماً ^٢
مضى كالسيف لم يعقد إزارا	على ريب ولم يشدد حزاما
روح على مجامعهم ويندو	كشبل الليث يعترم اعتراماً ^٣
صغير السن يخطر في إباء	فلا صيماً بخاف ولا ملأما
وما رالت به الأنام زرفى	على درج التهى عاماً فعاماً
وقد جمع الحجا والدين فيه	خلائق تجمع الخير اقتساماً ^٤
فا أوفى على المربين حتى	نهدتنا من عظامته عظاما

استخلافه ليلة الهجرة

فلن نسي البئ له صنيماً	عشية ودّع البيت الحراما
عنه سامه في الله نفساً	لغير الله تكبر أن نساما
فأرخصها فدى لأخيه لما	تسجى في خطيره وناما
وأقبلت الصوارم والمنا	لحرب الله تفتحم اقتساماً ^٥

١ حام حن ٢ الاحترام صوت العليان ٣ يعترم - يستد ٤ اقتاماً حملاً .
٥ الاقتحام الصوت والحلة، من الحميم وهو صوت العهد ونحوه وهو أيضاً بمعنى الاحترام

فلم بأبه لها أنقا على^١ ولم تُقلق بجفنيه مناما
وما زأماوا الفتى ولرب بأس لهم قضى به الالب ازدثاما^٢
وأغنى الله أعينهم فراحت ولم تر ذلك البدر التاماما
ثموا عن أحمد ومضى نجيا مع الصديق يدبرع الظلاما
وغادرت البطاح به ركاب^٣ إلى الزوراء نعزم اعتزاما^٤
وفي أم القرى خلى أخاه على وجد به يسكوا الأواما^٥
أقام بها ليفضيها حقوا على طه بها كانت لزاما

على المدينة

فإن يك عهدك فيها وبالا على الطاعوت أوداء عظاما^١
فكم طابت به للعق تقس بطيبة حين أوطها مقاما
وكم نهدت له الزوراء يوما وكم حمد الخفيف له مقاما
فسائل في المواطن عن فتاها إذا حبكت عواصفها القتاما^٢
إذا لمعت سيوف الله فيها نقط خواصرا وقد قاما
وحل الله في الحلبات سعب^٣ تلك السهل أو نطس الرصاما^٤
سل الرانات كم راحت عليك بصرف تحتها الجيش اللهاما^٥
كأني باب عبه يوم بدر بعاني نحت تجتمه جكاما^٦

١ رأه أمره والارذام افعال مه ٢ الطاح يريد مكة والزوراء المدينة
٣ الأوام ها حر التوق ٤ الطاعوت ماعد من دون الله
٥ القتام العار ٦ وطسه يطسه : صرته تنديدا بالخف وعمره والرصام : الصحور
٧ رات : رأت والهام الجيش العظيم كاه يلتم كل شيء ٨ اسعه هو الوليد
وهو قرن على يوم بدر . والحنام الككوس

ولو علم الوليدُ بمن سيلقى
رويدُ بنى ربيعة قد ظلمت
وصلناكم بها وقطعتموها
فهل ينسون للفرقان يوماً
لقد طنوا الظنون بنا فخابوا
وهل وجدوا كفتيهم علياً
وما صهر النبي إذا تآذوا
ومن تُهدى البتولُ له مروساً
بأمر الله زفوها إليه
كأنى بالملأئك إذ تدلت
فلوكشف الحجاب رأيت فيه
أطافوا بالخطيرة في جلال
نفض على منصفها وقاراً
فلا يحزن حديجة أن ولت
ولها النبي ولي أأماها
فإن راده الإسلام غنا
فأبعا الفتوة وهي عذر
ولم يسلمها حل ولكن

لألقى قبل مَصْرَعَه السلاما
بنى الأصنام والرحم الحراما
فكان الحزم أن تردوا الحما
سقام من صوارمنا سجاما
وكان عليهم يوماً عقاما
إذا لبسوا القوانس والعماما
كمن يدعو ربيعة أو هشاما
بني في النجم يدأ لا يسامى^٢
عشيه راح يخطبها وساما
بصحن البيت تزدحم ازدحاما
جنود الله تنتظم انتظاما
صفوفاً حول فاطمة مياما
وتكسو حسن طلعتها وساما
ولم يبلغ يجلوتها مراما
رسالته وزوجها الإماما
وسئل راده الحب التثاماً
بما اعتادا من التفوى لزاداً^٣
ركن البيت للصلوات فاما

١ يوم العرمان . يوم بدر ٢ التول في الأصل المقطعة عن الرواح . وه سميت فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وروح على لاقطاعها عن ساء أهل زمانها وساء الأمة عفافاً وصلاً وديناً وحساً ٣ يسر إلى تله دخل عليها على مدعه إلى الصلاة فقاما يتحدان لثاماً ولم يصحبا إلى داعي الفتوة ورواه الثنايب

فإن نك خير من عقدت إزاراً وأكرم من تلتفت الاثاما
فما شغلته عن خوض المنايا إذا التظمت زواجرها النظاما

أحد

فسائل عنه في أحد العوالي وقد حاك المَجَاج بها وآما^١
وجأت في زَمازما مريش يهزون المقف والهُدَما^٢
فقطر كَبَشَها وهوى صريماً على الدماء يأنهم الرغاما^٣
هوى من تحت رايهم فضرت بأم الأرض برنظم ارتظاما
فويح السليين هناك ولوا فراراً لا أحميه انهزاما
كأدم إذ عصى والأمر حتم جرى أزلاً فأخطأ واستلاما
كلا الصليين صاحبه كريم وإن فضت الخطيئة أن بلاما
فأرجف بالني هناك موم تماذوا حول موضه جياما^٤
تداعوا حوله ولهم عواء كما بهت من مينة فداما^٥
فلما عاب عن عيني على وعاد ياض نورهما سحاما^٦
أنى السهداء مفتقداً أحاه لعل الموت عاجله اختراما
أخى . بأنى تخيم؟ يهر؟ حاسى أخى في الخطب جنباً أوجياما^٧

١ أم يؤوم دحى ٢ الزمارم جمع رمرمه وهى الصوت العددو النبوى .
والمثقف : الزمخ . والهدام (بالصم) السف ٣ قطر العارص ، صرعه والكش حامل اللواء
وكان من بني عبد الدار في أحد والدماء الأرض ٤ أرجح القوم حاصوا في
الاحبار السيتودكر الفتن على أن يؤموا في الناس الاضطراب ٥ الهدام . جمع فدم بالمص
وهو الحان ٦ السحام : السواد ٧ يحيم يحس

أم اجترأت عليه يد العوادي فقالت اجترأ واجترأ
 كأنني بالزجاج تقول وجيا رسول الله لم يرد الزجاج^١
 لعل الله أصعده إليه ليبعثه بحضرته مقاماً
 إذا رفع الإله نبي قوم فأنذروهم بلاء واصطلاماً^٢
 فبئس العيش بعدك يا بن أُمى شئت العيش والدنيا سماً
 وحطّم غمده وهوى إليهم هوى البار يمتبط الحما^٣
 فطاروا عن مواضع شعاعاً وطاحوا في مصارعهم خطاماً^٤
 وألقى ثمّ أحمد في رحاها بجند الكفر يصطدم اصطداماً

يوم الحندق

فذاك ولو ترى إذ جاب موم على الاسلام خندقه افتحاما
 وأقبل في لباس البأس عمرو يزيد على غيخته عُرماً^٥
 بدافع نفسه ولها غطيظ حذار الموت نذير انتهما^٦
 ردى حسي هناء يوم بدر بها ألسنتي ذمّاً ودما
 لقد أكلت نساء الحى عرصى فلا لحماً بركن ولا عظاما
 ملأ بطن بطاح مكة بني حنظلة مسخن به منافى القداما^٧
 يقلن وما دَرَيْن مكان عمرو وسهب الموت ترجه ارتجاما

١ الرحام حصاره العر او القصور ٢ الاصطلام الاستئصال
 ٣ يمتبط يأخذ كما يأخذ الموت ٤ طاروا شتاعاً - هروا ٥ عمرو هو عمرو بن ود
 ٦ فتهم يريدتهم هجاء، والهم صوت كالحم والرحير ٧ القدام جمع قدم

قضى تسمين يَحْتَدِم النايًا ١
 يطيح المَجْران فيل ابنُ ود ٢
 فلما شام بارقه المواصي ٣
 ستسبين ماصية الخازي ٤
 فويحك أدمى ما تقس إني ٥
 أُمَام. وهل أُمَامِي غير كَأْس ٦
 ويا مهري مجالك دون سَلْع ٧
 بجال منارلاً ودما مُدلاً ٨
 يشول بأنفه أظفاً ومَحَا ٩
 نزالِ بي الهدى هل من كَيَّ ١٠
 يرددها فيحجم عه يوم ١١
 هنالك لو رى الكرار لما ١٢
 إذا ما مَمَّ أعمده أخوه ١٣
 مكانك ماعلى فذاك عمرو ١٤
 فقال وإن يكن عمراً فدعى ١٥
 نفلدَ ذا العقار وهامَ برغو ١٦

١ يحتدم يحرق ٢ المحر الحسن العظيم. وستن يدنو ٣ حام حن ٤ سلح: حل بالمدينة وعده القى الحصان ٥ يشول مأهه رصه والمحك اللقاح. والمرمة: الدابة المسقوفة الأذن والمراد مطلقاً ٦ والصدام (بالكسر) داء. أحد الداء في رأسها ٧ الكرار على والحام العرق ٨ داب الحى الحلة والحرام وف فطمها لما طلب عمرو البرار أحجم المسلمون بهاله لمكاه في السطاعة فكان على يهص له فقول له إلى أعمد فاه عمرو فألح على إلى هو فأذن له وعمه بعمامه وفلده سعه ذا العقار ودعا له وكان ميمها ماهو معروف ٨ اللعام رد أمواه الامل ويعلمك بلوكه

يحدث نفسه ولها أجيح
وما عمرو؟ ومن أنا؟ ما غنائى
يأس الله مضطرم اضطراماً
إذا لم أرو منه صدًى وهاماً^١
فلم يك غير أن قلّ ابن ودّ
وخاض السيف في دمه وهاماً
وعاد إلى النبيّ مبيض بأساً
وبزخر في حقيقته جهاماً^٢
وراح الكمر يرحفُ بانباء
وأمسى غضبُ عزته كهاماً

يوم خير

وسائل يوم خير عن عليّ
تجدّ فيها مآثره جساماً
إذ الزايات في جَهْدٍ عليها
تعاصى الفتح وانهم أنهباً
وهامت للبهود بها جود
رزمن على معاطلها رداماً^٣
وظنوا في الحصون طنونَ صادٍ
يشمُّ على الصدى سجعاً جهاماً^٤
فأقبل بالمُعاب على خميس
يدقُّ به المراجع والزجاماً^٥
فشدّ على مناكها وناقا
ولفّ على معاطلها خطاماً^٦
ولم يزن الحصون ولا الصياصى
وإن قام الحديد لها دعاماً^٧
فتأروا للأسنّة والمواصى
ودوى الهول بينهم وداماً

١ الهام جمع هامة وهي التي تقوم على قهر القليل تصحح بالتأثير في رعم العرب
٢ سئل على كيف رأيك منك أمام عمرو؟ فقال كنت أرى أنه لو اجتمعت مريقتي
كلها ما ناليت بها ٣ روم أقر وزمى ٤ الجهام الذي لا مطر فيه
٥ القناب (بالضم) رأيه صلى الله عليه وسلم والخمس الحيس والمراح أمكة
الرحم. والرحام هنا مطلق الحجاره ٦ المراد أنه أحاط بها وحصرها
٧ الصياصى رومس الحال

قتله مرحب بن مفسية

وأقبلَ مَرْحَبٌ فِي الْبَاسِ يَجْبُو ۖ وكان النَّاسُ صَاحِبَةَ الْأَزَامَا ۑ
 يَمِيلُ ۖ إِذَا اتَمَى صُلْفًا وَكَبْرًا كَرَاكِبَ لَحَى يَسْكُو الْهُدَامَا ے
 أَلَمْ أَكْ مَرْجَبًا يَوْمَ التَّنَادَى إِذَا مَا اللَّيْثُ مِنْ فَرَجِ الْأَمَا ۓ
 أَلَسْتُ لَأَلِ اسْرَائِيلَ غَوَا ۖ إِذَا نَشَدُوا فِي الْبَطْلِ الْهُدَامَا ۑ
 وَمَا عَلَّمَ الْقَتَى أَنْ النَّسَايَا خَطَطْنَ بِذِي الْغَفَارِ لَهُ مَسَامَا
 وَأَنْ لَهُ مِنَ الْكَرَّارِ يَوْمَا صَبَّوْنَ الْحَوِيَّ بِحَبْكَ الْإِيَامَا ە
 سَلَا ابْنَ الْخَبِيرِ يَوْمَ وَاقٍ ۖ وَلَيْثُ اللَّهِ يَرْفُهُ رَعَامَا ۖ
 صَفَا حَلَقُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِ مَتْنَى وَطَاهَرَ فَوْقَ بَيْضَتِهِ الرُّثَامَا ۗ
 وَلَمْ أَرْ قَبْلَ مَرْحَبٍ مِنْ كَيْ ۖ نَثَى فِي الْوُغَى سَيْفًا وَلَا مَامَا ۙ
 فَشَدَّ عَلَى الْإِمَامِ بِذِي سِطَامِ نَضَاهُ لِكُلِّ جَاحِيَةٍ سِطَامَا ۙ
 فَمَزَالَ حَيْدَرًا لَا لَوْهَنْ وَلَا ضَعُفَتْ لِمَحْمِلِهِ سَلَايَا ۙ
 وَمَالَ نَظَرُهُ فَإِذَا رِنَاجٌ ۖ هَمَاكَ مَحَالَهُ حَبْلًا نَسَايَا ۙ

- ١ الأرام الملام ٢ الهدام دوار الحر ٣ ألام فعل ما يلام عليه
 ٤ الهدام التبحاح ٥ الألام الدخان واحك عدد ٦ ان الحيرة
 المراد به مرحب بن مفسية المتأثر إليه والرعام حدة الطر ٧ صفا سفع وطال .
 وطاهر بين الدرعين حمل طعن إحداهما على ظهر الأخرى ، أى لسانها فوهما جاء مرحب
 إلى على وقد لسن درعين وتقلد سمين ورعين ولسن فوق النصة أخرى من الرحام
 ٨ اللام (تسويل الحمرة) جمع لامة وهى أداة العارس وتك ٩ السطام الأولى
 حد السيف والسطام الثانية ما نقل به الحداد نار الكبر وعاء حرده ١٠ السلاي
 أصول الأصاح في الراحة ١١ الرناج الباب المعظم

فسل يسراه كيف تلقفته وقد أعيًا تحمله الفئاما^١
 يقلبه بها ثُرمًا وينسى يُمناهُ الفتى مونًا رؤما^٢
 علاه بضربه لو أن رصوى لفلها لماد بها هكما^٣
 فلم يمصمه من حَين رغام ولم يُجد الحديد له عصاما^٤
 وليس أخو اللثام وإن تركى لسف الله في الهيجا لثاما^٥
 رأى ابن الحيرية كيف لاقى مجدر ذلك الأسد الرزما^٦
 وعادت حير لله فيثا فسم في كتابه انساما^٧

رعامته في المواطن

فدع عنك المواطن والمغارى ومن سلّ الطبا فيها وشاما^١
 فجة للطفاه بها وحوها وجدع للصلال بها حثاما^٢
 ومن أخرى عتاف الحيل قبا فأوطأها المائع والحثاما^٣
 يخوض بها المواطن مُعلمات وبصر الله كان لها علاما^٤
 فما وجدت كحيدر إماما عداه الروح نقدُها إداما^٥

١ الفئام الجماعة من الناس ٢ رصوى حل بالمدد والهيام الرمل المليل .
 ٣ لثام (الأولى) جمع لثم والناية الملل والطيور ٤ الرام النبوك على فريسته
 وحاصل الفصه أن مرحا لما سد على الامام طارحى الامام من يده قال إلى باب كبر هناك لم
 يستطع حمله بمسد ذلك إلا سمعون وحلا وتبرس به لمرح ثم صفقه بالسف صمقة فلق
 بها الحصين وما وهب السف إلا فى هكة الأسفل وحر صريعا وكان قد رأى فى المنام أن
 ليتا افرسه فلما سمع عليها مول اما الذى سمع أى حدره بمحق مأويل رؤاه
 ٥ تمام السف (ها) أعنده فهو صد ٦ حه وجه (الصصف والصحف) صرب
 الحبة والحمه اربة الألف وحمها حام قطع الالف ٧ ما صوامر والممالع
 وجدع اللعاع اللال وبحوها والحام جمع حمه وهى الأكة ٨ الادام فهو اليوم
 الذى به يمرضون

على في السلم

قلبه

وصل أهل السلام تَجِدُ عَلِيًّا أَمَامَ النَّاسِ يَتَدَبَّرُ السَّلَامَا
حَوَى عِلْمَ النَّبِوَةِ فِي فَوَادٍ طَمَأَ بِالْعِلْمِ رَخَّارًا مَطَامَا^١
سَقَاهُ الْحَقُّ أَفْوَاقَ الْمَنَى وَهَيْمَهُ بِهِ حَبًّا فُهَامَا^٢
وَزَوَّدَهُ الْيَقِينَ بِهِ فَكَانَتْ أَقْلَاقُ الْقِسِيِّ لَهُ قِوَامَا
رَمَى فِي طَالِمِ الْأَنْوَارِ سَبَبًا إِلَى سُوحِ الْجَلَالِ بِهِ زَايَا^٣

نفسه

وَنَفْسًا لَمْ تَذُقْ طَعْمَ الدُّنْيَا وَلَا لَذَّتْ مِنَ الدُّنْيَا طَعْمَا
غَذَاهَا الدِّينَ مَذَكَّاتٍ فَشَبَّتْ عَلَى التَّقْوَى رِصَاعًا وَاعِطَامَا
وَسَأَاهَا عَلَى كَرَمٍ وَأَيْدٍ وَصَاغَ مِنَ الْحَلَالِ لَهَا قِوَامَا^٤
زَكَتْ فَسَمَتْ عَنِ الدُّنْيَا طَلَابَا وَأَصْنَى جَبْهَا فَوَمًا وَنَامَا^٥
طَوَى عَنْهَا عَلَى الْفَرَاءِ كَشْحًا وَعَافَ نُضَارَهَا بِبَرَكَ وَسَامَا^٦

وجهه

وَوَجْهًا فَاصَّ نَوْرَاقَهُ فِيهِ فَالْتَمَسَهُ الْمَهَابَةُ وَالْقَسَامَا^٧
رَوَعَ اللَّيْثَ مَنْظَرُهُ عَوَسًا وَخُحِّلَ صَاحِكُ الْعَبَابِ انْتِسَامَا
تَرَى فِيهِ غَايِلَ خَنْدَقِيٍّ لَسِيْمَا الْحَقِّ رُذْدَانَ اسْلَامَا^٨

١ طمأ رَحْرُوعًا. وطام حَسَّ عَمِلَهُ ٢ الْأَفْوَاقُ جَمْعُ مَقْعَةٍ وَهِيَ الْقِسْمُ الْمُخْتَمِعُ فِي
الضَّرْعِ بَيْنَ الْخَلَّتَيْنِ وَالْمَرَادُهَا الْإِطْلَاقُ. ٣ السُّوحُ جَمْعُ مَاحِةٍ ٤ الْأَيْدِ الْقُوَّةُ.
٥ تَامَهُ تَبَاهٍ. ٦ التَّرُّبُ سَحْقُ الدَّهْرِ وَالسَّامُ قَطْعُهُ. ٧ الْقِسَامُ الْحَسَنُ
٨ حَنْقٌ لَسَةٌ إِلَى حَذْفٍ وَهِيَ لِلْيَمَنِ بَنَاتُ حُلُوفٍ ٩ عَمْرَانُ رُوحُهُ إِلَاسٌ ١٠ مَصْرَحُ
أَحْدَادِ الرُّسُولِ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ هَرَسٌ وَكُلٌّ مِنْ وَلَدِهِمْ إِلَاسٌ.

جوده

وفيض يد من الوسمي أندى
على حب الطعام يصد عنه
سلي القرآن أو جبريل نعلم
من الأبرار يستبعون كأسماء
على والبتول وكوكبا
ثلاثة في الكتاب له غير
إذا الحى اشتكى سنة أزما^١
ليطمه الأرامل واليتامى
مكارم لن نبيد ولن زاما
من الرضوان مترعة وجاما^٢
ضياء الأرض إن أفق أعاما^٣
نقص عنه أرواح الخزامى^٤

قيامه الليل

وكم أحرى على المحراب دمعاً
إذا ما قام في المحراب قامت
صلاه الليل بحملها سحوراً
نرى صبر القنوع له غذاء
رأينا في الكهولة منه شيخاً
فا للدهر لم يعرف حقوما
لخوف الله ينسجم السجاما
له رمز الملائكة احتشاما
إذا ما في الغداة نوى الصياما
جرى دمع الخشوع له إداما
حوى المحد اشتمالا واعتما
له شيخاً ولم يسكر ظلاما

على في كبره

مقتل هيمان

حليتي أربعا وسطراي
وما أنا بالغلب في القواي
صلب الفول لأحد الكلاما^١
ولا حصرأ بها يسكو العظاما^٢

١ الوسمي مطر الربيع. والسنة الأرام السديده، من الأرم وهو العصر. ٢ الاعتناء.
الشرب ليلا والاصطاح الشرب صباحا. والحام كأس الفضة. ٣ أعام وعام وعسم بمعنى
٤ العبير الزائحة الزيكه والحراي بنت طيب. ٥ أربعا قما وتطر انطر
٦ الصمام (الصمم) العي والحصر في المطلق.

ولكن الزمان له صروف يعود المفلقون بها فِداما^١
 سبعا ليلُ الحوادث بعد طه فعمَّ الدينَ والدنيا طَلَامَا
 وحلت بالخلافة مرزئات طواحنٌ تحشى الناس التهاما
 أهَنَ بها فما أجلى حتى رأيت حَيِّكها سال انثاما^٢
 قواصمُ عيَّ طهرُ الدين عها ولولا الله لا قسم انقصاما
 أرى الإسلام يوم النار يكي شهيدَ الدار إذ وَرَدَ الحاما^٣
 وكانت فتنة فيها استحلت سيوفُ المارفين دما حراما
 أماطت بالمدينة يوم نحس رَعافُ منهمُ نَقَعُوا لثاما^٤
 فلم يرعوا لا مرنه عهودا ولم يخشوا لنيلته أناما
 مضى عثمان والإسلام يُذرى عليه الدمع منهلًا سِداما^٥
 فزَنَ أبا الحسين به فريقُ ولحوا في الظنون به اتهاما^٦
 وحاشى أن يرد أبو حسين بذى الورى سوما أو طلاما
 على^٧ كان أول من وفاه ومن داد الردى عنه وحامى
 فبالك فتنة صرمت وكانت نفوسُ المسلمين لها صيراما
 رأب سرارها يثابُ مصرا ومكة والخزبره والساما

اختلاف المسلمين في الخلافة

رمتُ بالمسلمين إلى شتاب وأمسى جبلُ وحدتهم رِماما^١
 طوائف فرقتهم المرامى ولولا الحق ما اهرقوا مراما

- ١ الملقق المصحح الذى يحىء باللقق أى الصبح (يريد الواصح الذى والقوى المتع)
 فى كلامه والقدام جمع قدم وهو الذى ٢ والانثام سلال مثل سيلان الدهر شيئا سبيتا .
 ٣ يوم الدار يوم مقتل أمير المؤمنين عثمان وهو شهيد الدار رضى الله عنه
 ٤ الرعنه من لاقية له ، حمها رعاف ٥ السدام جمع سدم (بالفتح) وهو الماء المتدفق
 ٦ ربه اتهامه
 ٧ حل رمال مال

الطائفة التي على الحيدة ومن بايعه

فمنهم من أقام بكسر بيت وأخذ للسكينة فاستنما
وطائفة على الحق استقرت فكانت بين إخوانها قواما
تبايع وهي راضية عليا ونزعى في خلافته الدماما

أهل الجبل

وطائفة نصت للحق سيفاً ولما نشتن فيه إماما^١
فلما حصص اقلبت إليه ونادت بالإمام لها إماما
وقرت في أكبتها المواصي وقال الفيلقان لها سلاما
ولولا الحق لم تحل عقالا ولم تشدد على (جل) إماما^٢

أهل الشام

وأخرى أوصت في الخلف تملؤ ولم تحذر عواجمه الوخامي^٣
رضوا بالسيف لما حكموه فقام السيف بالأمر احتكاما
وأقبلت الحياض الحرد تملؤ على الآكام تخصبها النعاما
ترؤف بها كائب معلّمات وقد غصّ القضاء بها رحاما^٤
زواحف ثم من سرق وعرب فُردى في الأناطح أو نؤاما
إلى صبيّ محسدا مناما نَحَنَ إلى موارد هباما
أقام الموت في صبيّ سوما وأرخصت النهوس بها سواما^٥
ترى مضراً بايع بها زاردا ولجأ تستيح بها حداما

١ إماماً طريقاً واصحاً ٢ القرام المراد بها الهودج بواضه ستر أحمر يكون عليه.
٣ والوحام (بالكسر) والوحامى (بالفتح) جمع وحم ٤ يريدان الكتائب حاميت راحته
في كثرة وانتشار على وجه الأرض مأخوذ من روى الحمامة وذلك إذا مست ماسرة
حاجبها ودبها وسجنتها على الأرض ٥ السوام السوم

ألا صلتى الإله على قفوس
تموت على منازعها كراما
فلما كاد حكم السيف ينفى
أناب إلى الكتاب دهاء عمرو
وأقبلت المساحف مشرطت
إلى حكم الكتاب دعوا أحام
وما هم بالكتاب أبر منه
عباب البحر تنقص منه قدرا
ولكن حيلة جرت بلاء
إذ الحكمان بالأمر استقلّا
لقد مروا أبا موسى يعمرو
أرى فضلا ينافس به حلام
مضى الحكمان ما حصل خلافا
أمير المؤمنين أرى زمانا
وأقبل بالوفاء على ابن حرب
ولم يك الإمامة منك أولى
عرفنا في البطاح مكان صحر
ولكن شبة الحمد بن عمرو

ترى في الحق مصرعها زاما
فتحيا في منازعها كراما
وولى الجمع واستبقوا الخياما
دهاء بأكل السيف الحساما
يهلل تحتها الجيش ارتساما^(١)
ليرتسوا نأ حكم ارتساما
ولا أولى محكته اتساما
إذا شبهته قلبا ذماما^(٢)
على الدنيا وأماما وخام
فليتهما على التهج استقاما
وما أدراك ما عمرو إذا ما
وكيف نفيس بالفحل الحلاما^(٣)
ولا فضلا لمشكلة ختام
لحربك هز مخذمه وشاما^(٤)
يصافيه المودة والوثاما
وإن هو في أرومته تسلى
بيرا في الحاده أو تماما^(٥)
إذا استبقوا المسكارم لا يسامى

١ الارتسام ما التهلل . ٢ اقبل جمع قلب وهو الثر والتمام جمع دميم وهو القتل الماء . ٣ الحلام الحدى الصغير . ٤ المحدم السف وشامه سله
٥ الطاح مكة . وتدر وشام حلال معروفان

فما قَمَّتْ أُمِيَّةٌ مِنْكَ حَتَّى تناصبك العِدَاءُ والائْتِقَامَا
بلى إن الزمان لفي ضلال لوى في الحق واثَّهَكَ النِّمَامَا
طوى السلف الكرام وجاءهم فكانوا بَعْدَ من سلقوا قُمامَا^١
إذا أخذ الإمام بأمر حَزَمَ رأيت الخلف والرأى الكَهَمَامَا^٢
زَهَاهُمْ رُخْفُ الدُّنْيَا فِهَامُوا مع الشيطان بالدنيا غرامَا
وليس لطالب الدنيا دَوَاءُ إذا كانت له الدنيا سَقَامَا
رمى بالخرق أهوامٌ علياً وهم أولى بما زعموا اسْمَامَا^٣
فما شهدَ الزمانُ له سَقَاهَا ولا نكروا له رأياً عَقَامَا^٤
ولكنَّ القرين السوءَ يَلْوِي فيقْنَضِ الأَزمَةَ والخِرَامَا^٥
أبى أهل العراق سوى لَجَاح أرثَ الحبل فأنجِزهم أنجِزَامَا^٦
ولوؤا عن أبي حسنٍ رؤوساً كأنَّ بها لما كسبت جُحَامَا^٧
ترى بالكوفيين لهم عَدِيدَا إذا أَمِسُوا وأجرأما جَرَامَا^٨
وإن حُرُّوا أراك الروعُ منهم نعم الدُّوَّ يعتسفُ النِّمَامَا^٩
فلوب ماطوئين سوى نفاق طوى من مَحْتِه هِمَامَا^{١٠}
يطيش أحوال السدادهم سِبَامَا وإن كانت مسدَّده لُؤَامَا^{١١}
ولا يُفني الأرب حاورأى إذا قَادَ الأسايل والطَّغَامَا
علمنا رأيه فلفنا مِينَا له سَجَّ على الحق استَقَامَا

١ القمام جمع قامة (بالضم) أى كاسة ٢ الكهام الصيغ الباطل ٣ الانصام : مصدر من انصم بكذا أى وصم به وعيب ٤ عقام - عقم لا ينجح ٥ السب مل في الشريك المخالف ٦ الأزمه جمع رمام والم Haram جمع حرامه وهى المعروه ٧ الحجام داء يأخذ الكلاب فى رؤسها ٨ الكوفيان الكوفة والصره تليب وحرام صحام ٩ حربوا صوقوا والروع الخوف وسام الأولى هذا الطائر المعروف والثاية العلوات والماور ١٠ دمام جمع دم ١١ لؤام ملائم مص ريشها لمص

رَأَى وَرَأَوْا فَسَدَ وَمَا أَصَابُوا
فَمَا ضَحُوا لِلْمُخْلَقَةِ وَصَيِّدًا
فَلَمَّا أَمْنُوا فِي الْخَلْفِ عَدُوا
أَصَاحَ إِلَيْهِمْ وَرَأَى خُرُوجًا
كَذَلِكَ كَانَ أَدَبُهُ أَخُوهُ
هِيَ الشُّورَى نِظَامُ الْمَلِكِ إِنْ لَمْ
وَكُنْتُ سَنَةَ الْإِسْلَامِ قَدَمًا
فَلَا نِلْمُ الْإِمَامَ بِهَا تَحْدَى
فَأَكْبَرُ هُمَ مَذْكَانَ طِفْلًا
يَذِلُّ لِمَرْهَا نَفْسًا وَيَرْضَى
فَلَيْتَهُمْ وَعَوَا خَطَا أُنْتَهُمْ
سَوَابِغُ نَسِجِ أَرْوَغِ هَامِي
إِذَا ابْتَدَرَ الْمَقَالَةَ وَمِمْ خُطْبِ
أَصَاحُ النِّجْمِ، أَبْرَصُ الْمَوَاصِي
إِذَا مَا رَنَ صَوْتُ الْحَقِّ فِيهَا
وَلَيْتَ الْقَوْمَ إِذْ مَرَدُّوا أَنَابُوا
كَأَهْلِ الشَّامِ مَا حَصَحُوا مَخْلَفِ

وَأَيَّقَطَ حَرَمَهُ وَجَثُوا نِيَامَا
وَلَا سَبَّوْا لِمُقَدِّمَةِ قَدَامَا^١
وَأَلْقَوْا دُونَ طَاعَتِهِ الْكُفَامَا
عَنِ الشُّورَى وَإِنْ سَقَتْ حَرَامَا
فَسَارَ بِهِمْ يَوْمَ بِهِمْ عَلَى مَا^٢
تَقُمُ سُنْدًا لَهُ فِدَا النِّظَامَا
بِهَا كَتَبَ السَّعَادَةَ وَالسَّلَامَا
وَصَلَ النَّاسَ مَهْجَهُ الْقَوَامَا
حُدُودُ اللَّهِ يَحْرِصُ أَنْ تَقَامَا
لِنَفْعِ الضَّمِيمِ عَنْهَا أَنْ يَضَامَا
صَوَافِي تُسْمَعُ الصَّمِّ السَّلَامَا^٣
سَمَا مَلِكِ الْيَبَارِ هِ وَسَامِي
وَهَرَّ عَلَى مَنْصَبِهَا الْحُسَامَا
لَكَمَسَتْ الصَّرَاغِمَ الْأَحَامَا^٤
تَوَلَّى الْأَفْكَ وَأَحْطَمَ الْأَحْطَامَا^٥
لِحُكْمَتِهِ صَحَابَا وَالْأَدَامَا
مَعَاوِيَةَ وَلَا نَذَوْا حِطَامَا^٦

١ الرصيد الباب. والمقدمة. الراحة المستوددة والعدم السعادة وسأ الراحة:
أزال هداما. ٢ على ما أى على ما أدبه ه أخوه ٣ صوافي جمع صافية أى طويلة
والسلام المحارة. ٤ والأحام جمع أحة وهى مأوى الأسد ه أحطم تكسر
٦ يقال حطمه عن الشيء إذا كفه وردده عنه والمحطم سى يروى فى فم المعراو
حطمه ثلاثا بعض يريد أنهم ماردوا معاوية عن رأيه وأمره

ترام تحت رايته خفافاً
 إذا قال الردى ملأوا الموائى
 وإن سئلوا الكريمة أرتوها
 روى أهل العراق بهم فقاموا
 بنى الشامات وينحكم أفيقوا
 ظلمهم سيد الأبرار لما
 سلوا الصديق والعاروق عنه
 وكم ورداً له رأياً بجيحاً
 بنى السامات وينحكم شققتم
 مددتم للخوارج جل خلف
 فيا قتل الخوارج يوم جرؤا
 أناروا فى العراق لها قتاما
 ثلاثة أكلب لبسوا ليل
 لقد مردت بهاجرها مراد
 جرى طير ابن ملجمها علينا
 كما تزجى الصبا سجادِ ماما
 وإن قال الردى علوا النماما
 وإن سيموا الردى قالوا نمامي
 بطاعته وما سخطوا بياما
 علام نكب الحسنى علاما
 ركبتم فى عداوته التماما
 كم اعتصما بحكمته اعتصاما
 وكم سلكا به سبلا مواما
 عصا الإسلام فاقسم اقساما
 به شدوا إلى القن الحزاما
 على الإسلام داهية دهاما
 سجا فدجا به الكون اقاما
 ياب النذر واحتزموا احتزاما
 على المدوان لا بلغت مراما
 غراب البين والقال اللجاما

- ١ الدمام السحاب لأماء فيه . هو حيف تحت تأثير الريح سريع .
 ٢ الموائى : المغارات والعمام كل بناء على الحل كالطلة يريد السهل والحل .
 ٣ أرتما أوقدما ومائى . أى سائى عين والمائى أى قالوا فعل ذلك كرامة لك
 وإماما سبيك أى قرعك طاعتك . ٤ النمام : بنت صبيغ له حوص والعرب
 تصرف به للتل فى السوء الذى لا يحسر تناوله . مقول هو على طرف النمام يريد أن
 عداوتهم له كانت لآلئهم الأساب كالكات شيتاً هياً فى طرم عيردى حطر ه دهام سوداء .
 ٦ أقيم البحر اعبر ٧ المراد بالثلاثة الأكلب الثلاثة الذين اتسمروا على مل على
 ومعاوية وعمر ٨ مراد . قبلة من ملحم . ٩ اللجام ما يتطير منه

كَأَنِّي بِالْغَيْثِ حَمَارٌ سُوهُ ١
 عَشِيَّةً بَاتَ يَسِيلُ فِي دُرُوبِ ٢
 تَزِينُ لَهُ الْخَلَى نَفْسَ عَقَامِ ٣
 أَلَا بَنَتْ يَدُهُ بِالنَّدَى مَارَتْ ٤
 لَوْ أَنَّ السَّيْفَ يَعْلَمُ أَيَّ نَفْسِ ٥
 لَوْ أَنَّ السَّيْفَ كَانَ لَهُ خِيَارٌ ٦
 لَوْ أَنَّ السَّيْفَ كَانَ لَهُ خِيَارٌ ٧
 وَلَكِنَّ الْقَضَاءُ حَرَى بِرُؤْيِ ٨
 فَبِمَعْدَا لَابِنٍ مُلْجَمٍ يَوْمَ يَأْتِي ٩
 بِهِ صَحْحٌ لِلدِّينَةِ وَالْمَصْلَى ١٠
 وَلَوْلَا الْقُدْرُ لَمْ يَرْفَعْ جَبِينُنَا ١١
 نَعَى النَّاعَى أَبَا حَسَنِ قَالَتْ ١٢
 نَعَى النَّاعَى أَبَا حَسَنِ فَوَاحَتْ ١٣
 لَقَدْ سَلَبَ الْحِمَامُ نَبِيَّ لُؤْيَ ١٤
 بَرُوحِي عُرَّةً تَجْرِي عَلَيْهَا ١٥
 حَبِيبُ رَادَهُ بِالْمَوْتِ وَرَأَى ١٦

١ الحمام (المصم) حتى النوايا ٢ الصلابة حطرات الدف في عظمه وتساوره
 تتقاده. والملاهي حال اللبس، والالتقام: القمم والانتلاع ٣ من عقام أي سوء
 والاعتقام الدعا بالجر إلى أسفل وفي وسط الثور، والمراد بطل في السوء ٤ اسام في
 السوء، إذا دخل فيه أصحاح من تمام السيف، إذا أعده. ٥ عرد السيف لم يقطع وما
 ٦ ملعون الناعى. هو اس ملجم لأنه كان ثيباً ٧ ودعة الجبل راد صم. ٨
 ٨ اسام طره. ربه ٩ أجم الت ونحوه. تهم ١٠ الدم المرأة. صرت
 يدها على عندها ١١ الحمام الرجل البد الطم.

برؤحي إذ يجودُ بجيرِ قس تخاف على الحنيقة أن تضامنا
بني المدل إن شتم قصاما كفى بكتاب ربكم إماما
كتاب الله، لا تنالوا فإني أخاف عليكم ألا يُقاما
مضى زبنُ الصحابة في سبيل إلى ملاءٍ بحيره استهاما
إلى دار السلام مضى على وجاور في منارها السلاما

في السياسة المصرية والإشارة إلى اشتقاق بعض الزعماء على بعض ومقتل
الردار - وهي من الكامل - :

أذنت لطيف خيالها يلام أنرى الخيال يزور غير أيام
يا طيف ما أنا لذي صالكري شر كالكاذبة من الأحلام
أنا من إذا لب الثرام بأهله لم يلنني عما أجن غرامى
قلب تنوب مع الجلال وهمة نأى على مسافط الأحلام
وإماء أروع لا يرأع إذا الردى حلتك حوائى ليله بقتام^١
وحفاظ نجد لا يلين فتانه يوم الحفاظ ولا يرام رامى^٢
سيم على الإسلام لحة نسحا وسداتها إرب عن الإسلام
فأنى هواك هوى الحسا خديعة تقف القى عمالق الأقدام^٣
أنب التى علمتى سرف الهوى إذ أسلنتك يد الساب رمامى
عنى إليك أروى كواب الصبا بيد الخلوم وعصفرو قى مدامى^٤

١ الأروع من تحكك شجاعه. ٢ الحفاظ المحاطة والحد التمتع ويوم
الحفاظ يوم اللب عن المحارم والبطاع بها. ٣ قى (من نأى علم وصرب) لرم
٤ أراق حسب. والروى من كل تنى. الصاقى منه.

حَفَّتْ الزَّمَانُ حَرْفُ لِمِ سَرَابِهِ
 وَسَلَكْتُ فِي أَهْلِيهِ كُلِّ حَجَّةٍ
 طَوْرًا عَلَى بَرْقِ يَلُوحِ وَتَارِهِ
 فَإِذَا بَنُو الدُّنْيَا ذِئَابُ فَرَسَةٍ
 مِنْ كُلِّ مَنْهَوْمٍ يَسَاوِرُ نَفْسَهُ
 تَمَسَّ الدَّيْرُ كَيْبَ الْحَيَاءِ إِلَى الْهَوَى
 أَبْنَى أُنَى إِنْ الْحَيَاءَ مَضَلَهُ
 وَغَيْبُ الْحَيِّ تَضَلَّ سَفِينَهُ
 لَا يَسْلُمُ الْمَلَّاحُ مِنْ غَمَرَاتِهَا
 مَرَدُّوا الْحَيَاةَ عَلَى سَوَاءِ سَبِيلِهَا
 وَتَرَسَّمُوا أَبَارَها فِي حَكْمَةٍ
 وَتَنَسَّمُوا أَرْجَ النِّعَمِ فِيهِ
 وَتَقَسَّمُوا شَرْفَ الْوُجُودِ هَاهُنَا
 مَصْرُنَا إِنْ جَارَ أَوْ عَدَلَ الْوَرَى
 مَصْرُنَا رَصَى الزَّمَانُ أَوْ أَمَرَى
 مَصْرُنَا مَا مَصْرُ لِلْجَدِّ اسْمِي

قَتَعْتُ مِنْهُ يَفْتَتَى وَأَوَامِي^١
 فِي السَّالِكِينَ وَرَمَتْ كُلِّ مَرَامٍ^٢
 فِي جَنَحِ أَسْوَدٍ كَالْمُتَلَقِّبِ ظِلَامٍ^٣
 قَرِمَتْ بِأَعْرَاقِ لَهَا وَعِظَامٍ^٤
 كَلَبْتُ عَلَى أَشْلَانِهَا مِثْرَامِي
 هَرَمَتْ بِهَفْرِضِ الْهَوَانِ مِرَامِي
 سَنَى الْعَجَاجِ بِسَيْدَةِ الْأَعْلَامِ
 فِي الْمَوْجِ بَيْنَ بَوَادِخِ وَأَكْلَامٍ^٥
 إِنْ لَمْ يَصْرُ مِنْ حَزْمِهِ نَعَامٍ
 وَخُذُوا مِنَ الْحَسَنِ بِخَيْرِ زَمَامٍ
 كَتَبْتُ لَكُمْ صَحُفًا عَلَى الْأَطْلَامِ^٦
 رِيَاءَ بَيْنِ النِّيلِ وَالْأَهْرَامِ
 إِذَا لَكُمْ مِنْ مُصْعِدٍ وَتَهَامِي
 مِنْ عَهْدِ سَامٍ فِي الْقَدِيمِ وَحَامٍ
 حَتَّى تَرَوْا رَوَاسِخَ الْأَعْلَامِ
 فِي ظِلِّ أَمْنٍ سَانِعٍ وَسَلَامٍ

١ السراب ما رآه صف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض والعلة
 (بالضم) العطش وكذلك الأوام ٢ المحطة السبل الواصلة ٣ العداو
 الأسود من الشعر والجاح ٤ قرمت - اشددت تنهوتها إلى الأكل
 ٥ الوادح المرحضات، جمع بادح ٦ الأطلام جمع أطم (هستن) وهو الحص،
 يريد أبار الآباء والأعداد المقترنة ها وهاك في إحصاء الوادي والتي هي كالحصون مائة وهاه
 على الدهر وطاياتها.

وَإِذَا نَبَوَاتِ الْمَالِكُ عَزَمَا
أَدْيَارَنَا إِنْ الْقُلُوبَ خَوَافُ
أَدْيَارَنَا أَبْصَارُ أَهْلِكَ خُشَعُ
كُلُّ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ رَأَيْتَهُ
وَبَنُوكَ بَيْنَ مُسْهَدٍ يَشْكُو الْجَوَى
يَرْمِي وَرَاءَ الْغَيْبِ فِي نَظَرَاهِ
تَرَبَّتْ بَدَ الْأَنَامُ طَالِ مَحَالِهَا
وَالنَّيْلُ أَكْرَمُ مِنْ فَضْلِ حَقْوِهِ
بَانِيْلُ لَا يَحْزَنُكَ كَيْدُ عَصَابَةٍ
عَمِيَاءُ عَمَ الْوَادِيَيْنِ بَلَاؤُهَا
عَقَدْتَ عَلَيْنَا مِنْ حَيِّكَ دَخَانَهَا
وَدَجَالُ عَلَى الْخُرُطُومِ مِنْ طُلُمَاتِهَا
مَلْمُولٌ يَصِفُ وَالْحَوَادِثُ تَلْعَلُ
وَالْخَيْلُ تَحْمِلُ فِي الْحَدِيدِ عَوَابِهَا
بُرْغَى وَيَرْبَدُ الْكُتَيْبَةُ مِنْذَرَا
قُبُورُ فِي الْمَزْكِ مَقَامُ
شَفَقًا عَلَيْكَ مِنَ الْخَطُوبِ دَوَامُ
تَخَشَّى عَلَيْكَ حِمَاةَ الْأَيَّامِ
جَمَّ الْأَمْسَى وَهَمًا عَلَى الْأَنَامِ
حَدَبٍ وَمَقْرُوحِ الْخَوَانِجِ دَامُ
عَيْنِ الْأَرْبِ وَفُطْنَةِ الْعَلَامِ
كَيْدًا لِقَوْمٍ فِي الْأَنَامِ كَرَامُ
وَرَعَيْنِ فِي أَهْلِيهِ كُلِّ ذِمَامِ
قَرَعُوا الْبِلَادَ بِفُتْنِهِ مِرْزَامُ
مَنْ كَرَّدُهَا إِلَى تَخُومِ الشَّامِ
سَحَابًا تَحْمَلُكَ أَنْفُسُهَا بَقَامِ
سُدْفٍ تَنَاحُجُ تَحْتَ سُودِ غَمَامِ
لَهَا ذَكَتْ نِيرَانُهُ بِضَرَامِ
حَوْلَ الْعَمِيدِ لَوَاتِ حِينَ صَيْدَامِ
نَالِوِيلِ أَهْلَ سَكِينَةٍ وَسَلَامِ

١ كذا ورد هذا الشعر بالأصل .

٢ حَبْلُ عُلُوف ٣ تَرَبَّتْ بَدَ هَلَاكٍ هَذِهِ مِنَ الْكَلَامِ الَّتِي حَادَتْ عَنْ الْعَرَفِ
صَوَرَتِهَا النَّعَاءُ وَلَا يَرَادُ بِهَا النَّعَاءُ بَلِ الْمُرَادُ الْحَسَوَاتُ وَالْتِحْرِيصُ ، وَمَعْنَى هَلِكُ الْبَدَاةِ الْبَدَاةُ
تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، وَهِيَ عَلَى النَّعَاءِ وَالْمُرَادُ أَيْ لَا أَصْبَحُ حَيًّا . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ
٤ مَرَامُ شَدِيدُهُ هَ السُّدْفُ ، جَمْعُ سُدْفَةٍ وَهِيَ الْعُظْمُ وَتَنَاحُجُ يَرِيدُ تَلَاعِبُهَا
حَوْهَا وَأَنْتَبَاهُا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، مَا حُودُ مِنْ تَنَاحُجِ الرِّيَّاحِ وَهِيَ أَنْ تَنْتَبِهَ صَاعِدَةً وَسَمَاءَ لَامَرَهُ
وَجَوَابًا أُخْرَى .

وهناك من خلف البطارم قال^١ بالنذر نرْمينا وبالإجرام^٢
ومطامع^٣ تصم البلاد بنير ما كسنت ألا تبنت يد الأمام
تربت يد الأمام طال غرارها عن حق مصر ولات حين منام
عميت عن الوصح المبين فألحدت في الحق وهو على الناظر ساي^٤

وكنيت شرب في قصيده في انتصار الترك على اليونان في سقاريا وبعد
مضى أبيات منها حل ينى وبين إتمامها فأنت هنا هذه الأبيات — وهي
من الكامل —:

هذا مقامك شاعر الإسلام قفف القريض على أجل مقام
حادث صوارم^١ إلى أنمادها من بعد ما طفرت بخير مرام
هذا الخفيف يسير محب طلالها فغم الحلاله سامي الأعلام
صحك الهلال لها الغداه وربما أجرى مدامه شئون غمام
قف بالهلال على السنام من العلا فكانه منها نكل سنام
وهي الأسنة والصوارم محته طمأى وكل مفذف مرزام
وكان السبب في وهو في جود التريجة صاه إدا فحأننا أخار انحراف
أولئك العر .

في ودع المرحوم صالح بك على سكرير مصلحة الري بحرجا يوم
نقله من سوهاج إلى السودان في ديسمبر سنة ١٩٠٤ وهي نبت ليلة —
وهي من الخفيف — :

١ معاول برده صحف الاستعمار وروحاه
٢ المطاطر ما أشراف من الأرض وارضع

بين صَحب نأوا ووجدوا مقيم
وغداة النوى عَدِمَتْ رَشَادِي
لا تَلْقَى إِذَا جَرَى دَمْعُ عَيْنِي
جَبْرِتِي بِنَتْمٍ فَأَصْبَحَ سَقْمِي
لا وَصْهِدٍ عَلَيْهِ عَقْدُ ضَمِيرِي
مَارَ صَنِيتِ الْفِرَاقَ لَوْلَا مَرَامُ
رَبِّ بَيْنِ يَرْمِي بِهِ غَرَضَ الْمَجْدِ
أَخُو الْعِزِّ فَوْقَ أُمِّ النُّجُومِ
هَكَذَا سَنَةُ الْمَالِي قَدِيمَا
لَيْسَ يَدُونُ مَنَالَهَا لِلْمَقِيمِ
وَأَخُو الْهَمَةِ الْجَسِيمَةِ لَا يَسْكُنُ
إِلَّا لِكُلِّ قَصْدٍ جَسِيمِ
فَهُوَ بِالصِّينِ تَارَةً يَخْطُبُ الْعِزَّ
وَطُورًا يَرْمِي بِلَادَ الرُّومِ
يَسْتَوِي النَّاسُ وَالْبِلَادُ لَدَيْهِ
أَيْنَمَا سَارَ وَالْأَدْبَجِي بِالْمَصْرِمِ^١
وَكَذَلِكَ اسْتَوَتْ لَدَى ابْنِ عَلِيٍّ
صَالِحُ الرِّىِّ مِصْرٌ بِالْخَرْطُومِ
الْفَتَى ابْنُ الْإِمَامِ مَالِيهِ
فِي الْمَالِ وَجَدَهُ مِنْ قَسَمِ^٢
حُسْبِهِ حُسْبُهُ فَخَارًا وَمَجْدًا
نِسْبَةُ الْفَضْلِ لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ
يَا بَنَ بَنَاتِ النَّبِيِّ حَبْلُ فِينَا
سَنَةُ الدِّينِ وَالْكِتَابِ الْحَكِيمِ
رَحْمَةُ اللَّهِ آيَةٌ فِيكُمْ تَذَكُّرُ
لِي عَلَى النَّاسِ فِي الْكَلَامِ الْقَدِيمِ
مَمْرُزٌ عَلَى رِقَاقِكَ مَنَّا
لَكُ وَلَكِنْ حَكْمُ الْعِزِّزِ الْعَلِيمِ
سِرٌّ كَمَا شِئْتَ فِي طَلَابِ الْمَالِ
لَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ بَعْلِيمِ^٣
أَمَرَ اللَّهُ بِالْمَسِيرِ فَلَبِّي
فَلَنَا مَعَشَرٌ كِبَارُ الْعِزِّ
تَسْرُوا الْفَضْلَ أَوْ الْعَدْلَ أَجْلُوا
ظَلَمَ الْجَهْلُ بَعْدَ سِرِّ الْعُلُومِ

١ المصريم المصحح ٢ القسم الطير وهو في الأصل ما يكون مقابلا للنوى ومندرجا
معه تحت سى آخر ٣ ملين : أسم فاعل من ألأم الرجل إذا أن ما يلام عليه .

ضربوا في جوانب الأرض حتى جموا بين فارس والروم
 فنجبت فارس بأحكام سعد وإن فيس من شر ملك عقيم^١
 وسقى خالد وعامر الرو م كؤوسا من العذاب الآليم^٢
 فأزالا ملكه إذا كا ن على الروم داء ذل وخيم
 وأتى مصر بالسادة عمرو وهي تشو في ليل جور بهيم^٣
 فهي من بعده معادن تدر تهب الخير والغنى للمديم
 ثم ألقى بالفرب موسى عصا الدب وأهلوه في ضلال قدم^٤
 فدرى الفرب بالحضارة يزهو في زروع مخضلة وكروم
 وبغولاه طارق بن زباد ضرب البحر للفرجة يوم
 في دياميم فخره وبلاد يد الجبل أصبحت كالصرم^٥
 وأتى بعده كرام كسوها حلل العلم فازدهت كالنجم
 وغدت روضة تصوع وربا شذاها كالسك عند النسيم^٦
 وأفاضت نور العلوم عليها فأضاحت بنور تلك العلوم
 رب إن الخول أخى علينا فضللنا عن الطرق القويم
 رب إنا عن ديننا قد غفلنا فلربنا عن سحبه المستقيم
 رب إن البلاد قد سبقونا لدري العز والمقام الكريم
 في جميع البلاد ساروا فصاروا سادة الناس سد موت العلوم

١ سعد وأن فيس هما ابن وقاص وعندهما . يقال الملك عقيم . أى لا ينجع منه نسب
 لا يقتل في ظله الأب والولد والأخ والعم . سقى به لتقطع صلة الرحم بالتراحم عليه . يعبد
 سوء الحال في ظل حكم ملوك الفرس وخلاصهم منه إلى ما هو حر وعم في ظل الحكم
 الاسلامي . ٢ عامر هو أبو عبيدة عامر بن الجراح . ٣ تسو تحط .
 ٤ موسى هو ابن صير . ٥ دياميم جمع ديمومه وهي الغلاء الواسعه والصرم . الحرداء
 التي حصد رعيها . ٦ يصوع . يسر .

وَرَضِينَا مِنْ أَمْرِنَا بِحَيَاةٍ
وَأَلْفَنَا الْمَمُودَ حَتَّى رَمَتْنَا
يَا بَنِي النَّيْلِ تَلْكُمُ الْأَرْضُ تَدْعُو
خَافَرُوا فَاقْفَرُوا إِلَيْهَا خَفَافًا
أَتَمَّ الْيَوْمَ فِي وَدَاعِ كَرِيمٍ
لَمْ يَفْتَهُ فِي دَارِهِ عَيْشٌ عَزِيزٌ
لَا وَلَا عَزَهُ مِنَ الْعَيْشِ نَعْمَى
لَا وَلَا يَتَنَتَّى يَخَافُ هُمُومًا
بَلْ هُوَ الْجَدُّ وَالْمَزِيمَةُ تَدْعُو
« وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كَبَارًا »
فَاغْلُ يَا بَنِي الْكِرَامِ غَيْرَ مَلُولٍ
إِنَّمَا أَمَتٌ لِلضَّرَاغِمِ شَبْلٌ
لَا تَرْعُكَ النَّوَى وَلَا نَأَى دَارٍ
لَيْسَ فِي شَرْعَةِ الْبَخَارِ بَعِيدٌ
وَمِنَ الْكَهْرِبَاءِ فِي كُلِّ وَادٍ
تَنْشُرُ الْكُتُبَ قَبْلَ طَرْفَةِ عَيْنٍ
سِرٌّ مَعَ اللَّهِ آمَنَّا كُلَّ سُوءٍ
فِي حِجَابٍ مِنْ حِفْظِ رَبِّكَ يَكْفِيهِكَ
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَلْتَقِكَ الْآ

قَدْ قَنَعْنَا فِيهَا بِبَيْشِ الْعَدِيمِ
إِحْنُ الدَّهْرِ بِالْبَلَاءِ الْعَمِيمِ
كَمْ لِعَمْرَانِهَا بِصَوْتِ رُحِيمٍ
نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ كُلِّ رُومٍ
سَارَ طَوْعًا لَهَا بِقَلْبِ عَزُومٍ
فَهُوَ يَسْمَى لَهَا نَجْمَاءُ الْمُضِيمِ
فَهُوَ يَرَى لَهَا رَجَاءَ النَّمِيمِ
فَهُوَ يَنْجُو حَذَارَ تِلْكَ الْمُهُومِ
• لَحَظَ مِنَ الْمَعَالَى عَظِيمِ
لَمْ يَخَفْ أَهْلَهَا عَنَاءَ الْجُسُومِ
فِي طَلَابِ الْفَخَارِ غَيْرَ مَلُومٍ
وَحِشَا الشَّيْلِ أَنْ يُقَاسَ بِرِيمٍ^١
عَنْ حَيْبٍ مِنَ الرِّفَاقِ كَرِيمٍ
مِنْ فَيَافٍ مَجْهُولَةٍ أَوْ تَحْنُومٍ
لَكَ نَجْوَى مَعَ الصَّدِيقِ الْحَبِيمِ^٢
فِي الْبَرَايَا أَوْ خَطَرَةٍ مِنْ نَسِيمٍ
مِنْ زَمَانٍ أَوْ مِنْ عَدُوِّ غَشُومٍ
مَدَى الدَّهْرِ كَيْدَ كُلِّ رَجِيمٍ
مَالٌ حَتَّى تَنَالَ حَسَنَ الْقُدُومِ

١ حشا - نحاس و تده - الرمم - الطوى . ٢ الكهرياء . يريد المسره والاشارات البرفة .

ظل البردة — وهى من البسيط — :

أغرى بك الشوق بعد الشيب والمهرم
ياسارى لطيف يجتاب الظلام إلى
يُفْرِيه بالدمع حادٍ بات مرَّجْزاً
إذا خفا البرق أذكى فى جوانبه
يا برق مالك لا تحكى جوى كبدي
ويا صبار وحي روحى فقد ذهبت
ياساكنى البان طال البين فى غير
واستأسدت نُوبُ الأيام فاجترأت
الله أيام كنا والوجود لنا
إذ يرفع الله بالدين الخفيف لنا
فى سورة العز والمجد الذى سلفت
عبد بناء الذى فاض الوجود به
طه أبو القاسم المبعوث من مُضر
ولو ترى قبله الدنيا وما لقيت
والناس ضلالٌ قهر فى مسارحها
ضلوا سواء التهى فاستمسكوا معها

سار طوى اليد من نجد إلى الهرم
جفن مع النجم لم يهدأ ولم يتم
يحدو المعلى لأجراع بنى سلم^١
نارا تؤججها القدرى بلا ضرر
إذا نالقت ليلا فى نديهم
بها التوى بعد عهد البان والعلم
أربت على الصبر فاستمعى على الهمم
بنات آوى على الأشبال فى الأجم
يجرى القضاء بما شئنا على الأسم
على الدررى دولة خفاقة العلم
بشراً به غرر الأجيال فى القدم
نوراً له قامت الدنيا من العلم
إلى البرية من عُرْب ومن عجم^٢
من البلاء وما ذافت من النقم
هيم من السرح أو غفل من النقم^٣
بكل جبل من الأهواء مُنجذِم^٤

١ دو سلم : واد يحدر على الدنانير . ٢ وروى . د والمخشى رحمه الله تعالى .

٣ المسارح : المراعى . والمهم الامل العطاش . والسرح . المال السائم . والعمل :

ماكان بلا راع . ٤ محم . مقطوع

هاموا بكل سبيل في غياهبها
 فأوردتهم ظلاماً كل مهلك
 تفرقوا شيعاً في الكفر واتقسموا
 هذا عن الحق بالأفلاك في عمه
 وذا يؤله من لا يستجيب له
 وبائل وشعوب لا يعطفا
 وسوقة وملوك حال بينهما
 هذا على العرش محمود برته
 إن عبد الروم في بصرى قاصرهما
 من قال بالعقل فالسيف هامت
 والجاهليون بالأحقاد في لب
 في يعرب ومعدٍ كل بائنة
 إن أنهموا فركاب الموت متهمه
 جهل مبعد وفوصى عبٍ راحرها
 لولا فريش سقى الله الوجود بها
 موم إذا اجتدر الناس العلا نهضوا
 ثم خيرهم الله مذ كانوا وصفونه
 أبناء مهر، بنين في البطاح لنا
 من يخطئ القصد في ليل الهوى بهم
 يشوبه الكفر بالأفداء والوخم
 متى فباءوا بما يُخزى من القسم
 وذاك بالنار عن نور الجلال عمى
 من ناطقٍ بشر أو صامت صم
 إثناء صدق ولا فربي من الرّحم
 ما حل بين سباع الحو والنعم
 يزجي أولئك في الأجناد والخدم
 ففي مدائن كسرى تهلك العجم
 ومن يسم يوم عدل بالردى يسم
 من العداوة والنضاء محتدم
 لسقيم الموت في الفارات والإزم
 أو أنجدوا فالردى موف على القسم
 والميش بين الضنى والفننة المعم
 غوثاً من الأمن في غيث من الدّيم
 في راحر من نايد المجد مُتطعم
 وجبره الله فاروا منه بالذّم
 مجداً نائل بين الحل والحرم

١ يسم (الاولى) : من السوم بمعنى طلب التراء واليانة من السوم بمعنى محبة
 المتناق والعداب . يريد . أن من صحر بما هو فيه وتطلع إلى العدل وطله ساموه الردى
 وسوء العداة

كنتم نظاماً لأقوام مضوا حِقْباً
 يا موئِل الناس والأبامُ راجِفة
 وعصمة الناس إن صاق القضاء بهم
 يا مُطعمي الناس إن أكدى المأمويا
 تصوبُّ المجد من أعلَى ذوائبكم
 سَمَراء في شرف الإسلام متقللا
 حتى أفلته في عليا مشارفه
 من ذا الذي حملت تلك البتول ومن
 ور من الله سَوَاه وصوره
 في الشرق والغرب آبات تطوف بها
 في ليلة لم تر الدنيا لها ملا
 تنفست عن سَنّا شمس الوجود بنا
 رُوح الحياتين نور القرتين إما
 لاحت مخايله تُنبئك أن له
 المجد يَحْتَدُه واليمن مولده
 ربي النجوم بعين في فبابها
 ما أجد الرسل ما هذا الخلال به
 ما هان بالثمن لكن راده خطراً

من الزمان بلا شمل ولا نظم^١
 بأهلها وسفير البأس في حَدم^٢
 فاعوا إلى موئِل منكم ومُنتصم
 رى الحجيج إذا يومُ الهجير سحى^٣
 فوراً أطلَّ على الآفاق من شمم
 بين القليلين من طَوْد إلى عَلم
 رهراء «زهره» ذات الطهر والمصم
 قامت لمقدمه الدنيا على قدم^٤
 خلقاً وزكاه بالآداب والحكم
 رسل البشائر من شادٍ ومرتسم^٥
 فيما نقضى من الأجيال والأُمم
 في موكب من جلال الله متنظم
 م القبيلتين صفى الله في القدم
 فدرا فرد في السادات بالمعظم
 والحمد موره ، معنى اسمه العلم
 معنى نفوت مدى الأفلاك والنجم
 جمال هذا الحيا باهر النسم
 وفد يهون بنو السادات باليتم

١ الطعام . ملاك الأمر وقوامه

٢ الخيم : شدة اتحاد البار وحبها . ٣ أكدى : جعل . ٤ السول : المقطعة عن النساء
 صلا وطهرا . ٥ السادى : المرمم . والمرتسم : المكمر ، يريد من مهلب ومكر .

لما دَعَوْا أَحْمَدَ اهْتَزَّ الْحَمَى وَبَدَا
وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرَ بِالنَّمَى مَرَاضِهِ
يَاسَعِدُ حَتَّى بَنَى سَعْدَ بِنَا صَنَعَتْ
غَيْرَ الْمَرَاضِعِ مِنْ أُمِّ الْقُرَى رَجَعَتْ
فَمَا اسْتَقَرَّتْ بِهِ حَتَّى أَنَاخَ بِهِمْ
مَا زَالِ يَنْبَى وَيَسْمُو فِي مَنَاقِبِهِ
فِيهِ شَمَائِلُ عَبْدِ اللَّهِ نَعْرِفُهَا
مَنْعَجٌ وَهَوْرٌ أَمِيرٌ صَادِقُ فُطُنِ
شَمَائِلُ فَصَرَتْ عَنْ دُرِّكَ أَيْسَرُهَا
وَهَمَّةٌ أَصْرَتْ مَا أَكْبَرَتْ سَفَاهَا
لَمَّا أَظْلَلَ الْوَرَى إِبْرَانُ دَعْوَتِهِ
أَوْفَى عَلَى طَلَبِهِ دَاعٍ أَهَابَ بِهِ
نُورُ أَصَاءِ بَقْلَبٍ صَاغَ جَوْهَرَهُ
طَلَبُ جَرَى فِيهِ أَنْ اللَّهَ حَمَلَهُ
وَحَوْلَهُ مِنْ فَرَسٍ كُلِّ مَعْنَقٍ
فَاسْتَوْحِشْتَ يَنْبَهُمْ نَفْسٌ لَهُ أَلْسَبُ

لَّالَ عِدِّ مَنَافٍ صَدَقَ جَدِّهِ
إِلَى هَوَازَنَ يَجْرَى الْغَيْثُ بِالنِّعَمِ
فَتَاتَهُمْ وَانْشُرَ الْبَشَرَى بِحَبِيبِهِمْ
أَمَّا لَا كَرَمَ مَكْفُولٍ وَمَلَنَمٌ^١
مِنْ جُودِهِ كُلِّ جُودٍ بِالنَّدَى رَزَمٌ^٢
نَمَاءٌ بِجَدِّهِ بِمَا شَاءَ الْجَلَالُ سَمِي
عَنْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ عَنْ مَعْرُوفِ الْحَكَمِ
عَفٌّ قَدِيرٌ وَصُولٌ مَانِعُ الْحَرَمِ
أَهْلُ الْتَهَى مِنْ فَرَشٍ أَوْ بَنَى جَشَمِ
تِلْكَ النَّفُوسُ وَكَانَتْ مَوْطِنَ الْمَهْمِ
وَبَارِ نُورِ الْهَدَى يَسْطُو عَلَى النَّعْمِ^٣
مِنْ جَانِبِ الْقُدْسِ هَذَا نُورُنَا فَنَمِ
مِنْ النَّدَى وَالْمَعَالَى نَارِيءُ النَّسَمِ
عِبَادُ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
مِنْ حَمَاءِ الْكُفْرِ هَوَى حَوْلَ مَعْنَقِ
بُوحْسَةِ الْبَدَنِ وَارْتَاخَتْ إِلَى الْوَجَمِ^٤

١ أم القرى: مكة ٢ الرزم من الميت الذي لا يقطع رعدُه وفي هذا دليل على اتصال
أصصاه ٣ إبران التنبؤ: أوله ٤ النعم: التردد ٥ الوحوم: حجارة مركومة بعضها
هوق بعض على رؤوس القور (القور: جمع قاره وهو الخسل الصغير) والآكام وهي أعلط
وأطول في السماء من الأروم (بالهم: حجارة تصب عليها في المعارة) يريد مطلق الخل
ويشير إلى إقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم في عار حراء. وفي الأصل «الوحوم»
بالحاء المهملة ولا معنى لها.

مستأنساً بجلال الله يشهده في النار بين خشوع اليد والأكم
حتى تبين اعلام النبوة في ما قد رأى ثم لم يرتب ولم يهيم
أوحى إليه كما أوحى إلى رسل من قبله بالهدى والملة القيم
بالنور بالحق بالعرفان أرسله الله الذي علم الإنسان بالقلم
هناك زلزل قوم حين قال له هم منذراً وبجبل الله فاعتصم
فالكفر يرتجف والأصنام واجدة والحق ييسم والطاغوت في سدَم
فأعجب لأحلامهم طاشت وكمرحت على تماريح رضوى أو على إاصم
وأعجب له كيف يدعو وحده أمما عن دعوة الحق بالأهواء في صنم
من كل أصيد يطوى في جوانحه على الضلال حنانيا الوالد الرخم
إن قام بالليل يسترعى صائرم رأيت كل حى بالحنى عريم
أو جاء بالآى مدوا بالخصام له حبال ألوى على حكم الهوى خصيم
بجنو عليهم وإن صدوا يعلمهم وفق الولى وبر السيد الخديم
وكم طفوا لم تقابلهم بما صنعوا طلب تخلقى عن العدوا والأصم
ومن يقد مله فوهأ أحلهم منه منزلة الأبناء والحسم
يدعوم وكتاب الله آيته سهدى إلى الرسد بالبرهان والحكم
ينلوه في أحرف جاء الأمين بها وحيأ من الله في نظم من الكلم

-
- ١ السدم : الهم مع دم وفل عطف مع حرن
٢ رضوى حل بالمدينة واصم اسم لاكرم من موضع والطاهر انه يريد به ما حلا
بين البامة وصره ٣ الأصد : من رفع رأسه كرا . والرحم . الح الح الل دو العطف .
٤ الترم الترم المؤدى ه الألوى الدديد الحصومة
٦ الخدم : السح الطل المس عد المطا .
٧ الاصم الخقد .

لم يبق حين تخدام به لسن
 ولأقصى الجز فيهم حكمه فزعوا
 إلا فريقاً جلا نور اليقين لهم
 لم يكذب الرأي أم المؤمنين بما
 ولم يفت نظر الصديق ما جمعت
 ولا أصل على^١ والاصبا غرر
 بلالة في مبادي الهدى سبقوا
 جأوا وصل على آوارهم نهر
 من كل أبيع ساء في أرومته
 وكل أروع نجد في حفيظته
 صيد صناديد في يوم الوغى صبر
 لما عادت قريش في عداوته
 قامت يد الله ثمخزبهم ونصره
 رد القضاء عليهم سوء ما مكروا
 طبيب للغار، آواه وصاحبه
 والمنكبوت لها في نصره عمل
 من يحمه الله ساوى في حمايته

إلا تردى شعار المي واللسم^١
 فاستنجدوا بالقنا والصارم^٢ التقصم
 عن ظلة الشك بالعرفان والفهم^٣
 تخيلت فيه من ثبل ومن عظم
 فيه النبوة من آى ومن علم
 في صدق أحمد رأى الخافق الفهم^٤
 فأحرزوا فصب الحسن بسبقهم
 سنوا الهدى لبنى الدنيا بهديهم
 من آل فهر كبير القلب ذى شمع
 من أهل يثرب لا نكس ولا برم^٥
 غر أماجيد كسافون للفهم
 ويتوا فله نديير معتزم
 من ينصر الله يعصبه فيعنصم
 فلم يبعوا بغير الخزى والندم
 وللحام بما أسدت من الخدم
 عن درك آناه جفن الضلال عى
 صل الجمادات فل الناس والبهم

١ اللسم. السكوب عيا ٢ القسم القاطع ٣ المهم (الحريك) المهم (التسكير)
 ٤ المرر (الحريك) العريض للهلكة ٥ حوا حوا ساقين. وصل أى مدم.
 ٦ السكس (الكسر) الصيف الذى لا حير فيه

لما نحا « يثرب » اهتز الحى وبكت
 ماحلة طيبة حتى حل حبوته
 تأذن الله أن تغشى كتابه
 وقام أهل المصلى والمقيق إلى
 وشيمنت البيض فاهتز الحجاز لها
 والناس إن ظلموا البرهان واعتسقا
 وممشر أسلموا لله أنفسهم
 لله ما أرخصوا من أنفس ذهب
 ألقوا على الدهر من آباؤهم عبرا
 سل نسج داود إذ هم يخطرون به
 وسل شبا البيض كم سبوا لها لهبا
 في الله ما جرّدوا منها وما غمدوا
 لم يحملوها لدنيا فلّ ما جمعوا
 والغليل سلم كم دكت سنابكها
 في كل يوم « كدر » حرّ أيومه
 يوم مصى الحق لا يوم جرى سفها
 يوم نبى الله أركان الحيف به

ورق الربى لبكاء البيت والحرم
 للسيف يدعو بأمر الله والقلم^١
 منازل الشرك في نجد وفي تهّم^٢
 نصر النبي بهد غير منقسم
 واستنت الخيل في شوق إلى اللّجّم
 فالهزب أجدى على الدنيا من السلم
 تبينوا الرمح في بيع وفي سلم
 في الله غالية الأمدار والقيم
 وساوروا الموت فاستخذى لبأسهم
 في كل مصطرّخ حال ومُستظدم
 على الطواغيت في أيامها الدّم^٣
 في الله ما سفكوا من أنفس ودم
 منها ولا عن هوى في النص عتكم
 بما بنى الكفر من دار ومن أجّم^٤
 على المدا كل ماض بالردى حذم^٥
 بالأنعمين ولا يوم بذى حسم^٦
 على دعائم عز غير منهزم

١ حل حوته قام ٢ يربد نهامة ٣ سمب استلب. واسن العرس موص
 وعدا إقالا وإدمارا من لساط ٤ لبح دواد يربد الفروع
 ٥ الاحم (كسى) المحص ٦ حسم طاطع
 ٧ الامعان ودو حسم. من أيام العرب

صفت مماء الليالى منذ ليلته على الأنام فلم تُظلم ولم تنم
ماقائد الجيش يسمى تحت رايته من عسكر الله جند غير منهزم
إن كان جبريل من أركان حربك فى بلد فضرة والكرار فى الحشم
فى آلك الفر مذ كانوا وم بشر ما فى الملائك من أيد ومن كرم
ويا نبياً سقى الدنيا بملته روق الحضارة من سلسالها الشبم^١

تهنئة أخى محمد افندى المراوى وصديقى الدكتور حسين المراوى
بمودتهما من المحج - وهى من الطويل :-

رأى الميس حصرى لانهم اهتماه فأعدى عليها وجده وغرامه
وأرسلها تشوى عل نغم السرى وقد تقضت عهد السكرى وذمامه
وألقت ظلالا خلفها ومواردا من النيل مكفها الصدى وأوامه^٢
سقاها^٣ نداء الجمم قبل ارتحاله وزودها بمد السير اغزامه
فوافت حرارا من « نير » صدها حرارا تسكى حره واحتدامه^٤
كأن لها عند السراة لبانة لسائل عنها هضبه وأكامه^٥
نبارى عروس الملك من مصر أطلعت بساعرها للبيت يزجى مرامه
صحات به الميقات بين مواكب من اليمن تسمى خلفه وأمامه^٦

١ السلسال المير الصاقى. والسم البارد وفى الأصل « السم » وهو بحريف

٢ الأوام سنة العطن

٣ فى الأصل : سماء. ٤ حرار (الأولى) جمع واحد حره وهى أرض بحرة
داب حجارة سود وسير. أربعة مواضع ، ويريد به ها حلا مكم وحرار (الباسه) جمع
حرار وحرى بمعنى السديد العطن. ٥ السراه حل مسرف على عرفة يقاد إلى صماء.
او هى جبال تحصر بين نهامة ويحد يقال لأعلاها السراه ٦ ميقات المحج موضع احرامه

فَأَلْقَى شِعَارَ النَّيْلِ اللَّهُ مُحَرَّمًا يَزِينُ التَّقَى إِحْرَامَهُ وَاحْتِرَامَهُ
تَبَسُّمُ ثَمَرِ الْبَيْتِ طَالَعَ أَوْجَهَا أَقْضَى عَلَيْهَا بَشْرَهُ وَابْتِسَامَهُ
شَقِيقَانِ هَذَا بَلْبِلُ النَّيْلِ سَاجِدَا وَحَسَنَانُهُ إِنْ قَامَ بَنَلُو نِظَامَهُ
مُحَمَّدٌ هَذَا مُورِدُ الْقُوزِ فَاسْتَبَقِ حَمَى اللَّهِ بِالْإِخْلَاصِ تَسْبِقُ كِرَامَهُ
وَذَاكَ الْفَتَى الْمَأْمُولُ فِي الرِّكْبِ طَبَهُ لِيَوْمٍ يَخَافُ الْمَحْرَمُونَ عُقَامَهُ
وَهَذَا يَسُّ اللَّهُ نَتْنِي مَرْجَمًا عَلَى رُكْبِهِمْ تَهْلِيلُهُ وَارْتِسَامَهُ
بَنِي مِصْرَ هَذَا تَعْمَلُ اللَّهُ فَاتَرَلُوا بِسَاحَتِهِ مَسْتَمْطَرِينَ غَمَامَهُ
وَذَا مِهْبِطُ الرُّوحِ الْأَمِينِ فَاسْلَمُوا وَذَا الْبَيْتِ حَيًّا رُكْنُهُ وَمَقَامَهُ
رَدُّوْا بِلَدًا سَمَاءَ بِالْأَمْنِ رَبِّهِ وَعَدَسٌ عِدْمًا حِلَّهُ وَحِرَامَهُ
رَدُّوْا مَسْرَحَ الْأَمْلاَكِ مَسْحِي مُحَمَّدٍ وَمَوْتُهُ فِي قَوْمِهِ وَمَقَامَهُ
سَلَامٌ عَلَيْهِ فِي النَّبِيِّينَ مُرْسَلَا وَفِي الْكَوْنِ نَوْرَ اللَّهِ يَجْلُو ظِلَامَهُ
سَلَامٌ عَلَيْهِ مِنْذِرًا وَمُبَسِّرًا عَنِ اللَّهِ تَلَاوًا فِي الْأَنْثَامِ كَلَامَهُ

نَظُمْتُ عِنْدَ وَفَاةِ الْوَلَدَةِ أَخِي مُحَمَّدٍ أَفَنْدِي الْمَهْرَاوِي — وَهِيَ مِنَ الطَّوِيلِ : —
رُؤْيُكَ، أَرْوَاحُ الْأَنْثَامِ عَلَى حَكْمٍ مِنَ الْأَجَلِ الْمَكْتُوبِ وَالْقَدْرِ الْخُتْمِ
أَرْتُ بَقَايَ مَا خَافَ مِنْ هُمُومِهِ وَهَنْ لِي بِأَنْ أَقْوَى عَلَى ثَائِرِ الْهَمِّ
سَلَكْتُ سَبِيلَ الْحَرَمِ مَبْلُغًا طَاوَمَا جَوَى كَبْدِي بَيْنَ السَّحْلِ وَالْحَزْمِ
صَبَرْتُ عَلَى بَلْوَى الزَّمَانِ بِرَبِّيهِ رِمَانِي فِي أُمِّي بَطَاحُنَةِ الْعَظْمِ

١ حَسَامَةٌ يَرِيدُ حَسَانَ تَابَ شَاعِرٌ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢ فِي الْأَصْلِ تَسْرَى
٣ يَرِيدُ بِالْعَامِ . الدَّاءِ . الْمُسْعَى عَلَى السَّمَاءِ .
٤ الْأَرْسَامُ السُّكَّرُ

وما كان أولانى بما ملت باكيا «تكشفت للأحداث بمدك يا أمى»
مقالة آس لم يجد بد طعما فإبال من تلقاه فيها على علم^١
قضى فى أساه ست عشرة حجة مجرمة موصولة الجرم بالجرم
يزيد جوى أحشائه ذكر أمه فيكى على رغم التجلد والحلم
كأن على جفى عهدا لذكرها متى أذكرها بتبع السجم بالسجم
إذا ما شكوت اليتم كهلا بمقدما شكا هرمى من بعدها لوعة اليتم
يتيان قام الشعر يحكى جواها بأميها والهم يهتاج بالهم
فيا أم طال البين والقلب موجع نوه بما ألقاه بمدك من هم
وما كنت أدري فى حياتك ما الأسى ولا مر ذكر المرحمات على وهى

قصيده الأستاذ الهراوى فى رثاء أمه وهى من الطويل :

« يا أماه »

تكشفت للأحداث بمدك يا أمى فباطول ما ألقى من الحزن والهم
لى الله يا أماه ما أنا بالذى تمود أن قوى على الحادث الجرم
تلمس حزمى فى المصاب هزنى لقد غاب عنى فى النرى مصدر الحزم
فقدت التى كانت إذا شط فى النوى تسائل عنى فى الدجى سارى النجم
وإن ترمى الأقدار منها بحادث تلقفه عنى على الروح والحسم
وإن تربت كفى بجود بروح مخفة مالم أحمله من العدم

١ هذا التطر مطلع قصيده الاساد الهراوى يرى بها أمه وقد سرها بعد هذه القصيدة
لما بين القصيدتين من علاقة ٢ تحرم الحول معنى.

وإن مسنى سقم ثوث عند مرقدى
على أنها والسقم يرى عظامها
ولو أنها اسطاعت لدى الموت خفيه
فيا رحمتا للعادى أمهاتهم
فإن الحنان الحق فى الأم وحدها
هى الأم سرّ لست تعرف كنهه
يقولون فانظر رسمها بعد موتها
فإن فاني ذلك الحنان التمسته
دفنت به من لا ينى إن دعوته
فإن قلت بأمام أغنائى اسمها
عصامية كانت على حين أنها
وأمية كانت ولكن رأيتها
فقدت أبى طفلا فلم أدر ما الأسى
سأوفى أحدكم عن اليتيم بعدها
فيا ليت أنام الحماة وفن بي
وبال لم يقطع بنا الدهر سوطه
سرى لى بأمام طيفك فى الكرى
وأبى لى السلوى وعد حال دوها
سأخضع يا أمى لقلبي ومدمى
وأبكىك بالقلب الذى عرفينه

لزاماً فلم تبرحه إلا مع السقم
تحاول أن تحقيه عني بالكم
لأخفته إسفاً على من الغم
من الناس مى أو من الطير والبهيم
وغير حنان الأم ضرب من الوم
وإن خلتها فى صورة الدم واللحم
فقلت لهم فى الرسم أمى لا الرسم
على حسرة من ذلك القبر بالثم
إلى معشر صمّ إذا ما دُعوا بكم
عن الأب والأبناء والخال والعم
لها نسب فوق النقيصة والذم
لدى معضلات الأمرفوق ذوى العلم
وأفقدتها كهلاً فأوهى الأسى عظمى
فإن اليتيم الكهل أعرف باليتيم
لدى موصى منها من اللم والضم
فإن خطاه للقطيعة والصرم
فنا بخيال الأم عن زورة الأم
مالك فى عيني وطفك فى حلمي
على رغم ما أسدبت من بصحك الحم
وللدمع شأن غير فالى فى الحكم

العلوية الأولى

— وهى من الرمل : —

أَصْغَرَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا مَقَامَا فَاعْتَلَى يَضْرِبُ فِي السَّحْبِ الْحَيَامَا^١
 حَسَدَ الطَّيْرِ عَلَى الْجَوِّ فَسَرَّ عَانَ مَا حَلَقَ فِي الْجَوِّ وَحَامَا
 يَزِيحُ الرِّيحَ فَتَجْرَى تَحْتَهُ أَيْنَمَا وَلَّى بِهَا تَلَوَّى الزَّمَامَا
 مَسَاحًا فَوْقَ ابْنَةِ النَّارِ عَلَى مَسَرَّحِ النِّجْمِ جَنُوبًا وَشَامَا
 فَإِذَا شَاءَ أَسْفَتُ فِي الثَّرَى وَإِذَا شَاءَ بِهَا شَقَّ النِّعْمَامَا^٢
 أَحْوَذَاتٍ إِذَا مَا هَزَمَتْ غَلَا الْأَفَقَ رُعَاءً وَاهْتِزَامَا^٣
 سَفُنٌ فِي الْجَوِّ إِلَّا أَنَهَا فِي السَّرَى تَطْوِيهِ كَالطَّيِّفِ الْإِمَامَا
 لَيْتَ شِعْرَى أَيْنَ يَبْنَى بَعْدَمَا غَلَبَ النَّسْرَ عَلَيْهَا وَالْحَمَامَا
 مَا خَلِيلِي أَحْمَلَانِي فَوْقَهَا عَلَيَّ أَلْتَنِي عَلَى السَّحْبِ الْإِمَامَا
 أَوْ أَحْيَ ذَلِكَ الْبَرْقَ الَّذِي شَقَّ مِنْ نَجْدِي إِلَى مَصْرِ الظَّلَامَا
 فَذَكَ الشُّوقَ بِقَلْبٍ لَمْ يَخُنْ لَوْ كُنِيَ نَجْدٌ وَإِنْ شَطَطَ ذِمَامَا
 لَمْ يَخُنْ عَهْدًا لِأَبَامِ النُّضَا إِنْ أَمَامَ النُّضَا كَانَتْ ذِمَامَا
 مَا رِبَاضَ النَّيْلِ مَا عَهْدِي بِهَا نَاعِمَ الْعَيْشِ كَعَهْدِي بِالْخُزَامَا^٤
 مَا تَرَى مَصْرَ وَإِنْ كَانَ الثَّرَى كَثُرَ نَجْدٌ وَإِنْ كَانَ رِصَامَا^٥

١ أَسْفَتُ دَنَتْ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ٢ الْأَحْوَذِيَّاتِ السَّرِيعَةِ فِي كُلِّ مَا أَحْدَثَتْ فِيهِ
 أَوْ إِلَى تَسِيرِ سَيْرِ عَرٍ فِي مَلَاتٍ لَيْلًا. وَهَرَمَتْ صَوْتًا. ٣ الْخُرَامِيَّ سَرَى الْهَرَمِ،
 يَهْرُهُ أَطْيَبُ الْأَرْهَارِ صَحَّةً. يَرِيدُ مَدَنَ الْخُرَامِيَّ وَارِثَ الْخُرَرِ حَيْثُ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ
 ٤ الثَّرَى (الْأَوَّلَى) الثَّرَى. وَالثَّرَى (الْأَيَّامُ). الْعَمَى. وَالرِّصَامُ. الصَّخُورُ الْعَظِيمَةُ
 ٥

لا ولا النيل وإن كان الحيا كغواذيتها وإن مرت جها^١ما
 رب عيش غرك الدهر به وطوى من تحته داء عقاما
 وحياه تبتى من بؤسها لبنها دار عز لا تُسامى
 تلك أمامى بأكناف الحمى لا أرى غير الحمة إلا الحما
 هل درى أهل المصلى أننا نرد العيش بوادينا مِمّا^٢ما
 نطلب العزه فى ظل المنى إن فى ظل المنى موتا زواما
 ونرى الدنيا بعين مغرم ذاب فى حب الذى يهوى غراما
 وقدما طلق الدنيا «أبو حسن» لم يقرأ الدنيا سلاما
 عافها زهداً وودت أنها جمعت فى بنته تبرا وساما^٣
 بأبا السعطين هذا موقف دونه القول نارا ونظاما
 موقف تقصّر عن غاماه نُجِب المدح وإن كانت كراما
 مَنْ على^٤ يا أبا الشر اتد رُمّت بالسعر مكانا لن يُراما
 إن من ثلواورى فى «هل أبى» مدحه حل عن الشعر مقاما
 فإذا أعياء جوادى دونه لم أكن بدعا ولم أنق أماما
 يا وليدا يوم ناداه الهدى حمل الإسلام للنفس عظاما
 ملا الحق فؤادا منه لم يصم بالشرك مذ كان غلاما
 أترى شام الهدى فى مهده رب طلب للهدى فى المهد ساما^٤
 ناورر المصطفى يوم الصما إذ غدا ندعو إلى الله الأناما

١ الحيا الحب. والعوادى السحب. واحدا عادية وحما لا مطرهما.
 ٢ شام جمع سم ٣ السام جمع سامة وهى الذهب والعصاة، وفل عروقتها فى
 الحجر. ٤ سام: أصر.

وتولت هاشم بين عمر
وقريش حوله في لجب
وعلى لم يطلش رأيا ولم
طالب نفسا فرأى ما لم يروا
بزتم وهو ابن تسع محززا
لم تحف منهم على فرط الصبا
فهو في نصر أخيه دائب
ربما هبوا به فاقبلوا
عصموا بالخوف منه أنفسا
أترام إد نحاموه رأوا
واتن كان صاه آية
في شباب يشتدى ريعانه
يجنلى الأمرار من مهبطها
وهو النائب عن أحمد إذ
باع في نصر رسول الله ف

لا يرى الحق وألوى يتعاضى
ينصر النى إباء وعزما^١
يخش في الله من القوم ملاما
ورمى الحسنى فلم يخطيء مراما
قصب السبق فسموه الإماما
فأرحق زادهما الجبل ضراما
يُصنر السيف مضاء واءراما
مرجع المبرر رأى الليث فغامما^٢
رب خوف كان للنفس عصاما
أن شبل الليث لب يتحامى
ترك الأثل من القول غامما^٣
بأفابن التقى عاما فعاما
يحنسى آكوايها صفوا معامما^٤
ودع البطحاء والبيت الحراما
سكعير الله جلت أن نساما

١ اللج الحلة والصياح. والرام التدة والتمرامة.

٢ العير: الحمار وحام تكسر وحس

٣ الأثل: نوع من الطرماء. والتمام: بنت صعيد له حوص.

٤ الأماويين جمع هراق (كهراب) وهو ما بين الحليين.

٥ سحام: كثير.

في حرب البلقان وهي من الطويل : -

صريف المنايا أم صليل الصوارم
تموج به الهوج المخطوب وتحت
تصرفها في كل حصن ومقل
مدافسها عى الرامى إذا رمت
وإن غضبت في موقف الهول خلتها
يشول بأشلاء الكماة لعائها
فن هاه تهوى إلى جنب حداء
كان مراميه صائر عصبة
رموا غرض المدوان عن فوس فتنة
فإن حسبوا الإسلام لانت فتاته
عدوا طورهم فاستضعفوا لث غابه
يسومون ضففاها المذاب مبرحا
فن حرّة تبكى عفاقا هفت به
إذا صرخت في الخدر لم ر ناصرا
وطفل يمانى سكرة الموت في الطي

وليل الردى أم تقع تلك الكلام^١
صواق نيران دواي دوام
أكف الردى عن كل أسفع جام^٢
رمت لم تمز ذا شكته من مسالم^٣
نبي الجن نارت فاعرات الخياشم^٤
فهن بأعلى الجوين الحوائم^٥
ويجزع راه طائرا في التساعم^٦
تجمع فيها كل باغ وآثم
إذا صرمت كانت بوار العوالم
فما زال دين الله صلب المعاجم^٧
وعانوا فسادا في القرى والمواصم^٨
وتخلون بنيا في انتهاك المحارم
يد البغي من تلك الأكف الطوالم
وإن نستعب لم تلق رحمه راحم
وكرع من كأس الردى عبرهائم^٩

١ الصرم : الصوت، والقع المار. والملاحم المواقع ٢ الأسفع . المير
اللون وغرة إلى حره من لصح النار والسموم ويريد بالاسمع الحام للدفع ٣ السكة
السلاح ٤ فاعرات فاحات. ٥ سول يرفع. والأسلاء الاعضاء ٦ التساعم .
النور ٧ المعاجم مواضع عجم التى أى احساره ٨ الطور . الحد والحال الى
تليق ٩ الهائم : العطشان

إذا ما كنهه أمه فتكت بها
بواك يذيب القلبَ روح أنينها
فليك ليكم فضى السيف حكمه
ويارب عين صلت الحق أبصرت
تمامى بنو البلقان عن منهج النهى
وأغرى بهم أنا حفظنا عهدهم
علينا عهد المواسى قديمة
إذا وردت هام الملوك أكفنا
أيتنا عليها أن بقر قرارها
وللخيل منا ذمة لأنضيمها
نحوض بها لج المايا عوايسا
يكل قى ينضى على اللث غايه
بصير بحبات القلوب سنانه
تسير المنايا عن ذبايه حُفلا
إذا اقتحم الهيضاء لم بعدُ كشها
إذا خطرت زرق الأسنة لم يرم
ذُبابه هندی من البيض صارم
وتجرى لها حُرنا دموعُ النمام
وللسيف فى يوم الوغى خير حاكم
سنا الحق منه ين حد وقائم^١
لخوض عاب الفتنه المتلاطم
ولا عهد إلا للخفاف الصوارم^٢
نفيها على رغم الأنوف الرواعم^٣
بهن ظلمة عند غير هوائهم^٤
على ترة كلا ولا صم ضائم^٥
رعينا لها حق العتاق الصلادم^٦
ونوطنها هام القدرى بالناسم^٧
بصير بأرغام الليوث الضراغم
ونخذه طب بضرب الجاجم^٨
إلى كل جيان الحصا والزمارم^٩
بصارمة من ذى غرارين صارم^{١٠}
بحر الموالى باسماءهم سامم^{١١}

١ حد وقائم أى حد السب ومقصده . ٢ الخفاف السيوف والصوارم القواطع
٣ المواسى : السيوف . ٤ هوائهم عطاش . ٥ اتره الأثر . ٦ الصلادم القوة
الصلة واحدا صلدم ٧ الناسم جمع مسم وهو طرف حد العير والعمامة والصل
والحمار أيضا ٨ المحم : السب . وطب حادق . ٩ الزمارم . جمع رمرمة وهى صحح
لرعد وصوب النار فى الوقود . ١٠ الككش سيد القوم وقائدهم وعداه حاوره يريد
انه لا يملكه . والعرار : حد الرمح والسهم والسيف ١١ الموالى : جمع عالة وهى اعلى
القناه او الصف الذى على السان . والسامم : الناس

وإن ما تقاضته الملا بذلك نفسه رأى بذلها في الله خير المغانم
إذا ما استمدوا للعظام أقبلوا « يمدون من أيد عواص عواصم »
وإن عرضت عُمرُ الناقب أسرعوا إلى وِردِها بالماضيات العزائم

ذكرت هذه القصيدة غفلا من كلمة تصدر بها تدل على المناسبة التي قيلت
فيها والظاهر أنها قيلت بمناسبة إعلان الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ - وهي
من الكامل - :

لَسَى الغرامَ حديه وقدعه	وشكافا وسع الظلامُ همومه
ولو استطاع الليلُ حملَ شكاه	هيهات ما حرم المنيبُ نجومه
خاف الزمان على كرامته وقد	كلف الزمانُ بأنْ بَضِمَ كريمه
باليل ما ترك الأنسى لى مرّه	أهوى بها طي الكناس وريمه ^١
ولربما مضيتُ في كنف الهوى	عيشا نلذَّ أخو الشباب نعيمه
في فتيةٍ نشر الدسارُ عليهمُ	رُرداً تحوَّك بدُ النعيم أدعاه ^٢
من كل ممسك السيل إلى المنى	يَرِدُ المي غديق النوال عميمه ^٣
نأتى على البأساء عر شمائل	تلقى بها في الحادثات نديعه
ما كان رب الدهر في أروامه	وماً ليقمد قلبه ويقيمه
حتى إذا انقلب الزمان مأهله	ودحا فليدُ بالخطوب غيومه

١ المره القوة والرمم (المهر ويسهل) الطي الحاصل الناص ٢ الأديم
ها النسيج ٣ اعتسف السيل حطه على عر هدايه ولا دراية والمدق الكدر العسم

وتأجبت للبنى بين بنى الورى حرب تؤرث بالذحول جسيمه^١
 عيبت سفاها بالكرام صروقه وغدت تسود وغده وثيمه
 ياساهر الليل الطويل موجعا بلهم عزون الفؤاد كليمه^٢

رثاء أمى سنة ١٩٠٦ — وهى من مجزوء الكامل :

كتب الفناء على الأثام ملك ققرّد بالدوام
 فنى جميع الكائنا ت فلا حياة ولا مقام
 وفنى الحمام على النفو من فلا مفرّ من الحمام
 أين الألى سبقوا البرية من بنى إرم وسام
 أين القراعنة الملو لك الشم من أبناء حام
 أين الأكامرة الأما ظم والفياصرة الفظام
 أين الذين تبوءوا ملك الجزيرة والشام
 أين التباينة الملو لك وسكنوا البلدي الحرام
 لحقت أواخرهم أوا ثلهم وقد سكنوا الرجام^٣
 وخلت مائرُ بعدها أضحوا حديا كالنعام
 بل أين من حل الرسا لة قاتليون الكرام
 رحلوا إلى دار البقا وجاوروا الملك السلام
 من بعد ما مازوا لنا سبل الحلال من الحرام

١ أرث : أوقد وأشمل والنحول : جمع ذحل وهو النار ٢ القصيدة . على ما
 يظهر لما تكمل بعد ولعلنا موفى إلى العود على هتها قبل الانتهاء من طبع الديوان فكتبت
 ٣ الرعام : القصور ، واحدها رجم (بالتحريك)

وعلى شرائعهم تيسرنا الضياء من الظلام
أفانت تطمع في الخلو د وقد مضى خير الأنام
شمس الوجود ونوره . وهو المظلل بالتمام
وهو المخصص بالشفاء عة في القيامة والزحام
والناس من هول الما دكأنا شربوا المدام
رحمك ربى حين تحبس الشفاء عن الكلام
إذ يستوى في الموضع المصلوك والملك الحمام
هذا مآل المالى ن وهذه عقى الأنام
عجبا لمن يزهاه زخ رفها وليس له دوام
بسى ويرصده إلى غاياته الموت الزؤام
وكذا النايا في الخلد قة لا تطيق لها رهام
هذا تماجله وذا ك غداً وذلك بعد عام
ولو ان مينا يشتدى بالمال من ورق وسام^١
لرددت عن أوى بما أسطيع غائلة الحمام
أودعها يمدى على وجدى بها تحت الرجام
من بعد ما عز الدوا لها وأضناها السقام
هيات ما ينهى الطير بوجبل عمرك فى انصرام
أودت مطهره القنا ع من الدنيئة واللتام

١ فى الأصول: ويرصد . ٢ الورق: الدرهم المصروية . والسام : جمع سامة
وهى الذهب والمفضة . ٣ الصاع : الرأس . واللتام : الوجه

في ساحة الكرم المرء من ومهبط الفضل الجسام^١
 فسقى الإله ضريحها نِعْماء دَائِمَةً الدوام
 وأحطها غرقا من أَلْ فردوس راضية المقام
 حيثُ الحسانُ القاصرا ت الطرف عَيْنٌ في الخيام
 في رفرف خضر يحيط بها الوصائف بالسلام^٢
 فأقول في تاريخها أُمِّي بَوْتُ دَارِ السَّلامِ
 ١٦٢ ٢٠٥ ٩٠٦ ٥١

سنة ١٣٣٤

[وقال: وهي من الوافر].

ربوع الخيِّ حياك المنامُ وغرد في خمائلك الحمامُ
 وحيا بالمشاعر منك منقًى لأنفسنا بساحنه مرام
 رعى الله المعاهدَ بالمصلى وعطرها برباه البشام^٣
 مرابنا وإن بدلت ويات وأهلوها وإن رحلوا كرام
 تذكرنا بهم نسجات نجد فتنمشنا ولو أنا نيام
 نيام نحن في مهد الدنايا تباغينا وأفرام همام
 رضينا بالصنائير مُرَصِّعات لأنفسنا أما آن القطام
 أفيقوا يا بى أفى أفيقوا أفيقوا ويحكم طال المنام
 كفى بالحادنات لكم نذيراً فمن أغراسها الموت الزؤام

١ حسان . عظيم ٢ الزورف الرقق من ثاب الديات وهي أيضا الثاب الحصر .
 ٣ السام : شعر طيب الريح ساك فضه واحدة . سامة . وقال لحيه عد الصادله
 « حب اللسان » .

تمر بنا ونحن لها قعود فنتمرنا ونحن لها سوام^١
 كأن الشرق ليس به رجال وأن بنيه في الأحداث ناموا
 ورنثام فقوتنا عُلَام وطاح المهد واتكس التمام
 نلوم على قلبها الليالي وأولى أن يكون لنا الملام
 فما الأيام إلا ساهرات تخبر^٢ بالقي فضل الأنام
 فدونك يا ليلى خرتنا عن القوم الألى فهم الفخام
 أعيدي عن سباع الشرق ذكراً بطيب عبيره عبق الخزام^٣
 أقاموا في الندى عهداً رقيقاً أنحن الحافظون لما أقاموا
 كفى للشرق من أهليه فخرًا بأن رجاله الرسل الكرام
 وحسبك خير من ركب المطايا ومن سرفت به البلد الحرام
 ومن أنجى البصائر من عماها فارت بعد ما غلب القتام^٤
 أتتكر معشراً للشرق فضلاً ومنه الشمس والبدر التمام
 فهبوا مابني مصر وقوموا ألما بأن للعمل القيام
 غرنا في بحار الجهل حتى أحاط بأرصنا الخطب الجسام
 وأرض لا يضيء العلم فيها تملك في جوانبها الظلام
 منانيها وإن شمنت خراب وأهلوها وإن كبروا بهام
 وعيش في الجهالة قد نقضى فسره أهله عيب ودام

١ السوام الامل الراعية . يريد ان شأنهم معها كسأن السوام لا تملك أمرا .
 ٢ في الأصول . « تخبر » وهو تصحف . ٣ الخزام والحراي حيرى البر ، زهره
 أطلب الأزهار معة ، يتمثل به في الطيب مقال أطيبت من هس العاوى بن ورق الحراي .
 ٤ القتنام . الطلام ، يريد ما كان عليه الناس قبل العمة من صلال وكمر .

رأيت الجبل صاحبه وضيع وأن العلم والعليا تزام
ملوك الأرض للعلما عبيد وعند الجاهلين لهم حمام
بنوكم يا بني مصر دعوكم أنتم عن إجابتهم نيام
تخافون الجباله وهى موت وموت الجبل يخشاه الحمام
أغيثوهم سراة القوم راء فأهل الرحلتوا أن يضاموا

على لسان تلاميذ السنة الثانية فى وصف الأدب فى ٢٩ مايو سنة ١٩٠١ بسوهاج
وهى من مجزوء الكامل - :

أبنى بالأدب اعتصم وأعمل كأعمال الكرام
من لازم الأدب ارتقى بين الورى أعلى مقام
لا عز فى الدنيا بني رآخى الوقار والاحشام
واعبد إلهك مخلصاً وأحبه دون الأنام
خلق الوجود وأبدع أأسياء فى أحلى نظام
وهو الذى للخلق أرسى سلّ رسّله القرّ الفخام
ليبتوا للناس أواع الحلال من الحرام
وعلى محبّهم تسى يرلحضة الملك السلام
فأحبّ كل المرسلين ن وأهدم أركى سلام
صلى عليهم خالق أأكون ما غنى حمام
أبنى بالصدق ادرع فالصدق محمّدة الكرام

واطمُ فإنَّ الحلمَ صا جبه هو الرجلُ الهمام
واقنعَ فلبسَ أخو القنا عة في الردى أبداً يضام
وذَرِ الخيانةَ للخنو ن فإنها عيب وذام

على لسان بعض الإخوان

في الجنب الخديوى - وهى من الكامل - :

يأدار حياك النمام فسلى وهمت عليك بدالكارم فاسلى^١
وزهت ربوعك بالربيع كازهر بمواهب العباس فيض النعم
ملك بواً فوق هلمات النلى أوجاً تعالى أن يرام بسلم
يقظُ إذا ما رأى ضل بأهله سبقت خواطره بما لم يعلم
ملك إذا خطر الندى في نفسه فاض الوجود سبل جود مفعم
يلقى العظم إن محلك لبها سمح المحيا مستضىء الميسم
جمعت شمائله الكمال وفي اسمه معنى يشير إلى المقام الأغم
صعب على الأعداء إن حمى الوغى صدع الحيوش بعزمه لم تثلم
ويرى العفاه البارون بحية في جوده خلق العزى الأكرم^٢
نادهر رب النيل أصبح هائما في عز أمته هيام المكرم
يرمى إلى هذا المرام بهمه عليه تنفذ من صميم الصلدم^٣
واللب إن طلب الفريسة في الدرا هيئات مرجحه بنهر المنعم

١ هى الما وغيره . سال لايته ميه .
٢ المعاة جمع عاف ، وهو الصيف وكل
طالب فصل او روى . ٣ فى الأصل : مفر

يادهر ألقى عصا الساد فإعما
 إن كان قد عرّ اللبالي حلقه
 يادهر إن لمصر من عاسها
 مولاي طومت البلاد بأنعم
 ويمدب للعلم النسيم يدا متى
 عمتا كيف المسير إلى العلى
 صائم ننى عليك مدائحنا
 من مصر يدعون مع أناتهم
 أبناء «طهطا» رحموا ندائكم
 مولوا إله العرش راع محمدا
 وأفص على مصر المطامير صاعما
 مولى تعلدا أيادى حوده
 عا حراه الله أفصل خيره

لايب في الميدان أقوى صميم
 فالحلم لو طلب وعيد الحرم^١
 حاهما به عدد العظام تحنى
 طلب الرمان بدش تلك الأنعم^٢
 مُدَّت إلى حش الحماله يهرم
 وأرتنا بهج الطريق الأقوم
 أيك ين . سجع ومطم
 رب السماء يحفظ «عد المنعم»
 فولوا حش ان الررر الأعظم
 وه السروز على البلاد مغمم
 واحمل له فى الرر أوفر مقسم
 بيضاء يحمل زهر تلك الأنعم
 مولى عد نذا لبيض النعم

النشيد المصرى

مصر اسلمى مصر لك السلام
 والملك والدولة والديوام
 مصر لك النارج والأيام
 والنيل والعسطلط والأهرام
 أيام لا ملك ولا نظام
 أم عروس الأرض والبلاد

١ فى الأصل فالحلم لاعلم وعد الحرم ٢ فى الأصل الأعظم

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٢ نشرت نور العلم والعرفان من ساحل البحر إلى السودان
وفي بلاد الروم والرومان مآثر حلت عن التعماد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٣ أنت منار المر والحلال وجهه الأيام والليالي
عرك من الأعصر الحوالى نأى على الأحيال والآباد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٤ مصر بلاد الملك والصوح من عهد عباد وريان روح
هذاك يا مصر دمي وروحي من عبر الأيام والعوادي

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٥ مصر لنا مصر لنا مقام نحن لها نحن لها حذاء
لا لاهوب مصر لا حمام ولم تزل عريّة الآساد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٦ سناها لأسدنا أسال وسندنا في صرنا أطلال
فيلع في سماتها الملال على الدرامها وفي الوهاد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

٧ إلى العلا فاعل هلال مصر وارفع لها فوق النجوم ذكرا
عد البلاد عزة ونصرا بالغر من أبنائها الأجداد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والسلام

٨ مصر ازدهى في مجدك الأثيل وفاخرى بالثيل كل جيل
يا عر لا تمدو بلاد النيل منازل الآباء والأجداد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والسلام

٩ نائيل أنت روح هذا الوادى تحميه من جذب ومن فساد
لا زلت فى أمن من الأعادى فى ظل مصر وحي فؤاد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والسلام

حرف النون

بعد وصول الوفد المصرى الأول إلى باريس فى نودة ١٩١٩ تحت رئاسة

سمعد باشا - وهى من الطويل - :

فَأَسْلَمَ أَرْسَانَ الرَّكَّابِ إِلَى الظُّمَنِ^١
صَوَادَى تَنْسِيهَا الْمَنَى حَلَبَ الْمَزْنَ^٢
بِأَمَالِ أَهْلِ النَّيْلِ تَجْرَى عَلَى الْبَيْنِ
إِلَى غَرَضِ الْأَغْرَاضِ نَاجِيَةِ السُّفْنِ
عَلَى وَفْدِهِ إِشْفَاقُ وَالْغَدْرِ بَابِنِ
وَهَيْئَةً عَلَى اسْتِقْلَالِ مَصْرَدَمِ الْبَدَنِ
بِهَا نَائِمٌ أَوْ قَرٌّ جَفْنٌ عَلَى جَفْنِ
مَتَى بَلَقَ بَابًا لِلْمَكِيدَةِ لَا يَأْتِى
نَعْلَبُ حَتَّى يَهْدِمَ الْخَلْفُ مَا بَيْنِى
بَشَى سِوَى لَوْمِ السِّيَاسَةِ وَالْأَقْفَنِ
فَأَصْبَحَ فِي دَارِ الْعَدَالَةِ وَالْأَمْنِ
بِإِيرِيسَ يَسَى فِي الْخَدَائِقِ وَالْبُنَى^٣
تَبَارِمَحَ أَحْشَاءَ دَمِينٍ مِنَ الْحَزَنِ
فِيذْهَلُ عَنْ أُمِّ الْعَوَاصِمِ وَالْمَدَنِ
نَوَاطِرُنَا عَمَّا حَوَيْتَ مِنَ الْحَسَنِ
بِمَصْرَ عَلَتْ بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ

دَعَتْهُ الْعِلَا أَنْ الْوَاءَ مِنَ الْوَهْنِ
وَأَرْسَلَهَا فِي ذِمَّةِ الشُّوقِ فَانْبَرَتْ
جَرَى طَيْرُهَا بِالْيُمْنِ فَانْبَعَثَتْ لَهُ
مَعَ اللَّهِ وَفَدَ النَّيْلُ إِذْ أَقْلَمَتْ بِهِ
غَدَاةً اسْتَقْلَ الْوَفْدُ وَالنَّيْلُ مُسْتَقِ
عَلَيْنَا دِمَاءُ الْبَدَنِ إِنْ عَادَ بِالْمَنَى
فَسَلَّ مَصْرَ بَعْدَ الْوَفْدِ هَلْ نَامَ لَيْلَهُ
تَخَافُ عَلَى أَبْنَائِهَا كَيْدَ غَادِرٍ
إِذَا مَا بَنَى بِالْوَعْدِ يَتَنَا لِحَاجَةِ
قَضَى زَمَنًا فِي مَصْرَ مَا سَهَدَتْ لَهُ
وَقَى اللَّهُ وَفَدَ النَّيْلُ مِنْ غَدْرَاهِ
كَأَنِّى لَسَعْدٍ فِي طَلِيعَةِ صَحْوِهِ
وَيُلْقَى عَلَى النَّظَارِ مِنْ لَفْتَاتِهِ
وَيَذْهَلُ عَنْ حَسَنِ «بَارِيسَ» قَعَهُ
أَبَارِيسُ لَوْلَا مَا بَنَا مَا تَقَاصَرَتْ
لَقَدْ شَخَّلْنَا عَنْ جَمَالِكَ أَنَّهُ

١ أَرْسَانَ جمع رس وهو الحبل والرمام. والظمن صد الاقامة

٢ الحلب (محتبين) المحلوب و (صمتين) جمع حليب. ومحلوب الزن وحليبه

ماؤه المرير المهر. ٣ الت (صمتين وسكن للضرورة) الرابض

مرت بين أطباق السحاب تحشا
أباريسُ إنا وقدُها فيك نازلاً
لنا حجة أجلى من الصبح ضوءها
أباريسُ إن كانت لضعيف كرامه
أباريسُ إن تُدنى المدالةُ وافداً
أباريسُ كم للنيل عندك من يد
ومن شكرها أن تعرفوا حق أهله
حرامٌ عليكم أن يراق به دم
فيا أمراء العرب دعوه مُسْمَع
سلوا حلفكم عما جرى في دارنا
وما هذه الثارات يعلو صرخها
وما هذه الأجسادُ في كل بلده
إذا طُفح الخزان من دم أهله
نرى الحرب فيما بينكم جف عودها
على غير ما ذنب جئنا فما لنا
فيا مجيئاً شعب يساق بأرضه
ملوك الورى لن يترك النيل حقه
ملوك الورى لن يترك النيل حقه
ظننا بهم خيراً من الدهر حقبة

قلوب سقاها الجورُ من مائه الاجن
كبير الأمانى راجح الحق في الوزن
والسنة صديق مسلم من اللسن
لذلك فضيف النيل أبلغ من نقي
عليك فأهل النيل أكرم من تدنى
تناقلها التاريخُ فرناً إلى فرن
ولا نسوموا وقد صفة النبن
حرامٌ وأنهم قادرون على الحقن
يُصرح في رفع الشكاه ولا يكنى
وما جرحوا عما تشين وما يعضى
مؤججة هذى تروغ وذى تقى
مُصرعة فوق التراب بلا دفن
فَمَ دم في النغر يُرَبى على الخزن
فما بالها في مصر ناصره الفمن
نُسامُ الدنايا لم نحارب ولم نجين
أسيراً إلى دار المذلة والسجن
ولو مزقونا بالمتقفة اللذن^١
ولو طعنوه بالمقدفة الدُكن^٢
فكانت مصارنا بهم خيبة الظن

المتقفة من الرياح : القومه المساواة . واللذن : اللسة . ٢ الدكن : ما تصرف إلى السواد ويريد بالمقدفة الدكن . رصاصهم وقاطمهم

صبرنا وأشهدنا الأنام عليهم
ثلاثين عاماً بعدها سبعة خلت
عواصفُ بأمس يُنشد النبل تحمها
سَقونا بها مُراً من العيش آجنا
فإن تُنصفوا أبناء مصر فينة
وإلا رَدَدناها عليهم كريمة

إلى أن رَمَونا بالمهانة والجبن
طوال الليالي السود حالكه الدجن
تَهَمَّت الرضا حتى على ضاحك المُرَن
وبا ليهم لم يرهقوا الناس بالَمَن
لكم أبداً تُثني عليها بما تُثني
وللدهر شأن لا يُقاس على شأن

في حرب طرابلس بين الترك والطلبان — وهي من الوافر — :

هي الهيجا كم طعنت قُرُونَا
سَلَوْنَا عَنْ مَسَاهِدِهَا سَلَوْنَا
فَنَحْنُ لَهَا إِذَا لَقِيتْ فُحُول
وإن شئتَا لَفَنَّاها ضِمَالَا
بكل فتى إِذَا ذَكَرَ الْمَنَا
تَعْلَمُ حَفْظَ يَمِينِهِ وَلِيدَا
يَرَى أَنْ لَا حَيَاةَ إِذَا أَهْيَلَتْ
فَمَنَا كُلُّ أَيْضٍ رَفَعَتْهُ
وَمَنَا كُلُّ أَرْوَعٍ مَرَعَتْهُ
وَمَنَا سَاكِنُ الْجَنْبِوبِ نَلَوَى
سَكُوسَى إِذَا حُدَّتْ عَنْهُ
تَصَوَّبَ فِي بَنِي الْحَسَنِ الْمَنَى

وكم سَحَنَتْ حَوَادِثُهَا وَرُونَا
إِذَا كُنْتُمْ بِهَا لَا تَعْلَمُونَا
وإن تَجَبَّتْ فَتَحْنُ لَهَا بَنُونَا
وإن شئتَا رَدَدْنَاها يَمِينَا
بَحْنُ إِلَى مَوَارِدِهَا حِينَا
وَأَتَرَبَ حَبٌّ مَلْتَهُ جَنِينَا
فِيَأْتِي أَنْ يَهْمَا بِأَنْ تَهُونَا
إِلَى مُصَرِّ عُرُوقِ الْمُتَجَبِّينَا
تَسَامِي نَجْمُهُ فِي التَّعْرِيبِنَا^٢
بِهِ رَدَدَ الْخَطُوبَ إِذَا بُلِينَا
عَلِمَتِ الْبَاسُ وَالِدُنِ الْمُتِينَا
وَأَضَعَدَ بَعْدَهُ فِي الْأَكْرَمِينَا^٣

١ السحر . الكسر والنون . ٢ الحر : الأصل والحسب . ٣ تصوب حد تصد .

ومنا كل تركي أبي
تفرقت الحوادث منه فلما
ليوث من بني الإسلام شوس
إذا غضبوا قزع^١ الليالي
فلا زعى لجبار حقوقا
وخيل^٢ كلما جالت أمالت
يخلن ديب أنفسنا مغيرا
صبرناها على الفارات حيناً
وسمر^٣ كلما خطرت أطارت
فاهل كلما استجرت علنا
رأيت الغيل مستك النواحي
وبيض قد خلقن مذررات
بوائك ما نصوبهن إلا
إذا نحن اتضبنها أصاءت
يسطن إذا غمدناهن عيظا
نأتل عبه في الأولينا
على الأزمات يأي أن يلينا
بهم نسطو ونمنع ما ولينا^٤
وولي النجم يرجف مستكينا
ولا تقضى لذى وتر ديونا
يجند البنى معقله الحصينا
فيكسرن الشكيم وينبرنا
ورصناها على النجدات حيناً
خافتها طوب الدراعينا^٥
وفنا تحتها مستلثمينا^٦
على الآساد نسكنه عمرينا^٧
لوامع^٨ ما سحذن ولا جلينا^٩
نقط^{١٠} الهام أو تفرى الوننا^{١١}
من النقع الحنادس والدجوننا^{١٢}
فيا كان الحائل والخفوما^{١٣}

١ شوس: جمع اتشوس، وهو من نظر بمؤخر عنه تكبرا يريد اناء للصم مرفوع
عن قوة وبأس. ٢ في الأصول: تفرعت بالراء المهملة. ٣ السمر: الرماح.
وحطرت اصطرت واهترت. والداعون لاسو الدروع. ٤ واهل ربا أو عطاس
هو من الأصداد. هي إما مرتوية من الدماء أو طما إليها واستجرت. اتسكت كأنسك
أعصان الأشجار. والمستلم لاس اللامة وهي الدرع. ٥ الميل: السحر الكبير الملقب
٦ الص: السيوف. ٧ الونن. عرو في القلب إذا انقطع ما صاحبه وعريه
نقطه. ٨ النقع. العمار والحنادس جمع حدس وهي الطلعة والدحون العوم واحد
دجن. ٩ سطل: يحترق.

وزرقٌ موزريّات كرامٌ طويلات الثون بلا عوجاج
 إذا انبعت الزناد بها أصابت كأنّ رصاصها حدّق المنايا
 على أفواها زرقٌ حدادٌ قتلك وإن نشأ مُدْمِرات
 أجادتها يدا «مكسب» صفا تراها في المعامل والروابي
 فهل من مُبلغ «مكتور» عنا أنجعل كل صافية زلالا
 جريت مع المطامع لا تبالي وأرسل الخنود مكتبات
 إذا أمنوا اللقاء فهم حنود وم إن حدّ هارها نعام
 بلى إن المطامع لو دريم وما نحن الذين ظننوم
 ولكنا الذين وحدنوم وما نحن الذين كما رعنم
 صواب لا يشطن ولا يلينا عن الموج القصى بها غنينا
 ولم نسمع لمرماها رنينا نصيب به ضائر من لقينا
 بها فقرى الخواصر والمتونا نذك بها الصياصى والحصونا
 وأبدعنا مضاربها قنونا جوائم للردى سُفعا وجونا
 ما لك يستبين بها اليقينا وتحسب كل غاديه هتونا
 ظلمت الحق أو خنت الأميا محرون البوارج والسفينا
 يُقصون الأباطح والحزونا يُطير الدعرُ أنفسها جنونا
 قُصارها بوار الطامعنا شرابا سائنا للظامنا
 إذا غضبوا سام المعتدنا سيعاه يدهم تنزهونا

١ الصياصى الحصون وكل ما امتح بها ٢ الرواى حم رامة وهى ما ارتفع من الأرض. والسمع السود والحنو السمروالبيص، هو من الأصداد ٣ فكتور هو فكتور عماوتيل ملك إيطاليا المآلك جمع مالكة (صح اللام وصحبها) وهى الرسالة ٤ العادىة السحابة والحنو العريرة المطر أو الدائمة

مَكَانَكُمْ قَرِبَ سَيْمُ مَوْمٍ يَهْجِجُ سَيْرِمُ دَاهُ دَهِيَا^١
لَعْدُ كَدَتَكُمْ الرُّوَادُ عَا وَكَانَ الْحَرَمُ أَلَا يَجْهَلُونَا
وَكَمْ مِنْ نَاطِرٍ كَدَمَهُ عَيْنُ فَحَالُ الْآلِ سَنَسَلَا مَعِيَا^٢
وَمَنْعَ لِأَسْرِهِ رَيْبَا عَاسِدِمُ فَأُورِدَهَا الْمَوَا
سَفَاهُ مَا تُنَالُهُ أَنْ تَطَى طَلِبَ الْعَابِ إِنْ صَمِتَ الطُّونَا^٣
إِنْ أَسْكُرْتُمْ طَعْمَ الْمَنَا وَعَصَمَ مَوْعَةَ الْمُسْتَسْلِيَا
صَحِيرَ الْحَيَيْنِ لَكُمْ صَمَارُ هِ هِ سَحَوِ هَوَسِ الْهَارِيَا
وَالَا طَالِبَوَارِ تَوَاءَ مَوْمٍ عَلَى هَوْلِ الْوَعَى لَا يَصْرَوَا
صَحَرَوَا «كَتَيْعَا» أَهْلُ «رُومَا» عَا لَا قَيْبُ إِدْ فَاحْتَمُوا
أَلْمُ نَا وَرَاءَ بِي أَبِيهِ يَذَرُّ عَارَهُ الْمُتَلَصِّصِيَا
فَلَمَّا حَدَّ حَدَّ السَّيْفِ فَهَمَ وَحَدَاهُ إِمَامُ الدُّزِّيَا
بِي «رُومَا» أَلْمَا تَعْرِفُوا هَمَا لَكُمْ لَنَا لَا تَشُوبَا
حَرَجْتُمْ مِنْ مَنَازِلِكُمْ مُهَاهَ عَلَى أَوْطَانَا تَعْلُونَا
عِدَاةَ مَلَائِمِ الدِّيَا صِلَاحَا هِ هِ الْأُفُةَ تَهْتَمُونَا
وَأُفَلَقْتُمْ مَلُوكَ الْأَرْضِ لَمَّا بَرَرْتُمْ تُرْقُونَ وَتُرْعَدُونَ^٤
إِذَا تَرَفَّ مَلَائِكُمْ عَلَيْكُمْ رَهَا كَمْ حَسُّ مَطَرَهَا قَتُونَا
كَتَارُ هَيْتِ بَرَسِهَا الْعِدَارَى وَفَدَ شَعَلَبَ عَيُونِ الْبَاطِرْمَا
وَإِنْ عَرَفَ مَرَامَكُمْ دَرَجْتُمْ عَلَى سَمَاهَا سَحَرُونَا

١ حاج نار ومار ٢ الآل الذي يكون معنى كالماء من السماء والأرض رفع
التحوص ورهاها ٣ معاله العطب يرد هذا الجنس لا واحدا منه ٤ يرمون
ورعدون يهدون ويوعدون

كما هشت إلى المرعى سوام
 وقد علم الأنام إذا التفتيا
 ومن هو الصا والسيف أخرى
 عليا أن محل كل عصف
 وإما رهيكم عدد
 فكم من مصرطوا ولكن
 عليا أن بدركم رجاها
 وألمى أساراكم لدا
 مكارم علم القلان أنا
 فان يك في ملوك الأرض عدل
 رُدُّ إلى أكسها المواص
 وإلا فالسلام على سلام
 وإن حب من حب حود
 وإن شاموا برى النص حروا
 وأصحب من حدسهم لعمرى
 تيب حوده في التور صرعى
 لعل كرى أراه حال فتح

تعدُّ لها نعال الداحيا^١
 وحدَّ الناسُ من عاف الموبا
 من الجيش أو أدري فوبا
 محيما من دوائكم محيا^٢
 عداه السلم نعى الخلسا
 صدى الناس كانوا الأكرما
 صرُوسا في كتابكم طحوا^٣
 مكارم نها الإسلام هيا
 ورساها عن الآنا دما
 وفي أهل السياسة مصعوبا
 ورعى فكم الحى المصوا
 تاذوا باسمه برنوبا
 نلد الصك بالمستصعيا
 لها فل اللعا مصرعا
 مئى لآنى « عماويل » هيا
 « نصيح في المالك ذعنا^٤ »
 فأصبح عده صحا ميا

١ السوام الال الزاء ٢ الصب العاطع من السوف والجمع من الدم
 ما كان إلى الرار ٣ الحب الصروس للهلكة وهي في الأمل الناه البتة الخلق
 حصن حالها صعب بها الحرب ٤ التور المغارة

كما يهذى المبرسم في منام
وأهل الغرب في لعب ولهو
دَعَوْنَا المَقْطُوعِينَ فَأَوْجَدْنَا
وَحِمْنَا حينَ خَلْتَنَامُ عَدُولَا
بَغْتِ «رُومَا» فَلَمْ نَسْمَعْ نَكِيرَا
وإنْ تَغْضَبْ ذَبَادُ عَن حِيَاضِ
مَلُوكِ الغربِ مَا هَذَا التَّمَايِ
لِسَاقِ ضِعَافِنَا لِمَوْتِ نِشَا
فَأَطْفَالُ قَنَاوَسِهَا الْعَوَالِي
وَأَشْيَاحُ بُولِي الدَّهْرِ عَنْهَا
بِمَزٍ عَلَى الْحَمِيهِ أَنْ تَرَامِ
بِمَزٍ عَلَى حِمِينَا صَغَارِ
يَمَزُ عَلَى الْحَمَةِ أَهْلُ نُعْمَى
يَمَزُ عَلَى الْحَمَةِ صَوْتُ أُمِ
أَلَا صَلَى الْإِلَهِ عَلَى نَفُوسِ
حَرَامِ أَنْ نُعْمَى إِلَى سَلَامِ
حَرَامِ أَنْ نَطْطِيبَ لَنَا نَفُوسِ
وَلَمْ نَرِ مِنْهُمْ فِي كُلِّ وَادِ

وما تَتَنَّى الرُّؤْيَى بِالْحَالِمِينَا
عَلَى مَا يَنْتَهِمُ يَنْتَهَامُ زُونَا
وَأَنبَهَدْنَا الْمُلُوكَ فَأَنكَرُونَا
عَمَا شَاءَ الْهَوَى لَا مَحْكُونَا
وَلَوْ شَاؤُوا سَمِعْنَا الْمُنْكَرَاتِ
لَنَا هَدَمَتْ إِذَا مِمْ سَخَطُونَا
وَمَا لِلْحَى يَسْكُمُ مَهْمَتَا
وَأَنَّمْ لَسَمْعُونِ وَبَصُرُونَا
كَرَاتِ مِمِ أَيْدِي اللَّاعِنَاتِ
فَكَانَتْ فِي عِدَادِ الْهَالِكِينَا
مَطُورَا فِي الْحَدِيدِ صَعْدَتَا
لَسَامُونِ الرَّدَى لَا تُرْجُونَا
«يَسَافِرُونَ الْعَشَةَ يَقْتُلُونَا»
بَصِيحِ لَصِيَةِ سَمَزُونَا
أَحَابِ رَهْمَا فِي الدَّاهِيَاتِ
بِمِينِ أَوْ قَرَّ بِهِ عَيُونَا
وَلَمْ يَوْرِدْ بِي «رُومَا» الْمَوْنَا
أَمَّا لَ فِي الرَّابِ مَعْرَبَا

١ المرمم: المصانع بالرسم وهو التناهي يعرض للصحاح الذي من الكد والقاب
لغزلاء وهم على فراش الموت من هديان ممة الأمل العرص في الحياء المعصه من
صوبهم ٢ تناوَسَها: تناولها والعوالى الرماح ٣ في الأصل اه

تظل الطيرُ عاكفةً عليهم
ولم تترك بطون القاع مثوى
حَلِمنا حلم مقتدرٍ عليهم
ولم يَرَوْا للنصر باباً
وحاروا حيرةَ الأوغال مات
رأسوا كالفرّاش على نور
وما ظنّ البابُ قَرّاحَ ليثاً
فطوراً في «سفيد» بهم دُوار
وطوراً يُرجعون على البراما
كفى بالردنيل بَوّاز قوم
فكم سُخِبَ إليه أوف يوم
وكم طُمِحت له أطماعُ مَلِك
سلوا جنّ البدى لو استطاعوا
ولو أن الكواكب أحفظته
محطته أمانى العوادي
فاياكم وفاسفه الأمانى

فتنهس الحواجب والعيونا^١
لهم ولبئس مثوى الظالمينا
فكان جزاؤنا أن يحقرونا
ولا للفتح نهجاً مستبينا
تطاردها عيون القانصينا^٢
لنا وهى الردى لو يقتلونا
وهل نخوف الأسد الطنينا^٣
وأحر بالشأم مريدنا
بضرب «الدرديدل» مهدينا
على دار الخلافة سدوا
وعادوا بالصّمار مجدّنا
وطاحت في ثنابها عَضُنّا^٤
دَوّا منه فى السّمعيّا^٥
لطاح «الدّب» فى المتطوّجينا
فلم يخطر بوهم الواهينا
فقد كآب كآل الفاسقينا

١ انتهس اللحم أحده بمقدم أساه ونهه ٢ الأوغال جمع وعل وهو الصمص
الدل المقصر فى الأشياء ٣ الطير صوت أحقة الدباب ٤ عصى - جمع عصا
وهى العرقة والخز من التثنية ٥ الذى الناديه أو هى فرقة من فرى مخر من الرراش
هو الخوصى قال لند على تندر بالدحول كآبها حى الذى رواسا أهداما

فإننا قد جعلنا صفتيه سبيلَ الحَيْنِ للمستهدفينَا
 إذا خفق الهلالُ على ذُراه وقَامَ على مَدَافِهِ بَنُونَا
 وثارت في مجامعها غضابًا نقدَّف بالصواعق والكُرِينَا
 تركنا البحرَ لجنته شواظ وطبقنا السماءَ مقدِّفِينَا
 إذا تبعوا غَوَايَتَهُمْ وجاءوا بنا يومَ الوغَى يتحرشونَا
 فنحنُ المؤمنونَ « وكان حقًا على الرحمنِ نصرُ المؤمنِينَا »

تهنئة الأخ الجليل على بك الكيلاني في الرتبة الثانية سنة ١٩٠٥ - وهي
 من الكامل :-

بين القنود الهيف والمران نسبٌ به يحلو لك المران^١
 ولو احظتُ صمى القلوب إذا رمت ومن اللحاظ مصارعُ الفرسان^٢
 فحذار أن ترد الكنب غاطرًا بالنفس حيث ملاعبُ الغزلان
 وأعذقوا ذلك أن يحرق به الهوى فتعود رهنَ صباية وهوان
 يا صاحبي ففا المظي اعلى أفضى حقوق الرِّيع في أشجان
 وارود فيه مسارح الغيد التي سليت على بُعدِ المزار جاني
 أيام سلمى ليس دون خباياها سترٌ ولا عين الرقيب تراني

١ الكرين (ضم الكاف وكسرهما) : جمع كره . ويريد بالصواعق والكُرِين : الرصاص والقنابل .
 ٢ طق : غطى وغشى
 ٣ المران (الأولى) : الرماح . والمران (الثانية) : مسير . واحله يريد الأمرين .
 ٤ أصمى السد : رماه فقله مكاه .

أُسرَى إليها تحت أسرار الدجى فى ضوء مصقول النراري عانى^١
 من فوق أجرد كالنسيم إذا هفا فله خفيف النسر فى الطيران^٢
 ويمجد إن صعد الرمان كأنما يرمى إلى غرض مع العرقان^٣
 حتى إذا غشى الحمى ووقته بالأمر لم يحتج لحبس عنان
 أمضى فيرقبني بمنى مشفق يحشى على قلب الحدثنان
 حتى إذا ماعدت همهم خاشعاً حذر الرقيب يحدث فى السكمان
 ولرب ساهرة العيون سيتها بخلائق غر وسحر بيان
 عرفت مقامى بين أبناء الملا وتبينت فى المكرمات مكانى
 فقضيت مآشاء العقاف وينتنا ثوب العقاف مظهر الأردنان
 ولوت إلى غرض المال همتى نفس لها عند النجوم أمانى
 نفس عليها شعبة عريه^٤ برئت من الأدناس والأدران
 يسمو بها فى العريين الألى نسب أعالى النجم فيه أدانى^٥
 من كل وضاح المجادة عمره يومان يوم ندى ويوم ملعان^٦
 حاشى لجدى أن تسان برية أو يزدرية تجهم الأزمان
 وأحب أبناء الفخار لأننا فى بسطة العلياء ملتقيان
 وأحق بالرتب العوالى والملا زين الكرام على الكيلانى^٧
 لم أفضه حق العلا إن لم أصغ درر القريض إليه وهو تهانى
 فى رتب غراء قد وافقه بأى إنعام من عباس مصر الثانى

١ العرار: حد الرمح والسهم والسف. ٢ الجرد: مصر شعر الجهد فى العرس وهو
 من الأوصاف المحموده فى الحل ٣ الرعان: جمع رعى وهو الحل الطويل.
 ٤ الألى: يريد الأول صلب. ٥ المجاده: المحد.

وإذا أحب الله في الناس أمراً
 وافتك فازدن باعلى بأمره
 ولقد لبست حُلا التقى من قبلها
 ما كل من خدم المعارف نال من
 كلاً ولا كلُ أمرى أعماله
 والمرء مَنْ رفعت له أعماله
 فله السجيا العروا الأدب الذى
 يابن الذين تبوموا فوق الملا
 فى دوحه فى الأرض طاب غراسها
 فاقبل تهانى من أخى صدق له
 يطوى طویل الیید نحوك قلبه
 مارجمت ورق الحمام حوله
 باهل لماضى عيشنا من عودة
 ونقر بالحسنى عیون أحبة
 باتت على حكم النوى أشباحهم
 وهناك يهف بالتهانى مخلصاً
 ويهى الدنيا بأبهى رتنة
 سَعد الزمان بها صباه مؤرنا
 [١٣٢٢ والتاريخ الحقيقى

ألقى عليه محبة السلطان
 واهناً . وأنت بمجده فازداني
 خير المراتب طاعة الرحمن
 عند المزير تحية الرضوان
 بالنجح عائدة على الأوطان
 قدراً على النظراء والأفران
 يزدان بالإغراق فى الإيمان
 يتناقص دونه النسران
 وعلى النجوم تطول بالأفنان
 أقصى الصعيد رابع ومغانى
 بجوى به باقى وصبر فانى
 إلا أسال الدمع بالأشجان
 يحلو بها بعد البعاد تدانى
 كانوا أرق هوى من الندمان
 فالشوق أغلب والقلوب عوانى
 فيها كما مضاء الوفاء لسانى
 لأخى الكمال وزينة الفسان
 الحد ٧٨ طر ٨٨ ربه ١٠٠٤ الكيلاني ١٥٢
 | ١٣٢١

توديع الأستاذ الجليل الشيخ عبدالرحمن قراعة يوم نقل من سوهاج إلى
أسوان . فبراير سنة ١٩٠٥ — وهى من الطويل — :

هنا عيش فى ظلال أمان	فألفؤادى دائم الخفقان
أأن سمعت نغرا ليلالى بمضما	تمتته ياقلب منذ زمان
تبنت حذار البين محتلم الجوى	وتنرى بك الأشواق للطيران
وكم فى بطون البیدنہج إلى الملا	وفوق متون التاجيات أمانى
وما نتم ^١ الحادين إلا مالت	يفنى بها داعى الملا ومثانى ^٢
على أنها عندى زواجر لوعة	نحرّص أشجاني على التوران ^٣
فأما ترونى ليلة البدر با كيا	وعنأى فى دمعهما غرقان
على سيمة الحر الوفى وإثنى	وصحى غداً باقوم مفترقان
فإن بدعهم داعى المالى إلى السرى	مداعى الجوى يوم الوداع سقانى
فقلبي مفنود وطرفى مسهد	ونوى مفنود وصبرى فانى ^٤
خليلى إلا تسعدانى بعبرة	بهاروى صادى الحشا فدعانى
اساجلنى فوق الأراكه ساجع	سواد الدجى أشجته وشجاني ^٥
فاسمى لو كان يمدى أسمى به	رماه زمان ، بالفراق رمانى
بروحى ركب سددوا يوم ودعوا	فؤادى للأسواق رهن صمان
ولله دهر مرّ والبش روصه	جنى صفوها بين الأجرة داني

١ فى الأصل «نعم» بالنسبة . ٢ المالى من أوبار العود ماسد الأول .
والمالت ماسد التالى ٣ مفنود مصاب
٤ ساحله : باراء وماره

يسطر منا كل نادٍ ومجلس
وتشرق مينا لابن عمود طلعة
وتنفخنا منه سجايا بطيها
وما تترف الإنسان غير عزائم
إذا رفع الرحمن ذكراً لعبده
ومن حلت حلية السلم والتقى
فذكرني أحل الدهر من مكرماته
فلاند هن الأتجم الزهر في الملا
ومن مك عموداً أبوه فإله
أبر على أم النجوم بمحمد
فإن عد أرباب الندى فهو أول
مكاته ملء الصدور وحده
وإن ذكر المجد الأتبل سما به
سما بهما في دوحه عريه
من النفر البائن بالعلم عديم
على خير ما يبلى العنى من مناب
فحسى فخر أن أرف مدائحي
بلف مقام أنت من قبل فوه

رداوان من أخلاقنا عطران
أضاء بزاهى صنوئها القمران
يسم عبر السك كل مكان
كبار وأخلاق عليه حسان
زاحم في تنظيمه الثقلان
نساى به في صومه الشرفان
فلاند مدح في عقود جمان
حسان لأواب القريض مسانى
إذا ابتدر الناس الفخار مدانى
نساى فألقى في السها بجران^١
له ككل أبناء المكادم ثانى
له بين حبات القلوب معانى
لعدنان من آباله طرفان
نجاران فوق النجم ملتقان
على خير ما بيني المحامد بانى
بناها له من قبله أوان
لبابك ما مولاي وهى نهانى
وإن عده بعض الأنام أمانى

١ حلاه التى، والتى، علوه . أعطاه لإياه معنى .

٢ السها (بالالف وبالياء) : لوك حتى من داب بسى المصرى . والحرا من السحر

مقدم عقه من مدحه إلى محره

هي السس في الجوزاء ليست بغيرها
ولكن مفاتيح الأمور أوائل
فقد تبلغ الأقار سعد سعدوها
نعم بك يزدان القضاء وإنه
فضى زمناً يروى إليك كما ربا
وأنت على الصبر الجليل مفوض
وكنْتَ به من قبل أوفى وإنما
ولله في تصرفه الأمر حكمة
فيا فاضياً بالدين تجرى فضائله
وبا نائبا في دينه عن نيته
وبا بها البحرين كيف اقترقا
نقاسما منا هلوبا كم اعتدت
فهن لدى التوديع شطران واحد
مع الله باسم الله مجرى ركائب
لكم أبداً منا ولاء تجده

إذا ما بدت للناس في السرطان
تُرَام بها النايات وهي نواني
وأول ما تبدو به الشَّطران^١
إليك لقي شوق وفي هيمان
إلى الماء في فخر المغاوير راني
لربك في صدق وثقت جنان
أمر الوري مرهونة بأوان
يقصر عن إدراكها الملائن
ويرصاه في أحكامه الصَّبران
نيابة فضل لا تُشأن لشاني
«وعد مرج البحرين يلتقيان»
بسوهاج من آدابكم بلبان
هواه سآى وذاك يمانى
أفلكما عصفوفة بأمان
سراثرنا ما أتابع الملوان^٢

١ سعد الحوم كواك مال لكل واحد منها سعد كذا وهي عسرة أحم أرضه
مها مارل هرل بها القمر وسعد السعود واحد منها وهو أحد السعود ولذلك أصيب إليها.
ولها مال. إذا طلع سعد السعود صر العود. والشرطان محمان من الخمل يقال لمنا فرما
الخمل وهما أول محمان من الربيع. فكانا دليلا على سعد السعود وما وراءه من حر وبركه
٢ أتابع تابع. والملوان الليل والنهار.

في رثاء المرحوم محمد بك أمين الرافى - وهى من الكامل - :

نام بكى ملاً البلاد أينما	ينعى لمصر وللشام أمينا
قدّر أناخ بأمة في ابن لها	ذاقت به برّ البنوة حينما
منذ الذى تمكلت ومن فجعت به	تمكلت فتى في المخلصين أمينا
أرأيت في الوادى لفقد أمينه	شعباً يهوج به الأسى محزوناً
متلاحق العبرات يسكب أنفساً	ذابت فسال أدمعاً وشثوناً
لولا القضاء لردّ عادية الردى	عنه وكان به عليه ضنيناً
يخشى عليها أن تلى قناتها	للغامزين فلم يكن ليلينا
يمضى على الرأى المصون من الهوى	حتى يرى حق البلاد مصبونا
ويهيّن دون الحق ففساً لم تكن	لولا معزة قومه تهونا
ولربما أغضى الميؤن على القذى	يوماً ليفتح للعقوق عيونا
وروية في النيب ينقذ ضوؤها	حتى تبين سره المكنونا
لا تستكين وللمكاره صولة	تذر المقدّف خاشعاً مسكيناً
سكّ شعبه أيام تحجّل حوله	نذر المنون ولا يخاف منونا
ومتانة في الدين بأبى ربها	في الله إلا أن يكون متبنا
فوقاه صدقُ الدين فتنة معشر	تخذوا السفهارة والجهالة ديناً
قانونه القرآن في أحكامه	يُرى بها القرآن والقانونا

١ المقتطف (على صفة اسم المفعول) . الذى يمدد كتبها إلى الوفايع والعارات

٢ تخذوا : اتخذوا

والعلم يرتفع العليم بنوره عن أن يكون الجاهل المفتونا
 ياتاوى الرمس المبين جلاله مازال نورك في الحياة ميدنا
 نهج سلكك به حلت مكرما في ظل ربك جنة وعيونا
 لله نفس في رضاه بذلتها ممحا وكنت لما تحب مهينا
 نفس فضيت بها الحياة أمانة حلت مقاما في النعم أмина

نشيد — وهو من مجزوء الكامل — :

داع من العليا دعا يدعو بنينا مسمعا
 يدعو الشباب الأروعا يدعو شباب المسلمين^١
 داع أهاب من الملا حيران يهتف مفعولا
 ذكر الزمان الأول فبكاه بالدمع المحتون^٢
 صوت من المجد التليد طال يدوي في الوجود
 أين القساورة الأسود هان الحى وخلا المرين
 أين الماقل والثغور والجيش في لجب يسير^٣
 أين الأئمة والصدور بل أين نور العالمين
 ابيك داعية الفخار ابيك من نشء صغار
 إن الزمان قد استدار ليعيد مجد الأولين
 ابيك داعى مجدم يدعو الوفاء^٤ بمهدم

١ الأروع . من يملك محسه أو بنجاحته ٢ الهوى : المذلل .

٣ اللجب : الجلب والصباح ٤ كذابا لأصل ولعلها : الوفاء . جمع واف بالمبد

أشبالهم من بدم للمجد خير الوارثين
 عهد كتبناه على صحف القلوب مسجلا
 عهد الكرام وإن خلا لا يستباح ولا يهون
 عهد الأمين وربّه عهد النبي وصحبه
 جند الإله وحزبه حزب الإله المفلحون
 فهو الصراط المستقيم الدين والذكر الحكيم
 والمجد والخلق العظيم والحق والنور المبين
 وهو الهدى للمهتدى وهو الجدى المجتدى
 وهو الردى للمعتدى بالحق يُردى الملحدون
 وصفوه جهلا بالجلود ولكم نعوذ على الجلود
 فهو القديم هو الجديد هو عصمة المستعصمين
 الكون في عمرانه من نوره وبيانه
 والملك في سلطانه من حكمه الحق المتين
 المجد سر سنائه والعلم ألم ضيائه
 والعدل أصل بنائه فصل الممالك والقرون
 مدينة الدنيا له معى عرفنا نبه
 ما إن رأبنا مثله في الأرض من شرع ودين

لم لا تسود بلاده وعلى العقول عماده
 وطريقه وتلاده وَحَيَّ عَنْ الرُّوحِ الْأَمِينِ
 حاشى تلين فئاته هُونًا ونحن كئانه^١
 أنجاده وحامته مما يُهين وما يَشِين
 لسنا بنى خير الأمم وشيعة الدين الفَيمِ
 إن لم نُؤَيِّده ولم نَهْضُ بِهِ فِي النَّاهِضِينَ
 حتى نراه بمنزل فخم الجلال مؤثِّل
 فوق السماك الأعزل فِي الزَّمْتَقَطْعِ الْقَرِينِ^٢
 فإلى العلا فى نصره هيأ ورفعة مدره
 إن العلا من أجره ولنعم أجر العاملين

وكان صاحب المعالي حسين باشا واصف مدير رى جرجا تفضل على
 أهل بلدى بعمل جليل إكراما لى فلما أنعم عليه برتبة الممايز الرفيعة كان على أن
 أهنته بها فقلت — وهى من مجزوء الكمال — :

صبّ به ذهب شجونه ييكى فنسعدده جفونه
 لو لم يُطعم أمر الصبا فى الحب ما ثقلت ديونه
 ما زال بين ملاعب الـ آرام مذكاة عيونه^٣
 مستهدفا لفتونه جهلا فحاق به فتونه

١ الكفاءة : الشجاعة . أو لاسو السلاح . واحد : كفى .
 ٢ السماك الأعزل والرامع : محمان يران ٣ الآرام : الظاء . ومذكاة عيونه :
 يريد يقظ العيون مخافة أن يضيع من تحت هره من هوى أو أن عبوه فى حرقه لكثرة
 ما عملها الهوى من ألم الكاء .

وتفاست آرام ذا
 فنداً أسيراً في الفرا
 يا هل درى ظلي الكنا
 وبأن لي طلباً على
 عسى ويصبح في الحني
 لو شاء كتمان الصبا
 يا قلب صن عهد الهوى
 صماً به أنا لا أخو
 أرايت على مفرما
 إن الحب وإن نأى
 حيا الحيا عهد الصبا
 أبام لا بُد يرو
 أبام يخطر في القوا
 ما البان منه إذا تر
 ولواظن نسي العقو
 يا قلبيا فيما ملك
 لو كان يشفع عنده
 الدهر بالإقبال قد
 ك الربع مهجته وعينه^١
 م وأسلمته له عيونه
 س يعض ما يقى رهينه^٢
 حكم الهوى غلقت رهونه^٣
 ن وليس ينفعه حنينه
 به أعربت عنها شتونه^٤
 لا كان طلب لا يصونه
 ن ذمامه أنا لا أخونه
 في حبه حكت عينه
 فالحب مذهبه ودينه
 ذهبت بشاشته ولبنه
 ه ولا صد يشينه
 م اللذن يرهاه جيمه
 ح بالدلال وما غصونه^٥
 ل بسحر أجفان تيينه
 ت أما لقلبك من يلينه
 ذل الحب له وهونه
 مدت لواصفه يمينه

١ العين (الكسر) : سر الوحش ٢ الكساس . مأوى الطاء .
 ٣ غلق الرمز . اسحقه المرتين وذلك إذا لم يملك في الوقت المشروط .
 ٤ الشئون . محرى الدموع .

رجل يزین مقامه رُتِبَ الفخار كما تزينه
 جاءت حسينا رتبة بسنائها قُوت عيونه
 نعم الفتى مُعلَى بنا المجد ثاقه مَكينه
 الباذخ الشرف الأغرُّ العز واضحه ميينه
 ذو الفكر بسخر بالشها ب المستغنى ولستينه
 للنيل منه ما أثر عن قبضها يجرى مَينه
 لولا رجال النيل أء وز كل مقتات طحينه
 فاضت بهم نساءً وا نى النيل وابسطت غصونه
 ولرب واد كاد به قط من مجاعته جنبته
 يتطلعون إذا هفت ييض الغمام بهم وجونه
 طمش وابن النيل تج رى فوق لجته سفينه
 النيل شريان الحيا ة بمصر ما عاشت نصونه
 ورجاله أركانها وإلى مآرفهم ركونه
 وحسين بحرم النى سقى جداهم فنونه
 وهم الحياض لعله منسوبها تملو سثونه
 ما زال يروى سبعة النيل السعيد ويستبينه
 حتى استبان به الصبي د الخروا وانكشفت دونه
 فله الأيادى الناطقا ت بشكره أبداً تبينه
 أيام من النيل ماأ جدوى ولم يسمع ضلته
 والناس خوف المحل كل كاد سروه حنونه

١ هما: مصرعا. والمون جمع حور، بالفتح، وهو الأسود والامص، ويريد
 هـ ما الأول

فهو الجدير بأن ينا ل المجد منقطعاً فرثه
وبربته التمايز لا غراء مولاه^١ يزبته
لا زال رب التاج ع ميلاً بواديه عرينه
وينال غاية قصده من أهل خدونه أمبته

وفي محزن ثاني فلت سنة ١٩١٧ - وهي من الكامل :-
بكت الحمام فهل لحن شجوني وبكى النعام فهل أمد شثوني
أعدى السحاب غزير دمي مثلاً أعدى الحمام لوعتي وحنيني
أو سمع الورقاء صاحبه الأسمى في طي قلب بالشكاة صني
لا بابنات الأيك ما أنا بالذي تحكبن عنه أنه المحزون^٢
لى شيمة نأبى على سكايتي عبر الزمان ولو وطنن وبني^٣
تربت بدي إن كنت أروى خله لم يرصها حسبي على وديني
أو لم يكن صبر الكرام تقيّة ألقى بها رب الأسمى فتقيني
ابني أبى صبراً على ما ناب من مدرجري في عبه المكنون
فالأمر يجري في الخليقة نافذا ما يس كاف للقضاء وود^٤
ما للقريض إذا زحرت جواده يأتى على وكان لا يمصني
ومن الحوادث ما أسد على الفتى طرق القوافى فهو غير مس
رضي الأله بما لقيت وإنما أما عبده فقضاؤه ررضيني

١ في الأصل . « مولا » . وهو تحريف . ٢ الأملك السحر الملب
٣ الوتن . عروى القلب إذا اقطع مات صاحبه ٤ سير إلى قوله عالي
(إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

وقال بمدح الكنانى — وهى من المعجث :-

لله درُّ الكنانى	يَصوغ سحرَ البيان
جلا القريص نظاماً	فى لفظه والمعاني
تمثل الذوق حسناً	يُذرى بتنظم الجمان
وفاح للدين منه	طيب كعرّف أَلجان
واللفضائل فيه	على حسان الحسان
سقى النهى حين بُلى	من صفو بنت الدنان
شر وإن كان دُرّاً	على نَحور الفوانى
صافٍ كغر اللبالي	عذب كيض الأمانى
جزل كما الثبر وزناً	حلو كلحن المثانى
كأنه الروض يجلو	نضراً من الأقحوان
حديث نفس تزكت	من كل رب واران
من معشرهم جمال الدنيا	وفخر الزمان
فى اليب بيت همد	فحم الذرى والمبانى
وفى كنانة همد	به يثيه الكنانى

حرف الياء

مرثية المرحوم فتحى زغلول باشا.

ألقيت في الأوبرا في ما بوسنة ١٩١٤م - وهي من الطويل :-
أرى الشعر يدمى بالدموع المآيا كفى حزنا أن تسمع الشعر بأكيا
دعونا القوافي أن يكن تهايا فجن على رغم الأمانى مرثيا
فإن نصبت عين القريض وأمسكت سماء المعانى أن تمُد القوافيا
فرب أسى يصى به الشعرُ ربه ويصلد زندا كان باللب واريأ
فلاندحنى في معرض القول ساعرا ولاكتنى باكٍ فايل عزائيا
أنا ابن التى لم يرحم الدهر صفها فأجلب يستعدى عليها المواديا
إذا رتقت نحو العلى لم يدع لها موادم تحبى نهضا أو خوافيا^١
فتمسى وتضحى في جدود عوار لشكى الليالى باغيات عواتيا
أرى النيل يجرى مستكينا عمده مدامع أهليه فلوبا دوايا
فهل يهدأ القلب الذى بات نائبا وهل يرفأ النعم الذى ظل جاريا
وهل تُمض الأبام عنا جفونها فتتمض تلك المرفقات الموايا^٢
عتبنا عليها فاستشاطت وإنها لتأنى عايينا لو أردنا التنايا
وهل يتغابى معسر فام فيهم نذير الردى وهنأ لأحمد ناعيا^٣

١ صلد الزيد : صوب ولم يور . ٢ روى الطائر : حق محاحه ووروف ولم يطر

٣ كذا فى الأصل ولعلها : معمد

٤ الوهن : نخر من صف الل . وهل هو بعد ساعة مه

بكت « عين شمس » يوم قام ثمانه
 هوى عن سماء الليل فهي مريضة
 خبا ذلك النور المبين وأغمدت
 فلو أن أفلاك السماء نزلت
 ولو أن أعواد المنابر أسمعت
 إذا ارتجلت فيه الحنين ورجعت
 فكم موقف جلّى بحسن ارتجاله
 تقيض المأني عن بديهة فكره
 فلا تملؤا فيه الخطيب على الجوى
 فرب تغير في التصون رأيته
 محاكم مصر مالكن كواسفا
 هوى علم القانون نكسه الردى
 رماه على حرص عليه وهل ترى
 فلو أن أحكام القوانين حُكمت
 وإن يبك فاض أرب ومذره
 فقد كان للأسرع إن صل أهله
 خلي ما بال الأسى كما وفي
 لقد غيب تحت الرجام برمه

تبكى تهاها زال عن مصر هاويا
 تبحر نياح الحزن سوداً ضوافيا
 عوادى الردى ذاك الحسام البائيا
 نظمت لفتحي في القريض مراثيا
 غلب عليه في التحصيب البواكيا
 عليه أنينا مسمع الصوت طاليا
 عليها وزر السابقات المذاكيا
 زللاً به تروى القلوب الصواديا
 إذا قام فينا موجد القلب باكيا
 لفقد أخيه ذابل النور زاويا
 ضوامل حزن مالكن عوافيا
 فلولا نخطاه القضاء مراميا
 من القدر المحتوم إن حم واهيا
 حكمن بأن لا يبرح الدهر بافيا
 ليل إذا ما حل بالرمس ثاوبا
 مذهب ألقوا لديه التراسبا^٢
 سمعنا له من جانب القلب داجيا
 يذ الموت آملا كباراً عواليا

١ حل . سن . والمذاكي : الحل الى م سها وكتل قوما
 ٢ في الأصول . التراسبا

أَبَى رَبُّهَا ضَيْمَ الْحَيَاةِ فَعَاثَهَا كَذَلِكَ كَانَ الْحَرُّ لِلضَّيْمِ آيَا
تَمَّتْ الْمَنَابَا مَاوَفَتْ عَهْدَهُ الْعَلَا وَحَسِبَ الْمَنَابَا أَنْ مَكَنَّ أَمَانِيَا
وَأَصْغَرَ مَا فِيهَا بِنَا عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْ طَلَبَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَابِيَا
أَنْبَتْنَا إِلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَقَرُّ بِهِ دَوَاءٌ إِذَا مَا أَعْضَلَ الدَّاءُ شَافِيَا
فَمَا صَفَوَاتِ الْعَيْشِ لَوْ عَقِلَ الْوَرَى سَوَى أَمَلٍ يَطْوِي عَلَيْهِ الْبَالِيَا
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاهَا سِرَابًا بِقِيَمَةٍ حَسَمْنَا شِرَابًا لِاحٍ بِالدُّوَى صَافِيَا
وَمَنْ دُونَهَا وَخَدَّ الْمَطَى لَوَاعِيَا تَجُوبُ أَسَاكِينِي السَّرَى وَقَبَافِيَا
وَلَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ التَّقَى سَبِيلًا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ هَادِيَا
عَجِبْتُ لِمَنْ لَا يَرْعَى الدَّهْرَ غَافِلًا عَنْ اللَّهِ فِي وَادِي الْجَهْلَالَاتِ لَا هِيَا
هُوَ الْمَوْتُ لَوْ حَاجَنِي أَمْرًا فِي حَيَاتِهِ لَكُنْ لِفَتْحِي بِالْخُلُودِ عَمَايَا
إِذَا مَا تَنَاسَتَ مَصْرُوعٌ مَصَاحِهِ فَأَتَاهُ نَائِي طَلِيهَا التَّنَاسِيَا
فِيَا سَعْدَ إِنْ عَزَّ الْعَزَاءُ فَإِنْ فِي حَيَاتِكَ سَلَوَانًا لَهَا وَتَأْسِيَا
لَقَدْ حَمَلْتُ أَحْزَانَهُ عَنْكَ أَنْفُسٌ أَمَانِيهَا أَلَا تَرَى الْحُزْنَ ثَانِيَا
حَيَاتِكَ عِمَا أُمَّةٍ مَدَّ عِلْمُهَا رَاكَ أَبَا فِي بَرٍّهَا مُتَغَانِيَا
تَرَكَ أَبَا فِي الْخَطْبِ بِحُمَى ذِمَارِهَا مَلَا زَلَّتْ فِيهَا الْحَقِيقَةُ حَامِيَا

-
- ١ القصة . جمع قاع وهو ما انسط من الأرض وفيه تكون السراب صب البار
٢ في الأصل : د بالذو ، ولا معنى لها
٣ الوخذ : الاسراع . ولواعب معاب .
-

هذه قصائد قاتها موضعها لنورنا عليها متأخرة
فأثبتناها هنا على ترتيب مستقل

مدح^(١) المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام — وهي من الطويل :

أرى العيس حسرى ما بهن ذماء	فمدحن سلماً إنهن ظلاء
أثرها على ذكرى بقاء وطيبة	فأوصى منها طيبة وبقاء
وإن شئت فازجرها على نعم الحمى	فذكر الحمى رَوْح لها ورواء
تنازل جبريل وهوى محمد	فله منها نزل ونواء
ومسرى دين الله والأرض عيب	جوانها في طلعته سواء
ومبعأرواح السعاده في الورى	إذ الناس فوصى والحياة شقاء
ومطلع ما في العالم من الهدى	إذ الكفر داء في النفوس بقاء
ومشرق ما في الأرض من مدنية	بها الناس في نعمى الحياة رواء
سلام على شمس بها نورها التقى	أضاعت بها الأكوأن وهي عماء
سلام على أفاها ما للآلات	وما أشرقت أرض بها وماء
سلام على أرواحها كلما سرى	اسم له بين الرماض ذكاء
سلام على أرواحها في خائل	لها من صباها نضرة ورؤاء
سلام عليها استقى المزن أرضها	فالروض فيها روتق ونماء
سلام على أركى الريمس أزاها	له استناها في العصور سناء

٢ تقدم من هذه القصيدة ابان اسمه في اول الديوان تحت عنوانها المصدره به
هاك وكان ان عبرا بها هاكامله تحت هذا العنوان بعد ان عبرا بالقصده الجمة الى
ذلك في سنة محمد ادين المراوى واحه هو دهم من الحج - وهذا است في موضعها - مرأنا
ان تذكر هذه هاكامله تحت عنوانها الصحيح

الألاح على الأكوان والسرداره^١ له وسعود العالمين ضياء
 مُبِيد على الدنيا نشار ليله لها اليُسُ صبح والصلاح مساء
 كأنى فأركان الحمى وطاحه عَرَبُها يد كرى يومه العُرُواء^٢
 تذكرب وما قام فى حسابها يحرقها عن أحمد النُشراء
 لدى مأهر للصلى دونه^٣ فلوئى ٤ وز وحن جِراء^٤
 فصل فارسا ماداد هي بيت نارها وإيوائها لو يعرف الحراء
 حسب نارها وارنخ إوان ملكها وغور من وادى السجاوه^٥ ٥
 ولك قصور الروم يدو ودونها سوامق من أحالها ومصاء^٦ ٦
 ورهر محوم دامت من الترى لها وهج حى الثرى وبها
 عرائب سقى حتر الناس أمرها أولو العلم عن نأولها عرماء
 عظامم راع السرى والمرب ومصها فطاسب بها الأملاك والمطماء
 وور وأملك منب ابن هاسم لهم حبات حوله ورُهاء^٧ ٧
 يحون التهلل رهراء رهرة عشه فالوا إياها نغساء
 عن الحصب تلك النبول^٨ ٨ عن ات فرسا وكل ماده بحاء
 أب قومها فلفى رحمه الوردى إذا استأنس الكافون والرحما
 مذاك الذى لو صور السبل ماعدا بحاله فلمسك السلاء
 او احباح دول العرب عن قدره إلى شهود، فأهلاك العلا سراء
 تسكفله طفلا على المهد^٩ ٩ وإك كروب من آله الكملاء

١ العُرُواء العره والأعصه من ال من عره ٢ الصلى وسع وسقى عسى
 المده وور حل مكة وه العار الى احى ه الى صلى الله عليه له ووا ح
 من حال مكة ٣ السجاوه ما ه الكوفه والسام اما ه السجاوه ما عمت
 الداه ٤ سوامق مند الارهاق

لأمر تولاه الولي وحكمة
 حليفته في الأرض فائد حله
 أقال غثار الكون من عديمهاوى
 ومد على أرحائه فيء ماله
 ماه على آسائها وكم اعلى
 وسنده الأمن فالعدل سرعه
 وعلم أهاه الحماه سعيده
 ولما عادى الكفر في علوانه
 وثارت فرش مصر الخبز صيله
 مارصهم الآي وهي منه
 انى السب إلا ما قصى الحق فهم
 إذا عثر الرهان عن هدى ملحد
 ولو انصفوا ما سلب ولا حرب
 وما شربوا كأس الموان لو اهم
 وانكها الأهواء خاف أهلها
 إذا لعوا يوم العاص وإعما
 عداها أبوا بدرأ فلا يصح سورة

تخير في إدراكها الحكما
 إذا صل منها القاده الحلقاء
 في الدانا ماسه جهلاء
 ح منه أتناعها صفاء
 أبدى الهدى حد النوار ماء
 قوم عليها معسر أسماء
 هم بالهدى في طلبها سمعاء
 وحارت عن الحسى ه العلواء
 لها أ ف من دوه وإباء
 فمرص عنها معسر لؤماء
 وللسيف في وم العناد صفاء
 ه من الطبا للملحدين شفاء
 لهم أ عس فوق الثرى ودماء
 ابوا إلى الحق المنى وفاموا^٢
 فكان لهم ما غريب بواء^٢
 أنشئ الما والهريمه باعوا
 وللحل دون المدوس حره^(٥)

١ الحب ما عدا ما من الله وكل ما لا حره
 ٢ حال ١ اسمه واى احمله ٤ العاص البر ور وم العاص وم بار
 ه العاصه اطى الواى واله وه الدا عا إلى المدنه والقصى بما إلى مكة
 الح ١ الحى

فبالمُدوة الدنيا زئير وصوله
والموت بين المدونين تحرق
وأغرى مريشاً باللقاء عديدها
هناك رأوا أن ليس في الحرب كثرة
رأوا فتنة في الله نستقبل الوغى
وما ناصير والطافوت في حومة الردى
ولم نمن عنهم يوم أحد فضيحه
وأحزابهم إذ يتتوا كيد ربهم
أتوا عصباً تستصغر الملول كثرة
فما خيموا حتى فضى الله أمره
ولم يذبحهم إذ مزق الرعب شملهم
هناك رأوا أن العواصف والصبا
وراحوا سواء بين أودية الردى
سيوف نضابها الله ففى إلى الطلى
وخيل لنصر الله في كل موطن

وبالمُدوة القصوى وغى وشكاه^١
عليهم والبيض الخفاف ضراء^٢
وعديتها والفتية البسلاء
إذا اختلف الأنثاد والقرناء
رفاقا لهم أملاكه رفقاء
لأنصار رب العالمين كفاء
فضاء جرى أن ستر البصراء
يثيرب فاجتاحهم المدواء
لهم زجل بصى الذرى ورغاء
عواصف نزحها الصبا وبلاء^٣
من الخزي وخندق السرى ونجاء^٤
لأحد في يوم الوغى نصراء
لهم من سوف المسلس رقاء^٥
جباغ إلى ورد النفوس طماء^٦
لها في مياذب الوغى خيلاء

١ الرعى الموت وعممة الأبطال في حومة الحرب . والمكاه . المصدر
٢ ضراء : أى هم ولطم عليهم ٣ نسر إلى العواصف لى كميات دورهم
واقطع حياتهم وكاب وبلا عليهم بالهزيمة ٤ الواحد صرب من سير الال وهو
سعة الخطوطى المسى والحاء السرعة ٥ السوام الإبل رسل ترعى ولا سلف .
والرطاء : جمع راع ٦ الطلى الأعان . واحدا طلها

عوايس بنشين المنايا بواسمًا
 إذا لجلحت في النقع كانت على الداء
 كأنني بهاتزجى إلى الفتح جفلا
 كتائب عدنانية يعريه
 غدت حين قال الله ما خلى أركى
 بهائيل من عليا مدتر ويمرّب
 جنود اترام تحت رابات رهم
 يطيفون أسداً بالنبي وكلهم
 أهل الحمى لما أهلت عقابه
 وقامت فريش تفسد العفو عنده
 إذا ذكروا مافدوا أخجياتهم
 حرى ما حرى يا أحلم الناس طحكم
 هناك لقوا من حلمه في اقتداره
 فلهما استكابوا عام بالعفو عنهم
 فقرت فلوب كن بالأس حشوها

إذا أسهم النرّ الوجوه لقاء^١
 رُجوماً لها لبل العجاج مماء^٢
 تهلل إذ أوفى عليه كداء^٣
 تصرف دريح النصر كيف نشاء
 لها عزمة لا تمرى ومفاء^٤
 إذا طلعت سودا لخطوب أصاموا
 ولكنهم في الملتقى أمراء
 له من صروف الحادثات فداء^٥
 وفام له عند المقام لواء^٦
 وبالعفو قد يستنجد الأسراء
 فبأشع مما قدّموا وبذاء^٧
 بما شئت، حكم نافذ وجزاء
 نمائل عنها بمحر الحكماء
 تقول ادهوا فأنتم الطلقاء
 عدا لأبساء الهدى وجفاء

١ أسهم عر ٢ كداء حل عكة ٣ سر إلى الحديث يا حل الله
 أركى . وهو على حذف المضاف أراد يا و . ان حل الله أركى وهو من أحسن المهارات
 والأطباء . والماء الصالح — ولها ومفاء ٤ طعرون يحطون
 ٥ المصاب العلم الصحيح وهو اسم ربه الرسول صلى الله عليه وسلم
 ٦ الداء المحسن

مقام كؤوسا لم يرتق سراياها عليهم عنادٌ أسلقوا وصداء^١
وأترلهم من حله ظل باذخ لهم في ذُراه منزل وفناء
فراعوا إليه بالقلوب وملوها وداد له في ديته وولاء
ومن يلقي بالحسنى جهالة مومه فهم بسدُّ أعوان^٢ له خلصاء
كذلك أحلام البينين إن عفوا فصفتح^٣ جميل جامع ووفاء

على لسان بعضهم، استعطف أسابا باشا مديراً لبريد — وهي من الكامل : —

ظنوه من حجر المقام نصابي فسقوه من حجر الملامة صابا
قالوا أقام به الهوى في معزل يستأس الآلام والأوصابا
كذبت مزاعمهم وساء صنيمهم ونكّبوا طرق الصواب حسابا
هل في الهوى ذنب إذا سلم الهوى مما صد على الأماجد عابا^٤
أنال إن هويت فأأريد سوى الملا غرماً ولا غير الصغار طلابا
وأرى الصغار بأن أؤف مدانحي كما همى بالسلامة « سابا »
نرفقت بعودته الدمار وأهلها من بعد ما اشتافت له أحقابا
مولاي مقدمك السعدون نحن في أقصى الصعد زود الرحابا
هديك^(٥) من تلك البلاد نهانياً تحيى القلوب وتنشئ الألبابا
عودتى فيك الجليل فإن أطل فك المدح فما نامت نصابا

وإذا رجوت وفاء وعدى لم أكن إلا بهتة القبول حجاباً^١
فالمود أحمد والسلامة غاية ترى اليها ما شدت ركاباً

رثاء لبعض أشراف البيت النبوى وهى من الكامل :-

أودى الشرف فخرًا ما عبرنى	كبدًا نذوب جوى من الحسرات
خطبُ ألم بآل أحمد فادح	أجرى دموع المهد منهرات
لا حبذا يوم به بكر الندى	تبكيه بن نوادب ونماء
زهد الدنيا شوقًا لحضرة ربه	فسى إليه مسرع الخطوات ^٢
يكي أبا الحسب الأهم وصاحب الة	سب الاسم ونخبة السادات
لله من جسدك نضمن مجده	جاءت عليه سحائب الرحمت
فتح له غرف الخنان فأرخوا	حسن ^٣ وى علياء فى الحيات
	١١٨ ٥١٦ ١١١ ٩٠ ٤٨٥

كتبت هنته بمولوده اسمها علته على لسان بعض الأصدقاء سنة ١٩٠١ -
وهى من الكامل -

هنّ الجمال وهنّ أهل السؤدد بمقيلة ولدت بـرج الأسعد
جاءت نهادى فى مكارم هومها والمز نخب نطاقها والمختد

١ كذا الأصيد ولعلها عامًا . ٢ الدما جمع دما .

نوى إلى العلياء في لفتاتها
 نشرت على الدنيا بضوء جبينها
 هذى « عليّة » والمعالى جُندُها
 زانت: بتقدمها الوجود ونشرت
 أهلاً بئالة العقائل والتي
 لاحت تنعم للزباضوء ها الز
 وتمد « آسية » المحاسن بالبها
 علمت ' بون المكرمات لملها
 فأنت أشكر جمعهن فترتقى
 في ظل ذي السرف المؤنل كامل
 سلمى الفخار إذا تباهى محضر
 حسبي إذا هنأته بمدايح
 فأهناً (على) بها وول لشهرها
 وبشر للمجد المؤنل باليد
 سطرأ به : ما هذا الدنيا اسعدى
 امت بوارق سعدتها بالمولد
 بأخ سبتلوا كبريم المختد
 فافت على الدنيا محسن مفرد
 اهي بطلمة وجهها المتوفد
 مدّ التزلة صوءها للعرفد
 بُدى احتياج السائل المتزود
 لسلّ الملا في كبره وتمدد
 وربّ المكارم كابرأ عن سيد
 بقياصر كرم وعبد أنلد^٢
 غر بروح بها التسم وفتدى
 هن الجمال وهن أهل السودد

مارنج مولود اصحاب العزة خالد بك سميد وكبل مديرة جرجا سنة

١٩٠١ - وهي من الكامل :-

بشرى لنا فالصفو دارت كاسه
 ومصرى السرور بنمحة من طسها
 واخضل في روض المسره آمنه
 رف الصبا ومطرت ألقاسه

١ كذا بالأصل ولطها طلت ٢ في الأصل لناصر ... إلخ

نادى البشير أسماء منزل خالد	نجل ملائكة السما حُرَّاسه
نجل به بنت المكارم قدست	شرقاً على هام الملا بأساسه
واى، حيماء الهلال وصاه	والمز والمجد للتليد لباسه
من معشر شهد الأنام بأنهم	روح الود وأهم فبراسه
فاذا اتنى فى ذؤابة غالب	والفرع بكرم ما استطاب غراسه
لله مولده الذى سموده	بده، القنار تلالأت أهراسه
طاب الزمان به وفال مؤرخا	با سعد عاش لخالد عباسه

تهنئة لحفزة الأنخ الفاضل عبد الباقي أفندى ركي القشبرى بقرانه الممون
— وهى من الكامل: —

لابدر آى تألف ووافق	بالسمس عند تفایل وتلافى
فالجم بمرح فى العلا متأفا	مرح الورى برفاف عبد الباقي
البارع الأدب الذى من مله	أجبا أبوه مكارم الأخلاق
دان الشامة بالعفاف عن الحنا	وحى الصبا عن مرع البراق
وإدام استقوا البدى وحبته	قبل الطراد، وسقه المتاق
بافى عظم القوم لا مستكبرا	صافا ولا بالضارح الملاقي

(فى الأصل حرج الورى الح ٢ الوسعة القطع من الابل طردها الشلال (الشلال .
الطار - صله سل من باب صر) وسمت وسعة لأن ولأردها جمعها ولا دءها ينشر عليه
وهى متاق الوسعة هو الذى لا طرد وسعة دى بها وحج قال عبد المس (من باب
ص) ان سب الحل دى ٣ الملاقي الكبر القلى

وبفطنة تجلو الصواب ولو غدا
والمود إن طابت منار سمرت
من معشر جعلوا عماد فخارهم
وتماهدوا لا ينقضون عهودها
سبقت موالها طلائع سعدها
ويحوطها الحسب الصدم بمثل ما
في المحرّيات اللوانى دونها
بشرى لها بقى أحلتها على
متآلعين على الحساء بزيناها
فاذاهما اميرنا بأسعد لبله
السيدان السيد السمح الكرم
أدب عليه من السباحه مطرف
وشأى الكهول إلى الفلاح فإن جرى
قله إلى العلياء وبنه صيغهم
وبهل غرب المشكلا بكمروا
شيم جمعن له المحامد كلها
وفتى نمته إلى القشيري نسبة

بالبس في نفق من الأفاق
أرواحه أربجا من الأوراق
بين الخليفة طاعة الخلاق
فوفت لهم بالمهد والميناك
سبق الضياء الشمس في الإتراق
حاط الولد إذا رفاه الراق
أعسا السراء تطاول الأعناق
منها حلّ النور في الأحداق
خير البنين ووفره الأرقاق
نشرا سعدوها على الآفاق
م الطاهر الأعراق
لا بعترية الدهر بالإخلاق^١
نحو الفخار جرى بغير لحاق^٢
صَبَدَ إلى دَرَكِ العلى نواق
ماضى مضاء الصارم البراق^٣
فأنته سالله من الأعراق^٤
فَنَ به الشرف الرفع الباقي^٥

١ الطرف (هم المم وكسرهما) رداء من حر مربع ذو أعلام. والإحلاق مصدر
أخلى الثوب إذا بلى. ٢ أى سقى كساء. ٣ العرب من كل شئ حده ويهل
يثلم ٤ الطاهر أن من الأعراق معلن بالفعل أنه
٥ فن خلق وحدير. لا يبي ولا يجمع ولا يؤب.

عرفوا للمعلى كيف تُرفع صرحها
بعثت عقيلتها إلى ابن محمد
وأتمته نزاها سمائلُ تحنُّد
فإذا سمع إلى العفان وإن سمع
ما كل معرفة أبوها مخز
في خير ما ينني الكريم بأهله
ونظّل ساجدة المعزة في الرّئي
والدهريتهف بالهاء، ورّخا :
فتبوعوا منها أحز رواق
والذين يكتفها بعقد نطق
في المجد أعرق أيما إهراق
فلها ذرى الشرف الأغرم راق
فصّب للمعلى إن جرى لسباق
ينى بها والعقد عقد وفاق
تلاو منايها على الأوراق
شمسُ التي لعب لعبد الناف

وقال^٢ - وهي من الطويل :-

أظلي عتاني في الأسى وملأى
كفى ماجرى جملتي حرق الحوى
أهنت لما رصيك نفساً كرمعة
وأكب دما إحلمت على الدحي
وحرم أن أسكوا إلى اللال منك ما
سكنت على طلي محضى لوعه
ومالحفوني والكرى فنل الكرى
تناسبت لداني وعمت مُداهى
ولذلك ذلى سعد عز مقامى
وكفى في الهوى هانت نفوس كرام
سهادى هاب التحم وهو أدهى
لميت وشكوى الحب غير حرام
سلبت بها جفنى لذنى نهلى
إذا لم تعدنى طيمها طلام^٣

١ الروان (نصم الراد وكسرهما) بك كالمسطاط ٢ حابت هذه القصيدة
كأقل عيرها خلا من كلمة للساغر رحمه الله صدرها ، وأكبر الطر أنه بدأها ولم تستكملها
وترك بعد هذه العائنه ٣ اللام جمع له وهي المره

وكم لله ما حياء على الهوى	خلق عسا يسا ولام
مللى والموب دون وفاتها	عما عمدت من موى وديما
كسب على فلى الأسى وبركه	مالح داءى فرفه وهيام
دري كفى مرى الحوى وصسها	كذلك اتى من روم رامى
ولولا عهد حطها الواحد يسا	على كندنا والدموع هواى
أحلب على حكم الصافسده	وأرمت حلى أن يكون لرامى
ولكن أنى فلى على سوى الهوى	فألقى إلى أيدى العرام رماى
وكنيت أرى أن المسيب منه	من الحب نقى علقى وأوامى
فياحسرنى إن لم أفر منك المي	وماحسرنى ودلح فيك عرامى
فأسكولهاثى ونسكولى الحوى	وسكى فأحقانى دواب سحام ^٢

١ الحى من سارود يكون للجمع

٢ مال سحج الدمع (من اب صر) سحوما ، سحاما ، سال طللا او كبرا

فهرس ديوان عد المطلب

الصفحة	موضوع المصنف	الصفحة	موضوع المصنف
	(حرف الممره)	٣٣	في حمله بره الطل
١	في سفر صدمه الشاعر الملاح محمد	٣٤	في حمله أديب شار لحامه الله به
	المراوى إلى لأراسى المعافه		للأه من آءان المده
	راحها كلمه من ٣٩	٣٦	في سكر صحر ولى ماشا
	(حرف الالف)	٣٨	في راء المرحوم محمد عاصف مركاب ماشا
٢	إلى الأسد السج عد الرحمن مراعه	٤٣	في راء المرحوم محمد اللوان للدرس
	ردا على كتاب		مدار الطوم
	(حرف الباء)		(حرف الجيم)
٣	على لسان الساجل ماشا أمامه ساج	٤٦	في بكرم سدق بك سه ١٩٢٧ م
	ان أحبه محمد بك سلطان أمانه	٥٠	في راء المرحوم السج عداله حاه
٥	في حمله على ماشا كن مدفع للمعاوضات		(حرف الدال)
٧	في حمله الواب والسوح وملك اللاد	٥٢	في حمله سد لا
	يوم اصباح البرلان سه ١٩٢٤ م	٥٣	في راء المرحوم ا وسه
١١	في اسما الساجل الحمله مؤاد الأولمك	٥٤	في راء سد رعدل ماشا
	مصر عد عوده من أوربا سه ١٩٢٧ م	٦٢	عاب لحن الرؤساء على لسان سر
١٤	في حمله لله اساه		الأصدا
١٥	أشوده عاتيه	٦٣	سه الأسد السج عد الرحمن مراعه
١٦	في راء المرحوم على ماشا ملول		مخله - عاب الطاء
١٨	في البرل والمخافه	٦٧	في راء المرحوم السج على وسف
١٩	سكوى مما أصاب الناس في مصر		صاحب - منه المؤيد
٢٠	في البرل والصر	٧١	قاله (لسن لما عوان)
٢٢	في وصف العلم	٧٣	إلى حمله الملك مؤاد الأول عماشه
٢٣	سه لسوالمال بوى علس حلى سوده		رباره لمارس الأوطاف
	في الملح	٧٤	في بكرم محمد بك حاك حسيه
٢٥	في الحرب من البرك وإطالاطرا لسن	٧٦	في سه وودع سد رعدل ماشا
	الرب		بالاسك بزه عد سفره للمعاوضات
	(حرف التاء)		وذلك مد حذب الأصدا عله
٣٢	في السر	٧٩	مدحه لصاب الطبه سلطان عد
			ولمشاره السج حاصط وده

المصنف	موضوع المصنف	المصنف	موضوع المصنف
٧٢	في الاحمال مرور عام على حصه المدهاه الاسلاميه سنة ١٩٢٩م	١١٧	في راء المرحوم أحمد انشا سور الى صاحب الفضله الشيخ د. الرحمن مراعه في الفوق عظه في الموت (حرف البين)
٨٦	على لسان علي بك السكلاي هي السج ١١ الوفا سرطاوي رحمه	١٢٢	في مدح جد ناسا النازل وأخيه في معاونه شوقي بك على صيده
٨٧	بودع من الأصضاء مل من سواح	١٢٣	في احلاف البار والليل بسى
٨٩	الى من الاحوان في السوي وفيها استطراد لما كان من الح ب م الزور والاذان في سنة ١٩٠٥م	١٢٤	(حرف العين)
٩	في حقه المدهاه الأوراسيه ١٩١٤م	١٢٦	في الحرب واللاء عصر ووفاء النبل في الحال الساسه على لسان مصعور
٩٣	في حقه السلطان محمد الندور	١٣	في صص
٩٥	في سنة حاش من البرك وصلا إلى عصر وراء آخر حلكا في الطرب	١٣٢	في راء امجاد بك عاصم في الحال الساسه
٩٨	في راء المدهاه الشح سام السرى سج الأهر	١٣٣	توج
١	في حقه لصاحب له في حصر لسا ولي سعاد من مصر	١٣٤	في راء السج حرمه مع الله
١ ١	في راء البلاد الامم حوى هم العطار وم سائرون لي رلى عف	١٣٥	في الاستدلال الى الحج والحاد
١ ٤	في لسانه عداياه بوره سنة ١٩١٩م وأصب في احمال الأماط بعد المرور	١٣٩	المعنى عن عدم بومه ومسمره في بودع الله بك الطر عبا
١ ٧	في الاحمال مدهاه رطلول ناسا من اعلاه الأوس سنة ١٩٢٢م	١٤٢	عله فاصدا الى عطا
١١	في حقه أدبه أماده دي طله منبره الطبخ الطبا سنة ١٩٢٤م	١٤٥	وصف ام كلمه في عاها
١١٣	في الاحمال مدهاه رطلول ناسا وأصحابه من مقام بحرره سنبل في السوي والامام	١٤٦	دعوه مدهاه الاسلام
١١٧		١٤٨	في بودع على أماده السكلاي ع عله الى مارهه مدهاه الله
		١٥	(حرف الهاء)
		١٥٤	في راء محمد بك
		١٥٦	في راء امجاد لسا صدى في سلطان من الرما على سنة لسا
		١٥٥	(حرف الهاء)
		١٧٤	في الح ب الكرى في الدف

الصفحة	موضوع الفصل	الصفحة	موضوع الفصل
١٧٥	في النسب	(حرف الميم)	
	(حرف الكاف)	٢٣	الطوبه
١٧٦	في الساسه	٢٥	في الساسه المصريه وسه في السرفار
	(حرف اللام)	٢٥٣	في اسماء البرل على اليونان
		٢٥٣	في وديع صاح ل على عهد هله الى السودان
١٧٩	في حجه الموائس	٢٥٧	حل البرده
١٨٤	في الحماض والسعور	٢٦٤	في شبهه الشاعر محمد أمضى المراوى وأحد موديهما من الحج
١٨٨	في اعمال محمد ناسا واحوانه أول النوره	٢٦٥	في رياء والده محمد أمضى المراوى
١٩٢	في اعداء الجود الاغليزيه على د ه	٢٦٦	قصيده الاساد المراوى في راء أمه
	الفرره	٢٦٨	الطوبه الأولى
١٩٦	في بولي عدلى ناسا رياسه الوراره	٢٧١	في حرب النامان
١٩٨	في اسماء البرل على اليونان في حرب سغاربا	٢٧٣	في اعلان الحرب السكري
١٩٩	في رفته حسن الأصمطاء	٢٧٤	في رياء أمه
١٩٩	في العدد الخي لدار العلوم [ومع ١٩٥٠ هـ الفصل ١٠٠ في ص ٢١٨]	٢٧٦	في الشكوى والوجع مما أصاب الوطن
٢٠٣	في راء السج عا الفرر حاوس	٢٧٨	في وصف الأدب
٢٠٦	في وديع الكور أحمد البرنيل	٢٧٩	في الحماض الحدوى
٢٠٨	لصديق عا عا ١٩٥٠ ركه	٢٨٠	السند المصري
٢١٠	الى عاصم بك ركاب في قضاء ححه	(حرف النون)	
٢١١	في حله عا حاط بك ابراهيم بالا ام عا ١٩٥٠ هـ	٢٨٣	في وسه ل لهد المصري الأول الى نارس
٢١٤	في السند	٢٨٥	في حرب طرامس من البرل والطنان
٢١٥	في السند	٢٩٢	في شبهه على لشاك لانى مار ١٩٥٠ هـ
٢١٦	في السج عا الاحمد عا عا ١٩٥٠ هـ	٢٩٥	في وديع السج عا الرجن فراعاه عا هله الى سوان
٢٢٣	في الحماض الذي أماته سوي لشكوى سوي عكاط	٢٩٨	في رء محمد امين ل الراضى
٢٢٦	في مرط حط محمد امين ل سى	٢٩٩	سند
٢٢٧	في الوعط	٣٠١	في سك وه ح حسن ناسا واصف
			على صاح نام ه
		٣٠٤	في عجرن مانه

المصنف	موضوع المصنف	المصنف	موضوع المصنف
٣٠٥	في مدح الكفاي	٣١٥	رباء لمن أسراف التبع الموهوب
	(حروف الياء)	٣١٥	في جهته مولوده اسمها عليه
٣٠٦	مرته فصي وعولول ماشا	٣١٦	في أرغ مولود لصاحب الره حاله
	(حروف مختلفة)		ملك سعد
		٣١٧	في جهته عبد الباقي أمدى ركن المصنف
٣١٤	اسطاف لانا ماسا	٣١٩	في السب